

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 16 رمضان 1444 - 7 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16201

London - Friday - 7 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16201



بن فرحان وعبداللهيان اتفقا على فتح البعثات الدبلوماسية وتطوير العلاقات

تأكيد سعودي ـ إيراني على تفعيل اتفاق بكين

بكين: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في بكين، أمس، أهمية متابعة تنفيذ اتفاق بكين وتفعيله، «بما يعزز الثقة المتبادلة ويوسّع نطاق التعاون، ويسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة».

وأكّد بيان سعودي - إيراني مشترك، صدر في ختام مباحثات وزيري الخارجية في العاصمة الصينية، اتّخاذ خطوات دبلوماسية لتعزيز العلاقات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، على ضوء الاتفاق المبرم الشهر الماضي في بكين لإعادة العلاقات الثنائية، بما في ذلك إعادة فتح سفارتي البلدين خلال المدة المتفق عليها، وبحث كل السبل التي تحقق الأمن والازدهار للبلدين والشعبين. وأعرب الوزيران عن تطلعهما إلى تكثيف اللقاءات التشاورية وبحث سبل التعاون لتحقيق المزيد من الآفاق الإيجابية لعلاقاتهما.

وأشار البيان إلى حرص الجانبين على بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني بين البلدين الموقَّعة في 2001، وكذلك الاتفاقية العامة للتعاون الموقَّعة في عام 1998.

وجدد الجانبان الاتفاق على إعادة فتح بعثاتهما الدبلوماسية خلال المدة المتفق عليها، والمضيّ قدماً في اتخاذ الإجراءات اللازمة لفتح سفارتي البلدين في الرياض وطهران، وقنصليتيهما العامتين في جدة ومشهد. واتفقا على مواصلة التنسيق بين الفرق الفنية لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين بما في ذلك استئناف الرحلات الجوية، والزيارات المتبادلة للوفود الرسمية والقطاع الخاص، وتسهيل منح التأشيرات لمواطني البلدين بما في ذلك تأشيرات العمرة.

وذكر البيان أن وزير الخارجية السعودي جدّد الدعوة الموجهة إلى نظيره الإيراني لزيارة المملكة وعقْد اجتماع ثنائي في العاصمة الرياض. ورحب عبداللهيان بالدعوة، ووجه دعوة مماثلة إلى نظيره الأمير فيصل بن فرحان لزيارة إيران وعقد اجتماع ثنائي في العاصمة طهران.

(تفاصيل ص3)



وزراء خارجية السعودية والصين وإيران في بكين أمس (أ.ب)

الكرملين استبعد التوصل إلى تسوية سياسية

ماكرون يعوّل على شي لـ«إعادة روسيا إلى رشدها»

باريس: ميشال أبو نجم
بكين: «الشرق الأوسط»

حضّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، نظيره الصيني شي جينبينغ، خلال زيارة دولة لبكين، على «إعادة روسيا إلى رشدها» فيما يتعلق بحرب أوكرانيا، وحثّه على عدم إمداد موسكو بأسلحة، وذلك في لقاء دعا الرئيسان في ختامه إلى محادثات سلام.

ومنذ وصوله إلى بكين، كثف الرئيس الفرنسي الضغوط على نظيره الصيني لمزيد من الانخراط في عملية السلام. وأشاد ماكرون بقدرة شي على التأثير على قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قائلاً: «أعلم أن بوسعي الاعتماد عليكم في إقناع روسيا وإعادتها لرشدها وإعادة الجميع إلى طاولة المفاوضات». وحرص ماكرون على التذكير بالخطة الصينية ونقاط الالتقاء بينه وبين شي، خصوصاً رفض الأخير استخدام السلاح النووي، وتنديده بأي «هجوم يستهدف مدنيين». وبدا أن الرئيس الصيني استجاب لإلحاح ماكرون، وأعلن عن استعداده للاتصال بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «في الوقت المناسب».

وسبق لروسيا أن عبّرت عن «تحفظات» إزاء الخطة الصينية، التي لاقت رفضاً أوكرانياً وفتوراً غربياً. واصطدمت الرغبة الصينية - الفرنسية في عقد محادثات سلام روسية – أوكرانية، برفض موسكو، إذ استبعد الكرملين، أمس، احتمال حصول وساطة صينية لوقف المعارك.

وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إن الصين «تحظى بإمكانية هائلة وفعالة حين يتعلق الأمر بخدمات الوساطة»، لكنه أردف قائلاً إن «الوضع مع أوكرانيا معقّد وليس هناك أي أفق لحصول تسوية سياسية. وفي الوقت الحالي، ليس لدينا حل آخر غير مواصلة العملية العسكرية الخاصة».

(تفاصيل ص10)

في الداخل

نتنياهو أكد أن «أعداءنا سيدفعون الثمن»... و«يونيفيل» تحذّر من وضع خطير

«رسائل صاروخية» فلسطينية من جنوب لبنان

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أُطلقت، بعد ظهر أمس، 34 قذيفة صاروخية من طراز «كاتيوشا»، من مواقع في جنوب لبنان، باتجاه بلدات ومستوطنات في شمال إسرائيل، لم تسقط سوى 5 منها في مواقع قريبة من المدن والقرى بمنطقة الجليل، حيث قال الجيش الإسرائيلي إن منظومة «القبة الحديدية» تمكنت من تدمير غالبية القذائف.

وفي حين سارع «حزب الله» إلى التوضيح، من خلال القنوات السرية مع (القوات الدولية في جنوب لبنان) «يونيفيل»، أن لا علاقة له بالصواريخ، اعتُبر الأمر بمثابة «رسائل صاروخية» فلسطينية، رداً على عمليات الاقتحام والاعتداءات التي يقوم بها الجنود الإسرائيليون ضد المصلّين في المسجد الأقصى بالقدس. وأكد ذلك متحدث باسم الجيش الإسرائيلي، إذ قال: «نعلم علم اليقين أن هذه نيران فلسطينية، قد يكون مَن أطلقها حماس أو الجهاد الإسلامي، لكن لم يكن حزب الله».

وعقد المجلس الوزاري المصغر في إسرائيل، جلسة، مساء أمس. ودعا في ختامه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى «تهدئة التوترات». لكنه أشار، في الوقت نفسه، إلى أن قواته ستضرب بقوة و«سيدفع أعداؤنا الثمن». وأشار إلى أن حكومته ليس لديها رغبة في تغيير الوضع الراهن في الأماكن المقدسة في القدس. وكان الوزير في وزارة الدفاع بتسلئيل سموتريتش ووزير الأمن القومي أيتمار بن غفير طالبا بـ«الرد بغارات مدمرة» على مواقع «حزب الله»، معتبرين أنه لا يمكن أن يكون هناك من يجرؤ على إطلاق كمية كهذه من الصواريخ من لبنان، من دون موافقته. في حين دعا الجيش الإسرائيلي إلى التروّي والرد على طريقته «بشكل موجع وبلا هيستيريا».

وفي جنوب لبنان، تولّى الجيش اللبناني، بالتنسيق مع «يونيفيل»، نشر دوريات في المنطقة الحدودية، وعثر على منصات وصواريخ مُعدّة للإطلاق، وقام بتفكيكها. في حين دعت «يونيفيل» إلى تجنب التصعيد، ووصفت الوضع على الحدود بأنه «خطير جداً».

(تفاصيل ص5)

دخان يتصاعد عقب سقوط صاروخ شمال إسرائيل أمس (أ.ب)

البرهان: نسعى لوضع أطر متينة لحفظ زخم الثورة

خلافات العسكر في السودان تؤجل «الاتفاق السياسي»

الخرطوم: أحمد يونس

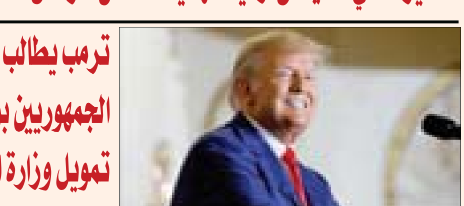
تسود موجة من الإحباط الشارع السوداني، بعد تعثر مباحثات إصلاح القطاع الأمني والعسكري بين الجيش وقوات «الدعم السريع» شبه المستقلة، بشأن ملفي القيادة والسيطرة، ما تسبب في رفع منسوب القلق على مستقبل البلاد.

وتم تأجيل حفل توقيع الاتفاق السياسي للمرة الثانية، إلى أجل غير محدد، بعد أن كان مقرراً أمس (الخميس) بالتزامن مع ذكرى انتفاضتين، أطاحت الأولى حكم الرئيس الأسبق جعفر النميري عام 1985، والثانية حكم البشير عام 2019.

ولم يقلل من حالة الإحباط تجديد قائد الجيش عبد الفتاح البرهان التزامه العملية السياسية والعمل على إنهاء الخلافات بينه وبين نائبه، قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والتطمينات التي أعلنتها القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية. وزاد من القلق مظاهر التحشيد العسكري ونشر قوات، بما في ذلك المدرعات، في عدد من شوارع العاصمة الخرطوم، وذيوع معلومات عن استجلاب عشرات الآلاف من الجنود التابعين لكل من الجيش من جهة، و«الدعم السريع» من جهة أخرى، ونشر مفارز تفتيش كثيفة في معظم الطرق الرئيسية.

وتعهّد البرهان المضي قدماً في استكمال العملية السياسية بالسرعة المطلوبة، «بما يوصد الأبواب على كل محاولات الردة»، واعتبر أن التأجيل الذي طال مواعيد توقيع الاتفاق السياسي القصد منه «وضع الأطر المتينة التي تحافظ على زخم الثورة وعنفوانها»، مؤكداً أن «الأطراف تعمل الآن بجد لإكمال النقاش حول الموضوعات المتبقية».

(تفاصيل ص9)



يتصدرها التطبيع بين أنقرة ودمشق

لافروف في تركيا بأجندة واسعة

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي (سوريا): كمال شيخو

يسيطر ملف تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا على زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لأنقرة، التي بدأت أمس (الخميس)، وتستمر يومين، بدعوة من نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، وذلك غداة الاجتماع الرباعي الذي التأم في موسكو للبحث في مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق. وذكر بيان لوزارة الخارجية الروسية أن جدول مباحثات لافروف وجاويش أوغلو يشمل الوضع في أوكرانيا وجنوب القوقاز والشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة البحر الأسود، واتفاقية الحبوب، ومباحثات تطبيع العلاقات التركية - السورية، فضلاً عن خطوات تقديم المساعدة لأنقرة ودمشق في هذا الصدد بمشاركة إيران في الصيغة الرباعية، بصفتها الدولة الضامنة الثالثة في «مسار أستانا» مع روسيا وتركيا.

ويفرض الملف السوري، بما فيه مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، نفسه بقوة على أجندة المحادثات.

وعلى الرغم من أن الاجتماع الرباعي في موسكو لم يسفر عن تغير في موقف دمشق بشأن المطالبة بانسحاب القوات التركية من شمال سوريا، فإن التأكيدات التي خرجت عن استمرار المحادثات بعثت برسالة مفادها أنه «يمكن طرح جميع المطالب على الطاولة، والعمل على التوصل إلى توافق»، وفق ما أكّدته مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط».

من جهة أخرى، قال بدران جيا كرد، رئيس «دائرة العلاقات الخارجية» في «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال سوريا، لـ«الشرق الأوسط» تعليقاً على الاجتماع الرباعي في موسكو، إن أي توافق بين دمشق وأنقرة «سيؤدي لشرعنة الاحتلال التركي سياسياً». وشدّد على أن الاجتماعات التي تشارك فيها تركيا «تستهدف مشروع الإدارة الذاتية، وهي محاولة جديدة لدفع سوريا باتجاه حرب داخلية أكثر دموية».

(تفاصيل ص6)

مسؤول أسترالي يتخذ خطوات لإقامة أول دعوى ضد التطبيق

«تشات جي بي تي» متهماً بـ«التشهير»

القاهرة: حازم بدر

بات تطبيق روبوت الدردشة «تشات جي بي تي» محطّ جدل جديد، بعدما أعلن مسؤول أسترالي عن خطوات لإقامة أول دعوى تشهير على شركة «أوبن إيه آي»، المالكة للتطبيق، بدعوى استخدام معلومات خاطئة عنه.

ووفق ما نقلت التقارير، فإن بريان هود، الذي تم انتخابه رئيساً لبلدية «هيبورن شاير»، فوجئ بأن «المعلومات التي يوفرها التطبيق عنه تشير إلى اتهامه في قضية تزوير»، وهو الأمر الذي يضع «تشات جي بي تي» في موضع المتهم.

وقال خبراء لـ«الشرق الأوسط» إن «المتضررين يملكون طريقتين لاتخاذ إجراءات قانونية ضد الشركة، إحداهما إقامة دعوى تشهير في حال امتناع التطبيق عن تصحيح تلك المعلومات، أو استخدام الحقوق المعمول بها في قوانين خصوصية البيانات».

وسبق أن لجأ متضررون لهاتين الطريقتين في محاولة لتصحيح أخطاء تتعلق بتداول بيانات خاطئة وفّرها محرك البحث الشهير «غوغل»، ولكنها لم تجدِ نفعاً تقريباً، غير أنها «قد تفلح مع (تشات جي بي تي)، لأنه يقدم نفسه كصانع للمحتوى، وليس مجرد خدمة بحث»، كما يقول حاتم زغلول مخترع «الواي الفاي» لـ«الشرق الأوسط». ويوضح زغلول الفارق بين حالتي «غوغل» و«تشات جي بي تي» بالقول: «عندما تسأل (تشات جي بي تي) عن أمر، فإنه يقدم لك الإجابة من دون الإشارة إلى مصادرها، وبالتالي فهو يتحمل مسؤوليتها، على عكس (غوغل)، الذي يقدم نفسه كمحرك بحث، وبالتالي لا يتحمل مسؤولية ما هو مكتوب في المواقع التي يوفرها في خدمة البحث».

ويرى جيانفي كاي، الباحث بقسم علوم البيانات والذكاء الصناعي بجامعة موناش بأستراليا، أن شركة «أوبن أيه آي» المنتجة لهذا التطبيق، لا تملك إلا التجاوب مع طلب المسؤول الأسترالي وإجراء تعديل في المعلومات التي يوفرها التطبيق عنه، وإلا ستقع تحت طائلة جريمة التشهير، وكذلك انتهاك الخصوصية.

وأرسل محامو هود خطاباً إلى شركة «أوبن إيه آي»، في 21 مارس (آذار) الماضي، ومنحوها 28 يوماً لإصلاح الأخطاء المتعلقة بموكلهم أو مواجهة دعوى تشهير محتملة.

وقال جيمس نوتن، الشريك في شركة «غوردون ليغال» القانونية التي تدير القضية، إن «طبيعة المعلومات التشهيرية خطيرة بما يكفي لدرجة أن (موكله) قد يطالب بأكثر من 200 ألف دولار كتعويض».

المعرض يشمل 180 قطعة أصلية... وعرضاً ثلاثي الأبعاد لـ«معركة قادش»

«رمسيس وذهب الفراعنة» يفتح أبوابه في باريس اليوم

القاهرة: عبد الفتاح فرج

يفتح معرض «رمسيس وذهب الفراعنة» أبوابه في باريس، اليوم، لمدة خمسة أشهر في قاعة «لافيليت الكبرى»، في ثالث محطات جولاته الخارجية التي شملت مدينتي هيوستن وسان فرانسيسكو الأميركيتين.

ويضم المعرض 181 قطعة أثرية ثمينة من كنوز الملك رمسيس الثاني، من بينها «التابوت الملكي»، الذي وافقت السلطات المصرية على نقله إلى فرنسا بشكل استثنائي لعرضه ضمن المعرض، تقديراً لجهود العلماء الفرنسيين الذين أنقذوا مومياء رمسيس الثاني وعالجوها من الفطريات بالأشعة السينية عام 1976. وأصبحت فرنسا بذلك البلد الوحيد الذي يستقبل التابوت الملكي للمرة الثانية، بحسب وزير السياحة والآثار المصري أحمد عيسى.

ويضم المعرض مجوهرات من الذهب والفضة الصلبة والتماثيل والأقنعة والتوابيت الأخرى.

ودعت قاعة «لافيليت الكبرى» الزوار للغوص في قلب مملكة رمسيس، ووصفته بأنه أحد أعظم البنائين في مصر القديمة، موضحة عبر موقعها الإلكتروني أن «القطع الأثرية التي يتجاوز عمرها 3000 سنة، تضم مجوهرات، وأقنعة ملكية، وأثاثاً من مقابر تانيس التي لم تمس من قبل»، إضافة إلى «جولة افتراضية لمعبد أبو سمبل، ومقبرة نفرتاري».

كما يشمل المعرض عرضاً تحريكياً ثلاثي الأبعاد ينقل الزائر إلى واحدة من أعظم المعارك التي قادها رمسيس الثاني، وهي معركة قادش بين مصر والإمبراطورية الحيثية، حسبما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية». (يوميات الشرق)



يستمر معرض «رمسيس وذهب الفراعنة» في باريس حتى سبتمبر (أ.ف.ب)

14 >
9 771319 081356

خالد بن سلمان التقى العليمي وأكد استمرار الدعم السعودي

مرحلة سلام انتقالية يمنية بانتظار اللمسات الأخيرة

الرياض: عبد الهادي حبتور
عدن: علي ربيع ومحمد ناصر

تدخل الأزمة اليمنية عامها التاسع وسط مداولات ومدارسات لمرحلة انتقالية تغلق الحرب فصولها، إذ كشف مصدر يمني مطّلع لـ«الشرق الأوسط» عن مسودة سلام شاملة للأزمة يتم وضع اللمسات الأخيرة لها برعاية أممية، وتنقسم إلى عدة مراحل وفي مقدمها وقف شامل لإطلاق النار في البلاد، وفتح جميع المنافذ البرية والجوية والبحرية، ودمج البنك المركزي، واستكمال تبادل الأسرى والمعتقلين (الكل مقابل الكل).

جاءت الأنباء في وقت أكد فيه الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي استمرار دعم المملكة المتواصل لليمن، وجهود مجلس القيادة الرئاسي لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد، ودعم الجهود كافة للتوصل إلى حل سياسي شامل يُنهي الأزمة اليمنية وينقل اليمن وشعبه للسلام والتنمية.

ووفقاً لبيان نُشر صباح أمس (الخميس)، شدد الأمير خالد بن سلمان لدى لقائه رئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي اليمني على استمرار دعم السعودية للمجلس في المجالات كافة؛ وبما يخدم الشعب اليمني ويحقق تطلعاته، ناقلاً تحيات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لرئيس وأعضاء المجلس، وتمنياتهما للجمهورية اليمنية وشعبها الأمن والاستقرار.

المصادف أن «الشرق الأوسط» رصدت رجال الأعمال اليمنيين الذي كانوا يُشهرون (الخميس) ناديهم في مدينة عدن، العاصمة المؤقتة للبلاد، وفاجأهم رئيس الغرفة التجارية بنبأ الإجراءات الاقتصادية والسياسية الجديدة، مؤكداً رفع الحظر عن 500 من السلع التي كانت ممنوعة منذ بداية الحرب، كما أعلن أن السفن التجارية ستتجه مباشرةً إلى ميناء عدن.

ونقلت وكالة «سبأ» أن اجتماع رئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي مع وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، ناقش مستجدات الجهود الرامية لإحياء مسار السلام في اليمن من خلال عملية سياسية شاملة برعاية الأمم المتحدة، تضمن إنهاء المعاناة الإنسانية، واستعادة الأمن والاستقرار والتنمية في البلاد.

كان محمد عبد السلام، الناطق باسم الحوثيين، قد أفاد على «تويتر» بأنهم ناقشوا مع المبعوث الأممي لليمن قبل يومين، في سلطنة عمان، الترتيبات الإنسانية والسياسية للحل الشامل ومراحل ترتيبات الإفراج عن الأسرى في خطوات مستمرة لا تتوقف وصولاً إلى الإفراج الكامل.

يقول أحمد ناجي، وهو كبير الباحثين في «مجموعة الأزمات الدولية»، لـ«الشرق الأوسط»: «من المهم الإشارة إلى أن اعتماد المسار السياسي في حل الصراع في اليمن هو خطوة في الاتجاه الصحيح، خصوصاً أن النهج العسكري أثبت فشله».

المراحل الثلاث

الخطة التي تتم مناقشتها تنقسم إلى ثلاث مراحل: الأولى ستة أشهر، ثم ثلاثة أشهر، وأخيراً سنتان. إلا أن المصادر نفسها أشارت إلى أن هذه الترتيبات الزمنية ما زالت خاضعة للنقاش، وقد يتم إجراء تعديلات عليها حسبما تراه الأطراف اليمنية لصالح إنهاء النزاع.

وتقضي الخطة التي يتم وضع اللمسات الأخيرة عليها – حسب المصدر- في مرحلتها الأولى بإعلان وقف إطلاق النار ثم تشكيل لجان فنية لدمج البنك المركزي وتبادل الأسرى (الكل مقابل الكل)، وبناء الثقة بين الأطراف، ثم مرحلة التفاوض المباشر لتأسيس كيف يرى اليمنيون شكل الدولة، تليها مرحلة انتقالية.

«الخطة تشمل كذلك فتح المنافذ جميعها ورفع القيود على المنافذ البرية والبحرية والجوية وتعود للعمل بشكل طبيعي سواء في مناطق الحوثي أو الشرعية، إلى جانب عملية إصلاح اقتصادية شاملة بدعم سعودي».

وحسب المصدر، فقد شُكلت لجنة لمتابعة هذا الأمر برئاسة رئيس مجلس القيادة الرئاسي، ورئيس الحكومة اليمنية، مع لجنة سعودية مختصة بالجانب الاقتصادي، ويُنتظر أن تُعقد لقاءات خلال اليومين المقبلين.

وفي حين سلمت الحكومة اليمنية ردودها الأخيرة والتعديلات التي تريدها على الخطة المطروحة حالياً، بيَّن المصدر أن الجانب الحكومي طالب بضمانات بعدم وجود أي تحايل أو تراجع من جانب الحوثيين، وأنه في حال حدث أي تلاعب أو التفاف من الحوثيين ستكون الحكومة اليمنية في حلِّ من كل هذه الالتزامات، ويجب على المجتمع الدولي ردع هذه الحركة.

جميع الملفات خلال النقاشات بما فيها القضية الجنوبية طُرحت بشكل كبير -على حد تعبير المصدر- الذي زاد بالقول: «طرحت كل الملفات بما فيها القضية الجنوبية بشكل كبير جداً، وهذه مسألة توجد فيها خلافات بين أقطاب العملية السياسية في الدولة، لكنهم يعملون على إصلاحها، العملية طويلة وتحتاج إلى وقت». وتابع بالقول إن «هناك خيارات من ضمنها أن تكون المراحل خمس سنوات أو ثلاثاً بدلاً من سنتين، المسألة تعتمد على الالتزامات والضمانات، الأمر تُرك للأطراف اليمنية في حال رأوا خيارات أخرى، خصوصاً المرحلة الانتقالية، فالجنوبيون يرون أن المرحلة الانتقالية يجب أن تشمل تصوراً لشكل الدولة يُفضي إلى استفتاء أو تقرير مصير (...) وقد أوكل مجلس القيادة الرئاسي إلى أعضائه الجنوبيين؛ الزبيدي والبحسني والعليمي وأبو زرعة، لوضع ورقة تصوُّر حول القضية الجنوبية لمناقشتها ضمن الملفات الرئيسية، وقد عقدوا الاجتماع الأول وسيواصلون العمل».

وتوقع المصدر أن تشهد الأيام القليلة المقبلة إعلاناً لوقف إطلاق النار وتثبيت التهدئة والانسحابات والوقوف عند خطوط التماس، فيما ستحتاج الترتيبات الأخرى ربما إلى أسابيع، على حد تعبيره. وأضاف: «الحوثيون يصعّدون في الجبهات من أجل تحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل إعلان وقف إطلاق النار، واستخدام ذلك كجزء من التنازلات، بينما ترى الحكومة أن لديهم جانباً عقائدياً وسلالياً في المنطقة وربما في أي لحظة يخرجون عن سيطرة إيران، وهذا أمر وارد، وبالتالي نعمل على مسارات عدة».

رئيس مجلس القيادة اليمني لدى لقائه الأمير خالد بن سلمان في الرياض (واس)

ترحيب شعبي حذر

وسط ترقب في الشارع اليمني لما ستؤول إليه جهود إحلال السلام وتوقعاتهم أن يكون شهر رمضان نهايةً لمعاناة سببها انقلاب الحوثيين على الشرعية، يؤكد أبو بكر باعبيد، رئيس الغرفة التجارية في عدن لـ«الشرق الأوسط» أن التغيير هو سُنّة الحياة، وتمنى أن يكون تغييراً إلى الأفضل، ولكنه شدد على أن تحقيق ذلك يتطلب أن يتم الاختيار وفقاً للكفاءة لا المحاصصة الحزبية، وتفعيل مبدأ الثواب والعقاب، ومغادرة اليمنيين مربع الثورة إلى مربع البناء والتنمية.

ويرى رئيس غرفة عدن التجارية أن الإجراءات الاقتصادية سيكون لها تأثير إيجابي كبير على الوضع في اليمن. ووصفها بأنها أهم القرارات التي عرفتها البلاد منذ ثماني سنوات.

أمام ذلك عبّر ناشطون وباحثون عن حذرهم من المبالغة في التفاؤل، وعزوا ذلك إلى عدم ثقتهم بالحوثيين، بخاصة خلال الهدنة الأخيرة التي لم يلتزم الحوثيون فيها لا بوقف النار الكامل، ولا بفتح معابر تعز، محذّرين من المراوغات التي قد تتخذها الجماعة حيال الالتزام.

يعتقد الباحث أحمد ناجي أنه حسب المعلومات المتداولة عن ترتيبات الفترة الانتقالية، وما تحويها من إجراءات إنسانية واقتصادية وسياسية، فإنها بلا شك ستنعكس إيجاباً على حياة المدنيين وتسهم في تخفيف حدة الأزمة الإنسانية التي يعاني منها اليمن منذ بدء الحرب، من ناحية أخرى من المتوقع أن تساعد هذه الإجراءات في تهدئة مستوى التوتر العسكري والسياسي بما يشجع على مزيد من التفاهمات مستقبلاً. خصوصاً أنها تتزامن مع تحسن العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران. لكنّ هذا لا يعني أن إرث ثماني سنوات من الحرب سينتهي قريباً. لأن أي حلول سريعة تظل عاجزة عن معالجة الأوضاع الكارثية في اليمن ما لم تُقرن بحلول تركز على مسببات الصراع واحتواءٍ آثاره.

لكنّ مختار عبد الله، وهو صاحب متجر في عدن، يرى أن هذه الخطوة هي ما يتمناه اليمنيون بعد سنوات من الصراع، ويتمنى أن تكون الأحزاب اليمنية عند مستوى المسؤولية، وأن تعمل من أجل المصلحة العامة لا المصالح الذاتية.

ويؤكد أن الإجراءات الجديدة ستؤدي إلى خفض قيمة السلع وتكاليف نقلها وانسيابها، وهذا أبرز ما يُثقل كاهل المواطن البسيط بعيداً الحسابات والمكاسب والخسائر السياسية.

أما الكاتب عباس الزامكي، فيرى أن التوجه نحو تشكيل حكومة انتقالية مؤشر إيجابي على أن السلام قادم، لأنه لا يمكن الوصول إلى هذه المرحلة دون توصل أطراف الصراع إلى تفاهمات سياسية، لأن إحلال السلام هو غاية كل أبناء الوطن.

وزيرا خارجية البلدين تباحثا في القاهرة

بن مبارك يؤكد لشكري دعم اليمن لأمن مصر المائي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استقبل وزير الخارجية المصري سامح شكري، في القاهرة (الخميس)، أحمد عوض بن مبارك وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، وتباحثا بشأن ملفات ثنائية وإقليمية عدة.

وجاءت زيارة الوزير اليمني إلى مصر، بعد أيام من لغط بشأن زيارته إلى إثيوبيا، التي تضمنت تصريحات أثارت جدلاً بين مصريين ويمنيين بشأن فحواها، وربطها البعض بإجراءات تتعلق بدخول المواطنين اليمنيين إلى مصر.

وبحسب بيان «الخارجية المصرية» بشأن اللقاء، فقد أكد بن مبارك على «دعم اليمن الكامل لمصر وأمنها القومي في مواجهة أي تحديات، وفي مقدمتها أمن مصر المائي باعتباره جزءا لا يتجزأ من الأمن القومي العربي».

كما استعرض بن مبارك «مستجدات المشهد اليمني والجهود الجارية من أجل التوصل لحل سياسي للأزمة اليمنية»، وأكد على تقدير بلاده للموقف المصري الثابت الداعم للشرعية في اليمن وجهود التوصل لتسوية سياسية تعيد الأمن والاستقرار إلى البلاد وتخفف من حدة الأزمات الإنسانية التي يشهدها.

وتسلم وزير الخارجية المصري من نظيره اليمني، رسالة خطية من رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «حول العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل مواصلة تعزيزها على شتى المستويات».

وأفاد السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن شكري أعرب عن «تقديره حرص الأشقاء في اليمن على التنسيق المستمر مع القاهرة، وإطلاعها على آخر التطورات على الساحة اليمنية». مؤكداً «دعم مصر للحكومة اليمنية الشرعية ولمساعي تمديد الهدنة الأممية وتشجيعها لجميع الجهود الرامية لإيجاد حل سياسي شامل ومستدام في اليمن، يكون محل توافق من قبل مختلف الأطياف اليمنية ويحافظ على وحدة البلاد وتماسك مؤسساتها الشرعية، ويبقي اليمن في محيطه العربي».

كما تناول اللقاء، وفقاً لتصريحات المتحدث الرسمي، بحث مسار العلاقات الثنائية بين البلدين؛ حيث أعرب الوزير اليمني عن تطلعه لانعقاد اللجنة المشتركة بين البلدين وآلية التشاور السياسي على مستوى وزارتي الخارجية، لضمان الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية ومتابعة تطورها، وهو ما كان محل ترحيب من وزير الخارجية المصري.

وأكد وزير الخارجية المصري، على «ما تتمتع به الجالية اليمنية في مصر، بلدهم الثاني، من رعاية وحسن استضافة، وتلقي المواطنين المصريين المعاملة ذاتها في العديد من القطاعات الخدمية كالتعليم والصحة، وذلك في إطار الروابط التاريخية والأواصر الراسخة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين».

الميليشيات أقالت 5 من عناصرها الأمنيين بعد اتهامهم بـ«التهاون»

انقلابيو اليمن يستنفرون مسلحين مقنعين في إب لقمع السكان

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كثفت الميليشيات الحوثية من انتشارها الأمني والاستخباراتي في الشوارع الرئيسية والفرعية في مركز محافظة إب اليمنية (193 كلم جنوب صنعاء) وعلى مستوى الأحياء ومداخل ومخارج مركز المحافظة وبعض مديرياتها، وذلك تحسباً لخروج أي مظاهرات جديدة غاضبة تطالب برحيلها.

وبحسب ما أفادت به مصادر مطلعة استقدمت الجماعة الحوثية على دفعتين عناصر مسلحين يرتدون أقنعة سوداء من العاصمة صنعاء وريفها، ومن صعدة وعمران وذمار إلى مدينة إب بغية الانتقام من السكان ونشر الخوف والهلع في أوساطهم بسبب مشاركتهم الكبيرة في تشييع جنازة الناشط على مواقع التواصل الاجتماعي حمدي عبد الرزاق المعروف بـ«المكحل»، بعد تصفيته الشهر الماضي في سجون الجماعة.

وبحسب ما ذكرته المصادر، عممت الميليشيات على مراكز الشرطة التي يديرها موالون لهم طائفيا بمنع تجول الشبان في بعض الأحياء والشوارع المستهدفة بالمدينة بعد الواحدة ليلا، خشية من أي تجمعات قد تتحول فيما بعد إلى مظاهرات مناوئة تطالب برحيلها.

المصادر أفادت لـ«الشرق الأوسط»، بأن التوجيهات التي أصدرها الحارس الشخصي السابق لزعيم الميليشيات الحوثية المدعو أبو علي الكحلاني والمعين من قبل الميليشيات مديرا لأمن المحافظة، تضمنت أيضاً إلزام من يسمون «حراس الليل» وهم عناصر استخبارات تم استقدامهم من خارج المحافظة، بالانتشار في عدة أحياء في المدينة، ومراقبة جميع تحركات السكان.

وشكا سكان في المحافظة من الاستنفار الأمني الحوثي وقالوا إن تحركات الميليشيات الأخيرة قادت إلى ارتفاع جديد بمنسوب الجريمة الحوثية وانتشار الفوضى، وهو الأمر الذي أسفر عن سقوط قتلى وجرحي من المدنيين في غضون أيام قليلة. وتحدث السكان عن تصاعد مستمر في معاناتهم جراء ممارسات الانتقام الحوثي وأعمال القمع والتنكيل وتشديد الإجراءات الأمنية على مستوى مركز المحافظة وعدة مديريات تابعة لها.

ويفيد أحمد وهو من سكان إب بأن المدينة تعيش حاليا تحت قبضة حديدية إرهابية من عناصر مسلحين مقنعين يتبعون ما يسمى جهاز الأمن والمخابرات الحوثي، حيث يتعاملون بريبة واستعلاء مع السكان المارين بالشوارع ومع سائقي الحافلات والدراجات النارية.

وذكر أحمد لـ«الشرق الأوسط» أن المسلحين المستقدمين من خارج المحافظة وصلوا إلى المدينة وشرعوا في الانتقام من المواطنين وافتعال مزيد من الأزمات وتبادل إطلاق النار مع أطراف أخرى مسلحة في الشوارع العامة، دون أي حرص على أرواح المدنيين.

ويواصل الملثمون الحوثيون - بحسب مصادر حقوقية - منذ أيام تضييق الخناق على السكان وابتزازهم، وإطلاق النار، ما أدى إلى إصابة مدنيين بينهم نساء.



مسلحون حوثيون ملثمون ينتشرون هذه الأيام في محافظة إب وسط اليمن (تويتر)

وتزعم الميليشيات الحوثية أن هدف وجود عناصرها المسلحين في إب هو تنظيم حركة السير، فيما تؤكد مصادر سياسية أن الميليشيات تحاول أن تستعيد هيبتها التي كُسرت أثناء تشييع جنازة الشاب «المكحل» التي تحولت فيما بعد إلى انتفاضة تطالب برحيل الميليشيات.

وعلى وقع فشل الميليشيات في السيطرة على الاحتجاجات التي اندلعت ضدها واتهام قادتها الأمنيين بالخيانة والتقصير بأداء واجباتهم، تحدثت مصادر محلية عن لجوء قادة الجماعة إلى إقالة مديري خمسة أقسام شرطة في مديريات الظهار، والمشنة، والسياني، والقفر، ومذيخرة.

وبررت الميليشيات ذلك بأنه يأتي ضمن قيامها بعمليات تدوير وتغيير روتينية لمسؤوليها الأمنيين في المحافظة.

ونتيجة لتعرضه للاحتجاز وسوء المعاملة من قبل الحارس الشخصي لزعيم الانقلاب، قدم مسؤول أمني حوثي يدعى أسامة الشريف استقالته من منصبه مديرا لقسم شرطة المنطقة الجنوبية بمدينة إب.

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي صورة الاستقالة؛ حيث شكا الشريف – يحمل رتبه مقدم - من تعرضه للاحتجاز والإهانة والاستحقار والتعامل باستعلاء من قبل القيادي الكحلاني المنحدر من محافظة صعدة والمعين مديرا لأمن إب.

ومنذ سيطرة الجماعة الانقلابية على إب، زادت معدلات الجريمة بشكل يومي بالتزامن مع انتهاكات واسعة للحقوق والحريات وعمليات سطو ونهب لممتلكات المواطنين بعموم مديريات المحافظة.

موائد اليمنيين الرمضانية تضاءلت جراء الجبايات الحوثية

حملات ميليشياوية تستهدف مزارعي وتجار الخضراوات في اليمن

عدن: وضاح الجليل

لم يعد شهر رمضان مميزاً واستثنائياً لدى اليمنيين؛ فبينما كانت موائدهم تشهد تنوعاً كبيراً في الأطباق والمأكولات، تراجع استهلاكهم خلال السنوات الأخيرة، وارتفعت أسعار الخضراوات هذا العام بسبب فرض الانقلابيين الحوثيين جبايات جديدة على مزارعي وتجار الخضراوات والمواد الاستهلاكية، بالتزامن مع إعلانهم عن حملات لضبط وتحديد الأسعار.

يقول أحد التجار في العاصمة صنعاء «كلما سمعنا عن نزول ميداني للرقابة على الأسواق وضبط الأسعار؛ نستعد لدفع الإتاوات، ونبدأ التفكير في الأعذار والحيل للتهرب من دفعها، أو التخفيف منها»، مشيراً إلى أن حقيقة هذه الحملات هي ابتزاز تجار الجملة والتجزئة والشركات التجارية، وإجبارهم على إتاوات بمسميات متنوعة.

ويتحسر التاجر، الذي تتحفظ «الشرق الأوسط» على بياناته، ويضيف «في السابق كنا نفرح بقدوم شهر رمضان باعتباره موسماً تتضاعف فيه مبيعاتنا ويشهد إقبالاً كبيراً على بضائعنا، أما الآن فنحن كتجار نقع في قلق وترقب عند قدوم هذا الشهر؛ خوفاً من الجبايات، وقلقاً من تكدس البضائع».

وفي اليوم نفسه الذي أعلن فيه القيادي الحوثي شرف المطهر المنتحل صفة وزير الصناعة والتجارة عن نزول ميداني للرقابة على الأسواق وضبط الأسعار ومدى تنفيذ القائمة السعرية المخفضة في مختلف المحافظات، شرعت نقاط التفتيش التابعة للانقلابيين الحوثيين في مداخل المدن والأسواق في فرض جبايات جديدة على الشاحنات المحملة بالخضراوات والفواكه.

وذكرت مصادر تجارية لـ«الشرق الأوسط»، أن الانقلابيين الحوثيين يعتزمون إطلاق حملة جباية جديدة بمسمى الرقابة على الري وضبط مواصفات وكميات المنتجات الزراعية، وأن هذه الحملة ستستهدف المزارعين بدرجة رئيسية.

ووفقاً لمصادر تجارية في العاصمة صنعاء؛ فإن الجبايات الجديدة على الخضراوات لم تقتصر على الشاحنات فحسب؛ بل إنها تبدأ عند المزارعين الذين يُجبرون على دفع مبالغ يقدّرها المشرفون الحوثيون في مناطقهم عن كل محصول، ويتم فرض جبايات شبيهة على التجار والباعة في الأسواق، إضافة إلى ما يتم تحصيله من الشاحنات.

وبدأت حملة الجبايات الجديدة على الخضراوات والفواكه مطلع الشهر الحالي، وهي لا تختلف عن مثيلاتها القائمة منذ أشهر، إلا بكونها تتم من دون إيصالات مكتوبة، وبحسب المصادر التجارية؛ يتذرع أفراد الميليشيات الحوثية المكلفين تحصيلها بأعذار عدة، منها أن هذه الجبايات مخصصة لأعمال خيرية وتنموية، وأن الإيصالات ما زالت قيد الطباعة.

وتتزامن حملة الجبايات الحالية مع حملات جبايات سابقة بدأت منذ ما قبل قدوم شهر رمضان بأسابيع عدة، إحداها بمزاعم تحسين الطرق، وأخرى بمسمى ترخيص الموازين التي يستخدمها الباعة في محالهم.

وتداول اليمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي صورة لسند قبض عن الهيئة العامة للزكاة، وهي كيان حوثي مستحدث، بمبلغ 165 ألف ريال (الدولار يساوي 560 ريالاً) جرى تحصيله من شاحنة محملة بالفلفل الأخضر.

واستغرب رواد مواقع التواصل تحصيل زكاة على الخضراوات التي تقول المراجع الفقهية، إن الزكاة تجب على أثمانها وليس عليها، مع استنكارهم ضخامة المبلغ الذي حصّلته الميليشيات مقابل بضاعة معرّضة للتلف والكساد.

وفي حين يجري حجز الشاحنات التي يرفض ملاكها أو أصحاب البضائع المحملة عليها دفع الجبايات المفروضة عليهم، تذكر المصادر التجارية، أن هذه الجبايات الجديدة مرتبطة بتنافس بين قيادات حوثية على تحصيل موارد جديدة ومساع لمزيد من الإثراء على حساب أقواتٍ اليمنيين الذين تراجع استهلاكهم للخضراوات، إضافة إلى التجار والمزارعين الذين تتكدس منتجاتهم.

ويسخر اليمنيون من مزاعم الميليشيات بتنفيذ حملات لضبط وتحديد الأسعار والرقابة على القوائم السعرية، فمن وجهة نظرهم؛ تعد هذه الحملات مقدمة مباشرة لزيادات جديدة في الأسعار.

يتهكم أحد موظفي وزارة الصناعة والتجارة التي تسيطر عليها الميليشيات بأنه كلما سمع في أروقة الوزارة عن نوايا لحملة جديدة لضبط الأسعار؛ يقوم بتدبير أكبر مبلغ ممكن، وإن كان عن طريق الاستدانة، لشراء أكبر كمية من أهم حاجيات ومتطلبات منزله قبل ارتفاع أسعارها.

ويواصل تهكمه بالإفادة، أنه عند تمكنه من شراء متطلبات منزله قبل ارتفاع أسعارها بسبب الحملة المزعومة لضبط الأسعار، يتصل من رقم هاتف مجهول إلى رقم هاتف العمليات الذي تزعم الميليشيات أنها خصصته للإبلاغ عن المخالفات السعرية؛ ليطمئنهم أنه اشترى ما يحتاج إليه، وبإمكانهم بدء حملاتهم لابتزاز التجار.

ويشير الموظف الذي طلب عدم ذكر اسمه، إلى أن الجبايات والإتاوات التي تفرضها الميليشيات الحوثية من خلال قطاعات مختلفة كالصناعة والتجارة والأشغال والواجبات والضرائب؛ أجبرت الكثير من التجار على تسريح عمالهم، ووصل بالبعض منهم إلى إغلاق محالهم، إلا أن هذا لم يشفع لهم عند الميليشيات التي تلاحقهم بفرض غرامات مضاعفة.

ويؤكد، أن الميليشيات تفرض غرامات على كل من لم يدفع ما قررته من جبايات بسبب إغلاق محله أو نقله، وأن هذه الغرامات تتضاعف بمرور الوقت، ويجري إلزام صاحب المحل بدفعها عند قدومه إلى الوزارة وأقسامها لإنجاز بعض المعاملات أو تجديد التراخيص والسجلات.

بن فرحان وعبداللهيان ناقشا سبل تطوير العلاقات

الرياض وطهران لتوسيع نطاق التعاون وتحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين

بكين: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في بكين أمس، أهمية متابعة تنفيذ اتفاق استئناف العلاقات وتفعيله، بما يعزز الثقة المتبادلة ويوسع نطاق التعاون ويحقق الأمن والاستقرار الإقليمي، وذلك في أول لقاء رسمي بين أرفع مسؤولين دبلوماسيين في البلدين منذ أكثر من 7 أعوام، بعدما توسطت الصين في اتفاق لاستعادة العلاقات بين البلدين.

وأكد الوزيران أن اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بلديهما سيسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة. وناقشا سبل تعزيز العلاقات الثنائية في عديد من المجالات، بالإضافة إلى متابعة خطوات تنفيذ اتفاق البلدين الموقّع في بكين، بما في ذلك إعادة فتح سفارتي البلدين خلال المدة المتفق عليها، وبحث السبل كافة، التي تحقق الأمن والازدهار للبلدين والشعبين.

وعبّر الجانبان، خلال اللقاء، عن تطلعهما إلى تكثيف اللقاءات التشاورية وبحث سبل التعاون لتحقيق مزيد من الآفاق الإيجابية لعلاقاتهما، بما يخدم مصالحهما المشتركة، كما ثمّنا استضافة جمهورية الصين الشعبية لهذا الاجتماع.

وجاء اللقاء الوزاري في العاصمة الصينية، حيث اتفقت الرياض وطهران الشهر الماضي، على إنهاء خلافهما الدبلوماسي وإعادة فتح البعثات الدبلوماسية في اتفاق توسطت فيه الصين الشهر الماضي.

وكانت السعودية وإيران اتفقتا، برعاية صينية، على استئناف علاقاتهما الدبلوماسية المقطوعة منذ 7 سنوات. وأعلن البلدان والصين في بيان مشترك في 10 مارس (آذار) الماضي، أن الاتفاق سينفذ خلال 60 يوماً.



وزيرا الخارجية السعودي فيصل بن فرحان والإيراني أمير عبداللهيان (واس)

وزير الخارجية الصيني أقام مأدبة عمل لنظيريه السعودي والإيراني (واس)

ووقع الوزيران بياناً مشتركاً في ختام المباحثات يؤكد أهمية متابعة ما تضمنه البيان الثلاثي المشترك الصادر بتاريخ 10 مارس من العام الجاري، بشأن استئناف العلاقات، وفي إطار التنسيق بين البلدين حيال الخطوات اللازمة لاستئناف العملين الدبلوماسي والقنصلي بينهما.

وشدد البيان على حرصهما على بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني بين البلدين، الموقعة في 2001، التي اتفق بموجبها الجانبان على التعاون لمواجهة الإرهاب وتهريب المخدرات وغسل الأموال، وكذلك الاتفاقية العامة للتعاون في مجالات الاقتصاد

• طهران تقول إن الاجتماع كان «إيجابياً»

والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة في عام 1998.

وبحسب نص البيان المشترك، جدد الجانبان الاتفاق على إعادة فتح بعثاتهما الدبلوماسية خلال المدة المتفق عليها، والمضي قدماً في اتخاذ الإجراءات اللازمة لفتح سفارتي البلدين في الرياض وطهران، وقنصليتيهما العامتين في جدة ومشهد.

وذكر أن الجانبين اتفقا على مواصلة التنسيق بين الفرق الفنية لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين بما في ذلك استئناف الرحلات الجوية، والزيارات المتبادلة للوفود الرسمية والقطاع الخاص، وتسهيل منح التأشيرات لمواطني البلدين بما في ذلك تأشيرات العمرة. كما عبر الجانبان عن تطلعهما إلى تكثيف اللقاءات التشاورية وبحث سبل التعاون لتحقيق مزيد من الآفاق الإيجابية للعلاقات بالنظر لما يمتلكه البلدان من موارد طبيعية، ومقومات اقتصادية، وفرص كبيرة لتحقيق المنفعة المشتركة للشعبين الشقيقين. وأكدا استعدادهما لبذل كل ما يمكن لتذليل أي عقبات تواجه تعزيز التعاون بينهما.

إعادة فتح الممثليات الدبلوماسية خلال شهرين

كما اتفق الجانبان على تعزيز تعاونهما في كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وبما يخدم مصالح دولها وشعوبها.

وفي ختام الاجتماع، عبر الجانبان عن شكرهما وتقديرهما للجانب الصيني على استضافة هذا الاجتماع، كما عبّرا عن شكرهما للحكومة السويسرية لمساعيها وجهودها المقدرة لرعاية المصالح السعودية والإيرانية.

وقال البيان إن وزير الخارجية السعودي، جدد الدعوة الموجهة لنظيره الإيراني، لزيارة المملكة وعقد اجتماع ثنائي في العاصمة (الرياض)، حيث رحب الوزير عبداللهيان بالدعوة، ووجه دعوة مماثلة لنظيره الأمير فيصل بن فرحان لزيارة إيران وعقد اجتماع ثنائي في العاصمة (طهران)، ورحب الوزير السعودي بدوره بالدعوة.

دور بكين «الإيجابي»

من جهة أخرى، التقى الأمير فيصل بن فرحان في بكين، الخميس، وزير الخارجية الصيني تشين قانغ، وشهد اللقاء استعراض علاقات الصداقة المتينة بين المملكة والصين الشعبية، وسُبل تعزيزها في مجالات التعاون جميعها.

وتطرق الجانبان إلى المستجدات بشأن الاتفاق بين السعودية وإيران، بما يحقق المصالح المشتركة، ويعزز من جهود إرساء دعائم السلام بالمنطقة والعالم، بينما ثمن الوزير السعودي الدور الإيجابي لجمهورية الصين الشعبية، في الوصول إلى الاتفاق السعودي - الإيراني، بما يحقق الأمن والاستقرار للبلدين.

وبُثّت مشاهد تُظهر وزير الخارجية الصيني يتوسط نظيرَيه السعودي والإيراني، ويمسك بيديهما ويجمعهما. وفي مقطع مصور قصير أذاعه التلفزيون الإيراني الخميس، تبادل بن فرحان وعبداللهيان التحية قبل أن يجلسا متجاورين. وعلق عبداللهيان على طول الرحلة إلى بكين خلال اللقاء، وقال وزير الخارجية السعودي إن الرحلة بين الرياض وطهران لا تزيد على ساعتين.

كذلك أفادت قناة «سي سي تي في» الصينية الرسمية بأن بكين أشادت بـ«أول اجتماع رسمي بين وزيري خارجية البلدين منذ

• وفود ستبحث سبل تعزيز التعاون

أكثر من سبع سنوات» و«وساطة بكين النشطة» على الصعيد الدبلوماسي، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأكّدت الصين أنها تريد العمل من أجل «الاستقرار» في الشرق الأوسط. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، إن «الصين ستعمل مع دول (المنطقة) لتنفيذ مبادرات (...) لتعزيز الأمن والاستقرار (...) والتنمية» في الشرق الأوسط.

وقال قانغ إن الصين تدعم دول الشرق الأوسط في الحفاظ على استقلالها الاستراتيجي، والتخلص من «التدخل» الخارجي، والإبقاء على مستقبل المنطقة بأيديها.

لماذا الصين؟

ويوم الأربعاء كشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن وزيري الخارجية السعودي والإيراني، سيلتقيان في بكين (الخميس)، لتفعيل مضمون اتفاق استئناف العلاقات الذي أُعلن الشهر الماضي. وكان لقاء بكين سبقته ثلاثة اتصالات بين الوزيرين، تضمنت الخطوات المقبلة لتنفيذ الاتفاق وإجراءات تفعيل الاتفاقات السابقة. ولفتت المصادر إلى أن اختيار الصين مكاناً لعقد اللقاء بين وزيري الخارجية السعودي والإيراني «يأتي امتداداً لدور بكين الإيجابي في الوصول للاتفاق، وتسهيل التواصل بين البلدين». وشدد البيان الثلاثي على «احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية». كما أكد تفعيل الاتفاقات المشتركة جميعها بين السعودية وإيران، ومنها اتفاقية التعاون الأمني، واتفاقية التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب.

وبعد جولات من المفاوضات في بغداد ومسقط، جرت الجولة الأخيرة من المفاوضات بين السعودية وإيران في بكين بين 6 و10 مارس الماضي، وترأس الوفد السعودي الدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، بينما كان الوفد الإيراني برئاسة الأدميرال علي شمخاني، الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي. وقال شمخاني بعد إبرام الاتفاق إنّ «إزالة سوء التفاهم والتطلع إلى مستقبل العلاقات بين طهران والرياض سيؤدّيان بالتأكيد إلى تعزيز الاستقرار والأمن الإقليميَين». وأضاف أن الاتفاق يمكن أن «يزيد من التعاون بين دول الخليج (...) والعالم الإسلامي لإدارة التحديات القائمة».

وجاءت هذه الخطوة بعد 7 سنوات من قطع العلاقات بين السعودية وإيران، إثر الهجوم على السفارة السعودية وملحقياتها في طهران ومشهد، في يناير (كانون الثاني) 2016، وإتلاف وإحراق محتوياتها، وهو ما دفع الخارجية السعودية آنذاك إلى مطالبة الدبلوماسيين الإيرانيين بمغادرة البلاد في غضون 48 ساعة، بينما أجلت السعودية دبلوماسييها من إيران.

مباحثات «إيجابية وبناءة»

• تفاعلت وسائل الإعلام الإيرانية أمس، مع لقاء الوزيرين في بكين، حيث قال عبد اللهيان إن مباحثاته مع الأمير فيصل بن فرحان جرت في أجواء «إيجابية وبناءة». وأعلن استعداد طهران لعقد لجنة اقتصادية مشتركة بين البلدين، متحدثاً عن «أهمية وضرورة تطوير العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية، والاستثمار». وقال إن «العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المتبادلة، يمكن أن تساعد في تعزيز العلاقات»، مشيراً إلى أن الترانزيت «أحد مجالات التعاون المهم»، ورأى أن «موقع إيران الجيوسياسي يعطي فرصة مثالية للسعودية ودول الخليج للتعاون التجاري مع الدول الواقعة شمال إيران» وفقاً لوكالة «إرنا» الرسمية.

ولاحقاً، كتب عبداللهيان على «تويتر»: «التقيت اليوم زميلي الأمير فيصل بن فرحان في بكين، وكانت لدينا محادثات إيجابية، واتفقنا على الموضوعات التالية: انطلاق العلاقات الرسمية الدبلوماسية بين إيران والسعودية، واستئناف العمرة، والتعاون الاقتصادي والتجاري، وإعادة فتح السفارات والقنصليات، والتأكيد على الثبات والأمن المستدام وتنمية المنطقة».

أما المتحدث باسم الخارجية الإيراني ناصر كنعاني، فقد قال لصحافيين يرافقون الوفد الإيراني: «إن العلاقات الرسمية بين إيران والسعودية بدأت رسمياً اليوم»، موضحاً أن وزيري الخارجية السعودي والإيراني أجريا جولتين من المحادثات إحداهما خلف الأبواب المغلقة.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن كنعاني قوله: «أكد وزيرا خارجية إيران والمملكة العربية السعودية الاستعداد المشترك لتنفيذ الاتفاقات الأساسية القائمة بين البلدين، في إطار الإرادة السياسية لتوسيع العلاقات الثنائية في المجالات جميعها (...) وعلى هذا الأساس تقرر اتخاذ الخطوات اللازمة تدريجياً».

وقال كنعاني: «مفاوضات اليوم أكدت ضرورة بذل الجهود والاتفاق على توسيع العلاقات في المجالات الاقتصادية في كل من القطاعين العام والخاص» بما في ذلك «تأكيد تسهيل إصدار التأشيرات والخدمات لمواطني البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية».

تفاعلات الأيام الأخيرة

• رحّبت إيران، الأربعاء، بالدعوة التي أطلقتها الولايات المتحدة، الثلاثاء، للمساعدة في إنهاء النزاع في اليمن عبر دعم عملية السلام. واعتبرت طهران أن تصريحات المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ، الثلاثاء، «مُرضية».

وكان ليندركينغ قال إن واشنطن تودّ «رؤية الإيرانيين يظهرون دعمهم للعملية السياسية التي تأمل أن تأتي» حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي مؤشر آخر على التقارب مع دول الخليج، عيّنت إيران، الأربعاء، رضا العامري سفيراً لها لدى الإمارات، بعد قرابة 8 سنوات على وجود آخر سفير لها في أبوظبي. كما رحّبت طهران بإمكانية التقارب مع جارتها البحرين بعد إعلان الاتفاق مع السعودية.

وقد أشادت دول في المنطقة وخارجها باتفاق إيران والسعودية باعتباره خطوة إيجابية نحو الاستقرار، قد تمهّد الطريق لمزيد من التقارب الدبلوماسي الإقليمي.

ورحب البيت الأبيض بالاتفاق، لكنه قال إنه لم يتضح بعد ما إذا كان الإيرانيون «سيفون بالتزاماتهم». كما رحبت فرنسا بالخطوة، قائلة إنها تؤيّد الحوار، لكنّها حثّت إيران على «نبذ أعمالها المزعزعة للاستقرار».

وأشاد كذلك الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بالخطوة، وقال إنه لا يزال على استعداد لتقديم «مساعيه الحميدة لدفع الحوار الإقليمي بشكل أكبر».

باكو تعتقل مجموعة متهمة بـ«التخطيط لانقلاب» وطهران تنتقد «تصعيد» جارتها الشمالية

أذربيجان تطرد 4 دبلوماسيين إيرانيين في أوج التوتر بين البلدين

باكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أذربيجان، أمس الخميس، طرد 4 موظفين بالسفارة الإيرانية في سياق من التوتر المتزايد بين البلدين مع اتهام باكو طهران بتدبير محاولة انقلاب، في أحدث مؤشر على تدهور العلاقات بين الجارتين، فيما يرجع لأسباب؛ منها تحسن علاقات باكو وإسرائيل العدو اللدود لطهران.

وقالت وزارة الخارجية الأذرية، في بيان أمس الخميس، إنها استدعت السفير الإيراني وعبرت عن «استيائها الشديد من الأعمال الاستفزازية الأخيرة التي قامت بها بلاده فيما يتعلق بأذربيجان» وفق «رويترز».

وتأتي عمليات الطرد هذه التي تعكس شكلاً من أشكال الاحتجاج الدبلوماسي الشديد، بعد أشهر من التصعيد بين أذربيجان وإيران، القوتين المتنافستين الغنيتين بالنفط والغاز وتتبادلان الاتهامات بالتدخل كل في شؤون الأخرى.

وتوترت العلاقات بين البلدين بشكل متزايد في الأشهر الأخيرة، ومع وصول الخلاف إلى ذروته عندما فتحت باكو الأسبوع الماضي سفارة لدى إسرائيل. كما أشارت أذربيجان إلى أن إيران ربما تكون على صلة بمحاولة اغتيال نائب أذري مناهض لطهران قبل أسبوع.

وأعلنت باكو في يناير (كانون الثاني) الماضي وقفاً «مؤقتاً» لأنشطة سفارتها لدى إيران بعد استهدافها بهجوم بأسلحة رشاشة أدى إلى سقوط قتيل وجريحين.

وأبلغت وزارة الخارجية الأذربيجانية السفير الإيراني، عباس موسوي، بأن 4 موظفين بالسفارة الإيرانية في باكو «عُدّوا أشخاصاً غير مرغوب فيهم».

وأعلنت الخارجية الأذربيجانية في بيان أن الأشخاص الأربعة طردوا «بسبب أنشطتهم التي لا تتوافق مع وضعهم الدبلوماسي»، وأن أمامهم 48 ساعة لمغادرة البلاد. وأضاف المصدر نفسه أنه خلال الاستدعاء عبرت باكو «للسفير الإيراني عن استيائها الشديد من استفزازات بلاده الأخيرة حيال أذربيجان»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

لم تعرض باكو على الفور مآخذها على موظفي السفارة، لكن قبل ساعات أعلنت السلطات الأذربيجانية اعتقال 6 أشخاص متهمين بالتخطيط لانقلاب بأمر من أجهزة الاستخبارات الإيرانية. من جهتها، وصفت وكالة إرنا الإيرانية الخميس قرار أذربيجان بطرد أربعة دبلوماسيين من سفارة إيران في باكو بأنه «استمرار لسياساتها في تصعيد التوتر خلال الأسابيع الأخيرة تجاه إيران».

«زعزعة استقرار»

وأعلنت وزارة الداخلية الأذربيجانية ومكتب المدعي العام في بيان أن المشتبه فيهم الستة؛ وهم أذربيجانيون، «جندتهم الاستخبارات الإيرانية لزعزعة استقرار الوضع في البلاد» وفق سلطات أذربيجان.

وأكد المصدر نفسه أن مهمتهم كانت «تشكيل مجموعة مقاومة مكلفة إقامة دولة تحكمها الشريعة في أذربيجان عبر أعمال مسلحة لزعزعة الاستقرار وإطاحة النظام الدستوري؛ بشكل عنيف». وأضاف أن الرجال الستة كانوا «يقومون بالدعاية لتطرف ديني موال لإيران وينفذون أوامر من الخارج تهدف إلى تقويض تقليد التسامح في أذربيجان».

بدورها، نقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، عن جهاز أمن الدولة، ووزارة الداخلية، ومكتب المدعي العام في أذربيجان، قولهم في بيان مشترك، اليوم الخميس، إن المحتجزين جميعهم مواطنون من أذربيجان، ومتهمون بالانتماء إلى جماعة تحصل على تمويل وتعليمات من الحكومة «الثيوقراطية» الإيرانية، «لتقويض الاستقرار وإطلاق أعمال شغب مسلحة» في أذربيجان.

وإذا كان من المتعذر التحقق من صحة هذه الاتهامات بشكل مستقل؛ فإنها تزيد من التوتر المتصاعد بين إيران وأذربيجان في الأشهر الماضية.

وأفادت تقارير باعتقال عشرات المواطنين الأذربيجانيين في الأسابيع القليلة الماضية، بسبب صلات مزعومة تربطهم بإيران، في ظل تصاعد التوترات بين البلدين بشأن مجموعة من القضايا التي تشمل إسرائيل وصراع أذربيجان مع أرمينيا.

بعد إطلاق النار على السفارة الأذربيجانية في طهران خلال يناير الماضي والذي نسبته السلطات إلى إيراني متزوج من أذربيجانية تحرك بدوافع «شخصية»، ندد الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف بحدوث «هجوم إرهابي».

وكانت الخارجية الأذربيجانية استبعدت آنذاك «أي قطع للعلاقات الدبلوماسية» رغم التوقف «المؤقت» لعمليات سفارتها في طهران.

العلاقات بين باكو وطهران حساسة تقليدياً؛ لأن أذربيجان الناطقة بالتركية حليفة مقربة لتركيا؛ الخصم التاريخي لإيران. من جانب آخر، تشتري باكو أسلحة من إسرائيل؛ الخصم الرئيسي للسلطات الإيرانية.

وتتهم أذربيجان من جهة أخرى إيران بدعم أرمينيا في النزاع على الأراضي بين باكو ويريفان الجاري منذ 3 عقود.

من جهتها، لطالما اتهمت إيران؛ حيث يقيم ملايين الأذريين، وهم مجموعة عرقية تعيش بشكل أساسي في أذربيجان وإيران وروسيا، جارتها بتأجيج مشاعر انفصالية على أراضيها.

في وقت سابق من هذا الأسبوع، دخل المتحدث باسم وزارة الخارجية الأذربيجانية في تلاسن حاد مع نظيره الإيراني على شبكة «تويتر»، وذلك بعدما طالبت إيران بتوضيح أذربيجاني بشأن ما قاله وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين عن تفاهم بين باكو وتل أبيب على تشكيل جبهة موحدة ضد إيران.

وقالت الخارجية الإيرانية: «طهران لا يمكنها أن تبقى مكتوفة الأيدي تجاه مؤامرة الكيان الصهيوني ضدها من الأراضي الأذربيجانية».

وعلى ضوء التهديدات أمر وزير الدفاع الأذربيجاني، ذاكر حسنوف، قواته برفع درجة الجاهزية القتالية لردع كل التهديدات المحتملة، وسط تصاعد التوتر بين باكو وطهران، واتهامات متبادلة بين الطرفين محورها النزاع على إقليم ناغورني قره باغ.

وتريد إيران الحفاظ على تأمين حدودها مع أرمينيا، التي يبلغ طولها 44 كيلومتراً (27 ميلاً)، وهي معرضة للتهديد إذا استولت أذربيجان على أراضٍ جديدة من خلال الحرب.

مغني راب إيراني يواجه الإعدام بحاجة إلى علاج طبي «عاجل»

باريس: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة غير حكومية أمس أنّ مغنّي راب إيرانياً، اعتُقل في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) بعدما أعرب عن دعمه للاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، ويواجه عقوبة الإعدام، يحتاج إلى علاج طبّي «عاجل».

وأفاد مركز حقوق الإنسان في إيران، الذي يتخذ من نيويورك مقرّاً، نقلاً عن مصادر مقرّبة من توماج صالحي في إيران، أنّه «طلب علاجاً طبياً عاجلاً لا يمكن توفيره داخل السجن»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويتّهم القضاء الإيراني مغنّي الراب، البالغ 33 عاماً، والذي أيّد بقوة الاحتجاجات المناهضة للنظام من خلال الأغاني التي تركّز على القضايا الاجتماعية، بـ«الفساد في الأرض»، ما يجعله عرضة لعقوبة الإعدام.

وهو محتجز في الحبس الانفرادي في دستجرد بمحافظة أصفهان (وسط)، ولا يمكنه الحصول على دفاع عادل. وقد مُنع من تعيين محامٍ من اختياره، كما لا يحقّ له إعدادُ دفاعه الخاص، وفق المنظمة غير الحكومية.

وقال مدير مركز حقوق الإنسان في إيران، هادي قائمي: «إنه بحاجة ماسّة إلى ضغط دولي مكثّف ومنسّق لإطلاق سراحه، الأمر الذي يحتاج إليه كثير من المعتقلين والسجناء السياسيين الآخرين في إيران».

فور القبض عليه في أكتوبر، نشرت وكالة أنباء إرنا الرسمية مقطع فيديو يظهر فيه رجل موشوم على أنه توماج صالحي، وكان معصوب العينين، بينما ظهرت كدمات على وجهه، كما اعتذر عن دعمه للحركة المناهضة للنظام.

وتعرّض مغنّي الراب «لتعذيب شديد» في الأيام القليلة الأولى بعد اعتقاله. وأصيبت عينه اليسرى بجروح خطيرة جراء الضربات على الرأس، كما كُسر كاحله الأيمن، حسبما قال مصدر لمركز حقوق الإنسان في إيران، رافضاً الكشف عن هويته لأسباب أمنية.

وأضاف المصدر أنّ عائلته لم تحصل على إذن لنقله إلى المستشفى.

وشهدت إيران حركة احتجاج إثر وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول). وأميني شابة كردية إيرانية احتُجزت من قبل شرطة الأخلاق، التي اتهمتها بانتهاك قواعد اللباس الصارمة في إيران.

وأُعدم حتى الآن 4 رجال لاتهامهم بارتكاب أفعالٍ مرتبطة بهذه الاحتجاجات.

وبحسب منظمة حقوق الإنسان في إيران، التي تتخذ من النرويج مقراً لها، فقد قُتل 537 شخصاً على الأقل بأيدي قوات الأمن الإيرانية، خلال حملة قمع الحركة الاحتجاجية.

«صواريخ لبنان» تحوّل مسار جلسة أممية لبحث الاعتداءات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين

واشنطن: علي بردى

فرضت الهجمات الصاروخية التي انطلقت من قطاع غزة ومن جنوب لبنان في اتجاه إسرائيل، نفسها بقوة على وقائع الجلسة الطارئة المغلقة التي عقدها أعضاء مجلس الأمن، أمس الخميس، والتي كانت مقررة لمناقشة الاعتداءات الإسرائيلية ضد المصلين في حرم المسجد الأقصى بالقدس، في وقت تصاعدت فيه التحذيرات الأممية من «الخطورة البالغة» للتطورات الراهنة على الاستقرار في المنطقة.

وعقد أعضاء مجلس الأمن الجلسة الطارئة هذه بطلب من الإمارات العربية المتحدة والصين استجابة لدعوة من السلطة الفلسطينية والحكومة الأردنية لمناقشة الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة في حرم المسجد الأقصى داخل البلدة القديمة بالقدس. وهذه هي المرة السابعة التي يلتقي فيها أعضاء مجلس الأمن هذا العام في شأن «الحالة في الشرق الأوسط؛ بما فيها المسألة الفلسطينية»، علماً بأن العادة تقتضي اجتماع المجلس مرة واحدة كل شهر. غير أن إحاطة الخميس منفصلة عن الاجتماع الشهري، الذي قررت الرئاسة الروسية لمجلس الأمن خلال أبريل (نيسان) الحالي أن يكون نقاشاً مفتوحاً على المستوى الوزاري، برئاسة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وقال دبلوماسي رفيع في الأمم المتحدة لـ«الشرق الأوسط» إن «المجلس كان سيجتمع لمناقشة الاعتداءات الإسرائيلية في القدس»، مضيفاً أن «صواريخ لبنان دفعت بأعضاء المجلس في اتجاه آخر مختلف عن مناقشة العنف من القوات الإسرائيلية».

وأفاد دبلوماسيون حضروا الجلسة بأن أعضاء المجلس استمعوا إلى إفادة من المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، الذي «عرض للتوترات المتواصلة» في الحرم القدسي، لا سيما منذ 4 أبريل حين اقتحمت القوات الإسرائيلية المسجد الأقصى لإخراج مجموعة من المصلين الفلسطينيين بالقوة. كما تطرق المبعوث الأممي إلى إطلاق الصواريخ من الأراضي اللبنانية الخميس وغيرها من الهجمات الصاروخية من قطاع غزة، مقابل التصعيد الإسرائيلي المتواصل في القدس الشرقية، بما في ذلك داخل الحرم القدسي، مع استمرار عمليات الاستيطان، بما ينذر بـ«موجة جديدة» من العنف.

وخلال الجلسة، سعى أعضاء مجلس الأمن إلى الحصول من وينسلاند على تحديثات حول عمليات إطلاق الصواريخ من لبنان وغزة، مقابل الوضع في الحرم القدسي وتقييمه احتمالات خفض التصعيد. وعبر المنسق الخاص عن «انزعاجه» من تعرض الفلسطينيين للضرب على أيدي القوات الإسرائيلية، معرباً عن قلقه من «العدد الكبير من الاعتقالات». وكذلك رفض «تخزين واستخدام الألعاب النارية والحجارة من الفلسطينيين» داخل المسجد الأقصى. ووصف إطلاق الصواريخ من غزة بأنه «غير مقبول ويجب أن يتوقف»، داعياً القيادات السياسية والدينية والمجتمعية إلى «رفض التحريض والخطاب التحريضي والأفعال الاستفزازية» من الطرفين. ونبه إلى «مخاطر» خروج الوضع عن السيطرة بعد الهجمات الصاروخية الأخيرة.

وخلال الجلسة، دعا أعضاء مجلس الأمن كل الأطراف إلى العودة للتهدئة ووقف التصعيد، مشددين على «أهمية الحفاظ على الوضع الراهن التاريخي في الأماكن المقدسة بالقدس، واحترام دور الأردن باعتباره الوصي على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في المدينة». وأسف بعض الأعضاء لأن «التصعيد الحالي يحدث بعد الاجتماعات الأخيرة لكبار المسؤولين من إسرائيل والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة ومصر والأردن في العقبة (الأردن) وشرم الشيخ (مصر)، والتي هدفت إلى وقف التصعيد».

وكان سفراء المجموعة العربية عقدوا اجتماعاً بالمقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك للبحث في «التحرك العربي والدولي لمواجهة الجرائم والاعتداءات الإسرائيلية الوحشية على حياة ومقدسات الشعب الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة». وأكدوا بعده «الإدانة الشديدة للجرائم» التي ترتكبها القوات الإسرائيلية بحق المصلين المسلمين العزل في المسجد الأقصى، معلنين «رفض وإدانة كافة أشكال الانتهاكات الإسرائيلية للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، بخاصة المحاولات الرامية إلى تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك وتقسيمه زمانياً ومكانياً». وحملوا إسرائيل «المسؤولية عمّا ينتج عن تلك الجرائم والإجراءات التي تقوض حرية العبادة في المقدسات الإسلامية والمسيحية بمدينة القدس؛ وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك».

فلسطينيون يبحثون عن متعلقاتهم في أعقاب اقتحام الشرطة الاسرائيلية للمسجد الأقصى صباح الأربعاء (أ.ف.ب)

غضب داخل إسرائيل من «تآكل الردع» بمواجهة صواريخ غزة

استمرار التوتر في الأقصى... ولا رغبة لدى الأطراف في التصعيد

رام الله: كفاح زبون

فرض التوتر نفسه لليوم الثاني على التوالي، أمس الخميس، مع اقتحام الشرطة الإسرائيلية المسجد الأقصى مرة أخرى، اعتدت خلالها على المعتكفين وأخرجتهم بالقوة؛ تمهيداً لاقتحام المستوطنين المسجد، قبل أن تطلق الفصائل الفلسطينية دفعة جديدة من الصواريخ.

وبدأ المستوطنون المتطرفون يومهم الأول لعيد الفصح اليهودي باقتحام واسع للمسجد الأقصى في القدس، بعد ساعات من هربهم إلى الملاجئ في مستوطنات غلاف غزة خشية الصواريخ التي أطلقت. واقتحم المئات منهم الأقصى صباح الخميس بعدما أفرغته القوات الإسرائيلية من المعتكفين ومنعت من تقل أعمارهم عن 40 عاماً من الفلسطينيين من الوصول إليه.

وبعد أن أدى مئات المصلين صلاة الفجر على عتبات الأقصى، بدأ المستوطنون اقتحام المسجد تحت حماية قوات كبيرة من الشرطة والقوات الخاصة التي حولت البلدة القديمة في القدس ثكنة عسكرية، وانتشرت في ساحات الأقصى واعتلت البنايات العالية فيها. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن المستوطنين اقتحموا المسجد على شكل مجموعات ونفّذوا جولات استفزازية في ساحاته، وتلقوا شروحاً عن «الهيكل» المزعوم قبل أن يغادروا.

وجاءت الاقتحامات تلبية لدعوات منظمات «الهيكل» التي طالبت أنصارها بأوسع اقتحام للمسجد، وحرّضتهم على ذبح القرابين هناك إذا استطاعوا خلال عطلة «الفصح» الحالية. وبينما أقام المسلمون صلاتهم خارج المسجد، تدفق المستوطنون إلى داخله؛ مما يعزز المخاوف والاتهامات الفلسطينية لإسرائيل بتقسيم المسجد زمانياً، وهي اتهامات تنفيها إسرائيل. وفي الوقت الذي اتهمت فيه الرئاسة الفلسطينية إسرائيل بتعمد «خلق مناخ للتصعيد وعدم الاستقرار والتوتر»، وصفع الجهود الأميركية التي حاولت خلال الفترة الماضية إيجاد حالة من الهدوء والاستقرار في شهر رمضان، هددت حركة «حماس» بأن صمتها لن يطول عن تمادي الاحتلال في المسجد الأقصى.

وهذا هو ثاني اعتداء واسع تقوم به الشرطة الإسرائيلية ضد المصلين في الأقصى، بعد الهجوم الذي نفّذته فجر الأربعاء وقاد إلى مواجهات في الضفة وإطلاق صواريخ من غزة، وجلب ردود فعل محلية وعربية ودولية رافضة ومنددة بهذه الاقتحامات. وأطلق الفلسطينيون من غزة، أمس، صواريخ عدة، في تحدٍ جديد للحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة التي تلقت انتقادات حادة متهمة إياها بأنها أضرت بالردع. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن «7 صواريخ (أرض - جو) أطلقت وانفجرت في الهواء؛ 5 منها باتجاه الأراضي الإسرائيلية، واثنان باتجاه البحر في قطاع غزة»، مضيفاً: «لم يجر تفعيل أي صواريخ اعتراضية وفقاً للسياسة المتبعة».

ويرجّح الجيش الإسرائيلي أن الصواريخ استهدفت طائرات تابعة لسلاح الجو في المنطقة. في وقت سابق صباح الخميس، أدى إطلاق الصواريخ إلى انطلاق أنظمة الإنذار في المستوطنات الإسرائيلية «رنين» و«باتيش» و«دوروت» و«حفات سخيميم»، حيث صدرت تعليمات للسكان بالاحتماء في الملاجئ.

ومساء الأربعاء، أُطلق صاروخ آخر من قطاع غزة وسقط في منطقة مأهولة في «أشكول»، وقبل ذلك أطلق نحو 18 صاروخاً من غزة باتجاه المستوطنات القريبة وأصاب أحدها مبنى مصنع في بلدة سديروت. ورداً على ذلك؛ هاجم الجيش الإسرائيلي موقعين لحركة «حماس» يستخدمان لإنتاج وتخزين الأسلحة، يوم الأربعاء، بينما قصف الخميس موقعاً في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، دون أن يبلغ عن إصابات.

لكن هذا الرد عُدّ في إسرائيل بمثابة «تآكل للردع». وبعد يوم من تهديد وزير الدفاع، يؤاف غالانت، في أثناء جولة تفقدية لموقع بطارية «القبة الحديدية» المنصوبة قرب غزة، بأن حكومته ستضرب «كل من يحاول إلحاق الأذى بنا، وسنكبّده ثمناً باهظاً يجعله يندم على أي عمل ضد المواطنين الإسرائيليين وجنود الجيش»، انهالت الانتقادات في إسرائيل ضد سياسة الحكومة.

وكانت الانتقادات الأولى من وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، الذي سخر من رد حكومته على صواريخ غزة، مطالباً بـ«قطف الرؤوس (العودة إلى سياسة الاغتيال)» بدلاً من «قصف الكثبان الرملية»، قبل أن يهاجم مسؤولون آخرون؛ بينهم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، سياسة الحكومة، وقادة المعارضة ووسائل إعلام.

وركزت وسائل إعلام إسرائيلية على أن استخدام صواريخ «أرض - جو» من غزة يهدف إلى «عرقلة عمل طائرات سلاح الجو ومحاولة إصابتها، إضافة إلى إرهاب سكان الغلاف، وكيف أن إسرائيل لم ترد؛ في حين أن غزة تختبرها». وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» إنه «منذ بداية أحداث الأقصى، أُطلق أكثر من 18 صاروخاً من قطاع غزة نحو مستوطنات الغلاف».

وعدّت قناة «كان» الإسرائيلية أن الردع الإسرائيلي تآكل، وأن سياسة «الاحتواء» التي تتبناها الحكومة الحالية تعني العودة إلى «روتين التنقيط (تنقيط الصواريخ)»، وتساءل مراسل موقع «والا» الإسرائيلي، عن سبب غياب الرد الإسرائيلي رغم أن أطفال المستوطنات استيقظوا مفزوعين يهرولون للملاجئ. لكن التقديرات في إسرائيل أنهم يحاولون تهدئة الوضع الأمني خلال «عيد الفصح» ولا يريدون لآلاف الإسرائيليين قضاء العطلة في الملاجئ.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد؛ في وقت متأخر الأربعاء، أن حكومته ملتزمة بـ«الحفاظ على الوضع الراهن وتهدئة التوترات» في الحرم القدسي. وقالت مصادر إسرائيلية إن إسرائيل عندما أرسلت إلى «حماس» أن التصعيد سيقابل بتصعيد والهدوء بهدوء، تلقت رسالة مفادها بأن الحركة ليست معنية بالتصعيد، وهذا يفسر استخدام الطرفين نيراناً محدودة حتى الآن كي لا يتحول التوتر إلى تصعيد.

عناصر الأمن الإسرائيلي في البلدة القديمة مساء الأربعاء حيث منعوا الفلسطينيين من دخول الأقصى (رويترز)

باريس تطالب باحترام الأماكن المقدسة والصين تدعو لضبط النفس

باريس - بكين: «الشرق الأوسط»

دعت فرنسا، الخميس، إلى «احترام الوضع التاريخي القائم للأماكن المقدّسة في القدس» بعد أعمال العنف التي وقعت في باحة الحرم القدسي، فجر الأربعاء. وقال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرنسوا ديلماس، إنّ فرنسا تحثّ أيضاً «على الامتناع عن أي عمل من شأنه أن يزيد العنف»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. واقتحمت الشرطة الإسرائيلية الحرم القدسي ليل الثلاثاء - الأربعاء؛ حيث اعتقلت نحو 350 فلسطينياً تحصّنوا هناك ووصفتهم إسرائيل بأنهم من «مثيري الشغب».

ووقعت أعمال العنف هذه خلال شهر رمضان، بينما يحتفل اليهود بعيد الفصح منذ مساء الأربعاء، في جو من التوتر المتصاعد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، انطلق بداية العام الحالي. وأعربت فرنسا مجدّداً، الخميس، عن «قلقها»، داعية «الإسرائيليين والفلسطينيين على حدّ سواء إلى الوفاء بالتزاماتهم التي تعهدوا بها في العقبة وشرم الشيخ». وخلال اجتماعهم في مدينة العقبة على البحر الأحمر في فبراير (شباط) الماضي، أعاد مسؤولون أردنيون ومصريون وإسرائيليون وفلسطينيون وأميركيون «التأكيد علي ضرورة الانخراط في وقف التصعيد على الأرض وتجنّب أي عنف جديد». وتواجه إسرائيل انتقادات بسبب أعمال العنف الأخيرة. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إنه «صُدم وذُهل» من «العنف والضرب» من جانب قوات الأمن الإسرائيلية، حسبما أفاد المتحدث باسمه ستيفان دوجاريك، الأربعاء.

من جهته، أعرب البيت الأبيض عن «قلقه العميق»، داعياً «جميع الأطراف إلى تجنّب المزيد من التصعيد».

وصرح مبعوث الصين الخاص لـ«الشرق الأوسط»، أمس الخميس، بأن بلاده تشعر بالقلق إزاء التوتر المتصاعد بين إسرائيل والفلسطينيين، «وتحث جميع الأطراف، خاصة إسرائيل، على ضبط النفس». وأضاف في بيان نشرته وزارة الخارجية الصينية ونقلته «رويترز»، أنه يتعين على المجتمع الدولي اتخاذ إجراءات جوهرية لإيجاد حل سريع ومناسب للقضية الفلسطينية.

نتنياهو يخرب اتفاقات إبراهيم وأولويات واشنطن الإقليمية والدولية

الحكومة الأكثر يمينية تعمق تغيّر نظرة الأميركيين لإسرائيل

واشنطن: إيلي يوسف

يربط البعض التصعيد الأخير الذي تشهده أراضي السلطة الفلسطينية والمسجد الأقصى، بمحاولات حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تشتيت الضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها. ورغم موافقته على تجميد إقرار قوانين «إصلاح القضاء»، لا يخفى إصراره على العودة إلى تمريرها لاحقاً.

غير أن انتقادات الرئيس الأميركي العلنية والنادرة في «وضوحها» لإسرائيل، أثارت تساؤلات عمّا إذا كانت «مجرد وجهة نظر مختلف عليها»، بين إدارة أميركية ديمقراطية وحكومة يمينية إسرائيلية، أو أنها تعكس قلق المؤسسة السياسية الأميركية مما يجري في إسرائيل.

ومنذ إعلان نتنياهو عن خططه، اشتعلت الصحافة الأميركية ومراكز البحث، من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، بمناقشات قلما شهدتها الولايات المتحدة عن علاقتها بإسرائيل. يرى البعض أن إدارة الرئيس جو بايدن تواجه الآن اختباراً آخر في السياسة الخارجية، وليس فقط في السياسة المحلية، سيحدد إرث بايدن سواء قرر الترشح لانتخابات 2024، أو أحجم عن ذلك. ورغم تعثره في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأميركية من هذا البلد، وما سببه من تأثير على استقرار منطقة الشرق الأوسط، لكنه تمكن من حشد العالم في مواجهة روسيا على حربها في أوكرانيا، وفي تغيير النظرة من الصين، وتصوير الصراع العالمي على أنه بين القوى الديمقراطية والاستبدادية.

الديمقراطيون والجمهوريون يتغيرون

ومع محاولة الحكومة التي يقودها نتنياهو، التي وصفت بأنها الأكثر يمينية وتطرفاً في تاريخ إسرائيل، تغيير النظام القضائي، يخشى الكثير من أن تكون البداية لانزلاق إسرائيل نحو الاستبداد. ورغم أن هذا الرأي يسود لدى «اليسار الأميركي»، الذي يتضاءل دعمه لإسرائيل منذ سنوات، ويضغط الآن على إدارة بايدن لاتخاذ موقف أكثر تشدداً، لكنه ليس بعيداً من اعتراضات جمهورية تصب في الإطار نفسه.

في استطلاع للرأي أجراه معهد «غالوب»، أخيراً، أظهر أن دعم الأميركيين لإسرائيل الذي كان يعد أمراً مفروغاً منه، لم يعد كذلك. ورغم أن الجمهوريين أكثر تأييداً لإسرائيل فقد وجد الاستطلاع تزايداً في عدد الجمهوريين الذين ينتقدونها، وازدياد انقسام موقف الديمقراطيين في تعاطفهم بين إسرائيل والفلسطينيين. وعبر 49 في المائة عن تعاطفهم مع الفلسطينيين مقابل 38 في المائة مع إسرائيل، بارتفاع 11 في المائة عن العام الماضي.

وكان استطلاع آخر لمؤسسة «بيو» عام 2022، وجد أن معظم الأميركيين دون سن الـ30، لديهم وجهة نظر غير مواتية لإسرائيل، وأنه حتى اليهود الأميركيون ليسوا موالين لإسرائيل كما كانوا في السابق. ووجد استطلاع آخر عام 2021، أن نحو ربع اليهود الأميركيين (و38 في المائة من أولئك الذين تقل أعمارهم عن 40 عاماً) يعتبرون إسرائيل دولة فصل عنصري.

ولا يخفى أن الفتور الأميركي تجاه إسرائيل قد تزايد، ليس فقط بين التقدميين، بل الليبراليين الديمقراطيين، بسبب علاقة نتنياهو الوثيقة بترمب، والآن بسبب خلافه المتزايد مع بايدن. وأعرب الديمقراطي مايكل بلومبيرغ، رئيس بلدية نيويورك السابق، وهو من بين المؤيدين البارزين لإسرائيل، عن قلقه بشأن مشروع قانون القضاء، وكذلك فعل قادة المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى. لكن الجمهوريين عبروا عن قلقهم، وعارض ديفيد فريدمان، سفير ترمب السابق في إسرائيل، الإصلاح القضائي، واصفاً إياه بأنه «مسيء لفكرتي حول كيفية عمل المحاكم». وكذلك فعلت الناشطة الخيرية اليمينية البارزة ميريام أديلسون، التي كان زوجها الراحل الملياردير شيلدون أديلسون، قطب الكازينوهات، مانحاً رئيسياً لكل من ترمب ونتنياهو.

إسرائيل شأن داخلي أميركي

وفيما وصف نتنياهو موقف بايدن بأنه «تدخل في شأن سيادي لإسرائيل»، يرى مراقبون أن الأمر ليس كذلك بالنسبة لأي إدارة أميركية، فإسرائيل شأن داخلي أميركي مثلما هي من ثوابت السياسة الخارجية في المنطقة. بيد أن الخلاف معها راهناً يبدو أنه مسّ خطط وأولويات وسياسات واشنطن في المنطقة، بما فيها مواصلة تطبيق اتفاقات إبراهيم وتوسيعها، وخفض التوتر مع الفلسطينيين، والملف الإيراني، والتفرغ لحرب أوكرانيا ومواجهة نفوذ الصين. ويعتقد على نطاق واسع أن التوتر الذي تشهده الأراضي الفلسطينية، منذ تصريحات الوزير سموتريتش عن «محو» بلدة حوارة، وقبلها تخريب اجتماعات شرم الشيخ، قد يكون حاجة ماسة لحكومة نتنياهو لتخفيف الضغوطات عليها.

يقول جوناثان شانزر، نائب رئيس مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، إنه لا يمكن إنكار أن الولايات المتحدة تدخل نفسها في الشؤون الداخلية لإسرائيل. هذا ليس انحرافاً كبيراً عن القاعدة، لكن اليمين الإسرائيلي، على وجه الخصوص، سينظر إليه على أنه عدم احترام للعمليات الداخلية الإسرائيلية، ويبدو أن اليسار الإسرائيلي يرحب بهذا التدخل، على الأقل في الوقت الحالي. ويضيف شانزر لـ«الشرق الأوسط» أن العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل لها عمق كبير يشمل مجموعة واسعة من القضايا. وهي مصممة لتكون قادرة على تحمل الاضطرابات السياسية. والبلدان متحالفان بشكل جيد للغاية في الموقف من الصين وأوكرانيا في الوقت الحالي. ومع ذلك، فإن صفقة «الأقل مقابل الأقل» التي اقترحها البيت الأبيض لإبطاء تقدم إيران النووي، يمكن أن تصبح مشكلة. فمثل هذه الصفقة ستواجه اعتراض مجموعة واسعة من المؤسسات الأمنية الإسرائيلية، وأتوقع توترات نتيجة لذلك.

في المقابل، يقول نمرود غوران، كبير الباحثين في الشؤون الإسرائيلية في معهد الشرق الأوسط في واشنطن، إن التوتر الحالي بين إدارة بايدن وحكومة نتنياهو «أعمق من مجرد خلاف على وجهات النظر»، فهو يتطرق إلى مفهوم القيم الديمقراطية المشتركة التي كانت تاريخياً أساسية للعلاقات الخاصة بين إسرائيل والولايات المتحدة. واشنطن تنقل في رسائلها إلى القيادة والجمهور الإسرائيليين، أن الحفاظ على الديمقراطية ضرورة، ومن دونها لن تستمر العلاقات كالمعتاد. و«عدم الترحيب بنتنياهو في البيت الأبيض، يعني أنه يفعل شيئاً خاطئاً بشكل أساسي».

يضيف غوران لـ«الشرق الأوسط»، أن نهج الولايات المتحدة شرعي تماماً، وهناك كثيرون داخل المعسكر الإسرائيلي المؤيد للديمقراطية يرغبون في رؤية الولايات المتحدة تفعل المزيد. وأن السياسات الحالية لحكومة نتنياهو، تعرّض المصالح الأميركية في المنطقة للخطر، بالتسبب في عدم الاستقرار بين إسرائيل وجيرانها والتصعيد مع الفلسطينيين. مختتماً رأيه بالقول «سيكون من المفاجئ ألا تجعل الولايات المتحدة صوتها مسموعاً وتهتم بقضية ترى أنها تشتت انتباهاً غير ضروري عن الموضوعات الأخرى المدرجة على جدول أعمالها».

الخشية من قراءة إيرانية خاطئة

ليس خافياً أن إدارة بايدن لا تتفق مع نتنياهو في تفعيل الخيار العسكري لمواجهة برنامج إيران النووي. لكن مارتن أنديك، السفير الأميركي السابق في إسرائيل، يرى أنه إذا أساءت إيران قراءة تقدير الموقف في إسرائيل وعمدت إلى زيادة تخصيب اليورانيوم، فهناك خطر متزايد لضربة عسكرية إسرائيلية؛ لأن نتنياهو سيرغب في إثبات أن قدرة إسرائيل لم تضعف بسبب خلافاتها الداخلية.

وبحسب دوغلاس شوين، المستشار السياسي السابق للرئيس بيل كلينتون ولحملة مايكل بلومبيرغ الرئاسية عام 2020، يدرك بايدن، الذي تربطه علاقة دامت أربعة عقود مع نتنياهو، الثقل الهائل الذي تحمله كلمات الرئيس الأميركي فيما يتعلق بإسرائيل. ويضيف أنه خلال هذا الوقت المضطرب في إسرائيل، من الأهمية بمكان أن يعطي بايدن الأولوية للسياسة الواقعية. يجب ألا يخضع للضغوط السياسية التي يواجهها من داخل حزبه للتنديد بإسرائيل بقوة، أو ما هو أسوأ، لتقليص الدعم الأميركي بشكل دائم، بسبب حكومة غير دائمة، والذي يمكن أن يكون له تأثير متتالٍ في جميع أنحاء أوروبا.

وحفلت الأشهر الماضية بزيارات أميركية مكوكية إلى إسرائيل، بهدف ترتيب العلاقة والاتفاق على أولويات الحليفين، وفهم خطط الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وتوضيح الخطوط الأميركية الحمر في الملفات المختلفة، بما فيها ملف إيران النووي، وعدم تأجيج التوترات مع الفلسطينيين. لكن من نافلة القول أن حكومة نتنياهو أصبحت عائقاً، بل عبئاً على سياسات واشنطن في المنطقة، ورهاناتها على التخفف منها، عبر تحميل دولها مسؤوليات أكبر في التعامل مع التهديدات التي تواجهها، لناحية التعاون الأمني، سواء ضد الإرهاب أو السياسات المزعزعة لبعض دولها.

يقول نبيل عمرو، القيادي في حركة فتح، إن العلاقات الأميركية الإسرائيلية، هي على مستويين: مستوى الدولة العميقة، ومستوى العلاقات بين الحكومات. منذ اتفاقات أوسلو، باتت واشنطن تفضل التعامل مع حكومات إسرائيلية معتدلة. لكن ورغم ذلك لم يؤد الخلاف بين الرئيس السابق باراك أوباما ونتنياهو إلى انهيار هذه العلاقة، رغم استغلال الأخير علاقاته مع الكونغرس ومجموعة «إيباك»؛ لأنه لم يمس بالثوابت. ويضيف عمرو في حوار مع «الشرق الأوسط»: المشكلة اليوم أن واشنطن رأت أن هناك مساساً بثوابتها، والجيش الإسرائيلي، الذي هو «جيش أميركي ينطق بالعبرية»، على رأسها. ويكشف عمرو أن المسؤولين الأميركيين الذين تواصل مع عدد منهم خلال زياراتهم المكثفة أخيراً إلى إسرائيل لمعالجة الوضع، على قناعة بمسؤولية نتنياهو، الذي يرضخ لرغبات الوزيرين اليمينيين، بن غفير وسموتريتش، عن تخريب الوضع في إسرائيل ومع الفلسطينيين، رغم أن البعض كان يخشى ويهدد من «انتفاضة رمضانية» فلسطينية. ويضيف عمرو: حكومة نتنياهو تخرب اتفاقات إبراهيم، التي وعلى الرغم مما حققته من تطبيع مع دول عربية، لكنها لم تؤد إلى تغيير موقف تلك الدول من ثوابت القضية الفلسطينية، وهو عملياً لا يتعارض مع موقف إدارة بايدن، التي لا تزال تشدد على حل الدولتين.

«حزب الله» ينفي مسؤوليته... وحكومة تل أبيب «لرد مدمّر» على مواقعه

جهود دولية للجم التدهور على الحدود الإسرائيلية ـ اللبنانية

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب إطلاق 34 قذيفة صاروخية من لبنان باتجاه شمال إسرائيل، بدأت اتصالات دولية لمنع التدهور إلى حرب شاملة. وحرص «حزب الله» على بث رسائل يقول فيها إنه لا يقف وراء هذا القصف، وإن جهات مجهولة ربما فلسطينية في لبنان تولت هذا الإطلاق للتعبير عن غضبها من الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى. ودخلت القيادة الإسرائيلية في مداولات على مختلف المستويات، تجلت فيها خلافات حول شكل الرد على القصف.

وبدا أن اليمين المتطرف المشارك في الحكومة يسعى إلى التصعيد، خصوصا الوزير في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموترتش، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير اللذين طالبا بالرد بغارات مدمرة على مواقع «حزب الله»، مؤكدين أنه هو المسؤول عن هذا القصف، وأنه لا يمكن أن يكون هناك من يجرؤ على إطلاق كمية كهذه من الصواريخ من لبنان من دون موافقته، مشيرين إلى أن رئيس المكتب السياسي في «حماس»، إسماعيل هنية، موجود في لبنان واجتمع مؤخرا مع أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، وأن ذلك يعد تنسيقا لمهاجمة إسرائيل.

جنود لبنانيون قرب بلدة القليلة الجنوبية التي أطلقت من محيطها القذائف الصاروخية باتجاه شمال إسرائيل (أ.ب)

ولكن، من جهته، يرى الجيش الإسرائيلي أنه يجب أن يكون هناك رد، ولكن هناك حاجة إلى التروي وتأجيل الرد حتى تتضح الصورة وإفساح المجال لأن يكون الرد على طريقته «بشكل موجع ولكن بلا هستيريا». ولمح جنرالات في جيش الاحتياط بأن لدى الجيش أساليب عمل أخرى ناجعة أكثر.

ويرى مراقبون أن الجيش غير معني للخروج إلى حرب حاليا، لأن حربا كهذه تلحق ضررا في الداخل الإسرائيلي، وتوجه ضربة لحملة الاحتجاج الشعبي ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، ويتيح بالتالي للحكومة الاستمرار في تنفيذ هذه الخطة.

ويعتبر اليمين هذا الموقف محاولة تهرب، تدل على أن الجيش يتجه لاستيعاب الحدث كما حصل في شهر أغسطس (آب) 2021، حين أطلقت 20 قذيفة من لبنان ورد عليها الجيش بقصف مدفعي محدود وانتهى الأمر. وراحوا يهاجمونه على ذلك بالشبكات الاجتماعية ويتهمون قادته بالجبن وبفقدان عقيدته القتالية. وانتقل هذا الخلاف إلى جلسة «الكابينيت» (المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية)، مساء الخميس، التي تم فيها التداول في الأحداث ولم يفصح عن قراراته.

وكانت قذائف صاروخية من طراز كاتيوشا قد أطلقت من ثلاثة مواقع في الجنوب اللبناني، على مقربة من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين القريبة من مدينة صور، وتصدت لها منظومة القبة الحديدية الإسرائيلية التي وضعت في حالة تأهب قصوى.

لكنها فشلت في السيطرة عليها جميعا. وحسب بيان للجيش الإسرائيلي فإن القبة الحديدية تمكنت من تدمير غالبية القذائف، لكن خمسا منها سقطت في مواقع قريبة جدا من القرى والمدن في الجليل.

وأصيب ثلاثة مواطنين بشظايا، بينهم شاب عربي من كسرى وامرأة عربية من قرية فسوطة. واشتعلت النيران في مخازن داخل بلدة شلومي اليهودية الحدودية. وتم على الفور إطلاق طائرات إسرائيلية مقاتلة وطائرات مسيرة إلى سماء الجنوب اللبناني، وتم إغلاق المجال الجوي الإسرائيلي أمام الطيران المدني، من حيفا شمالا، وأطلقت صفارات الإنذار في أكثر من 30 بلدة في الجليل الغربي وطلب إلى المواطنين البقاء في الزوايا الآمنة في بيوتهم وأماكن وجودهم، وفتحت البلديات الملاجئ وعاد عشرات الألوف من المواطنين الذين قدموا للاستجمام في بلدات الشمال بمناسبة عيد الفصح العبري إلى بيوتهم في الجنوب والمركز.

وسارع «حزب الله» إلى التوضيح، من خلال القنوات السرية مع «اليونيفيل» (قوات الأمم المتحدة المرابطة في جنوب لبنان)، وكذلك من خلال النشر الإعلامي، أنه ليس مسؤولا عن القصف من لبنان.

تنديد أممي وأميركي بإطلاق الصواريخ من لبنان

واشنطن: علي بردى

ندّد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس، بإطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل من لبنان، مطالباً كل الأطراف بـ«ممارسة أقصى درجات ضبط النفس»؛ لمنع وقوع المزيد من التدهور.

في حين أكدت وزارة الخارجية الأميركية دعم الولايات المتحدة «الراسخ» لإسرائيل في مواجهة هذا «العدوان».

وأفاد الناطق باسم الأمم المتحدة في نيويورك ستيفان دوجاريك، في بيان: «ندين إطلاق الصواريخ المتعددة من لبنان على شمال إسرائيل»، داعياً كل الأطراف إلى «ممارسة أكبر قدر من ضبط النفس». وقال إن «اليونيفيل لا تزال على اتصال بالسلطات على جانبي الخط الأزرق»، داعياً كل الأطراف إلى «الاتصال بقوات حفظ السلام، وتجنب أي عمل أحادي من شأنه أن يزيد من تصعيد الموقف».

وفي واشنطن، ندّد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، بإطلاق صواريخ من لبنان وقطاع غزة في اتجاه إسرائيل، مكرّراً دعم بلاده «الراسخ» لإسرائيل.

وقال: «نقرُّ بحق إسرائيل المشروع في الدفاع عن نفسها ضد أي شكل من أشكال العدوان»، لكنه حضّ أيضاً إسرائيل على التهدئة في القدس الشرقية، وقال: «نؤكد أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي الراهن في الأماكن المقدسة في القدس، وأي عمل أحادي يهدد الوضع الراهن، بالنسبة لنا، غير مقبول».

الجيش اللبناني يحقق في إطلاق صواريخ و«يونيفيل» تصف الوضع بـ«الخطير»

بيروت: «الشرق الأوسط»

توتر الوضع الأمني في جنوب لبنان بعد ظهر أمس، حيث أطلقت عشرات الصواريخ من الجنوب باتجاه شمال إسرائيل، وحملت الصواريخ شبهات بأن تكون فصائل فلسطينية تقف وراء إطلاقها.

وفعّلت إسرائيل منظومة القبة الحدودية، بموازاة تحليق لطائرات إسرائيلية في الأجواء اللبنانية. وقال الجيش اللبناني في بيان بعد ظهر أمس إن عدداً من الصواريخ أطلق من محيط بلدات القليلة والمعلية وزبقين في قضاء صور باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأضاف: «يقوم الجيش اللبناني بتسيير دوريات في المنطقة بالتنسيق الوثيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان». وعثرت وحدة من الجيش على منصات صواريخ وعدد من الصواريخ المعدّة للإطلاق في محيط بلدتَي زبقين والقليلة، وجرى العمل على تفكيكها. وتداول اللبنانيون مقاطع فيديو تظهر لحظة إطلاق صاروخين من منطقة ساحلية في جنوب لبنان. كما تداولوا مقطعاً آخر يظهر أربعة صواريخ تنطلق بطريقة التفافية صعوداً قبل أن تتجه جنوباً نحو المستوطنات الإسرائيلية، ما يشير إلى أن الصواريخ ليست تقليدية يتم إطلاقها بطريقة موجهة مباشرة.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن المدفعية الإسرائيلية قصفت بعدد من القذائف الثقيلة من مواقعها عند الحدود مع لبنان في القطاع الغربي أطراف بلدتي القليلة والمعلية في قضاء صور (جنوب لبنان). وتوقف القصف في الرابعة بعد الظهر، وسادت المنطقة أجواء الترقب والحذر بعد تعرض ثلاث بلدات لعشرات القذائف المدفعية.

وفيما لم تتبنّ أي جهة لبنانية إطلاق الصواريخ، قالت ثلاثة مصادر أمنية لـ«رويترز» إن الفصائل الفلسطينية المتمركزة في لبنان، تقف وراء الهجمات. ونقلت أن المصادر ذاتها نفت أن يكون «حزب الله» يقف وراء إطلاق الصواريخ.

واجتمع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مع وزير الخارجية عبد الله بوحبيب لبحث الوضع، وصدر بيان عن وزارة الخارجية جاء فيه أن لبنان «حريص» على الهدوء والاستقرار في الجنوب، وحذر من «نوايا إسرائيل التصعيدية التي تهدد السلم والأمن الإقليميين والدوليين». وقالت وزارة الخارجية إن «لبنان يؤكد مجدداً على كامل احترامه والتزامه بقرار مجلس الأمن الدولي واستعداده للتعاون مع قوات حفظ السلام في جنوب البلاد، واتخاذ الإجراءات المناسبة لعودة الهدوء والاستقرار». ودعت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان (يونيفيل) إلى تجنّب التصعيد، ووصفت الوضع الراهن بأنه «خطير للغاية».

وقالت نائبة مدير مكتب «يونيفيل» الإعلامي كانديس آرديل في بيان، إن «رئيس بعثة (يونيفيل) وقائدها العام اللواء أرولدو لازارو على اتصال بالسلطات على جانبي الخط الأزرق». ولفتت آرديل إلى أن «الوضع الحالي خطير للغاية، ويونيفيل تحث على ضبط النفس وتجنّب المزيد من التصعيد».

جولة ثالثة متوقعة من التحقيق الأوروبي تشمل وزيراً حالياً

القضاء الفرنسي يطلب استجواب حاكم «مصرف لبنان» في باريس

بيروت: يوسف دياب

تسارعت التطورات القضائية المتصلة بالملفات المالية العائدة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة داخلياً وخارجياً؛ إذ تسلّمت النيابة العامة التمييزية في لبنان استنابة من السلطات القضائية الفرنسية، تطلب فيها الأخيرة تبليغ سلامة مذكرة استدعائه للمثول أمام القاضية الفرنسية أود بوريزي في باريس. وأفاد مصدر قضائي مطلع بأن القاضية الفرنسية «طلبت التحقيق مع سلامة في ملفّ قضائي مستقل موجود لديها في فرنسا، وهو منفصل عن التحقيقات التي تجريها في بيروت بالاشتراك مع وفود أوروبية أخرى». وأشار لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن بوريزي «حددت جلسة الاستماع إلى سلامة عند الساعة التاسعة والنصف من صباح 16 مايو (أيار) المقبل، وأتاحت له الاستعانة بمحامٍ للحضور معه ومواكبة الجلسة التي تتمحور حول حسابات مالية وعقارات يملكها في فرنسا».

ويواجه حاكم مصرف لبنان قرار منع السفر الصادر عن المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون، إلا أن المصدر القضائي رجّح «ألا يكون قرار عون عائقاً أمام مغادرته إلى باريس، وأن الأخيرة قد تلغي هذا القرار حتى لا يكون سبباً لعرقلة التحقيق الفرنسي»، مؤكداً أن سلامة «لديه الخيار في الذهاب إلى فرنسا أو الامتناع عن ذلك، والقضاء اللبناني لا يلزمه بأي شيء، لكن عدم مثوله قد يرتب نتائج قانونية بحقه».

إلى ذلك، توالى ورود الاستنابات القضائية الأوروبية، إذ تلقّى القضاء اللبناني استنابتين، الأولى من السلطات القضائية في بلجيكا، والثانية من لوكسمبورغ، تبلغان لبنان بحضور وفود قضائية لتنضمّ إلى الفريق القضائي الفرنسي الذي ترأسه بوريزي، فيما لم يرد شيء من الجانب الألماني حتى الآن، إلا أن مصادر مطلعة في قصر العدل في بيروت، رجّحت ورود استنابة ألمانية خلال الأيام المقبلة. ويتوقّع أن تكون الجولة الثالثة من التحقيق الأوروبي التي تبدأ في 25 أبريل (نيسان) الحالي حامية، بالنظر لأهمية الأشخاص المطلوب الاستماع إليهم.

وتأتي هذه الجولة استكمالاً لتحقيقات أوروبية حصلت على مرحلتين؛ الأولى في الأسبوع الأخير من يناير (كانون الثاني) الماضي خضع خلالها للتحقيق نواب سابقون لحاكم مصرف لبنان ومديرو مصارف لبنانية وموظفون في شركات تدقيق مالي، والثانية في نهاية شهر مارس (آذار) الماضي خصصت للاستماع إلى رياض سلامة على مدى يومين متواصلين، وكشفت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن «الاستنابات طلبت استدعاء رجا سلامة شقيق حاكم مصرف لبنان، ومساعدته ماريان الحويك، وأربع شخصيات أخرى». وفيما رفضت الإفصاح عن الأسماء الجديدة، أوضحت أن بينهم «مديريْ مصرفين كبيرين ومسؤولاً سابقاً في مصرف لبنان ووزيراً في الحكومة الحالية، وهؤلاء يتم الاستماع إليهم للمرة الأولى بصفة شهود». ولفتت المصادر إلى أن السفير البلجيكي في لبنان «زار قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا الذي يشرف على تنفيذ الاستنابات الأوروبية، ويدير جلسات الاستجواب، وجرى البحث في خطة العمل وإدارة الجلسات التي تبدأ في 25 أبريل وتستمر حتى 6 مايو المقبل، وتأمين الظروف التي تسهّل مهمة الفريق القضائي البلجيكي».

ولم ينطلق التحقيق اللبناني في ملفّ سلامة الذي كان مقرراً، أمس الخميس، حيث أرجأ القاضي شربل أبو سمرا النظر في ادعاء النيابة العامة في بيروت، ضد سلامة وضدّ شقيقه رجا ومساعدته ماريان لحويك إلى 18 مايو المقبل. وعلى أثر انعقاد الجلسة التي لم يمثل فيها المدعى عليهم، واقتصر الحضور على وكلائهم القانونيين الذين تقدموا بمذكرة قانونية اعترضوا فيها على الدعوى المقدمة من رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر ضد موكليهم، وطالبوا بـ«إخراج هذه الدعوى من الملف، باعتبار أن الهيئة لا يمكنها تقديم دعوى ضد حاكم المركزي ما لم تحصل مسبقاً على موافقة وزير المال اللبناني». واستند وكلاء سلامة ورفيقيه إلى استشارة صادرة عن هيئة التشريع والاستشارات تفيد بـ«عدم جواز اتخاذ أي طرف صفة الادعاء بوجه حاكم مصرف لبنان من دون موافقة وزير المال». وبناء على ذلك قرر أبو سمرا تأجيل الجلسة إلى 18 المقبل، وأحال الملف إلى المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش لإبداء الرأي قبل اتخاذ القرار بقبول المذكرة أو رفضها.

سكان منعوا قوة أمنية من إزالتها

تجدد التعديات على الأملاك العامة في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

واجهت مجموعة من السكان، في جنوب لبنان، قوة أمنية رسمية حضرت لإزالة تعديات على الأملاك العامة، في حادثة تتكرر بين منطقة وأخرى، في ظل الأزمات التي تعاني منها البلاد، وبالتزامن مع موجة تعديات على الأملاك العامة في الجنوب بدأت قبل شهرين، وتعهدت الداخلية اللبنانية بتوقيف كل المتعدين، بعد توقيف 7 منهم، أمس.

وللمرة الثانية خلال أسبوعين، حاول السكان التصدي لقوة أمنية حضرت لإزالة التعديات على الأملاك العامة والمساحات الجرداء المملوكة للدولة، وتُسمى «مشاعات».

وقالت وسائل إعلام لبنانية إن القوة الكبيرة من قوى الأمن الداخلي حضرت إلى منطقة البيسارية في قضاء الزهراني، جنوب لبنان «بتوجيهات من وزير الداخلية بسام المولوي، وحصلت مواجهات بينها وبين الأهالي المتعدين».

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن القوة حضرت إلى منطقة البيسارية في منطقة قريبة من الأوتوستراد الذي يربط بيروت بالجنوب، قبل أن يتصدى لها الأهالي ويمنعوا العناصر الأمنية من إزالة الأسقف الخرسانية التي استحدثت أخيراً، وإزالة القواعد الإسمنتية التي وُضِعت أخيراً في الأراضي الجرداء، تمهيداً لرفع الأعمدة والأسقف فيها.

وقال وزير الداخلية بسام مولوي لقناة «إم تي في»، إن عدد الموقوفين حتى أمس «بلغ 7 في ملف التعديات في الجنوب»، وتعهد بتوقيف جميع الذين بنوا في الأملاك العامة و«إحالتهم إلى القضاء». وبدأت موجة التعديات في شهر فبراير (شباط) الماضي، وتحدثت معلومات عن أن عدد التعديات تجاوز الـ1500 موقع في منطقتي الزهراني وصور، وهي عبارة عن زيادة شرفات أو استحداث أسقف جديدة، أو رفع أعمدة، أو إجراء تعديلات على مبانٍ قائمة، أو حتى استحداث إنشاءات جديدة.

وتقول مصادر ميدانية إن تجاراً دخلوا على الخط، حيث يشيدون أبنية عبارة عن 4 شقق في بعض المناطق، وهي ظاهرة جديدة لم تكن موجودة قبل الآن، حيث كانت تقتصر الإنشاءات في موجات التعديات السابقة، وآخرها في عام 2010، على إضافة سقف أو تشييد بناء صغير، أو تشييد سقفين بالحد الأقصى فوق منزل العائلة المقام أصلاً على أملاك عامة، وبموجب مخالفة. ويقول رئيس بلدية في منطقة الزهراني رفض الكشف عن اسمه لـ«الشرق الأوسط» إن الفقراء «لا يملكون في هذه الظروف الأموال الكافية لتشييد الأبنية وإجراء التعديات على الأملاك العامة»، في إشارة إلى أن أي سقف يحتاج إلى 15 ألف دولار بالحد الأدنى، في وقت لا تتعدى عائدات أي عامل أو موظف في القطاع العام، الـ250 دولار شهرياً، وهو مبلغ لا يكفي للطعام.

وتحدثت قناة «MTV» المحلية عن أن وزير الداخلية سيعطي الإذن بملاحقة رؤساء البلديات التي ارتفعت فيها أبنية مخالفة، وسيراسل القضاء لإغلاق جبالات الباطون التي شاركت في الأبنية المخالفة.

وتلقي «الداخلية» العبء الآن على البلديات التي لا تمتلك القدرة على قمع المخالفات، بالنظر إلى أن بعض البلديات لا يتعدى عدد عناصر الشرطة فيها الاثنين.

ويقول رئيس اتحاد بلديات الزهراني علي مطر لـ«الشرق الأوسط» إن البلديات لا يمكن أن تغطي أي مخالفة، لأنها الأكثر تضرراً من التعديات على الأملاك العامة، حيث واجهت كثيراً من المشكلات لتنفيذ مشاريع في بلديات لا توجد فيها مشاعات، بينما لا تكفي عائدات البلدية على مدى 6 سنوات كاملة لشراء قطعة أرض في ظل غلاء العقارات.

وأكد مطر أن البلديات غير متقاعسة «لكنها لا تمتلك الإمكانيات، وهي حقيقة يعرفها وزير الداخلية بسام مولوي، كما لا تملك القدرات على القيام بأي مهمة من هذا النوع»، مشدداً على أن هذه المهمة «مهمة قوى الأمن والنيابة العامة المالية».

وإذ دعا قوى الأمن والجيش اللبناني لإزالة المخالفات والتعديات على الأملاك العامة، نفى مطر التهم الموجهة للبلديات بتسهيل التعديات، وقال رداً على تحميل وزير الداخلية رؤساء البلديات المسؤولية: «هو وزير الداخلية ووزير البلديات أيضاً، ويعرف إمكاناتنا وقدراتنا... فليُحاسب أي رئيس بلدية مرتكب أو أجرى تعديات على الأملاك العامة، لكن تحميلهم مسؤولية عدم قمع التعديات يجافي الحقيقة».

وحادثة مواجهة القوى الأمنية هي الثانية بعد أقل من شهر على حادثة أخرى في قرية تفاحتا بالمنطقة نفسها، حيث هاجم السكان قوة أمنية حاولت منع جرافة من إجراء تعديات على جبل كامل بمساحة 40 ألف متر مربع، وتشييد أبنية فيه.

بعد معلومات عن تلقي القاضي البيطار «تهديدات بالقتل»

قلق «أممي» على حياة المحقق في انفجار مرفأ بيروت

واشنطن: علي بردى

عبّرت مقررة الأمم المتحدة، الخاصة المعنية باستقلال القضاة والمحامين مارغريت ساترثويت، عن «قلقها البالغ» من التدخل في التحقيقات الجارية في انفجار مرفأ بيروت، كاشفة أن قاضي التحقيق طارق البيطار «تلقّى تهديدات بالقتل»؛ بسبب سعيه إلى كشف ملابسات القضية.

وندّدت ساترثويت بالتأخيرات غير المبررة، التي حالت دون تحقيق العدالة للمتضررين من الانفجار، قائلة: «أنا قلقة جداً من التقارير التي تفيد بأن مسؤولين سابقين في الدولة، وآخرين متورطين في القضية، لجأوا، بشكل مخادع، إلى إجراءات الرفض، وغيرها من الطعون الموجهة ضد قضاة التحقيق المعينين لفحص القضية»، موضحة أن ذلك «أدى إلى استبدال قاضي التحقيق، في فبراير (شباط) 2021، بالإضافة إلى تعليق عدة تحقيقات في الأشهر الأخيرة». وأشارت أيضاً إلى تقارير تفيد بأنه منذ إحالة الانفجار إلى القضاء اللبناني، «رفضت السلطات طلبات قضائية برفع الحصانة النيابية، والسماح باستجواب المسؤولين الأمنيين»، بالإضافة إلى «إخفاق الحكومة في تنفيذ أوامر توقيف ضد وزراء سابقين»، منبهة إلى أن القاضي البيطار «يواجه عقبات وتهديدات متزايدة في أداء عمله».

ولفتت إلى أنه «حتى الآن، لم يحاكَم أحد على تفجير أغسطس (آب) 2020، الذي خلف 218 قتيلاً، و7 آلاف جريح، و300 ألف نازح»، مذكرة بأن «الانفجار دمّر مرفأ بيروت، وألحق أضراراً جسيمة بالمدينة، وأطلق مواد كيماوية خطيرة يمكن أن تضر صحة الإنسان والبيئة».

وقالت ساترثويت إنه «في 23 يناير (كانون الثاني) 2023، أعلن القاضي البيطار أنه بعد فترة توقف، سيستأنف التحقيقات في انفجار الميناء»، مضيفة أنه «بعد يومين، وُجهت إليه عدة تُهم، بما في ذلك اغتصاب السلطة، وفرض حظر سفر» عليه. ولاحظت أنه «جرى تقديم عدد من الالتماسات بهدف عزله من القضية، وهناك حملة مستمرة على شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي لتشويه سمعته».

وأكدت أن القاضي البيطار «تلقّى، حسبما ورد، تهديدات بالقتل ذات صدقية، وهو يتمتع حالياً بحماية أمنية».

وحضّت السلطات اللبنانية على «ضمان التحقيق في هذه التهديدات، وتوفير الحماية الكافية للقاضي وزملائه وعائلته». وذكرت أنه «ينبغي مطلقاً عدم تهديد القضاة، أو إخضاعهم لإجراءات جنائية أو تأديبية، لمجرد قيامهم بعملهم»، مضيفة أن «ضحايا الانفجار وعائلاتهم يطالبون بالعدالة، منذ أكثر من عامين». كما طالبت السلطات اللبنانية بـ«اتخاذ خطوات فورية لحماية استقلالية ونزاهة التحقيق، وضمان محاسبة المسؤولين عن الانفجار»؛ لأن «للمتضررين من الانفجار حقاً أساسياً في حماية القانون، وسبل الانتصاف الفعالة».

وشددت على أن ذلك «لا يمكن أن يحصل إلا إذا جرى التمسك باستقلال القضاء».

بعد يومين من «رباعي موسكو» وتوافق الأطراف على مواصلة المسار

لافروف في تركيا بأجندة يتصدرها التطبيع بين أنقرة ودمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يسيطر ملف تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا على زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لأنقرة، التي بدأت مساء أمس (الخميس)، وتستمر يومين بدعوة من نظيره التركي مولود جاويش أوغلو.

وتأتي الزيارة ، بعد يومين من الاجتماع الرباعي لنواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران وسوريا في موسكو للبحث في مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وذكر بيان صادر لوزارة الخارجية الروسية، عشية الزيارة، أن لافروف يزور تركيا، بدعوة من جاويش أوغلو، لمناقشة مختلف القضايا المطروحة على الأجندة الثنائية والدولية، مشيراً إلى أنه «رغم تدهور الوضع الدولي، فإن الحوار السياسي بين روسيا وتركيا مستمر، وقبل كل شيء على مستوى القادة، تم إجراء الاتصالات المنتظمة والقائمة على الثقة بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان عبر الهاتف 5 مرات هذا العام، آخرها كان في 25 مارس (آذار) الماضي».

ولفت البيان إلى أن لافروف وجاويش أوغلو سيناقشان الوضع في أوكرانيا، وجنوب القوقاز، والشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، ومنطقة البحر الأسود، واتفاقية الحبوب، وأن الوزيرين سيناقشان مباحثات تطبيع العلاقات التركية السورية، التي بدأت في موسكو، وسيتم التطرق إلى خطوات تقديم المساعدة لأنقرة ودمشق في هذا الصدد، بمشاركة إيران في الصيغة الرباعية بصفتها الدولة الضامنة الثالثة في «مسار أستانا» مع روسيا وتركيا.

ورغم البرنامج الفضفاض للزيارة، فإن الملف السوري، بما فيه مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، يفرض نفسه بقوة على زيارة لافروف. وعلى الرغم من أن الاجتماع الرباعي لم يسفر عن تغير في موقف دمشق «المتشدد» بشأن المطالبة بانسحاب القوات التركية من شمال سوريا، فإن التأكيدات التي خرجت بشأن استمرار المحادثات بعثت برسالة مفادها أنه «يمكن طرح جميع المطالب على الطاولة، والعمل على التوصل إلى توافق»، بحسب ما أكدته مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط».

وقالت المصادر إن «الملف السوري، بما في ذلك مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق الذي ترعاه موسكو، سيكون في مقدمة أجندة مباحثات لافروف في أنقرة، وإن الواضح حتى الآن أن هناك رغبة لدى جميع الأطراف، في استمرار محادثات التطبيع وإنجاح هذا المسار، حتى وإن استغرق الأمر وقتاً طويلاً بسبب طبيعة القضايا المطروحة والتباينات في مواقف الجانبين التركي والسوري».

ولفتت المصادر إلى «الطبيعة الفنية لاجتماع موسكو الرباعي، وأنه لذلك، لم يكن من المنتظر الإعلان عن نتائج محددة؛ كون الهدف من الاجتماع مناقشة وجهات النظر والإعداد لاجتماع وزراء الخارجية».

وأكدت المصادر أن «لتركيا ثوابت في المحادثات الرامية للتطبيع مع نظام الأسد، تُعد أشمل وأعمّ من مجرد العلاقات الثنائية، بل يمكن النظر إليها على أنها تأسيس لعملية متكاملة تهدف لتحقيق الاستقرار في سوريا، وتتمثل في 3 قضايا رئيسية هي: مكافحة الإرهاب، ودفع العملية السياسية في سوريا لمواصلة (مسار أستانا) باعتباره المسار الحي الوحيد للحل السياسي، وضمان العودة الآمنة والكريمة للاجئين السوريين في تركيا إلى بلادهم».

بالمقابل، كانت «وكالة الأنباء السورية» (سانا)، كشفت أن الوفد السوري ركز في الاجتماع الرباعي على 3 نقاط رئيسية، هي: «ضرورة إنهاء الوجود التركي على الأراضي السورية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية، ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله»، وأن رئيس الوفد السوري، نائب وزير الخارجية، أيمن سوسان، طالب تركيا بالإعلان «رسمياً» عن سحب قواتها من سوريا من أجل إعادة التواصل بين الجانبين.

وأضافت أن سوسان أكد أن «إعادة الأوضاع في شمال شرقي وشمال غربي سوريا إلى ما كانت عليه تتطلب ظروفاً تتحقق بالحفاظ على سيادة سوريا ووحدتها وبانسحاب القوات غير الشرعية، ومكافحة الإرهاب، وإعادة بسط سلطة الدولة السورية على كل أراضيها».

وقال وزير الخارجية الروسي لافروف، إن موسكو اقترحت «بالتشاور مع سوريا وتركيا وإيران مواعيد لاجتماع وزراء خارجية الدول الأربع»، لافتاً إلى أن تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق «قد يستغرق وقتاً».

ونقل بيان للخارجية الروسية عن لافروف قبل بدء الاجتماع الرباعي، قوله: «إنني أتطلع إلى موافقتكم على موعد الاجتماع في موسكو على مستوى وزراء الخارجية مع أصدقائي وزملائي حسين أمير عبد اللهيان، ومولود جاويش أوغلو، وفيصل المقداد... لقد اقترحنا بعض المواعيد التي يمكن أن تصبح مقبولة بشكل عام بعد نتائج جولة محادثاتكم».

وقالت وسائل إعلام قريبة من النظام السوري، أول من أمس (الأربعاء)، إن وزيري الخارجية التركي والسوري «قد يلتقيان الاثنين المقبل».

وقال لافروف: «نحن مقتنعون تماماً بأن منصة (أستانا)، التي عملنا جميعاً بجد من أجل إنشائها، لها مستقبل عظيم. تتفتح الآفاق لتحويل هذه المنصة، التي أثبت فعلياً أهميتها، من آلية لتحقيق الاستقرار العسكري السياسي إلى أداة فعالة للتعاون الإقليمي، وذلك بالنظر إلى إمكانات بلداننا والمطالبة ببذل جهود لتعزيز مرحلة ما بعد الصراع».

ولفت إلى أن الشعبين التركي والسوري «مرتبطان على مدى قرون بتاريخ مشترك، وأن المجتمع الديني والثقافي، وكذلك الجغرافيا، تجعل تنمية علاقات حسن الجوار متبادلة المنفعة بين البلدين بلا منازع».

وسبق لوزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عشية الاجتماع الرباعي في موسكو، أن قال إن لافروف سيزور تركيا للتضامن معها عقب كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي، وإن الفرصة ستتاح لمناقشة الأبعاد المختلفة للعلاقات الثنائية وملفات سوريا وليبيا وقضايا إقليمية أخرى، بالإضافة إلى تمديد اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود لمدة 120 يوماً.

وأضاف جاويش أوغلو أن «العملية السياسية في سوريا، وأوضاع اللاجئين السوريين، وضرورة زيادة المساعدات الإنسانية لسوريا بعد الزلازل، من القضايا المهمة التي سيتم بحثها»، خلال لقائه مع نظيره الروسي.

ولم يصدر عن أي من الأطراف المشاركة في اجتماع موسكو ما يشير إلى «خلافات عميقة»، وقالت المصادر إن «الشروط التي يضعها كل طرف هي أمور قابلة للتفاوض، وإن رفع السقف من جانب دمشق قد يكون للضغط على تركيا ورسالة إلى الداخل السوري، ولن تمنع الاستمرار في مباحثات التطبيع لرغبة جميع الأطراف في إنجاحها، وإن الأمر يتعلق بالوقت، لأنه ليس من المنتظَر أن يتم تحقيق تقدم سريع على هذا المسار، وهو ما تدركه جميع الأطراف».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (رويترز)

«استهداف للإدارة الذاتية» في الشمال السوري

جيا كرد لـ الشرق الأوسط: اجتماع موسكو شرعنة للاحتلال التركي

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

قال بدران جيا كرد، رئيس «دائرة العلاقات الخارجية» في «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال سوريا، إن عقد توافقات جديدة بين حكومتي دمشق وأنقرة، «سيكون على حساب الشعب السوري».

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» تعليقاً على الاجتماع الرباعي بين نواب وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا وسوريا (الثلاثاء) في موسكو «في ظل غياب معايير واضحة للحل السياسي الشامل للوضع السوري من قِبل المجتمعين، فإن أي توافق سيؤدي لشرعنة الاحتلال التركي سياسياً، ووضع أهداف مزيفة من قِبل تركيا، وإشراك الآخرين في محاربتها».

وشدّد على أن الاجتماعات التي تشارك فيها تركيا «تستهدف مشروع الإدارة الذاتية، ومحاولة جديدة لدفع سوريا باتجاه حرب داخلية أكثر دموية»

وقال جيا كرد، إن الاجتماع الأخير بموسكو «يأتي في سياق تمهيدي لرفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وأنقرة، وهو استمرار لاجتماعات أستانا، لكن بنسختها السياسية الجديدة بمشاركة دمشق عوضاً عن المجموعات المسلحة (المرتزقة) الموالية لتركيا»، مشيراً إلى أن الشعب السوري «لا يعلق آمالاً مرجوة من هكذا اجتماعات»، ويعزو السبب إلى أن الأزمة السورية بات لها «بُعد دولي وأممي، ولا يمكن للقاءات ثنائية أو ثلاثية أن تحدد الملامح الأساسية للحل السياسي النهائي، سيما وأن القرار السوري غائب ومغتصب».

واعتبر رئيس دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، أن هذه الاجتماعات «مضيعة للوقت ورهان خاسر على عامل الوقت».

وتابع «لا يمكن لمثل هذه الاجتماعات المشبوهة، أن تأتي بحلّ سياسي يضمن حقوق جميع السوريين، بل ستزيد من تعقيد الواقع الموجود، في ظل الدور التخريبي الذي تلعبه تركيا في سوريا منذ سنين»، لافتاً إلى التوافق مع حكومة دمشق «في مطالبتها ودعوتها إلى انسحاب تركيا بشكل كامل من الأراضي السورية، وضرورة الكف عن التدخل في الشأن الداخلي السوري، وبالتالي، فإن أي عملية مصالحة وتطبيع يجب أن تتم وفق القانون الدولي والمعايير الناظمة للعلاقات بين الدول، أما غير ذلك فهي شرعنة للاحتلال».

وطالب جيا كرد في حديثه النظام السوري «بالالتفاف إلى الداخل، وفتح أبواب الحوار الحقيقي مع جميع الأطياف السورية، وأن تكون سوريا دولة فاعلة ومنخرطة مع محيطيها الإقليمي والعالمي... وكي يلعب النظام هذا الدور، فهو في حاجة إلى تجاوز الأزمة الداخلية، ورسم سياسية جديدة للبلاد، ووضع ضمانات، وتهيئة الظروف لعودة جميع السوريين إلى مناطقهم الأصلية».

لكن جيا كرد استبعد، التوصل إلى «توافقات جديدة» في ظل الظروف الراهنة، وقال «المناخ غير ناضج، والظروف غير مناسبة، والأجواء غير مهيأة لمثل نجاح هكذا محادثات في ظل استمرار الاحتلال التركي لأراض سوريا».

ونفى أن تتحول هذه اللقاءات «بين ليلة وضحاها عامل استقرار وتقديم حلول في ظل استمرار تركيا وإصرارها على مشاريعها الاحتلالية، والدعم اللامتناهي للمجموعات الإرهابية والمتطرفة التي ترتكب يومياً مجازر بحق شعبنا في المناطق التي تحتلها».

المسؤول الكردي بدران جيا كرد (الشرق الأوسط)

من بين 36 امرأة و15 طفلاً من عوائل عناصر «داعش» لا يزالون في المخيمين

كندا تُجلي 14 مواطناً كانوا يعيشون في «الهول» و«روج»



أطفال في مخيم «الهول» (الشرق الأوسط)

عائلات «الهول» في ريف الحسكة (الشرق الأوسط)

الوفد الكندي مع مسؤولي الإدارة الذاتية في القامشلي (الشرق الأوسط)

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

تسلم وفد من «الخارجية» الكندية 14 مواطناً كندياً من «دائرة العلاقات الخارجية» بالإدارة الذاتية في مدينة القامشلي، وهم أفراد عائلات مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي كانوا يعيشون في مخيمي «الهول» و«روج» بريف محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، من بين 36 امرأة و15 طفلاً لا يزالون يعيشون في المخيمات من أُسر مسلحي التنظيم، إضافةً إلى أربعة كنديين موقوفين لدى «قوات سوريا الديمقراطية» قاتلوا سابقاً في صفوف التنظيم المتشدد وقُبض عليهم في سوريا.

ووصل الوفد الكندي لمناطق الإدارة الذاتية، الأربعاء الماضي، آتياً من إقليم كردستان العراق المجاور. وترأس الوفد سيباستيان بوليو، المسؤول الأمني الأعلى ومدير قسم إدارة عمليات الطوارئ بالخارجية الكندية، وراستا دائي، مدير القسم السوري في السفارة الكندية بلبنان، ويانيك لاموند، من قسم عمليات الطوارئ بالخارجية، وعقدوا اجتماعاً مع وفد من الإدارة الذاتية ضم نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية روبيل بحو، وعضو الهيئة الإدارية المحامي خالد إبراهيم، والقيادية في «وحدات حماية المرأة» لانا حسين.

وأشار روبيل بحو، المسؤول في الإدارة الذاتية، خلال حديث صحافي، إلى «التحديات الأمنية والظروف الصعبة التي تمر بها مناطق الإدارة، واستمرار الحرب الدائرة والتهديدات التركية... لكن الإدارة الذاتية سوف تستمر بالتعاون مع دولة كندا، ومع جميع الدول التي لديها مواطنون وأطفال في مناطق الإدارة، لإعادتهم لدولهم الأصلية»، وحذّر هذا المسؤول، «من استمرار التهديدات التركية، وقصف مناطق حيوية تخضع لسيطرة القوات العسكرية التابعة للإدارة، والتي تضم مخيمات عائلات التنظيم وسجوناً خاصة بالمسلحين». وأضاف: «التهديدات التركية لا تزال مستمرة من خلال القصف شبه اليومي على شمال وشرق سوريا، عبر طائرات الدرون والمدفعية الثقيلة وضرب المواقع الحيوية والاقتصادية التابعة للإدارة الذاتية».

وبدوره، ذكر المسؤول خالد إبراهيم أنه شارك في إعادة 1000 طفل و400 امرأة إلى أوطانهم على مدى السنوات الثلاث الماضية، وقال في حديث لجريدة «الشرق الأوسط»، إنّ في مخيمي «روج» و«الهول» يوجد «أكثر من 55 جنسية لدول مختلفة، وما يقارب 60 ألف قاطن جلّهم من النساء والأطفال...ورغم مناشدات الإدارة الذاتية المجتمع الدولي إعادة هؤلاء إلى أوطانهم وتقديمها التسهيلات اللازمة كافة في هذا الإطار فإن دولاً قليلة استجابت واستعادت رعاياها من الأطفال اليتامى والحالات الإنسانية، من دون النساء والرجال الكبار، لأسباب أمنية واجتماعية».

وأكد رئيس وفد الخارجية الكندية سيباستيان بوليو، في تصريح له، أن حكومة بلاده «ممتنة جداً للتعاون مع الإدارة، وتدرك جهودها في توفير الرعاية للأفراد المحتجزين في ظل الوضع الأمني شديد الصعوبة والظروف المعاكسة»، مشيداً بـ«تعاون مسؤولي الإدارة وقواتها العسكرية في إعادة المواطنين الكنديين».

وأضاف: «أود اغتنام الفرصة أيضاً للتعبير عن تعازينا القلبية للناس في جميع أنحاء المنطقة، في أعقاب الزلزال الأخير الذي تسبب بتدمير واسع النطاق وخسارة في الأرواح».

وكرر قادة «الإدارة الذاتية» دعواتهم دول التحالف الدولي المناهض لـ«داعش» إلى الإسراع بـ«معالجة ملف المحتجزين الأجانب وعائلاتهم الذين يشكّلون عبئاً كبيراً» عليها. وطالبوا حكوماتها «باستعادتهم ومحاكمتهم على أراضيها».

مقتل 9 من «لواء القدس» في أقل من 72 ساعة بهجمات لـ«داعش» في البادية السورية

لندن: «الشرق الاوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بمقتل عنصرين؛ أحدهما برتبة ملازم من «لواء القدس»، وإصابة 3 آخرين بجروح، إصابة أحدهم خطيرة، إثر اندلاع اشتباكات مع خلايا تنظيم «داعش»، بقرية آرك في ريف تدمر... وتم نقل المصابين إلى «مستشفى حمص العسكري» لتلقي العلاج. وارتفع بذلك عدد قتلى «لواء القدس» إلى 9 عناصر في أقل من 72 ساعة.

وكان «المرصد السوري» وثق، في 4 أبريل (نيسان)، مقتل 5 عناصر من «لواء القدس» من جنسية سورية، في هجوم مباغت شنته خلايا تنظيم «داعش» في منطقة الشعرة بجبل العمور، في بادية تدمر بريف حمص الشرقي، خلال عملية تمشيط.

وأشار، في 5 أبريل، إلى مقتل عنصرين من الجنسية السورية، من العاملين ضمن «لواء القدس» في اشتباكات عنيفة مع «داعش» أيضاً في جبل المراح شرق المحطة الثالثة ضمن بادية السخنة بريف حمص الشرقي. وبلغت حصيلة القتلى خلال العمليات العسكرية ضمن البادية السورية، وفقاً لتوثيقات «المرصد السوري» 119 قتيلاً منذ مطلع عام 2023، هم: 11 من عناصر «داعش» قُتلوا باشتباكات مع قوات النظام، واستهدافات جوية روسية طالت مناطق يتوارون فيها في بادية حمص والسويداء وحماة والرقة ودير الزور وحلب. و108 من قوات النظام والميليشيات الموالية لها، من ضمنهم 24 من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات سورية وغير سورية قُتلوا في 59 عملية لعناصر «داعش» عبر كمائن وهجمات مسلحة وتفجيرات، في غرب الفرات وبادية دير الزور والرقة وحمص والسويداء وحماة وحلب، بالإضافة لمقتل 112 مواطناً، بينهم امرأة، بهجمات «داعش» في البادية.

وتوزعت العمليات، وفق «المرصد السوري»، على النحو الآتي:

- 22 عملية في بادية حمص، أسفرت عن 40 قتيلاً من العسكريين بينهم 13 من الميليشيات التابعة لإيران، و81 مدنياً بينهم مواطنة، وعنصر من «داعش».
- 7 عمليات في بادية الرقة أسفرت عن 12 قتيلاً من العسكريين، و3 قتلى من «داعش» وواحد مدني.
- 21 عملية في بادية دير الزور أسفرت عن مقتل 44 عسكرياً، بينهم 11 من الميليشيات الموالية لإيران، و5 من «داعش»، ومدني واحد.
- 8 عمليات في بادية حماة أسفرت عن مقتل 26 مدنياً و12 عسكرياً، و2 من «داعش»
- عملية واحدة في بادية حلب أسفرت عن مقتل 3 مدنيين.



عناصر من «داعش» في سوريا (المرصد السوري لحقوق الانسان)

العشائر دخلت على الخط... والأمم المتحدة تكشف عن أرقام المختفين قسرياً

سجال عراقي عقب أمنية زعيم سني أداء صلاة العيد في جرف الصخر

بغداد: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية يكرر زعيم تحالف عزم ورئيس تحالف «السيادة السني» رجل الأعمال والسياسي العراقي خميس الخنجر، أمنيته أداء الصلاة في منطقة جرف الصخر جنوب بغداد وشمال محافظة بابل؛ ما يؤدي إلى سجال طائفي عنيف رغم وجود اتفاق سياسي على تنفيذ مطالب العرب السنّة، ومن ضمنها عودة أهالي جرف الصخر.

ففي العام الماضي وقبيل عيد الأضحى المبارك، أعلن الخنجر، أنه سوف يؤدي صلاة العيد في منطقة جرف الصخر بعد عودة أهاليها الذي تم تهجيرهم منها عام 2014 بعد دخول تنظيم «داعش» العراق وقيامه باحتلال أربع محافظات غربية ووصوله إلى أبواب بغداد. وعلى الرغم من كل المحاولات التي جرت طوال السنوات الماضية أثناء وبعد معارك التحرير والهادفة إلى عودة أبناء جرف الصخر وهم من العرب السنّة، فإن كل تلك المحاولات باءت بالفشل نظراً إلى كون الأطراف السياسية الشيعية، لا سيما الفصائل المسلحة التي تسيطر على تلك المناطق، وجهت أصابع الاتهام إلى أهالي تلك المنطقة بالانضمام إلى تنظيم «داعش». ولكون تلك المنطقة التي تنفتح على محافظة الأنبار ذات الغالبية السنية من جهة ومحافظة كربلاء ذات الغالبية الشيعية من جهة أخرى، فإن المخاوف تركزت حول أهداف «داعش» في أن تتحول منطقة جرف الصخر إلى ملاذ آمن له لكي يهاجم كلاً من محافظتي كربلاء والنجف اللتين تضمان الأضرحة الشيعية المقدسة، بالإضافة إلى موقع المرجعية الشيعية العليا.

لكن أمنية الخنجر الخاصة بالصلاة في عيد الأضحى العام الماضي، كانت انطلقت من تمكنه من بناء علاقات جيدة مع كبرى القيادات الشيعية؛ وهو ما جعله يؤكد حصوله على تعهد من قِبلهم بدخوله تلك المنطقة وأداء صلاة العيد فيها؛ وهو ما يعني حصوله على امتياز لم يحصل عليه أي قيادي سني بارز، ما يمكن أن يمكنه من كسب ورقة جرف الصخر بوصفها إحدى أوراق التنافس السني. السني على الزعامة في المناطق السنية.

ومع أن العيد كان قد مرّ دون أن تتحقق تلك الأمنية، فسرعان ما اندلعت خلافات كبيرة داخل الوسط السني في المحافظات الغربية لجهة كسب التأييد للانتخابات البرلمانية التي أُجريت أواخر عام 2021 والتي أدت إلى تغيير في خريطة التحالفات أجبرت أهم كتلتين سنيتين، هما حزب «تقدم» بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، و«عزم» بزعامة خميس الخنجر إلى تشكيل تحالف أطلق عليه «تحالف السيادة» انضم إلى التحالف الثلاثي الذي أسسه زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر بهدف تشكيل حكومة أغلبية وطنية.

ومع أن محاولة الصدر تشكيل حكومة الأغلبية باءت بالفشل، وهو ما حمله على سحب كتلته البرلمانية من البرلمان رغم كونه الفائز الأول وانسحابه هو من العمل السياسي، فإن تحالف السيادة بقي صامداً؛ وهو ما جعله ينضم إلى ما سُمي فيما بعد ائتلاف «إدارة الدولة» الذي يقف خلف تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني. ورغم كون السوداني مرشح الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً، وهي «الإطار التنسيقي»، فإن هذا الأخير احتاج كل من السنة والكرد إلى تشكيل الحكومة مقابل موافقته على تنفيذ مطالب كل من الكرد والسنة. ومطالب السنة التي جرى تضمينها ما سُمي ورقة «الاتفاق السياسي»، تتضمن من بين ما تتضمنه الكشف عن المغيبين والمختفين قسرياً وعودة أهالي جرف الصخر. واستناداً إلى هذا الاتفاق الذي يفترض إنه دخل حيز التنفيذ مع تشكيل هذه الحكومة، فقد جدد الخنجر مؤخراً أمنيته بأداء صلاة العيد في جرف الصخر. ولكون أمنية الخنجر تستند إلى مضمون ورقة «الاتفاق السياسي»، فإنه سرعان ما تعرض إلى هجمة قوية من قيادات سياسية ونيابية شيعية ترفض بشكل مطلق عودة أهالي جرف الصخر إلى منطقتهم كما ترفض رغبته في أداء الصلاة هناك.

ولم يقف الأمر عند النواب والسياسيين، بل دخلت بعض العشائر القريبة من تلك المنطقة على خط رفض عودة أهالي جرف الصخر؛ كون غالبيتهم متهمين بالإرهاب، وكذلك عدم قبول أمنية الخنجر في أداء الصلاة هناك. وفي حين يرى المراقبون السياسيون، أن من شأن ذلك أن يقوض جهود حكومة السوداني في إرضاء العرب السنة لجهة مطالبهم، فإن هناك من يرى أن ما صدر يعبّر عن وجهات نظر شخصية. وبالتزامن مع الجدل الخاص بجرف الصخر، فإن تصريحات رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي بعدم وجود مغيبين ومختفين قسرياً أثارت غضباً سنياً واسعاً؛ كون العبادي كان وقتذاك رئيساً للوزراء وقد تم تقديم أدلة له بشأن اختفاء المئات من أبناء المناطق الغربية.

من جهتها، فقد فجّرت الأمم المتحدة قنبلة من الوزن الثقيل حين كشفت وفي ظل هذا السجال بشأن المغيبين والمخطوفين من العرب السنة، عن أن عددهم يبلغ نحو مليون عراقي خلال العقود الخمسة الماضية. وقال تقرير للأمم المتحدة صدر أمس (الخميس)، إن موجات الإخفاء القسري ابتدأت من العام 1968 وصولاً للعام 2020. وأعربت الأمم المتحدة عن قلقها من انتشار ظاهرة الإخفاء القسري واتساع رقعة الإفلات من العقاب. وقال التقرير، إنه في مرحلة غزو العراق وما تلاها وصولاً لـ«داعش»، أسر الجيش الأميركي وحلفاؤه ما لا يقل عن مائتي ألف مواطن، من ضمنهم 96 ألفاً احتجزوا في السجون التي كانت تديرها الولايات المتحدة وبريطانيا. وبحسب اللجنة الأممية، فإنّ هناك مزاعم عن وجود أشخاص اعتقلوا دون أمر قضائي لتورطهم بعمليات تمرد، بينما كان آخرون من المدنيين في المكان والزمان الخطأ.



صورة نشرها خميس الخنجر في «تويتر» للقائه مع شيوخ عشائر قبل أيام

عقب تراجع سعر القمح بسبب الأزمة العالمية

لماذا تراهن روسيا على مصر كمركز أفريقي للحبوب؟

القاهرة: إيمان مبروك

من بين تبعات الحرب الروسية - الأوكرانية، تراجع الطلب على القمح الروسي بسبب العقوبات الغربية على روسيا التي تَحول دون سير عمليات توريد القمح على النحو السابق، في الوقت عينه تزداد الحاجة المصرية لاستيراد القمح بعد تراجع المحصول الأوكراني الذي كانت تعتمد عليه مصر قبل الحرب. معادلة جمعت مصر وروسيا على طاولة المصالح المشتركة.

وصرّح نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، بأن «مصر ستصبح مركزاً للحبوب الروسية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا». وقال في مقابلة مع برنامج «نيوز ميكر» على «آر تي أربيا»، (الأربعاء)، إن «مصر اعتمدت خلال السنوات الأخيرة على الحبوب الروسية، لا سيما القمح، بسبب جودتها وسعرها». وأضاف أن «جميع الشروط تنطبق على مصر لتصبح مركزاً للحبوب الروسية لتوريد مجمع الصناعات الزراعي الروسي».

شهد القمح الروسي أكبر تراجع في الأسعار خلال مارس (آذار) الماضي، حسب تقرير نشرته وكالة أنباء «تاس» الروسية، الثلاثاء الماضي، وذكر التقرير أن «أسعار القمح لم تشهد هذا الانخفاض منذ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، بعدما وصل سعر القمح من الدرجة الثالثة في روسيا إلى 11550 روبلاً للطن في 29 مارس الماضي». وأرجع خبراء هذا الانخفاض إلى تحقيق فائض من القمح على خلفية قلة الطلب من المصدّرين.

من جانبه يرى الدكتور سعد نصار، أستاذ الاقتصاد الزراعي ومستشار وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، أن «مصر أفضل الدول المرشحة لتكون مركزاً للحبوب الروسية»، ويوضح، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر تسعى لأن تضم مركزاً لوجيستياً لتخزين الحبوب وإعادة تصديرها للدول العربية والأفريقية، لا سيما أنها تتوفر لديها الشروط اللازمة للوفاء بهذا الدور المحوري، بدايةً من الصوامع التي زادت طاقتها من نحو 1,4 مليون طن في 2014 إلى 5,5 مليون طن راهناً».

ويضع نصار موقع مصر الجغرافي شرطاً ثانياً يؤهلها لأن تجتذب الرهان الروسي، ويضيف أن «مصر أكبر دولة زراعية في المنطقة سواء من حيث الإنتاج أو الاستهلاك، غير أن ما تراهن عليه روسيا ليس التوريد للسوق المصرية فحسب بينما الاعتماد عليها في التخزين والتوريد لبقية الدول لا سيما بعد تبعات الحرب».

ويعدد نصار أسباب الاتجاه الروسي نحو مصر، ويقول إن «مصر لديها موانئ عدة فضلاً عن قناة السويس، هذه الشبكة تعزز أواصر العلاقات المصرية بالعالم، كما أن اتفاقيات التجارة الدولية التي أبرمتها مصر سهّلت المهمة، مثلاً اتفاقية المشاركة المصرية - الأوروبية التي تسمح لمصر بتصدير سلع زراعية من دون تعريفة جمركية. أيضاً منطقة التجارة الحرة العربية منذ 2005، ومنطقة التجارة الحرة الأفريقية التي انطلقت في 2019».

واتجه البنك المركزي الروسي، مطلع العام الجاري، لإدراج الجنيه المصري ضمن سلة أخرى من العملات تمهيداً لتطبيق آلية تسوية مدفوعات التبادل التجاري بالعملات المحلية بدلاً من الدولار.

وشهد حجم التعامل التجاري بين مصر وروسيا «انتعاشة» ملحوظة، فمن جانبها علّقت يلينا تيورينا، مديرة قسم التحليلات باتحاد الحبوب الروسي، قائلة إن «مصر هي الدولة صاحبة الريادة في استيراد القمح الروسي»، حسب تصريحات أدلت بها لـ«آر تي أربيا». أيضاً في مارس الماضي، استقبل ميناء دمياط «أكبر» شحنة من نوعها من القمح الروسي، وبلغت حمولتها 100 ألف طن من القمح، لصالح الهيئة العامة للسلع التموينية.

ورأى الدكتور جمال صيام، أستاذ الاقتصاد الزراعي في جامعة القاهرة، أن التعامل التجاري بين مصر وروسيا بالعملات المحلية خطوة ستغيّر وجه العلاقات، وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «ارتفاع قيمة الدولار مقابل الجنيه المصري (الدولار يعادل 30,9 جنيه) أجّج الأزمة الاقتصادية الراهنة التي تعاني منها مصر جراء الحرب، من ثم إدراج عملات أخرى ضمن التعاملات التجارية الدولية من شأنه حلحلة الأزمة وتخفيف الضغط على الدولار، لا سيما إذا كانت السلعة المقصودة هي سلعة استراتيجية مثل القمح».

وعن اتجاه روسيا لتعزيز العلاقات التجارية مع مصر، يرى أستاذ الاقتصاد الزراعي أنه اتجاه «صائب» وله تبعات كثيرة، ويوضح أن «الحلول المستدامة تأتي من رحم الأزمات، صحيح أن الحرب رمت بظلالها على العالم، غير أنها نبهت مصر لضرورة التحرك بوتيرة أسرع في ملف الأمن الغذائي، من ثم حدثت تحركات دولية حثيثة على شاكلة توطيد العلاقات الروسية - المصرية سواء في منطقة تجارة حرة، أو اعتبار مصر مركزاً استراتيجياً لتخزين وتصدير الحبوب الروسية وعلى رأسها القمح».

عقب انتقال الوزارات إلى العاصمة الإدارية الجديدة

الحكومة المصرية للاستفادة من مقراتها السابقة استثمارياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مدبولي يتابع جهود الاستفادة من مقرات الدولة في ربوع البلاد (الحكومة المصرية)

تسعى الحكومة المصرية للاستفادة من مقراتها السابقة استثمارياً، وذلك عقب انتقال الوزارات إلى العاصمة الإدارية الجديدة. وأكد رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، «حرص حكومته على المتابعة المستمرة لملف أصول الدولة المصرية، واتخاذ ما يلزم من خطوات وإجراءات في إطار تعظيم الاستفادة منها، وبما يضمن استغلالها الاستغلال الأمثل». ولفت مدبولي إلى أن «هناك عدة تقارير بشأن عدد من الأصول على مستوى المحافظات المصرية، تتضمن الكثير من المقترحات والتوصيات بشأن إعادة استغلال تلك الأصول، وطُرق التعامل معها، من خلال طرحها للاستثمار على القطاع الخاص، تحقيقاً لمزيد من العوائد الاقتصادية».

وعقد رئيس مجلس الوزراء المصري اجتماعاً (الخميس)، لمتابعة جهود الاستفادة من مختلف أصول الدولة على مستوى ربوع البلاد، بحضور عدد من الوزراء. ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء المصري نادر سعد، فإنه تم خلال الاجتماع استعراض عدد من الأصول التي تقع في نطاق محافظتي القاهرة والجيزة، وتتمتع بإطلالة على نهر النيل، وذلك بهدف «تعظيم الاستفادة منها واستغلالها الاستغلال الأمثل من خلال طرحها للاستثمار»، موضحاً أنه «تم تصنيف هذه الأصول وفقاً لعدد من الأولويات، منها انتقال الوزارات والجهات التابعة لها هذه الأصول والمباني إلى العاصمة الإدارية الجديدة».

ونهاية الشهر الماضي، عقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اجتماعاً مع رئيس مجلس الوزراء المصري والوزراء جميعاً أعضاء الحكومة، وذلك في «مقر القيادة الاستراتيجية» في العاصمة الإدارية الجديدة. ووفق بيان رئاسي فقد «تناول الاجتماع استعراض خطة الحكومة لنقل الوزارات ومختلف أجهزة ومؤسسات الدولة إلى العاصمة الإدارية الجديدة». ووجه السيسي حينها بـ«تكثيف الجهود لضمان أن يكون انتقال الحكومة إلى العاصمة الإدارية الجديدة تطويراً حقيقياً للجهاز الإداري بالدولة بشكل شامل ونوعي، وليس فقط تحديث المباني والمنشآت، عن طريق تأهيل العاملين وتدريب الكوادر الحكومية على استخدام الأساليب العلمية الحديثة في الإدارة، بما يُسهم في إقامة جهاز إداري كفء وفعال يتسم بأعلى درجات الحوكمة».

وأكد متحدث رئاسة مجلس الوزراء المصري، أن اجتماع مدبولي مع الوزراء (الخميس)، شهد استعراضاً لعدد من الأصول المميزة التي تتبع عدداً من الجهات الحكومية غير المنتقلة للعاصمة الإدارية الجديدة، وذلك بهدف «العمل على تعظيم الاستفادة منها واستغلالها بطرق أفضل»، موضحاً أنه «تم خلال الاجتماع الإشارة إلى أن (صندوق مصر السيادي) سيبدأ العمل على تقييم الأصول التي تم استعراضها خلال الاجتماع، وما تتضمنه من الأراضي والمباني، وذلك من خلال مُقيمين عالميين، بهدف البدء في تسويقها، وإقامة مشروعات استثمارية عليها، خصوصاً أن هذه الأراضي في مناطق مميزة على نهر النيل»، منوهاً إلى «جهود الدولة المصرية الحالية لزيادة أعداد الغرف الفندقية، كما أن هناك طلباً من المستثمرين لضخ استثمارات في هذه المشروعات». فيما استعرض مسؤولو «صندوق مصر السيادي» خلال الاجتماع الخطوات التي تم اتخاذها لنقل عدد من هذه الأصول إلى الصندوق، بهدف «الترويج لها مع المستثمرين المحليين والأجانب»، كما استعرضوا عدداً من الأصول التي سيتم نقلها خلال الفترة القادمة، ومنها مبانٍ قديمة للوزارات، أو للجهات التابعة لها.

ألمانيا تجدد دعمها الفني والاستشاري لمفوضية الانتخابات

باتيلي يدعو لبدء «عهد جديد من المصالحة الوطنية» في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

حث عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، مؤسسات البلاد كافة على الالتزام بـ«مهمة الانتخابات» المنتظرة، وقال موجهاً حديثه لأطراف الأزمة السياسية: «تكفي عشر سنوات من الصراع، ولا بد أن نبدأ عهداً جديداً من المصالحة الوطنية في كل المناطق الليبية». وفي غضون ذلك أبدت ألمانيا استعدادها لتقديم الدعم الفني والاستشاري، مما يعزز جاهزية مفوضية الانتخابات الليبية لإجراء الاستحقاق المرتقب.

وكان باتيلي يتحدث مساء أول من أمس، أمام اجتماع المجلس الأعلى للإدارة المحلية الأول للعام 2023 في طرابلس، بحضور عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، وعدد من الوزراء وعمداء البلديات، داعياً إلى «إيجاد آلية شفافة لتوزيع الثروات في إطار نقل الاختصاصات إلى البلديات».

وأورد باتيلي عبر حسابه على «تويتر»، أمس، جانباً من حديثه أمام اجتماع الإدارة المحلية، الذي قال فيه: «تكفي عشر سنوات من الصراع، تكفي عشر سنوات من هذه الأزمة». مشدداً على أنه «آن الأوان لتوفير الظروف لنهضة ليبيا من جديد»، داعياً عمداء البلديات للمساهمة من أجل إجراء انتخابات «حرة ونزيهة» خلال هذا العام، ومؤكداً أن «الانتخابات وحدها لن تحل كل المشكلات، ولكن ستكون بداية فجر جديد لليبيا، ونحو تحقيق النهضة»، كما دعا إلى ضرورة «طي صفحة الصراع».

في سياق ذلك، طالب المبعوث الأممي عمداء البلديات بدعم إجراء انتخابات عامة حرة ونزيهة خلال هذا العام، وناشدهم «أن يؤمنوا بأن الانتخابات المقبلة ستكون نقطة تحول في تاريخ البلاد».

من جانبه، قال الدبيبة إن برنامج حكومته لنقل الاختصاص للبلديات أصبح واقعاً لمواجهة ما أسماه بـ«المركزية المقيتة»، متحدثاً عن «نجاحها في إنهاء الانقسام الذي أبعد البلديات عن تأدية دورها الحقيقي».

ويعتزم المجلس الأعلى للبلديات إطلاق مبادرة «الميثاق الوطني» للقبول بنتائج الانتخابات الليبية، وتتضمن الالتزام بالحماية السلمية والتداول السلمي على السلطة، وإنهاء المرحلة الانتقالية، وتأييد جهود المبعوث الأممي. كما تتضمن المبادرة تهيئة الأجواء المناسبة لإجراء الانتخابات من خلال حوار شامل، يشارك فيه كل الفاعلين، وتكليف لجنة تتولى التواصل والتنسيق مع الأطراف كافة بشأن الميثاق.

في غضون ذلك، التقى عماد السايح، رئيس مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، سفير ألمانيا الاتحادية لدى ليبيا ميكائيل أونمخت، بحضور أعضاء مجلس المفوضية، وذلك بديوان مجلس المفوضية. وتمحور اللقاء بحسب المفوضية أمس، حول استعراض آخر مستجدات مسار العملية الانتخابية، وسُبل تدعيم المقترحات التي تنشد السلام والاستقرار، وصولاً لإنجاز الاستحقاقات المخطط لها هذا العام.

ونقلت المفوضية عن السفير الألماني «تقدير بلاده للجهود الوطنية الساعية لإنجاز الانتخابات»، مجدداً استعداد بلاده لتقديم الدعم الفني والاستشاري، مما يعزز جاهزية المفوضية، ويهيئ «مناخاً ملائماً» لتنفيذ الاستحقاقات المرتقبة.

في شأن قريب، قال المجلس الأعلى للدولة إن لجنة إعداد مشروعات قوانين الاستفتاء والانتخابات التابعة للمجلس الأعلى للدولة، واللجنة المناظرة لها التابعة لمجلس النواب، (6+6) استهلت أعمالها في مقر المجلس الأعلى بطرابلس.

ويعتبر هذا الاجتماع التحضيري هو الأول لفريقي اللجنة، تمهيداً لوضع القوانين والتشريعات للانتخابات، المزمع إجراؤها قبل نهاية هذا العام، وفقاً للتّعديل الدّستوري الثالث عشر.

وأوضح المجلس الأعلى، في بيان، أنه تم خلال الاجتماع تبادل وجهات النظر حول استراتيجية عمل اللجنتين، والآليات التي ستُتّبع لأداء المهام الموكلة إليهما، مبرزاً أنه «جرى في أجواء إيجابية، تبعث على التفاؤل في إمكانية إنجاز التشريعات المطلوبة في أقصر الآجال». وانتهى إلى أن كل الأعضاء «عقدوا العزم على حلحلة المسائل العالقة كافة، وتذليل الصعاب التي كانت عائقاً في هذا الشأن»، آخذين بعين الاعتبار الاستعانة برأي أهل الخبرة والاختصاص، والأحزاب في كثير من المسائل ذات الصلة بهذه التشريعات.

وفيما يتعلق بالاجتماع الأمني والعسكري المرتقب بين الأفرقاء الليبيين، نقل موقع «ليبيا 24» الإخباري عن مصادر أن بنغازي ستحتضن يوم الاثنين المقبل الاجتماع العسكري والأمني الختامي لقيادات المنطقتين الغربية والشرقية، بحضور اللجنة العسكرية المشتركة «5+5».

وأضافت المصادر أن الاجتماع سيحضره «رئيسا الأركان في المنطقتين إلى جانب القادة السابقين، الذين حضروا اجتماع طرابلس الأخير، إضافة إلى حضور قادة جدد عن المنطقة الغربية».

من جهة ثانية، قالت المؤسسة الوطنية للنفط، في بيان مقتضب، إن إنتاج النفط الخام سجل مليوناً و223 ألف برميل في الـ24 ساعة الماضية، وذلك بزيادة بلغت 3 آلاف برميل، كما أشارت إلى أن إنتاج المكثفات بلغ 53 ألف برميل خلال الـ24 ساعة الماضية.

باتيلي والدبيبة في اجتماع المجلس الأعلى للإدارة المحلية الأول في طرابلس (حكومة «الوحدة»)

النيابة العامة الليبية تكشف عن شبكة لتهريب المحروقات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف مكتب النائب العام في ليبيا عن شبكة من الوافدين والمواطنين متورطين في تهريب المحروقات إلى خارج البلاد، كما رصدت النيابة العامة عمليات تزويد بالوقود لـ308 محطات في جنوب ليبيا، بالمخالفة للقانون.

وقال مكتب النائب العام، في بيان أمس، إنه «استكمالاً للجهود الرامية إلى مجابهة تنامي ظاهرة تهريب المحروقات، كثف عناصر فرع إدارة إنفاذ القانون بالمنطقة الجنوبية، بدعم قوة عسكرية تنتمي إلى الكتيبة (10 مشاة)، مهمة إنفاذ أوامر النيابة العامة القاضية برصد وتتبع القائمين على نشاط تهريب المحروقات».

وأوضح أنه «بعد وصول معلومات إلى هذه القوة، بدأت في تفتيش محال لتخزين المحروقات، فأسفرت الإجراءات عن ضبط 21 وافداً، و3 مواطنين، وهم في حالة تلبس بحيازة 310 آلاف لتر من البنزين المجهزة للتهريب».

وتعاني ليبيا بشكل كبير من عمليات تهريب الوقود، سواء المدعم من الدولة، أو المهرب من المستودعات الرئيسية. وخلال الأسبوعين الماضيين، اشتكى مواطنون ليبيون من التزاحم أمام محطات الوقود في طرابلس وبعض المدن بغرب البلاد، ما أدى إلى اصطفاف طوابير السيارات للتزود بالكمية المطلوبة، في وقت نفت فيه شركة البريقة لتسويق النفط، وجود أزمة في الوقود، وأرجعت التزاحم إلى «حرص المواطنين على التزود بالوقود خلال شهر رمضان».

وقالت النيابة العامة الليبية إنها رصدت 108 محطات تسويق وقود يتم تزويدها بالمحروقات، رغم انتفاء شرعية ممارسة النشاط؛ من بينها 33 في بلدية سبها، و232 في بلدية وادي الشاطئ، و24 محطة في بلدية أم الأرانب، و18 في بلدية القطرون، وجميعها يتم تزويدها بالمحروقات رغم انتفاء شرعية ممارستها النشاط.

ونوهت النيابة بأن النائب العام وجه بمباشرة إجراءات التحقق من شرعية إجراءات ممارسة النشاط في محطات تسويق المحروقات جميعها، وتحريك الدعوى الجنائية في مواجهة مرتكبي جريمة الكسب غير المشروع. وكشف اللواء العسكري أن قواته نصبت كميناً في الصحراء جنوب مدينة مزدة (غرب)، وضبطت الجناة، منوهاً بأن هذه العملية تأتي «ضمن الخطة الموضوعة سلفاً، التي نتج عنها قطع خطوط التهريب ودك أوكار المهربين». كما سلم مركز جمرك رأس اجدير الحدودي «شركة البريقة لتسويق النفط» في وقت سابق أكثر من 200 ألف لتر من الوقود كانت معدة للتهريب.

رفض تأكيد ترشحه لولاية ثانية لكنه أكد عدم تخليه عن المسؤولية

الرئيس التونسي يُلقي مزيداً من الغموض على مستقبله السياسي

تونس: المنجي السعيداني

فاقم الرئيس التونسي قيس سعيد من منسوب الغموض الذي يحيط بمستقبله السياسي، بعدما صرح أمس بأن قرار الترشح لولاية ثانية أمر سابق لأوانه، لكنه أكد في الوقت نفسه بأنه «لن يتخلى عن المسؤولية»، وهو ما فسره البعض باحتمال خوضه غمار الترشح للرئاسة مرة أخرى.

وجاءت هذه التصريحات في وقت يسيطر فيه الغموض بشأن المستقبل السياسي للرئيس سعيد، المنتخب بأغلبية واسعة في 2019، لا سيما بعد فرضه التدابير الاستثنائية في البلاد في 2021، وحله البرلمان وأغلب المؤسسات الدستورية قبل أن يعرض دستوراً جديداً وانتخابات برلمانية جديدة.

وقال سعيد، أمس، في رده على الصحافيين لدى إحيائه ذكرى الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، مؤسس الدولة الحديثة بعد الاستقلال، «إن مسألة الترشح سابقة لأوانها»، مضيفاً: «لا أشعر أني في منافسة أي كان. أشعر بأنني أتحمل المسؤولية ولن أتخلى عنها».

وتجرى الانتخابات الرئاسية في 2024 بنص الدستور القديم لعام 2014، وليس واضحاً رسمياً بعد ما إذا كان الرئيس سعيد سيلتزم بهذا الموعد. وتابع الرئيس سعيد موضحاً: «هناك انتخابات بالفعل، والشعب هو الحكم. الترشح لا يخامرني لكن يخامرني الشعور بالمسؤولية... وسيأتي يوم سأسلم فيه المشعل لمن بعدي، لكن القضية هي قضية مشروع وليست قضية أشخاص، وكيف نؤسس لمرحلة. لكنني لست مستعداً لتسليم وطني لمن لا وطنية لهم. المهم أن نؤسس للمستقبل وألا تكون هناك انتكاسات». وتتهم المعارضة الرئيس سعيد بالتأسيس لحكم فردي، ونسف الانتقال الديمقراطي في البلاد الذي بدأ من 2011 بعد انتفاضة شعبية أطاحت بحكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي. لكن الرئيس سعيد يردد في المقابل دائماً أنه يريد تصحيح مسار الثورة، ومكافحة الفساد في مؤسسات الدولة.

ورداً على القيادات السياسية المعارضة لتوجهه السياسي، والشائعات التي تناقلت خبر تدهور صحته، وناقشت مسألة «شغور منصب رئيس الجمهورية»، قال الرئيس سعيد أمام وسائل الإعلام المحلية: «لا أخشى الموت... وسنموت من أجل تونس، عكس بعض الأطراف التي بلغت أرذل العمر ولا تزال تبحث عن السلطة».

وانتقد من أسماهم «المرتمين في أحضان الخارج، والذين يهذون بدستور 2014، والمتكالبين على الحكم، المتآمرين على أمن الدولة، بعد أن نهبوا المليارات من خزائنها»، موضحاً أن هدفهم «هو تفجير الدولة من الداخل والتطاول عليها، إلا أن تونس لن تسقط ما دام هناك تونسيون أحرار».

وبشأن إمكانية توقيع اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض قيمته 1,9 مليار دولار لتمويل ميزانية تونس المتداعية، أكد الرئيس سعيد أن «الإملاءات التي تأتي من الخارج وتؤدي إلى مزيد من التفقير مرفوضة»، وقال إن البديل هو «الاعتماد على أنفسنا»، مشدداً على أن الدولة التونسية «مستقلة وذات سيادة، ولا تأتيها التعليمات من الخارج، وتونس للتونسيين وليست للبيع... ونريد من العالم أن يحترم إرادة الشعب التونسي». وفي هذا السياق، حذّر الرئيس التونسي أي شخص، أو أي جهة تريد ابتزاز البلاد، وشدد على ضرورة استرجاع الأموال المنهوبة في الخارج، باعتبارها أموال الشعب التونسي، قائلاً: «تونس تلقت أموالاً كثيرة من الخارج، لكن وقع أيضاً إخراج أموال هائلة إلى الخارج... فلماذا لا يعيدونها؟... لماذا لا يعيد الخارج الأموال المنهوبة إلينا؟... أعيدوا إلينا أموالنا لأنها أموال الشعب التونسي»، مشيراً إلى أن هناك «لوبيات وعصابات مافيا ما زالت متنفذة داخل الدولة، وتحاول التنكيل بالمؤسسات والمواطنين بهدف إسقاط الدولة... لكن تونس لن تسقط».

وبخصوص الانتقادات التي وجهت لحكومته في ملف «التآمر على أمن الدولة»، انتقد الرئيس من يعتبر أن المحتجزين في هذه القضية «معتقلون سياسيون»، قائلاً إن «أياديهم مُلطخة بالدماء»، موضحاً أن منهم «من هو متهم بتبييض الأموال، وبجريمة قتل، وبالمضاربة»، نافياً اعتقال أي معارض من أجل أفكاره، ومشدداً على أنّ المحاكمات «تتم وفق القانون ودون تشف... والحرب على الفساد ستتواصل دون هوادة... وكل الإجراءات تمت عن طريق القضاء».

تبون قال إن بلاده تحاول المشاركة في الحوار بينها «من دون تدخل لصالح طرف»

الجزائر تلمّح لوساطة بين أطراف الأزمة السياسية في تونس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أظهر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إرادة في اقتراح حل لتجاوز الأزمة السياسية في تونس، من دون الانحياز لأي طرف. مشيراً إلى أن البلد «يتعرض لضغوط من الخارج، فيها خبث ورغبة في زعزعة الاستقرار».

وأكد تبون في تسجيل إعلامي بثته قنوات محلية أمس، أن الجزائر «لن تتخلى عن تونس، وسنقدم لها يد المساعدة قدر المستطاع لحفظ كرامة شعبها». وقال، إنه «يتمنى أن يحافظ التونسيون على بلدهم». ولما سُئل إن كان يفضّل بقاء قيس سعيّد رئيساً للبلاد، أمام معارضة يواجهها داخلياً؟ أوضح بأن هذا الأمر «لا يعنيني، فمثلما لا أقبل أي كلمة في إطار التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، لا أسمح لنفسي بالحديث عن الأخ قيس سعيّد».

وبخصوص «عدم ارتياح أطراف تونسية لموقف الجزائر من الوضع السياسي الراهن»، قال تبون موضحاً «نحن نريد الاستقرار لتونس، ونحاول أن نشارك في الحوار (السياسي التونسي) بلطف كأشقاء، ودون تدخل لصالح طرف، بهدف لمّ الفرقاء (...) أما فيما يتعلق باللعبة السياسية الداخلية التونسية فلست مع هذا أو مع الآخر».

وبخصوص الأزمة السياسية المستفحلة في ليبيا، صرح تبون بأن بلاده «تقف على نفس المسافة من الأطراف المتنازعة في ليبيا»، مبرزاً أنه رفض استقبال «بعض الذين يملكون تأثيراً في ليبيا»، من دون ذكر من يقصد، لكن كلامه يوحي إلى خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني الليبي. مشيراً إلى أن «كل الليبيين من الزنتان إلى طرابلس، فبنغازي وإلى جنوب البلاد، يعرفون أن الجزائر تحترم القرار السيادي لليبيا، فهي لا تريد مسكنات لأزمتهم، ولكن لا تقبل التلاعبات. وقد صرحت بأن تغيير الحكومات (في ليبيا) لا يجدي نفعاً، بل إن الحل الأمثل للشعب الليبي هو الانتخابات». وأضاف موضحاً «لما طرحنا هذا الحل أول مرة كان هناك من تهكم علينا، واليوم الجميع، وأولهم الأمم المتحدة، يشددون على الانتخابات».

وبخصوص انتشار الميليشيات في ليبيا، ما يمنع تنظيم الانتخابات في ظروف عادية، قال تبون، إن وجودها «ووجود المشاكل الأمنية لا يمنع إجراء الانتخابات». وضرب مثالاً ببلده عندما نظمت انتخابات رئاسية في 1995، وبعدها انتخابات برلمانية في 2017، بينما كانت أوضاعه الأمنية متوترة جراء الإرهاب.

وبخصوص الأوضاع في مالي، عد تبون الجزائر «أول ضحية للوضع غير المستقر في مالي»، على أساس أنها تعرضت منذ 11 سنة لخطف سبعة من دبلوماسييها (قُتل اثنان منهم) في غاوو شمال مالي، وذلك على أيدي منظمة متشددة أطلقت على نفسها «جماعة التوحيد والجهاد»، واتهم تبون «دولة مجاورة»، لم يذكرها، بتدبير الحادثة، علماً بأنه لأول مرة يصدر عن مسؤول جزائري كبير هذا الاتهام بشأن هذه القضية.

وفي هذا السياق، شدد تبون على «أننا لا نقبل أبداً فصل شمال مالي (الحدودي مع الجزائر) عن جنوبه». كما قال، إنه «يتساءل إن كانت هناك علاقة بين تدفق السلاح على منطقة الساحل، وإرادة تحطيم ليبيا». وتابع «لدينا تعاون مع كل الدول الأوروبية لمحاربة الإرهاب والتطرف، وقد قلت للرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) إن نظرتنا تختلف عن نظرتكم بشأن مالي. فإذا كنتم تريدون الحضور العسكري فلكم ذلك، نحن نفضل نشر التنمية في هذا البلد».

وعاد تبون إلى اجتماع الفصائل الفلسطينية بالجزائر، قبل عقد القمة العربية مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، مؤكداً أن اتفاقاً جرى على الالتقاء مجدداً بالجزائر قبل نهاية ذات العام، وكان مقرراً أن ينتهي، حسبه، بانصهار حركة «حماس» في منظمة التحرير الفلسطينية، ثم يتجه الجميع إلى انتخابات برلمانية «ولكن تم تكسير هذا العمل، أو بالأحرى لم نتلق جواباً بالرفض لانعقاد هذا الاجتماع لحد الساعة».

أمين «التقدم والاشتراكية» عدّه مناضلاً سياسياً ورجل دولة كبيراً

وفاة وزير الإعلام المغربي الأسبق خالد الناصري

الرباط: «الشرق الأوسط»

توفي، مساء أول من أمس، بإحدى مصحات الرباط خالد الناصري، وزير الإعلام الأسبق والسفير الحالي لدى الأردن والقيادي في حزب التقدم والاشتراكية، عن عمر يناهز 77 سنة، وذلك بعد معاناة مع المرض.

ونعى محمد نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، الراحل، واصفاً إياه بـ«المناضل السياسي والحقوقي التقدمي الفذ، ورجل الدولة الكبير، وإحدى القامات الوطنية البارزة، والمحامي والخبير القانوني، والفقيه الدستوري، والوزير والسفير، والكاتب والإعلامي، والمثقف المتميز، وأحد القادة الأساسيين والتاريخيين لحزب التقدم والاشتراكية».

وقال بنعبد الله: «في هذه اللحظات العصيبة على حزب التقدم والاشتراكية، بمناسبة هذا الرزء الفادح والمصاب الأليم لحزبنا وللحركة التقدمية في بلادنا، نستحضر بإجلال وإكبار الأخلاق الرفيعة التي تميز بها الرفيق خالد الناصري، ووطنيته العالية، ونضاله المستميت من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وإسهامه الوازن في بلورة التوجهات الأساسية للحزب، وحنكته السياسية المشهود له بها، سواء أثناء تقلده لمسؤوليات رسمية عليا، أو إبان تحمله للمسؤوليات الحزبية المختلفة، منذ أن التحق بخلية الحزب في كلية الحقوق في سنة 1966. وأساساً عضويته في اللجنة المركزية والمكتب السياسي لانتدابات عديدة؛ حيث كان دائم الحضور، غزير العطاء، وإنساناً راقي الخصال، مُحبّاً للناس وللحياة».


خالد الناصري (الشرق الأوسط)

وتابع بنعبد الله قائلاً: «غادرنا الفقيدُ العزيز، الرفيق خالد الناصري، السفير الحالي لبلادنا لدى الأردن الشقيق، ووزير الاتصال الناطق الرسمي الأسبق باسم الحكومة، المدير الأسبق للمعهد العالي للإدارة. كما أنّ الفقيد من مؤسسي المنظمة المغربية لحقوق الإنسان. وهو فقيه وأستاذ بارزٌ في القانون الدستوري، له أبحاث ودراساتٌ عديدة وغزيرة. كما أنه مارس العمل الصحافي، وزاول مهنة المحاماة؛ حيث ترافع في قضايا عدة مرتبطة بالدفاع عن الحقوق والحريات، وهو أيضاً من مؤسسي منظمة الشبيبة المغربية للتقدم والاشتراكية وقادتها الأوائل».

ولد الناصري بالدار البيضاء في 5 مارس (آذار) 1946، وحصل على شهادة الإجازة في الحقوق من كلية العلوم القانونية والاجتماعية والسياسية في 1969، ثم على شهادة الدراسات العليا في العلوم السياسية من كلية الحقوق بالرباط سنة 1970، والتحق بالمحاماة في بداية السبعينات؛ حيث كان مسجلاً بنقابة المحامين بالدار البيضاء، لكنه توقف عن ممارسة هذه المهنة سنة 1974 ليستأنف دراساته العليا بالعاصمة الفرنسية، حيث حصل على دبلوم الدراسات العليا في القانون العام سنة 1975، ليلتحق في 1976 بسلك التدريس بكلية الحقوق، التابعة لجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء. وفي 1984 حصل على دكتوراه الدولة في القانون العام، ثم استأنف ممارسة مهنة المحاماة من سنة 1986 إلى سنة 1996.

وأسهم الراحل في تأسيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان سنة 1988، وتحمل مسؤولية رئاستها ما بين سنتي 1990 و1991.

وكان الناصري قد التحق منذ 1968 بحزب التقدم والاشتراكية، حيث انتُخب عضواً بلجنته المركزية سنة 1975 وبديوانه السياسي سنة 1995. كما انتخب في مارس 2000 رئيساً للجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان التابعة للجامعة العربية إلى غاية 2006. وسبق للراحل أن شغل منصب وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة في حكومة عباس الفاسي. وله مؤلفات وكتب ودراسات ومقالات علمية عديدة في مجالي القانون العام والعلوم السياسية.

أنجزته «مؤسسة محمد الخامس للتضامن»

ملك المغرب يدشن مركزاً لإعادة التأهيل النفسي والاجتماعي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أشرف العاهل المغربي الملك محمد السادس، مساء أول من أمس، على تدشين مركز إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي بـ«المركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد (الدار البيضاء)»، وهو مشروع تضامني يجسد الاهتمام الخاص الذي يوليه الملك محمد السادس للنهوض بالقطاع الصحي عامة، وبالصحة النفسية على وجه الخصوص.

وزار الملك محمد السادس مختلف مرافق المركز، الموجَّه إلى التكفل بالمرضى الذين يعانون من إعاقة ذهنية ناتجة عن اضطرابات نفسية حادة ومزمنة، وذلك بغية تقليص التداعيات المترتبة عن هذه الإعاقة، وتحفيز اندماجهم الاجتماعي والمهني. ويندرج هذا المشروع، الذي أنجزته «مؤسسة محمد الخامس للتضامن»، باستثمارات بقيمة 10,5 مليون درهم (أكثر من مليون دولار)، في إطار مخطط عمل تنفذه المؤسسة يرمي إلى دعم القطاع الصحي الوطني، عبر تعزيز العرض الصحي القائم، وتحسين ولوج السكان الأكثر عوزاً للعلاجات، وإدماج مقاربة اجتماعية تكميلية ضمن آليات مصاحبة المرضى والمستفيدين.

ويشتمل مركز إعادة التأهيل النفسي الاجتماعي، الذي تبلغ مساحته المغطاة 2100 متر مربع، الذي يوجد داخل «مركز الطب النفسي الجامعي ابن رشد»، على قطب علاجي يضم قاعات لتخصص علم النفس، والعلاج النفساني، والعلاج عن طريق الممارسة، والتقييم الوظيفي، كما يحتوي على قطب اجتماعي - تربوي يتكون من قاعة متعددة التخصصات وأوراش للعلاج عن طريق الطبخ، والفنون التشكيلية، وصناعة الفخار، والحلاقة والتزيين والمعلوميات.

وتهدف أوراش العمل إلى تعزيز وعي المرضى بمشاعرهم، وتحسين قدرتهم على التركيز، والابتكار والإبداع، واستعادة الثقة بالنفس، والمشاركة في اندماجهم الاجتماعي والمهني، وتحديد عوائق محتملة غير معروفة سابقاً، وذلك بغية تمكينهم من عيش تجربة جماعية تعتمد على تشجيع التواصل. كما سيمكن المركز، الذي يضم أيضاً قاعات للتكوين والتعبير الجسدي والفني وللرياضة ومكتبة ومقصفاً وغرفة للغسل وفضاءات للاستقبال والاستراحة، المرضى الذين تُقدر عددهم بأكثر من 1300 مريض في السنة، من الابتعاد عن العزلة التي يسببها المرض النفسي، كما سيحفز تطوير قدراتهم على نسج العلاقات، واكتساب بعض الكفاءات المهنية، وتحسين شعورهم بالارتياح.

ومن أجل أداء مهامه على أكمل وجه، يعمل بمركز إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي لـ«المركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد» طاقم يتكون من 5 أطباء اختصاصيين (3 في الطب النفسي، و2 في علم النفس العصبي)، إلى جانب 7 ممرضين في الصحة النفسية، وفريق للمواكبة يتكون من 7 مكونين في مجالات الحلاقة والمعلوميات والطبخ، والرياضة والمسرح، وصناعة الفخار، والفن العلاجي.

يأتي هذا المشروع ليُضاف إلى مختلف المبادرات الطبية - الاجتماعية، التي تقوم بها المؤسسة، بهدف تعزيز خريطة عرض العلاجات على مستوى جهة الدار البيضاء، لا سيما عبر إحداث مراكز صحية للقرب بحي سيدي مومن والمدينة الجديدة (الرحمة)، ومراكز صحية للقرب (خاصة) بمقاطعة سيدي عثمان (مركز صحي من الدرجة الثانية)، ومقاطعة مولاي رشيد (مركز صحي - نفسي - اجتماعي).


العاهل المغربي خلال إشرافه على تدشين مركز إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي بالدار البيضاء (ماب)

البرهان: نسعى لوضع الأطر المتينة لحفظ زخم الثورة

خلافات الجيش و«الدعم السريع» تؤجل توقيع الاتفاق السياسي السوداني

الخرطوم: أحمد يونس

أدى تعثر مباحثات إصلاح القطاع الأمني والعسكري بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» شبه المستقلة، بشأن ملفي القيادة والسيطرة، إلى تأجيل الاتفاق السياسي للمرة الثانية، بعد أن كان مقرراً توقيعه بالتزامن مع ذكرى الإطاحة بحكم الرئيس الأسبق جعفر النميري، وتسبب التأجيل بحالة «إحباط» عامة، رفعت منسوب القلق على مستقبل البلاد.

ولم يقلل من حالتي الإحباط و«القلق» هاتين تجديد قائد الجيش التزامه بالعملية السياسية والعمل على إنهاء الخلافات بينه وبين نائبه، قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والتطمينات التي أعلنتها القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية، فيما دعت لجان المقاومة إلى تظاهرات حاشدة بمناسبة ذكرى الانتفاضة، التي تتوافق مع ذكرى وصول المتظاهرين إلى ساحة القيادة العامة في 6 أبريل (نيسان) 2019، والاعتصام هناك، ما أدى لإطاحة حكم الرئيس السابق عمر البشير في الحادي عشر من الشهر ذاته.

وزاد من القلق مظاهر التحشيد العسكري ونشر قوات، بما في ذلك المدرعات، في عدد من شوارع العاصمة الخرطوم، وذيوع معلومات عن استجلاب عشرات الآلاف من الجنود التابعين لكل من الجيش من جهة، و«الدعم السريع» من جهة أخرى، ونشر مفارز تفتيش كثيفة في معظم الطرق الرئيسية.

وقال قائد الجيش السوداني، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، في نشرة صحافية بمناسبة ذكرى ثورة أبريل 1985 التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق جعفر النميري، إن «بلادنا تتقدم على الطريق ذاتها التي رسمها الشهداء واستكمل سفره ثوار بلادي في عام 2019، باذلين أغلى ما عندهم، ساعين نحو التغيير الجذري لأنماط الحكم القمعية والاستبدادية وتأسيس عهد جديد قوامه الحرية والسلام والعدالة».

وتعهد البرهان مجدداً بالمضي قدماً في استكمال العملية السياسية بالسرعة المطلوبة، «بما يوصد الأبواب على كل محاولات الردة»، واعتبر أن التأجيل الذي طال مواعيد توقيع الاتفاق السياسي القصد منه «وضع الأطر المتينة التي تحافظ على زخم الثورة وعنفوانها»، مؤكداً أن «الأطراف تعمل الآن بجد لإكمال النقاش حول الموضوعات المتبقية».

البرهان و«حميدتي» (أ.ف.ب)

وأجهضت الخلافات بين العسكريين توقيع الاتفاق النهائي، والجدول الزمني المتفق عليه مع المدنيين بشكل كامل. فبعد أن كان مقرراً توقيع الاتفاق مطلع الشهر الجاري، تأجل بسبب «انسحاب» الجيش في اللحظة الأخيرة، إلى السادس من الشهر ذاته، ولا يعرف متى سيتم التوقيع بعد التأجيل الثاني بسبب استمرار الخلافات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» على القيادة والسيطرة.

من جهته، أعلن تحالف قوى «إعلان الحرية والتغيير» تأجيل توقيع الاتفاق النهائي، ونسب التأجيل إلى تعثر مباحثات إصلاح القطاع الأمني والعسكري، الجارية داخل لجان فنية بين القوتين، التي ظلت منعقدة منذ مطلع الشهر الجاري، دون التوصل لحل لمشكلتي القيادة والسيطرة، ومن ثم أعلنت التأجيل لأجل غير محدد.

وكانت مصادر متطابقة أبلغت «الشرق الأوسط»، أول من أمس، أن اللجنة الفنية المشتركة المسؤولة عن مشاورات دمج «الدعم السريع» في الجيش، اقترحت تشكيل هيئة قيادة مشتركة من 6 قادة: 4 من الجيش و2 من «الدعم السريع». غير أن الطرفين لم يتفقا على رئاسة هذه الهيئة؛ إذ يرى الجيش أن القائد العام ينبغي أن يرأسها، بينما يطالب «الدعم السريع» بأن يرأسها رئيس الدولة المدني.

وقال المتحدث باسم «الحرية والتغيير» ياسر عرمان، في تغريدة على «تويتر»: «غداً لن نوقع على الاتفاق، ولن تتمكن الفلول من تدمير العملية السياسية»، مضيفاً أن «لجنة الصياغة، المكونة من مدنيين وعسكريين، أحكمت الوثيقة، وحلت قضية (المجلسين) التشريعي والسيادي، وتبقت للجان الفنية العسكرية نقطة واحدة في القيادة والسيطرة، وسيتم إطلاع الرأي العام على المجريات خلال ساعات».

وسادت حالة من التوتر العاصمة السودانية الخرطوم، خلال اليومين الماضيين، بانتشار كبير لقوات وآليات عسكرية، ووضع الأجهزة الأمنية كافة في حالة استعداد، بما في ذلك استنفار الشرطة لإعداد ونصب نقاط «ارتكاز وتفتيش» عديدة.

وذكرت مصادر، أن الجيش وضع قواته على أهبة الاستعداد القصوى وأوقف «إجازات أفراده»، وشاهد المارة نشر عربات مسلحة ومدرعات وعليها جنود بكامل عتادهم العسكري في عدد من المناطق، في حين أعادت قوات «الدعم السريع» هي الأخرى نشر نحو 60 ألف جندي من قواتها في الخرطوم.

ووقع العسكريون الحاكمون في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقية إطارية مع قوى مدنية وحزبية، على رأسها «ائتلاف الحرية والتغيير»، قضت بتسليم السلطة للمدنيين، بعد عقد خمس ورش عمل ناقشت مواضيع العدالة والعدالة الانتقالية، واتفاقية جوبا لسلام السودان، وتفكيك النظام السابق، وقضايا شرق السودان، إلى جانب ورشة «إصلاح قطاع الأمن والدفاع» التي فشلت الأطراف المشاركة فيها في التوصل لاتفاق بشأن قضايا دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش وتكوين جيش موحد، ما أدى لعرقلة العملية السياسية برمتها.

رئيس جهاز الاستخبارات: خطره ما زال قائماً

تحذيرات في ألمانيا من تزايد تهديد «داعش خراسان»

برلين: راغدة بهنام

حذر رئيس جهاز الاستخبارات الألمانية توماس هالدنفنغ من تزايد خطر اعتداءات إرهابية محتملة في ألمانيا قد ينفذها تنظيم «داعش» في أفغانستان. وقال هالدنفنغ: «إن تزايد قوة هذا التنظيم في أفغانستان يزيد الخطر على ألمانيا»، محذراً تحديداً من تنظيم «داعش في إقليم خراسان». وأشار رئيس الاستخبارات في تصريحات «لوكالة الأنباء الألمانية» إلى أنه على الرغم من هزيمة التنظيم الإرهابي في سوريا والعراق، فإن التنظيم بشكل عام «لم يُسحق بشكل كامل بعد، وإن خطره ما زال قائماً».

وأكد هالدنفنغ أن السلطات الأمنية في ألمانيا «متيقظة» لهذا الأمر، لأن التنظيم الذي دخل في صراع مع «طالبان» في أفغانستان «ينظر أيضاً إلى أوروبا بهدف تنفيذ اعتداءات ضد الغرب». وأضاف أن السلطات الألمانية تتهيأ «لكل الاحتمالات الممكنة»، ومن بينها اعتداءات قد ينفذها أشخاص يتأثرون بفكر التنظيم، أو أشخاص يتم توجيههم من قبل التنظيم الإرهابي لتنفيذ اعتداءات داخل ألمانيا.

وكان المدعي العام الألماني بيتر فرانك قد عبر عن مخاوف شبيهة الشهر الماضي بعد توجيهه اتهامات لشخصين ينتميان لتنظيم «داعش»، ويقول المدعي العام إنهما كانا يعدان لتنفيذ اعتداءات على ألمانيا، وإنهما كانا على تواصل مع التنظيم في خراسان. وقال فرانك في مؤتمر صحافي آنذاك إن «خطر الاعتداءات ما زال قائماً»، مشيراً إلى أن عدد التهديدات الأمنية التي يشكلها التنظيم في كامل ألمانيا يدل على ذلك. وقال إن هناك أكثر من 500 تهديد ملموس لألمانيا من قبل التنظيم أو متعاطفين معه يتعامل معها مكتب الادعاء العام الفيدرالي. ومن أصل 451 تحقيقاً فتحها الادعاء العام الفيدرالي العام الماضي، 236 منها تتعلق بتهديدات أمنية من متطرفين متضامنين أو ينتمون لتنظيم «داعش».



رئيس جهاز الاستخبارات الألمانية توماس هالدنفنغ (غيتي)

وفي منتصف الشهر الماضي، وجه المدعي العام الفيدرالي اتهامات لمواطن روسي يدعى «شمس الدين.م»، وآخر ألماني - كوسوفي يدعى «إتريت.ب»، لانتمائهما لتنظيم «داعش» والتحضير لاعتداء إرهابي. وجاء في بيان المدعي العام آنذاك أن شمس الدين «كان على تواصل منتظم مع عضو في تنظيم (داعش فرع خراسان في أفغانستان)». وأشار الادعاء العام إلى أن المتهمين «انتميا للتنظيم وكانا يهدفان لإقامة فرع له في ألمانيا، وأن الرجلين كان يترجمان مواد دعائية تروج للتنظيم وينشرانها على الإنترنت».

وبحسب الادعاء العام، فإن شمس الدين دعا في محادثة مع أعضاء التنظيم إلى تنفيذ اعتداءات على ألمانيا، ووزع إرشادات حول تجميع قنابل. ويُتّهم شمس الدين أيضاً «ببذل جهود لتجنيد أعضاء جدد للتنظيم وأنه دبر تحويلات مالية للتنظيم إلى أفغانستان».

ويُتّهم إتريت من قبل الادعاء بالتخطيط لتنفيذ اعتداء داخل ألمانيا نيابة عن التنظيم، وأنه أخذ أيضاً إرشادات حول إنتاج قنابل من أحد عناصر تنظيم «داعش في خراسان». وأضاف المدعي العام أن «إتريت تخوف من كشف مخططه فقرر عوضاً عن ذلك مهاجمة عناصر من الشرطة بسكين». وقبل تنفيذ مخططاته، تم اعتقال الرجلين في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، ومكثا في السجن حتى توجيه التهم إليهما الشهر الماضي.

حركات التمرد قلقة بعد أن حلقت طائرات تابعة له فوق كيدال

هل يعود جيش مالي إلى الشمال؟

نواكشوط: الشيخ محمد

حلقت ثلاث طائرات عسكرية تابعة للجيش المالي، فوق مواقع متعددة من شمال مالي تتمركز فيها وحدات قتالية تابعة لمنسقية الحركات المسلحة في أزواد، وهي عبارة عن تحالف لعدة حركات مسلحة كانت تطالب باستقلال إقليم أزواد الواقع في شمال مالي، عن الدولة المركزية في العاصمة باماكو، قبل أن توقع الأطراف اتفاقية سلام في الجزائر عام 2015.

ورغم الصعوبات التي واجهت تنفيذ بنود اتفاقية الجزائر، فإن شمال مالي ظل يتمتع بما يشبه حكماً ذاتياً خلال السنوات العشر الماضية، إذ إن جيش مالي لم يعد إليه منذ أن انسحب عام 2012 على وقع هجمات مسلحي الطوارق أولاً، ومقاتلي تنظيم «القاعدة» بعد ذلك.

وعبرت الحركات المسلحة في أزواد عن قلقها حيال اقتحام طائرات الجيش المالي للمجال الجوي لشمال مالي، وقالت إن مقاتليها أطلقوا المدفعية الثقيلة في اتجاه إحدى الطائرات العسكرية، التي كانت تتحرك في محيط مدينتي «كيدال» و«تمبكتو».

ولم تسجل أي خسائر في الاحتكاك الذي وقع مساء أول من أمس الأربعاء، ولكن ارتفع مستوى التوتر بين الطرفين الموقعين على اتفاقية الجزائر، وبدأت مصادر عديدة تتحدث عن أن الجيش يخطط لاجتياح شمال مالي، واستعادة السيطرة عليه، وخاصة مدينة «كيدال»، عاصمة الطوارق ومركز نفوذهم وقوتهم. بل إن منشورات تداولها الماليون على مواقع التواصل الاجتماعي، كانت تتحدث عن حصار مدينة «كيدال»، بعد السيطرة على بقية مناطق الشمال، وهو ما نفته إدارة العلاقات العامة في الجيش المالي، وقالت إنه ليس هنالك أي تخطيط لاجتياح عسكري يستهدف مدينة «كيدال»، وقال المتحدث باسم الجيش في مؤتمر صحافي: «القوات المسلحة المالية لم تقم بأي عملية عسكرية للسيطرة على منطقة الشمال».

وأضاف المتحدث باسم الجيش أن «القوات المسلحة المالية متمسكة باتفاقية السلام والمصالحة الموقعة في الجزائر»، ووصف المنشورات المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي بأنها «إشاعات تقف خلفها جهات شريرة».

وأوضح المتحدث باسم الجيش أن القوات المسلحة تركز جهودها حالياً على مواجهة خطر الإرهاب في مناطق من وسط وشرق البلاد، على الحدود مع بوركينا فاسو؛ حيث تنشط جماعات موالية لتنظيمي «القاعدة» و«داعش». ومع ذلك، سبق أن أكد قادة الجيش الذين يحكمون مالي أن هدفهم الاستراتيجي هو استعادة السيطرة على كامل التراب المالي، بما في ذلك الشمال.

وزيرة الداخلية الألمانية: يجب دراسة حظر حمل السكاكين في الحافلات والقطارات

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر أنه سيتم التفكير في مسألة فرض حظر على حمل سكاكين في الحافلات والقطارات.

وقالت فيزر لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية في تصريحات تم نشرها الخميس: «يتعين علينا التفكير بتمعن في فرض حظر على حمل سكاكين في وسائل النقل العام - في الحافلات والقطارات - من يسافر بالطائرة، ليس مسموحاً له بحمل سكين». ومن جانبه قال هانز - هيلمار ريشكه، رئيس قطاع الأمن بهيئة السكك الحديدية الألمانية «دويتشه بان» رداً على تصريحات الوزيرة: «سنرحب بفرض حظر من الدولة على حمل سكاكين في القطارات ومحطات السكك الحديدية. يمكن أن يحد ذلك من خطر ارتكاب جرائم». وفي المقابل قال أندرياس روسكوبف، رئيس نقابة الشرطة الألمانية، لصحيفة «راينيشه بوست»، بالإشارة إلى عدد أفراد الشرطة: «ينقصنا 3500 فرد شرطة لأجل تأمين محطات السكك الحديدية وفي القطارات... لدينا نقص تام في عدد الأفراد في الدوريات وخدمات التحقيق»، وأكد أن من يرغب في فرض حظر على سكاكين في القطارات والمحطات، يجب أن يتسنى له التحكم فيه ومراقبته.

يشار إلى أن الشرطة الاتحادية مسؤولة عن تأمين محطات القطارات في ألمانيا. يذكر أن سيدة (33 عاماً)، تعرضت لطعن بسكين في حافلة ببرلين أسفرت عن إصابة بالغة تعرض حياتها للخطر أول من أمس الثلاثاء، وتم إخضاعها لجراحة طارئة، بحسب الشرطة.

ووفقاً للمعلومات الحالية، طعن رجل السيدة بشكل مفاجئ، وهي جالسة في الحافلة بصحبة ابنتيها اللتين تبلغان من العمر سبعة وتسعة أعوام، ولم تتعرض الفتاتان لإصابات جسدية وهن في رعاية الأسرة حالياً. وأعلنت الشرطة الألمانية في وقت سابق صباح اليوم أنها «لا تزال تبحث عن الجاني».



وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر (د.ب.أ)

موسكو عجلت برفض وساطة بكين ولا ترى بديلاً عن مواصلة الحرب

الرئيسان الصيني والفرنسي يدعوان إلى مفاوضات لوقف الحرب في أوكرانيا

باريس: ميشال أبو نجم

مثلما كان متوقعاً، احتلت المسألة الأوكرانية الحيز الرئيسي من المحادثات التي أجراها، أمس، الرئيسان الصيني والفرنسي، ولاحقاً في الاجتماع الثلاثي الذي شاركت فيه رئيسة المفوضية الأوروبية بحيث طغت على العلاقات الثنائية الفرنسية - الصينية والأوروبية الصينية. وكان واضحاً من خلال التصريحات التي أدلى بها شي جينبينغ وإيمانويل ماكرون، قبل بدء قمتهما الثنائية وعقبها، أن الطرفين يبحثان عن السبل التي من شأنها وقف الحرب الدائرة في أوكرانيا منذ فبراير (شباط) من العام الماضي، والدفع باتجاه إعادتهما إلى طاولة المفاوضات. وفي هذا السياق، لم يفتأ ماكرون عن تكرار أنه يعول على دور حاسم للصين، ممتنعاً عن أي انتقاد، أقله علناً، للسياسة التي سارت عليها بكين منذ 15 شهراً والتي حرصت خلالها على تأكيد «حيادها» بين الطرفين المتحاربين. وكانت مبادرتها الأولى طرح خطة سلام من 12 بنداً قبل شهرين لم تلق تقبلاً، لا من موسكو ولا من أوكرانيا أو الأطراف الغربية الداعمة لها. وتميز ماكرون بأنه كان الأكثر تقبلاً للخطة الصينية من بين كافة القادة الغربيين. وتبين التصريحات الواردة من بكين، في اليوم الثاني من زيارة الدولة التي يقوم بها ماكرون، أنه نجح في إقناع نظيره الصيني بضرورة البحث عن طريقة لاستئناف المفاوضات، وهو ما شدد عليه داعياً إلى أن يتم ذلك «بأسرع وقت من أجل إرساء سلام دائم»، وكان جواب شي جينبينغ مشابهاً؛ إذ دعا بدوره إلى «العودة إلى المحادثات بأسرع وقت ممكن».

استفاد ماكرون من المناسبة لعرض رؤيته للسلام بقوله: «نحن لا نريد إنهاء الصراع فحسب، بل نريد احترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، وهو شرط للسلام الدائم، ونريد من ناحيةٍ عدم حدوث تصعيد على المدى القصير وتحقيق الاستقرار الدائم. وبنظره، فإن الحرب التي أطلقتها روسيا أصابت الاستقرار في العالم، وأن المطلوب اليوم إطلاق مناقشات جادة مع الجميع، وخاصة روسيا في المستقبل القريب، حتى تحترم روسيا المبادئ التي تتشارك بها الصين وفرنسا. ومن نقاط التلاقي التي برزت بين الجانبين رفضهما لاستخدام أسلحة الدمار الشامل. وقال شي إن الأسلحة النووية «لا يجوز أن يتم استخدامها»، متبعاً ذلك بالتنديد بأي هجمات تستهدف المدنيين أو أي استخدام «لأسلحة بيولوجية أو كيماوية». وزاد ماكرون على كلام مضيفه بدعوة «كل الأطراف إلى الالتزام بواجباتها، خصوصاً روسيا التي أعلنت عن عزمها نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا»، الأمر الذي يعد مخالفا لالتزاماتها وللقانون الدولي الخاص بمنع انتشار الأسلحة النووية.

بيد أن هذه الرغبة المشتركة الصينية - الفرنسية - الأوروبية اصطدمت سريعاً برفض روسي جاء على لسان الناطق باسم الكرملين بعد ساعات قليلة من المؤتمر الصحافي المشترك شي - ماكرون. وقال ديمتري بيسكوف، الناطق باسم الكرملين، إن الصين «تحظى بالطبع بإمكانية هائلة وفعالة حين يتعلق الأمر بخدمات الوساطة»، لكنه أردف قائلاً إن «الوضع مع أوكرانيا معقد، وليس هناك أي أفق لحصول تسوية سياسية. وفي الوقت الحالي، ليس لدينا حل آخر غير مواصلة العملية العسكرية الخاصة»، وهي التسمية التي يطلقها الكرملين على الحرب الروسية على أوكرانيا.

باستثناء الإعراب عن الرغبة المشتركة لدفع الطرفين إلى طاولة المفاوضات مجدداً، لم يصدر عن الطرفين الصيني والفرنسي أي إشارة إلى آلية معينة لاستئنافها أو للمحددات التي يفترض أن تنطلق على أساسها. والمعروف أن مواقف موسكو وكييف متناقضة تماماً، حيث إن روسيا تريد أن تأخذ المفاوضات بعين الاعتبار ما تسميه «التغيرات الحاصلة على الأرض» أي الاعتراف بضمها أربع مناطق أوكرانية إضافة إلى شبه جزيرة القرم، فيما ترفض كييف التفاوض إلا بعد أن تستعيد كافة أراضيها المحتلة بما فيها شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في عام 2014. وسبق لروسيا أن عبرت عن «تحفظات» إزاء الخطة الصينية التي لاقت رفضاً أوكرانياً وفتوراً غربياً. ومشكلة ما عرضته بكين أن خطتها غامضة ونظرية إلى حد بعيد، حيث تشدد، في الوقت عينه، على مبادئ متناقضة مثل احترام وحدة أراضي دول وعلى رأسها بطبيعة الحال أوكرانيا، لكنها تريد في الوقت عينه الدفاع عن المصالح الدبلوماسية والأمنية لروسيا.

منذ وصوله إلى بكين لم يفتأ ماكرون عن «الضغط» على شي لمزيد من الانخراط في عملية السلام (أ.ب)

منذ وصوله إلى بكين، لم يفتأ ماكرون عن «الضغط» الطري على شي لمزيد من الانخراط في عملية السلام. وفي كلامهما معاً للصحافة قبل اجتماعهما الثنائي، أشاد الأول بقدرة نظيره الصيني على التأثير على قرار الرئيس الروسي، وقال له: « أعلم أن بوسعي الاعتماد عليكم في إقناع روسيا وإعادتها لرشدها وإعادة الجميع إلى طاولة المفاوضات». وأضاف عبر «تويتر»: «أنا مقتنع بأن للصين دوراً رئيسيا في بناء السلام. وهذا ما جئت لمناقشته للمضي به قدماً». وحرص ماكرون على التذكير بنقاط الالتقاء بينه وبين شي، خصوصاً تأكيد الأخير أنه «لا يمكن استخدام السلاح النووي»، وتنديده بأي «هجوم يستهدف مدنيين». ويبدو أن الرئيس الصيني استجاب، من جانب آخر، لإلحاح ماكرون بالإعلان عن استعداده للاتصال بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «في الوقت المناسب»، وفق ما أفاد به مصدر دبلوماسي فرنسي في بكين كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وحتى اليوم، امتنع شي عن التواصل مع زيلينسكي الذي أكد علناً وأكثر من مرة، رغبته واستعداده للتحاور مع الرئيس الصيني، ودعاه لزيارة كييف، والاطلاع على وجهة النظر الأوكرانية وليس الاكتفاء بما يسمعه من موسكو. كذلك كشف المصدر المذكور أن ماكرون «طلب بإلحاح من شي عدم إرسال» أيّ إمدادات إلى موسكو «لدعم حربها على أوكرانيا». وتتخوف الدول الغربية من أن انخراط بكين في تقديم الأسلحة للقوات الروسية من شأنه أن يغير مسار الحرب لصالح موسكو. لكن بكين تنفي بقوة أن يكون من بين مخططاتها تقديم السلاح لروسيا؛ لأنها تعتبر أن ذلك سيعرضها لعقوبات أميركية - غربية. وإذا كانت الصين ستقرن القول بالفعل، فإن ماكرون يكون قد نجح في مهمته القاضية بـ«زحزحة» المواقف الصينية ودفع الصين لتكون «صانعة السلام»، رغم تقاربها الواضح مع روسيا، بحسب ما برز خلال زيارة الأيام الثلاثة التي قام بها الرئيس الصيني إلى موسكو الشهر الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن الزعيمين الصيني والروسي اللذين أكدا، بهذه المناسبة، أن صداقتهما «بلا حدود»، قدما نفسيهما كحليفين استراتيجيين مصممين على مقاومة الهيمنة الأميركية. كذلك، فإن شي في كل تصريحاته لم ينتقد أبداً الاجتياح الروسي، ولم تصوت بلاده إطلاقاً لصالح القرارات التي طرحها الغربيون؛ إنْ في مجلس الأمن أو في الأمم المتحدة، للتنديد بالغزو الروسي، وللمطالبة بخروج القوات الروسية من أوكرانيا.

هل ستغير محادثات بكين شيئاً في مسار الحرب؟ السؤال مطروح. إلا أن مصادر أوروبية في باريس استبعدت حصول أي اختراق على صعيد معاودة المفاوضات في المستقبل القريب أو التوصل إلى هدنة أو وقف لإطلاق النار، فيما الطرفان الروسي والأوكراني يستعدان لاستئناف العمليات العسكرية على نطاق واسع في الأسابيع القليلة المقبلة. وترجح هذه المصادر أن ما ستسفر عنه العمليات الميدانية هو العامل الذي سيدفع الأمور بهذا الاتجاه أو ذاك، علماً بأن كييف ومعها واشنطن وجهات أوروبية على رأسها بريطانيا وبولندا ودول البلطيق، تحث زيلينسكي على رفض أي هدنة أو وقف للقتال؛ لأنه «سيكون لصالح روسيا». ووفق الصورة التي يعكسها المشهد الدولي في الوقت الراهن، لا يبدو أن ثمة وسيطاً آخر غير الصين. من هنا، أهمية التشديد الأوروبي على ضرورة أن تكون الصين هي الجهة التي تعيد الطرفين إلى طاولة المفاوضات.

يبدو أن ماكرون، بزيارة الدولة التي تنتهي اليوم للصين، كان يريد تحقيق هدفين: الأول، العمل على بقاء بكين بعيدة عن الالتصاق بروسيا والسعي للقيام بشيء مشترك معها على صعيد وضع حد للحرب المتواصلة في أوكرانيا، ويبدو أنه حصل على تفهم وتقبل الزعيم الصيني، لكن العبرة في النتائج العملية. والهدف الثاني أن يكون صوتاً لأوروبا وليس فقط ناطقاً باسم فرنسا. من هنا تأتي أهمية ضم رئيسة المفوضية الأوروبية للزيارة، مع إفهام الجانب الصيني أنه لا يتبنى بالضرورة كل القراءة الأميركية لمصير الحرب الدائرة، ولا لاعتبار أن بكين هي «خصم منهجي» تتعين مواجهته، بل يريد التعاون معها. وأفادت مصادر الإليزيه بأن المحادثات كانت «صريحة وبناءة». وفي القاموس الدبلوماسي تعني كلمة «صريحة» أن الطرفين لم يعبرا عن وجهات نظر متقاربة. وبالمقابل، وصفتها بكين بأنها جاءت «ودودة ومتعمقة». ونقل التلفزيون الصيني عن شي قوله إن الصين وفرنسا تتحليان بالقدرة والمسؤولية لتجاوز «الخلافات» و«العقبات» في ظل ما يمر به العالم من تغييرات جوهرية تاريخية. وأضاف أن الصين عازمة على العمل مع الاتحاد الأوروبي لاستئناف «التواصل» على جميع الأصعدة.

عقيدة أمنية موحدة ونظام دفاعي مشترك... وتحكم روسي بالأسلحة النووية

موسكو ومينسك لتعزيز التحالف في مواجهة «العدوان الغربي»

موسكو: رائد جبر

سارت موسكو ومينسك خطوات لتعزيز التحالف في إطار «دولة الاتحاد» بين البلدين الجارين، واتفق الرئيسان فلاديمير بوتين وألكسندر لوكاشينكو خلال قمة هدفت إلى إطلاق مرحلة جديدة من التعاون الوثيق على وضع خريطة طريق كاملة لتوحيد مفاهيم الأمن الاستراتيجي وإرساء أسس نظام دفاعي موحد على طول خطوط المواجهة مع حلف شمال الأطلسي.

وعقد الرئيسان جلسة مباحثات مطولة في الكرملين الخميس، شارك في الشق الموسع منها وفدا البلدين، في إطار «المجلس الأعلى لدولة الاتحاد» وهو الهيكلية التي تنظم آليات دمج المؤسسات في البلدين في إطار استراتيجية موحدة.

وأعلن بوتين أن روسيا وبيلاروسيا سوف تزيدان من التعاون في مجال الدفاع والأمن. وزاد «روسيا وبيلاروسيا تبنيان وتواصلان، كما نلاحظ اليوم، تفاعلهما في مجال الدفاع والأمن، وتوسيع التعاون في المجال العسكري التقني، وهذا بالتأكيد يلبي المصالح الأساسية لبلدينا وشعبينا». ولاحظ أن «هذا المسار مهم حقا؛ نظرا للوضع الدولي الصعب اليوم».

بدوره أشار الرئيس البيلاروسي إلى أن الجانبين «أنجزا بالفعل إنشاء نظام دفاعي فعال لدولة الاتحاد، تعمل فيه بنجاح مجموعة إقليمية من القوات ونظام دفاع جوي موحد». ولفت إلى أن بلاده «أدركت أن الغرب ليسوا أصدقاء، لهذا سوف تعزز تعاونها الأمن والعسكري والتقني مع روسيا كما كان الأمر أثناء حقبة الاتحاد السوفياتي».

وزاد لوكاشينكو أن «المؤشرات تؤكد على تفوق دولة الاتحاد بين روسيا وبيلاروسيا على كثير من الدول المتحالفة»، وشدد على أن سهولة انتقال المواطنين ورؤوس الأموال وأوساط الأعمال تساهم في تعزيز دولة الاتحاد.

كذلك تطرق لوكاشينكو إلى الإنجازات الصناعية لدولة الاتحاد، وقال إن لدى الجانبين 8 آلاف مصنع مشترك تضم مئات الآلاف من العمال، وتوفر فرص عمل هائلة، وأشار إلى تعزيز حدود الدولتين، ما يسمح بمكافحة الإرهاب ووقف تهريب المخدرات والبضائع عبر حدود دولة الاتحاد.

وأعلن بوتين خلال الاجتماع أن موسكو ومينسك تعملان على إعداد «عقيدة أمنية مشتركة» لدولة الاتحاد لمواجهة التوتر المتزايد في العالم. وزاد أن «مسألة البدء في إعداد عقيدة أمن دولة الاتحاد أمر بالغ الأهمية. وتهدف هذه الوثيقة إلى صياغة المهام الأساسية للتفاعل في ضوء التوتر المتزايد على الحدود الخارجية لدولنا والعقوبات والحرب الإعلامية». وكشف سكرتير مجلس الأمن في بيلاروسيا ألكسندر فولفوفيتش أنه من المقرر إقرار المفهوم الجديد بصيغته النهائية العام المقبل.

وفي ملف نشر الأسلحة النووية، أعلن الرئيس البيلاروسي أنه قد يوافق على مقترح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي طرحه خلال زيارته للصين بشأن «عدم السماح لأي دولة بنشر أسلحة نووية خارج أراضيها»، لكنه اشترط لذلك قيام واشنطن بسحب أسلحتها النووية من البلدان التي تنشرها فيها. كما ذكر لوكاشينكو أن الغرب، بعد أن فشل في حربه الاقتصادية ضد روسيا وبيلاروسيا، فشل أيضا في حصار دولة الاتحاد لأنها تتمتع بالاكتفاء الذاتي: «لهذا يصعد ضدها بالوسائل العسكرية من خلال حشد القوات والمرافق التابعة لحلف (الناتو)».

وطرح لوكاشينكو مبادرة لإنشاء شركات إعلامية قابضة خاصة بدولة الاتحاد لـ«كسب عقول وقلوب المواطنين، ومواجهة الحرب التي يشنها الغرب ضد مواطني روسيا وبيلاروسيا». كذلك أعلن لوكاشينكو عن تحول أوساط الأعمال في البلدين إلى تسوية الحسابات بين الدولتين بالعملة الروسية الروبل.

وكانت موسكو ومينسك سارتا خطوات لتعزيز التكامل العسكري والأمني، وأعلن الطرفان أخيرا الشروع بنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا. وأوضح بوتين أن هذه الخطوة «لا تنتهك الالتزامات الدولية، لأن روسيا لا تنقل ترسانتها إلى دولة مجاورة». بالإضافة إلى ذلك، فقد تم تزويد القوات المسلحة لبيلاروسيا بمجمعات صواريخ من طراز «إسكندر - إم» التكتيكية القادرة على حمل رؤوس نووية. كما تم تحويل جزء من الطائرات الهجومية البيلاروسية إلى أنظمة قادرة على استخدام أسلحة نووية.

وواجهت الخطوات المشتركة انتقادات قوية من جانب الغرب، لكن الكرملين تجاهل الموقف الغربي، وأشار إلى أن الولايات المتحدة «تحتفظ بمائة رأس نووي تكتيكي في أوروبا». ولفت إلى أنه يتم تخزين الشحنات النووية الأميركية في قواعد تنتشر في خمس من دول الناتو - بلجيكا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وتركيا.

وكان الرئيسان عقدا جلسة عمل مغلقة سبقت اجتماع مجلس الدولة الأعلى لدولة الاتحاد، وكشف الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف الخميس أن محادثات الرئيسين تطرقت إلى «كل القضايا التي تم تحديدها بشكل مسبق على جدول الأعمال». وأعرب بوتين خلال الاجتماع عن ارتياح لـ«نجاح خطوات التكامل في مختلف المجالات، بما في ذلك في مجالي الأمن والاقتصاد». وقال لوكاشينكو بدوره إنه تم تنفيذ 28 برنامجاً للتكامل بنسبة 80 في المائة تقريباً. وفي وقت سابق، أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في اجتماع مع قيادة القوات المسلحة البيلاروسية أن بعض طائرات سلاح الجو البيلاروسي تم تحويلها لتصبح قادرة على استخدام أسلحة نووية. وزاد «حصلت بعض الطائرات الهجومية البرية البيلاروسية على القدرة على ضرب أهداف معادية بأسلحة نووية».

وأكد أن تلك الخطوة تأتي ضمن حزمة من التدابير التي تسمح للبلدين في الاستجابة لزيادة الاستعداد القتالي للقوات المشتركة لحلف شمال الأطلسي، وتكثيف الأنشطة الاستخباراتية للتحالف بالقرب من حدود روسيا وبيلاروسيا.

اللافت أن الكرملين أعاد التذكير بأن الأسلحة النووية التي سوف تنشرها روسيا في البلد الجار ستكون تحت إشراف وقيادة القوات الروسية المنتشرة في هذا البلد، ما يعني أن التحكم بها سوف يبقى بيد الرئيس الروسي وحده.

وقال الناطق الرئاسي الروسي ردا على سؤال الصحافيين في هذا الشأن إن الرئيس بوتين حدد هذه النقطة في وقت سابق بشكل واضح. وكان السفير الروسي لدى مينسك بوريس غريزلوف قال إن الأسلحة النووية في بيلاروسيا سوف تنقل إلى الحدود الغربية لدولة الاتحاد، وأثارت هذه العبارة تساؤلات حول الجهة التي قد تتحكم بها، لكن بيسكوف شدد على ضرورة الالتفات إلى «تفسيرات فلاديمير بوتين، التي أدلى بها في مقابلة صحافية عندما سئل عن الموضوع». في وقت سابق، قال بوتين إن «موسكو ومينسك اتفقتا على أنهما، من دون انتهاك الالتزامات الدولية، سوف تنشران أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا». وزاد أن «روسيا لا تنقل أسلحتها النووية إلى بيلاروسيا، لكنها تفعل ما تفعله الولايات المتحدة منذ عقود، منذ أن قام الأميركيون بتدريب طواقم الحلفاء، وطياريها على استخدام هذا النوع من السلاح إذا لزم الأمر».

اتفق بوتين ولوكاشينكو على إطلاق مرحلة جديدة من التعاون (إ.ب.أ)

زيلينسكي يطالب وارسو بـ150 مركبة مشاة قتالية

كييف - وارسو: «الشرق الأوسط»

خلال زيارته الخاطفة لوارسو، التي انتهت أمس، تقدم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بقائمة من المتطلبات العسكرية تتضمن 50 مدرعة جديدة للمشاة، ليصبح الإجمالي لعدد هذه المركبات القتالية 150 على أن تسدد فواتيرها واشنطن وبروكسل. وقال بيوتر مولر المتحدث باسم الحكومة البولندية، أمس الخميس، إن أوكرانيا تريد شراء مركبات «كيه تي أو روسوماك» المدرعة بمساعدة مالية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وفقا لاتفاق مبدئي وقعه الرئيس الأوكراني ورئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي.

وقال مورافيتسكي، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «نحن نعلم مدى أهمية الحرية، وهذا هو سبب دعمنا للجنود الأوكرانيين المقاتلين»، وذلك بعد تفقده ثلاث مركبات قتال مدرعة ذات عجلات من إنتاج شركة «كيه تي أو روسوماك» خلف مبنى الحكومة البولندية مع زيلينسكي. وتم التوقيع على الصفقة بعد أيام من إعلان مورافيتسكي أن أوكرانيا تسعى لطلب 100 مركبة مشاة قتالية ذات عجلات. ولم يتم الكشف عن أي معلومات حول المبالغ المعنية أو الجدول الزمني المخطط لتسليم المركبات القتالية.

يشار إلى أن المركبات من طراز «روسوماك» هي نسخة بولندية مرخصة اعتمادا على المركبة العسكرية الفنلندية «باتريا إيه إم في» متعددة الاستخدامات. ومركبة المشاة القتالية ذات الدفع الرباعي مزودة بمدفع رشاش من عيار 30 ملم وتزن نحو 22 طنا، ويمكن أن تقل السائق والقائد والقائم على المدفع، بالإضافة إلى ثمانية جنود مشاة. ومن المقرر أيضا تسليم مائة صاروخ من أجل الأنظمة الصاروخية القصيرة المدى المضادة للطائرات. ووفقا لمعلومات الحكومة البولندية، تصل القيمة الإجمالية لمعدات الدفاع الموردة إلى أوكرانيا من بولندا حتى الآن إلى 2.1 مليار يورو (2.29 مليار دولار). وأعلن زيلينسكي خلال الزيارة أن بولندا ستساعد في تشكيل تحالف من القوى الغربية لتزويد أوكرانيا بطائرات حربية كما فعلت بشأن الدبابات القتالية. وقال الزعيم الأوكراني في كلمة ألقاها في ساحة في وارسو إن روسيا لن تهزم أوروبا، بينما تقف أوكرانيا وبولندا «كتفا إلى كتف».

وأكد الرئيس البولندي أندريه دودا عزم بلاده مواصلة دعم أوكرانيا بالمساعدات العسكرية، وقال في خطاب ببهو قصر وارسو الملكي، وإلى جانبه نظيره الأوكراني، إن «من يدافع عن منزله ووطنه وبلداته وقراه وشعبه يحتاج إلى المساعدة على الفور، وليس لديه وقت للانتظار». وأضاف أنه لذلك تبذل بولندا جهودا لإمداد أوكرانيا بكل ما تحتاجه في معركتها ضد العدوان الروسي، معددا الدبابات وناقلات الجند المدرعة ذات العجلات ومدافع هاوتزر والطائرات القتالية طراز «ميغ - 29»، وأوضح «نحن نقدم نموذجا للدول الأخرى، ونكسر عنادها ومقاومتها فيما يتعلق بالتزويد بالأسلحة».

يرى مراقبون أن التحدي الحقيقي سيأتي في الأشهر المقبلة... وقد يخسر عقداً آخر من النمو

الاقتصاد الروسي يواجه صعوبات اعترف بها بوتين بعد عام من العقوبات

موسكو: «الشرق الأوسط»

فرضت عواصم غربية عقوبات غير مسبوقة على موسكو بعدما قامت قواتها باجتياح أوكرانيا قبل أكثر من عام. وكثيرا ما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن روسيا تتصدى لتداعيات العقوبات التي تستهدف بشكل خاص صادرات النفط والغاز. وردد بوتين أن العقوبات الدولية غير مجدية، وتنعكس سلبا على الغربيين أكثر منها على بلاده، مشددا على «تعزيز السيادة الاقتصادية»، واستحداث «مزيد من الفرص» لروسيا. غير أنه بدل نبرته فجأة في نهاية مارس (آذار)، محذرا من العواقب «السلبية» للعقوبات «على المدى المتوسط»، في أول موقف من نوعه منذ شن الهجوم على أوكرانيا أواخر فبراير (شباط) 2022، وقال بوتين إن «العودة إلى مسار النمو يجب ألّا تجعلنا نتهاون»، مقرا بأنه لا تزال هناك «مشكلات» ينبغي «حلها». وقال: «علينا أن ندعم ونقوي المسارات الإيجابية في اقتصادنا وزيادة فاعليتها، وضمان سيادتنا في المجالات التكنولوجية والوظيفية والمالية». ودعا بوتين الحكومة إلى «التصرف بسرعة وتفادي أي بيروقراطية وأي تأخير لا ضرورة لهما».

هل تكون هذه التصريحات مؤشرا إلى تدهور الوضع الاقتصادي أم مجرد تحذير موجه إلى الشركات بعدما حضها في منتصف مارس على «عدم تفويت فرص النمو» الجديدة؟

ورأى أرنو دوبيان مدير المرصد الفرنسي الروسي في موسكو أن موقف بوتين «هو بكل بساطة واقعي». وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية «هي رسالة تعبئة موجهة إلى الشركات والوزارات المعنية: الوضع أفضل مما كان متوقعا لكن لا تتهاونوا، واصلوا البحث عن (حلول) بديلة».

وقالت ألكسندرا بروكوبنكو الباحثة التي كانت تعمل سابقا في البنك المركزي الروسي: «يقول لهم ما معناه: أنتم وأعمالكم في أمان في روسيا فقط تحت سلطتي، لا عودة إلى ما قبل فبراير 2022». ويواجه الاقتصاد الروسي مشكلات عدة حاليا، مع التراجع الشديد في صادرات الغاز، وتقلص القوة العاملة، والنقص في بعض سلاسل الإنتاج، وهبوط قيمة الروبل، وتوقف قطاع السياحة وغير ذلك. وأشار دوبيان إلى أن «القطاعات الأكثر تضررا جراء العقوبات مثل قطاع السيارات، هي تلك التي كانت الأكثر انفتاحا على الاستثمارات والتعاونات الدولية».

وفي آخر مثال على ذلك، أعلنت شركة «أفتوفاز» للسيارات توقف الإمدادات من بعض مزوديها الأجانب، ما سيجعل «من المستحيل... مواصلة إنتاج سيارات متكاملة اعتبارا من النصف الثاني من شهر مايو (أيار)». ولم يعد بوسع روسيا عمليا الحصول على التكنولوجيات الغربية، وهي مضطرة إلى التوجه نحو آسيا، ما يحتم مهل انتظار إضافية. ولفتت بروكوبنكو إلى أن الشركات المرتبطة بقطاع الصناعات العسكرية هي التي «تدبر أمرها بصورة أفضل»، مشيرة إلى قطاعات «البصريات والأدوية والمعدات المعدنية إلى ما هنالك».

وتقر الحكومة باختلال التوازن هذا، مؤكدة عزمها على تعزيز المبادلات مع الدول الآسيوية وفي طليعتها الصين والهند، للتعويض عن خسارة السوق الأوروبية. غير أن «الوضع يبقى صعبا» بحسب ما أوضح سيرغي تسيبلاكوف أستاذ الاقتصاد في كلية الاقتصاد العليا في موسكو لوكالة الصحافة الفرنسية، مشيرا إلى «البنى التحتية المالية» بين ضحايا العقوبات. وأعلن بنك «في تي بي»، ثاني أكبر مصرف روسي، الأربعاء عن خسائر تبلغ سبعة مليارات يورو في 2022 بسبب العقوبات، ولا سيما الاستبعاد من نظام الدفع الدولي «سويفت». ويرى كثير من المراقبين في ظل الوضع الراهن أن التحدي الحقيقي بوجه الاقتصاد الروسي سيأتي في الأشهر المقبلة.

وقالت بروكوبنكو لوكالة الصحافة الفرنسية: «ليس هناك أي مؤشر إلى أن روسيا تحظى في 2023 بعائدات إضافية كما في العام الماضي من خلال عائدات النفط والغاز» التي حققت زيادة كبيرة في 2022 مع ارتفاع أسعار الطاقة.

وتفيد وكالة الطاقة الدولية بأن العائدات النفطية الروسية تدهورت بنسبة 42 في المائة في فبراير بوتيرة سنوية، كما أن إعادة توجيه سوق الغاز إلى منطقة آسيا تستغرق وقتا طويلا لأسباب لوجيستية.

إلا أن موسكو بحاجة ماسة إلى إبقاء عائداتها من المحروقات بمستوى مرتفع لمواصلة تمويل هجومها في أوكرانيا، في وقت تخصص نحو ثلث الميزانية الفيدرالية السنوية للنفقات العسكرية والأمنية، وفق الأرقام الرسمية. وحذر بوتين الثلاثاء من أن «العقوبات ستدوم طويلا». ورأت بروكوبنكو أن «الأمر يتطلب وقتا طويلا للتكيف وإيجاد شركاء جدد وإقامة علاقات جيدة»، معتبرة أن المستقبل «ضبابي».

من جهته، رأى دوبيان أن «العقوبات لا تخلو من الألم، لكن توازنات الاقتصاد الكلّي ليست في خطر في الوقت الحاضر»، مضيفا أن «بإمكان روسيا تمويل مجهودها الحربي لثلاث أو أربع سنوات إضافية... لكنها خسرت ما يوازي عقدا من التطور منذ 2014، والآن قد تخسر عقدا ثانيا».

محامو الرئيس السابق يتخوفون من تحريك القضايا الأخرى المرفوعة ضده في الصيف

ترمب يحرج الجمهوريين بدعوته لوقف تمويل وزارة العدل و«إف بي آي»

واشنطن: إيلي يوسف

صعّد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من هجماته على القضاء، داعياً الجمهوريين في مجلسي الشيوخ والنواب، إلى وقف تمويل وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي، في مواجهة الضغوط القانونية المتزايدة التي يتعرض لها.

وتسببت دعوته هذه بصداع جديد للقادة الجمهوريين، الذين كانوا يحرصون منذ بداية هذا العام على اتهام إدارة بايدن بأنها ضعيفة في مواجهة الجريمة، بسبب ضعف تمويل أجهزة إنفاذ القانون. وهو ما قد يؤدي إلى تقويض رسالتهم بأنهم متشددون في التعامل مع الجريمة.

وأعلن ترمب الأربعاء، في تعليق على منصته للتواصل الاجتماعي، «تروث سوشال»، أن «الجمهوريين في الكونغرس يجب أن يوقفوا تمويل وزارة العدل، ومسؤولي مكتب التحقيقات الفيدرالي حتى يعودوا إلى رشدهم»، في رد واضح على تحقيق وزارة العدل حول ما إذا كان قد حرض على هجوم السادس من يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى الكابيتول، وتعامله مع الوثائق والمستندات السرية في محل إقامته الشخصي.

وقال مساعد جمهوري في مجلس الشيوخ في وقت لاحق، إن هذه الفكرة لن تحظى بأي قوة في مجلس الشيوخ حيث يسيطر الجمهوريون على 49 مقعداً فقط. وقال: «أتفهم أن الرئيس السابق محبط، لكن هذا لن يحدث»، مما أزال فكرة أن أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين سيدعمون استخدام الاعتمادات السنوية لوزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي كوسيلة ضغط.

في المقابل، يسيطر الجمهوريون على مجلس النواب، وأعرب رئيسه كيفين مكارثي، في تغريدة على «تويتر» عن دعمه فتح تحقيق في التمويل الفيدرالي للمحققين في قضية أموال الصمت. وقال: «أنا أوعز إلى اللجان ذات الصلة بالتحقيق فوراً فيما إذا كانت الأموال الفيدرالية تُستخدم لتخريب ديمقراطيتنا من خلال التدخل في الانتخابات عبر الملاحقات القضائية ذات الدوافع السياسية».

ورغم سيطرة الجمهوريين على مجلس النواب، لكن من غير المتوقع أن يلتزموا جميعهم بالتصويت لمصلحة هكذا قرار، خصوصاً أن قاعدتهم الشعبية شديدة الحساسية تجاه مسألة قطع التمويل عن أجهزة إنفاذ القانون.

يقول بعض الاستراتيجيين الجمهوريين إن ترمب قد تكون لديه حجة للدفاع عن أن المدعين الفيدراليين يعاملونه بشكل غير عادل، لكنهم يحذرون من أن الضغط على الحلفاء في الكونغرس لإلغاء تمويل وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي يذهب بعيداً.

ترمب يتحدث قبيل مثوله أمام المحكمة في مانهاتن الثلاثاء الماضي (رويترز)

ونقلت صحيفة «ذي هيل» عن وايت أيريس، وهو استراتيجي جمهوري بارز، قوله إن وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي لا علاقة لهما باستدعاء ترمب في 34 تهمة جنائية في محكمة مانهاتن يوم الثلاثاء. وقال: «وزارة العدل ليست لها علاقة بهذه القضية، مكتب التحقيقات الفيدرالي ليست له علاقة بهذه القضية، ورغم ذلك من المفترض أن نوقف تمويل كيانين لا علاقة لهما بالقضية. هل هذا حقاً منطقي لأي شخص؟».

وفي العام الماضي، شن الجمهوريون هجمات شديدة على المرشحين الديمقراطيين في انتخابات الكونغرس، في ولايات ويسكونسن وبنسلفانيا ونورث كارولينا، بإعلانات تهاجمهم لكونهم متساهلين مع الجريمة ويتهمون الديمقراطيين بانتظام بالرغبة في نزع تمويل الشرطة. ويرى المراقبون أن دعوة ترمب إلى وقف تمويل وكالات إنفاذ القانون الفيدرالية الكبرى في البلاد، تشوش هذه الرسالة الآن.

وكان ترمب قد عانى من انتكاسة قانونية أخرى يوم الثلاثاء، عندما أمرت محكمة الاستئناف في العاصمة واشنطن، رئيس ديوان ترمب السابق مارك ميدوز وغيره من كبار مسؤولي البيت الأبيض، بالتعاون مع تحقيق وزارة العدل في أحداث الهجوم على الكابيتول في 6 يناير 2021. وثبتت محكمة الاستئناف قرار محكمة محلية، برفض مزاعم ترمب بالامتياز التنفيذي.

وما زاد من مخاوف ترمب، أن نائبه مايك بنس، أعلن الأربعاء أيضاً، أنه قرر عدم استئناف حكم قاض يطلب منه الإدلاء بشهادته أمام هيئة محلفين كبرى، كجزء من تحقيق المستشار الخاص في هجوم 6 يناير.

ويواجه ترمب في الوقت نفسه مشاكل قانونية أخرى مع التحقيقات الجارية في ولاية جورجيا في جهوده لإلغاء نتائج انتخابات 2020، وتعامله مع المستندات السرية في مقر إقامته في مارالاغو. وكتب ترمب على منصته «تروث سوشال»: «الديمقراطيون قاموا بتسليح تطبيق القانون بالكامل في بلدنا ويستخدمون بشكل شرس إساءة استخدام السلطة هذه للتدخل في انتخاباتنا المحاصرة بالفعل!».

ويتوقع فريق الدفاع عن ترمب أن يكون هناك تحرك في التحقيقات الأخرى التي يخشونها أكثر من تحقيقات نيويورك، بحلول الصيف. ونقل عن مستشارين لترمب، أنه أعرب عن غضبه وشعوره بالانزعاج، من التقارير التي تلقاها عن محاميه ومساعديه المقربين الذين أدلوا بشهاداتهم بسبب أوامر المحكمة، كجزء من تحقيق المحامي الخاص جاك سميث في سوء التعامل المحتمل مع المستندات السرية التي كانت بحوزته.

مقعد حاسم بالمحكمة العليا في ويسكونسن ورئاسة بلدية شيكاغو

انتصاران للديمقراطيين يعززان ثقة بايدن بولاية ثانية

واشنطن: علي بردى

حقق الحزب الديمقراطي انتصارين مهمين في انتخابات فرعية أُجريت، خلال الأسبوع الحالي، في ولايتي ويسكونسن وإيلينوي، مما عزّز ثقة قادة الحزب بأن الرئيس جو بايدن يمكن أن يفوز بشكل مريح نسبياً في الولايات الأميركية المتأرجحة، إذا قرر خوض السباق الرئاسي مجدداً، في مواجهة متاعب متزايدة أمام الجمهوريين، خلال الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

وشجع الانتصار المزدوج، في سباق رئاسة بلدية شيكاغو بولاية إيلينوي، والحصول على مقعد مفتوح للمحكمة العليا في ويسكونسن، ثقة الديمقراطيين بأن الناخبين يتخذون مواقف ضد بعض سياسات الجمهوريين المناهضة لحقوق الإجهاض، والتي تبنّاها الرئيس السابق دونالد ترمب، بالإضافة إلى «تساهل» الديمقراطيين في التعامل مع الجريمة. وتمكنت القاضية جانيت بروتاسيفيتش، ذات الميول اليسارية، من الفوز بمقعد للمحكمة العليا في ويسكونسن، في مواجهة خصمها الجمهوري دان كيلي الذي ساعد في خطط ترمب لعكس نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020. وبسبب فوزها، ستكون هي المرة الأولى منذ 15 عاماً، التي تميل فيها المحكمة العليا في هذه الولاية إلى أكثرية ليبرالية.

وأعطى فوز بروتاسيفيتش دفعة من الزخم للحزب الديمقراطي في الولاية، التي تستعدّ، منذ الآن، للانتخابات الرئاسية وللسباق على مقعد السيناتور الديمقراطي تامي بالدوين. وعلى الرغم من أن الانتخابات القضائية لا تحظى، في كثير من الأحيان، باهتمام على المستوى الوطني، جرى ضخ أكثر من 45 مليون دولار في سباق المحكمة العليا في الولاية الأرجوانية، المتأرجحة في غالب الأحيان، بين اللونين الأزرق الديمقراطي، والأحمر الجمهوري، وقد تصدرت العناوين، عام 2020، بعدما أيدت بفارق ضئيل فوز بايدن، على الرغم من الطعون التي قدمها ترمب ضد نتائج الانتخابات.

الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال اجتماع في البيت الأبيض الثلاثاء الماضي (أ.ب)

بلدية شيكاغو

كما فاز النقابي براندون جونسون بمقعد رئيس بلدية مدينة شيكاغو، على الرغم من الانتقادات الشديدة من منافسه بول فالاس له بأنه منحاز إلى حركة «وقف تمويل الشرطة».

وأفاد حاكم إيلينوي جاي روبرت بريتزكر بأن الأمر لا يتعلق فحسب بتنفيذ القانون المرعيّ في الشوارع لتعزيز السلامة العامة، ولكن أيضاً بالاستثمار في الصحة العقلية والعلاج من تعاطي المخدرات والتصدي للفقر. وقال: «ليست هناك فحسب جهود قصيرة الأجل لمعالجة الجريمة، ولكن هناك أيضاً جهوداً طويلة الأجل». ورأى أن تكتيك الحزب الجمهوري لتصوير الديمقراطيين على أنهم متساهلون مع الجريمة، لم ينجح في إيلينوي وكثير من الولايات الرئيسية الأخرى التي تشكل ساحات معارك انتخابية.

وأضاف: «تعرضنا جميعاً للهجوم على الرؤية المبسطة للجمهوريين، وكلنا أشخاص نعتقد أنه يتعين عليك التعامل مع السلامة العامة بطريقة دقيقة ومتعددة الأوجه، لقد قلنا ذلك للناخبين وردّوا»؛ في إشارة إلى طريقة انتخاب المقترعين. وذكّر بانتصارات الديمقراطيين عام 2022، حين فاز تيم فالز في ولاية مينيسوتا، وغريتشين ويتمير في ولاية ميشيغن، وطوني إيفرز في ويسكونسن، بالإضافة الى إيلينوي.

ولاحظ بريتزكر، الذي فاز، العام الماضي، ضد منافسه المحافظ دارين بيلي، أن الجريمة «قضية مهمة» للناخبين، «لكن هذا لا يعني أن (الناخبين) يريدون اختيار المرشح الأكثر محافظة أو الجمهوري»، مضيفاً أن الأمر نفسه حدث في انتخابات رئاسة بلدية شيكاغو، التي أُجريت، الثلاثاء، وتمكّن فيها جونسون من التغلب على فالاس، الذي استغل مخاوف الناس من ظاهرة سرقة السيارات في الأحياء. لكن المرشح الديمقراطي اقترح تكثيف نشر ضباط الشرطة في الشوارع، داعياً إلى فتح مدارس برامج بديلة للشباب.

وكان الاهتمام بشيكاغو وتعاملها مع الجريمة على رادار الحزب الديمقراطي على مستوى الولايات المتحدة، بينما لا يزال الرئيس بايدن يدرس المكان الذي ينبغي أن يُعقد فيه مؤتمر الحزب الديمقراطي لعام 2024. ووصلت شيكاغو إلى التصفيات النهائية مع كل من نيويورك ومدينة أتلانتا بولاية جورجيا. ويرجح الديمقراطيون أن يكون التأثير الأكبر في ولاية ويسكونسن المحورية لفرص بايدن عام 2024.

وربطت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير، سلسلة انتصارات الديمقراطيين، بحقوق الإجهاض، التي ألغتها المحكمة العليا، خلال العام الماضي. وقالت إن «الأميركيين يريدون الحرية في اتخاذ قرارات رعاية الصحة الإنجابية، من دون تدخل الحكومة»، لكنهم يرون أن «المسؤولين المنتخبين الجمهوريين ملتزمون أكثر من أي وقت مضى بمهاجمة تلك الحريات الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأميركيون».

رئيس مجلس النواب الأميركي يحثّ على مواصلة دعم الجزيرة بالأسلحة

بكين تحرّك سفناً حربية قرب تايوان بعد لقاء مكارثي - تساي

واشنطن: هبة القدسي

أرسلت الصين حاملة طائرات عسكرية وسفناً حربية إلى المياه المحيطة بتايوان، متوعدةً بردٍّ «حازم» بعد اللقاء بين رئيسة الجزيرة تساي إنغ وين، ورئيس مجلس النواب الأميركي كيفين مكارثي، مساء الأربعاء.

ونشرت بكين، بعد ساعات من اللقاء، حاملة طائرات وثلاث سفن في المضيق الفاصل بين الصين والجزيرة التي تتمتع بالحكم الذاتي. كما عبرت مروحية مضادة للغواصات منطقة الدفاع الجوي التايواني، ونشرت الصين سفناً لخفر السواحل لإجراء دوريات استثنائية.

تلك التحركات جاءت رداً على اللقاء بين مكارثي وتساي، الذي وضع العاصمة التايوانية في حال ترقب وتأهب عاليين بعد تهديدات بكين برد حازم في حال إجراء اللقاء.

وقال وزير الدفاع التايواني شيو كوو سينغ، إن الرد الصيني لم يرقَ إلى مستوى ما حدث العام الماضي بعد زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، تايوان، والتي ردت الصين عليها بإجراء مناورات عسكرية غير مسبوقة. لكنه أشار إلى أن تايبيه تواصل عمليات المراقبة والرصد، ولا تستبعد أي احتمالات أن يكون هذا النشر العسكري الصيني مقدمةً لمناورات عسكرية تقوم بها بكين. واتهمت «الخارجية» الصينية لقاء رئيسة تايوان مع مكارثي (الذي يعد ثالث أكبر مسؤول حكومي أميركي) بالترويج لاستقلال تايوان.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، (الخميس): «ستتخذ الصين إجراءات حازمة وقوية للدفاع بعزم عن سيادتها الوطنية وسلامة أراضيها». ووصفت بكين اللقاء على الأراضي الأميركية بأنه يعد «تواطؤاً خاطئاً للغاية»، وحثت واشنطن على وقف الانخراط في طريق خطر.

وتعارض بكين أي اتصال رسمي بين تايوان ودول أخرى، وتصرّ على مبدأ الصين الواحدة، وتعد جزيرة تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، ولا تستبعد استعادتها بالقوة إذا لزم الأمر.

سفن حربية صينية خلال دورية قرب تايوان أول من أمس (رويترز)

تعهدات أميركية

وقد استقبل مكارثي وعدد من المشرعين من الحزبين، رئيسة تايوان تساي أنغ وين، يوم الأربعاء، في مكتبة الرئيس رونالد ريغان الرئاسية في سيمي فالي بكاليفورنيا.

خلال اللقاء، وعد مكارثي بتقديم دعم ثابت لتايوان التي رأى أنها تتعرض لـ«ضغوط متزايدة من الصين»، داعياً إلى مواصلة بيع الأسلحة لتايوان، بوصفه السبيل الأفضل لمنع غزو صيني للجزيرة. كما لمح مكارثي إلى إمكانية قيامه بزيارة لتايوان في المستقبل.

فيما قالت تساي إن الدعم الأميركي يؤكد لشعب تايوان «أننا لسنا وحدنا في وقت نشهد فيه تحديات غير مسبوقة وتتعرض فيه الديمقراطية للتهديد».

حضر اللقاء أكثر من 100 شخص من أنصار تايوان، فيما تظاهر مناصرون للصين خارج مكتبة ريغان حاملين لافتات مكتوباً عليها: «تايوان جزء من الصين».

وقبل اللقاء، أرسلت السفارة الصينية رسالة تهديد بالبريد الإلكتروني من أربع صفحات إلى مكتب رئيس مجلس النواب وأعضاء آخرين في الكونغرس. وحذّر مسؤول الاتصال في السفارة، لي شيانغ، في الرسالة من عواقب كبيرة، وقال: «إن الصين لن تقف مكتوفة الأيدي في مواجهة هذا الاستفزاز الصارخ وستتخذ إجراءات حازمة رداً على هذا الموقف الذي ينتهك سياسية الصين الواحدة». وأضافت الرسالة أن اللعب بورقة تايوان سيؤدي إلى الإضرار بالعلاقات الصينية - الأميركية. وتنص سياسة الصين واحدة التي تتبناها الولايات المتحدة على أن حكومة بكين هي الشرعية الوحيدة للصين. وقد سبق للولايات المتحدة أن تعهدت بالدفاع عن تايوان في حالة حدوث غزو صيني، وكرر الرئيس الأميركي جو بايدن استعداده لإرسال جنود أميركيين إلى الجزيرة في حال تعرضها للغزو.

وعلق البيت الأبيض محاولاً التهدئة وتخفيف الغضب الصيني، بأن زيارة رئيسة تايوان روتينية. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين فان بيير، مساء الأربعاء، إنه لا ينبغي للصين أن تستخدم زيارة تساي الأراضي الأميركية كذريعة لعدوان على تايوان. كما حذّر وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الصين من القيام بأي إجراءات لتصعيد التوترات.

وفد أميركي إلى تايبيه

وتزامن ذلك مع وصول وفد من الكونغرس الأميركي من الحزبين إلى تايوان، صباح الخميس، بعد زيارة للوفد الأميركي في كلٍّ من كوريا الجنوبية واليابان.

والتقى الوفد الأميركي نائب الرئيسة التايوانية ويليام لاي، الذي من المرجح أن يرشحه الحزب الديمقراطي التقدمي لخلافة تساي في الانتخابات الرئاسية مطلع العام المقبل.

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب النائب مايكل ماكول، الذي يرأس الوفد الأميركي: «إن الولايات المتحدة تقف إلى جانبك وسوف تحميك». فيما أكد ويليام لاي أن تايوان ستبذل قصارى جهدها لحماية نفسها والاستعداد للحرب من أجل تجنبها، وقال: «نحن بحاجة إلى أن نكون مستعدين للقتال حتى نستطيع وقف الحرب».

وتستمر زيارة المشرعين الأميركيين إلى يوم السبت، حيث يناقشون العلاقات الأميركية - التايوانية والأمن الإقليمي والتجارة والاستثمار.

تحالف المعارضة التركية يعزز فرصه في الانتخابات البرلمانية

كليتشدار أوغلو واثق من حسم «الرئاسة» في الجولة الأولى

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد مرشح المعارضة التركية للرئاسة، رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، ثقته في حسم انتخابات الرئاسة التي ستُجرى في 14 مايو (أيار) المقبل لصالحه من الجولة الأولى.

في الوقت ذاته، أعلنت أحزاب «الديمقراطية والتقدم»، و«المستقبل»، و«السعادة»، و«الديمقراطي» خوض الانتخابات على قائمة حزب «الشعب الجمهوري»، ما يعزز فرص تحالف «الأمة» بالفوز بعدد أكبر من المقاعد في الانتخابات البرلمانية التي تُجرى أيضاً في 14 مايو.

وقال كليتشدار أوغلو إنه واثق من حسم انتخابات الرئاسة من الجولة الأولى وعدم التوجه إلى جولة إعادة، مستبعداً أن يكون لترشح رئيس حزب «البلد» محرم إينجه تأثير في فوزه من المرحلة الأولى، مشيراً إلى أنه كان هناك عرض قُدم إلى إينجه بشأن الانسحاب من سباق الرئاسة لمنع تفتيت أصوات المعارضة، لكنه فضّل الاستمرار في السباق وخوض الانتخابات. وأكد أنه لا يمكن أن يلومه على ذلك.

وواصل كليتشدار أوغلو، الخميس، زياراته لقادة الأحزاب السياسية، حيث التقى رئيسي حزبي «التغيير» مصطفى صاري غل، الذي سبق أن انشق عن حزب «الشعب الجمهوري» وأسس حزبه، و«اليسار الديمقراطي» كوكسال أوندر.

وعلق كليتشدار أوغلو في تصريحات عقب اللقاء مع أوندر، على حادث إطلاق النار الذي استهدف مقر فرع حزب «الشعب الجمهوري» في إسطنبول في ساعة مبكرة الخميس، قائلاً: «بعد 14 مايو، لن تكون هناك مثل هذه الحوادث، أولئك الذين تسببوا في هذه الحوادث سيتم القبض عليهم ومحاكمتهم بسرعة، لذلك لا ينبغي أن ينزعج أحد... ونحن غير منزعجين... اطمئنوا، سنجلب الربيع إلى هذا البلد في 15 مايو، وسنحقق السلام».

وأكد كليتشدار أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الأربعاء - الخميس، أنه سيعمل على حل مشاكل تركيا جميعها، وأنه واثق من فوزه بالرئاسة من الجولة الأولى، وأنه مع قادة أحزاب تحالف «الأمة» سيعملون على تطبيق خريطة الطريق التي أعلنوها عند ترشيحه للرئاسة، مضيفاً: «سنجعل هذا البلد يتنفس الصعداء في غضون عام على أبعد تقدير، سننهي مشكلة تأشيرة شنغن مع الاتحاد الأوروبي في غضون 3 أشهر، هناك اتفاق مشترك مع الاتحاد الأوروبي... سنطبق جميع المعايير الديمقراطية المطلوبة في إطار مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد».

وبالنسبة لمشكلة الإرهاب، قال كليتشدار أوغلو: «كلنا نشكو من الإرهاب، نريد ألا يوجد الإرهاب في المنطقة، سوف نجتمع مع إيران والعراق وسوريا. لن يكون هناك تهديد لدى جيراننا، ولن يأتي إلينا عبر الحدود».

وأشار إلى أن هناك محاولات لخلق تصور لدى المواطنين بأن تحالف «الأمة» يدعم الإرهاب (في إشارة إلى اتهامات الرئيس رجب طيب إردوغان لتحالف الأمة بالتعاون مع حزب «الشعوب الديمقراطية» الذي يتهمه بأنه ذراع لحزب «العمال الكردستاني»)، قائلاً: «لا يا سيدي، كلنا نشكو من الإرهاب ولا نريد أن يوجد في منطقتنا». ونفى أيضاً أن يكون تقدَّم بوعود إلى حزب «الشعوب الديمقراطية» (المؤيد للأكراد) بشأن منحه حقيبة وزارية حال دعمه في انتخابات الرئاسة.

في السياق ذاته، انتقد الرئيس رجب طيب إردوغان، في مقابلة تلفزيونية ليل الأربعاء - الخميس، منافسه كليتشدار أوغلو؛ بسبب تعهده بالإفراج عن الرئيس المشارك السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية» السجين، صلاح الدين دميرطاش، قائلاً: «كيف يتجاهل القضاء، ويعد بإطلاق سراحه؟».

في غضون ذلك، وبينما يتم التحضير للانتخابات البرلمانية، على قدم وساق، تمهيداً لتقديم قوائم المرشحين في موعد أقصاه الأحد المقبل، أعلنت أحزاب «الديمقراطية والتقدم»، و«المستقبل»، و«السعادة» و«الديمقراطي» خوض الانتخابات على قائمة حزب «الشعب الجمهوري»، بينما تم الاتفاق على أن يخوض حزبا «الشعب الجمهوري» و«الجيد» الانتخابات بقائمة مشتركة في 12 ولاية من الولايات ذات إمكانية التصويت المنخفض.

وتعزز هذه الخطوة فرصة تحالف «الأمة»، المكون من الأحزاب الستة، في الفوز بعدد أكبر من المقاعد في الانتخابات البرلمانية التي تُجرى أيضاً في 14 مايو، في ظل تعديلات قانون الانتخابات.

بيونغ يانغ تتهم واشنطن وسيول بتصعيد التوتر إلى «شفا حرب نووية»

سيول: «الشرق الأوسط»

اتهمت كوريا الشمالية، الخميس، الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بتصعيد التوتر إلى شفا حرب نووية، من خلال تدريباتهما العسكرية المشتركة، متعهدة بالرد بـ«عمل هجومي»، في حين قالت سيول إن بيونغ يانغ مستعدة لإجراء تجربة نووية «في أي وقت».

ونشرت «وكالة الأنباء المركزية الكورية» الرسمية أن تعليقاً لتشوي جو هيون، الذي وصفته بأنه محلل للأمن الدولي، انتقد فيه التدريبات، ووصفها بأنها «حافز لدفع الوضع في شبه الجزيرة الكورية إلى نقطة الانفجار».

وجاء فيه أن «هستيريا المواجهة العسكرية الطائشة للولايات المتحدة وأتباعها ضد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، تدفع بالوضع في شبه الجزيرة الكورية إلى كارثة لا رجعة فيها... إلى شفا حرب نووية»، واستخدم التعليق الاسم الرسمي لكوريا الشمالية.

وتُجري القوات الأميركية والكورية الجنوبية سلسلة من التدريبات السنوية، في فصل الربيع منذ مارس (آذار)، بما في ذلك تدريبات جوية وبحرية تضم حاملة طائرات أميركية، وقاذفات «بي-1 بي» و«بي-52»، وأول تدريبات هبوط برّمائية واسعة النطاق منذ 5 سنوات.

وأشار التعليق إلى أن مشاركة حاملة الطائرات تهدف إلى تأجيج المواجهة، وأضاف أن بيونغ يانغ سترد على التدريبات بممارسة ردعها الحربي من خلال «عمل هجومي». وتابع: «لقد حوّلت التدريبات شبه الجزيرة الكورية إلى مستودع ذخيرة ضخم يمكن تفجيره في أي لحظة».

وتردّ كوريا الشمالية بغضب شديد على التدريبات، وتصفها بأنها تدريب على الغزو.

وعززت كوريا الشمالية نشاطها العسكري، في الأسابيع الأخيرة، إذ كشفت عن رؤوس حربية نووية جديدة أصغر حجماً، وأطلقت صاروخاً بالستياً عابراً للقارات، قادراً على ضرب أي مكان في الولايات المتحدة، واختبار ما وصفته بمركبة مسيَّرة قادرة على الهجوم النووي من تحت الماء.

وقالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، في بيان، أمس الخميس، إن المبعوثين النوويين لكوريا الجنوبية والولايات المتحدة أدانا تلك التجارب، وحذّرا من أن كوريا الشمالية ستدفع ثمن استفزازاتها. وأضافت أن المبعوثين اتفقا أيضاً على تكثيف الجهود لوقف الأنشطة الإلكترونية غير القانونية لكوريا الشمالية، بما في ذلك سرقة العملات الافتراضية والقرصنة. وأعلن وزير الدفاع الكوري الجنوبي لي جونغ سوب، أمس الخميس، أن كوريا الشمالية مستعدة لإجراء تجربة نووية «في أي وقت».

وذكرت «وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء» أن لي جونغ أدلى بهذه التصريحات أمام لجنة الدفاع بالجمعية الوطنية.



أميركا والصين وصناعة الرقائق

عندما أقام كبار المسؤولين الصينيين حفلات استقبال لعشرات من رجال الأعمال الأميركيين والأوروبيين في المنتديات الاقتصادية السنوية المتتالية الأسبوع الماضي، كانت الرسالة الواضحة هي أن الصين منفتحة على الأعمال التجارية والمشروعات.

لكن بحلول نهاية الأسبوع الماضي، أرسل المنظمون الصينيون بإشارة مختلفة تماماً، إذ أعلنت بكين الجمعة عن تحقيق في الأمن السيبراني في شركة «ميكرون تكنولوجي»، وهي شركة تصنيع رقائق أميركية من الطراز الأول. ويمثل هذا الإجراء، الذي توقعه كثير من محللي الصناعة، أكبر ضربة انتقامية للصين تجاه واشنطن بسبب حملتها لمنع وصول الصين إلى تصنيع الرقائق رفيعة المستوى.

وقالت هيئة مراقبة الإنترنت الصينية إنها تجري مراجعة لمنتجات «ميكرون» التي بيعت في البلاد لحماية أمن سلسلة توريد البنية التحتية للمعلومات. ووصف ماو نينغ، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، المراجعة بأنها «إجراء تنظيمي عادي» يركز على المنتجات التي قد تؤثر على الأمن القومي.

تنتج شركة «ميكرون تكنولوجي»، ومقرها مدينة بويسي، عاصمة ولاية آيداهو الأميركية، رقائق الذاكرة المستخدمة في الهواتف وأجهزة الكومبيوتر ومراكز البيانات والسيارات وغيرها من الإلكترونيات. وتتمتع الشركة بعلاقات طويلة الأمد في الصين، وتعتبر أيقونة أميركية رائدة في صناعة أشباه الموصلات العالمية. لكنها الآن وقعت في شراك الحملة الصينية التي تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في التكنولوجيا المتقدمة.

في هذا السياق، انتقد جيمس ريش، عضو مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية آيداهو، التحقيقات الصينية في شركة «ميكرون»، قائلاً إنها محاولة لتقويض وضع الولايات المتحدة في صناعة أشباه الموصلات.

وفي بيان، قال العضو الجمهوري ريش إن هذه الخطوة «تساعد الشعب الأميركي على رؤية الصين كما هي؛ عدوانية متنمرة لم تكن يوماً مهتمة بإبرام شراكة اقتصادية حقيقية».

تراجعت أسهم «ميكرون» ما يقرب من 6 في المائة منذ ذيوع الأخبار، وقالت «ميكرون»، في بيان، إن أعمالها في الصين تعمل كالمعتاد، وإنها «تتعاون بشكل كامل» مع السلطات.

تعكس الرسائل الرسمية المختلطة من الصين الحبل المشدود الذي يسير عليه قادة البلاد؛ حيث يحاولون دعم اقتصاد يكافح بعد إعادة فتحه مؤخراً بعد 3 سنوات من القيود الصارمة جراء الوباء، بينما يحاولون رسم صورة عدائية بشكل متزايد لواشنطن. في أحد احتفالات الأسبوع الماضي لرجال الأعمال الأجانب، منهم السيد تيم كوك من شركة «أبل»، تعهد رئيس الوزراء الصيني الجديد، لي تشيانغ، بأن «تواصل الصين فتح أبوابها على نطاق أوسع وأوسع».

وقال دان وانغ، الباحث الزائر في كلية الحقوق بجامعة ييل والمحلل التكنولوجي في شركة الأبحاث «غافيكال دراغونوميكس»، إن «الصين لا تخجل من استخدام تكتيكات متنوعة للتعامل مع الشركات الأجنبية»، مضيفاً: «أحياناً تبدو كمن تقول حسناً، إذا كنت لا تحب هذه الجزرة، فلدينا عصا كبيرة أيضاً».

جاء قرار الصين بوضع شركة «ميكرون» قيد المراجعة في أعقاب القيود الشاملة التي فرضتها الولايات المتحدة على صناعة أشباه الموصلات في الصين. استهدفت هذه الإجراءات، التي تم الكشف عنها في أكتوبر (تشرين الأول)، بعض المنافسين الصينيين لـ«ميكرون».

افتتحت «ميكرون» أول مصنع لها في الصين في عام 2007 بمدينة «شيان» حيث يعمل لديها ما يقارب 3000 موظف في جميع أنحاء البلاد في قطاعات خدمة العملاء والمبيعات والهندسة. وللشركة مركز في شنغهاي حيث يجري تصميم الرقائق، وكذلك مكاتب فرعية في بكين و«شنتشن».

في هذا الصدد، قال ستيف أبليتون، رئيس مجلس إدارة «ميكرون» السابق، في بيان، عام 2007: «يسعدنا أن نكون جزءاً متنامياً من صناعة التكنولوجيا في الصين».

لكن مع تكثيف خطة الصين الطموحة لأن تصبح منافساً عالمياً في التكنولوجيا، كانت «ميكرون» في بؤرة المنافسة التكنولوجية للبلاد مع الولايات المتحدة. في عام 2018، بدأت وزارة العدل الأميركية التحقيق مع شركات تصنيع الرقائق في الصين وتايوان بزعم سرقة أسرار تجارية من «ميكرون»، أقرت إحدى الشركات بالذنب، فيما لا تزال قضية أخرى قيد التحقيق.

خلال العامين الماضيين، أعطت ميكرون «إشارات واضحة للغاية» عن نيتها الحد من تعاملها مع الصين، بحسب السيدة هوي هي، مديرة وحدة أبحاث أشباه الموصلات الصينية بشركة «أومديا» لأبحاث التكنولوجيا.

قالت هوي: «كانت (ميكرون) واحدة من أكثر الشركات استجابة لسياسة الحكومة الأميركية»، لكنها أضافت أن الشركة لا تعتمد كثيراً على الصين؛ حيث شرعت «ميكرون» في تقليص أعداد الموظفين الصينيين وعمليات الإغلاق في مركز شنغهاي لتصميم الرقائق في يناير (كانون الثاني) 2022. وشأن كثير من صانعي الرقائق الغربيين، تتمتع «ميكرون» بحضور قوي في التصنيع في آسيا، بما في ذلك سنغافورة وتايوان، لكنها أعلنت مؤخراً عن خطط لبناء مصنع للرقائق بقيمة 100 مليار دولار في نيويورك، وهو ما وصفه الرئيس جو بايدن بأنه «أحد أهم الاستثمارات في التاريخ الأميركي».

استحوذت الصين الأم على ما يقرب من 11 في المائة من مبيعات الشركة في عام 2022، بتراجع قارب نصف مبيعاتها تقريباً قبل 5 سنوات، وفقاً لتقارير الشركة.

في أحدث تقرير للأرباح في مارس (آذار)، حذرت «ميكرون» المستثمرين من الحكومة الصينية قائلة: «قد تمنعنا من المشاركة في السوق الصينية أو تمنعنا من المنافسة بفاعلية مع الشركات الصينية». كما أكدت المخاطر التنافسية التي تواجهها من المنافسين الصينيين لأشباه الموصلات الممولين من الدولة.

وقال محللون في هذا القطاع إن الإجراء ضد «ميكرون» يهدف على ما يبدو إلى إرسال رسالة إلى صناع السياسة في مجال التكنولوجيا في الولايات المتحدة، مع مراعاة حماية الصناعة المحلية أيضاً. رحب المستثمرون في الصين بالأخبار، ما دفع أسهم شركات أشباه الموصلات المحلية إلى الارتفاع. وقال المحللون إن عملاء «ميكرون» الصينيين من المرجح أن ينقلوا طلبات التوريد من «ميكرون» إلى الموردين الصينيين في محاولة للتحوط من رهاناتهم.

لكن قضية «ميكرون» جاءت كتحذير للشركات الأجنبية، وتركت مستقبل «ميكرون» مهدداً، بحسب سام ساكس، زميل كلية الحقوق بـ«جامعة ييل»، الذي وصف مراجعة الأمن السيبراني بـ«الصندوق الأسود».

واستطرد قائلاً: «لا توجد معايير محددة يمكن الالتزام بها فحسب، بل ليست هناك نهاية محددة للعبة حال تم التقيد بمعاييرها، وهو ما يمكن أن يكون له تأثير خطير».

اختتم ساكس قائلاً إن «كثيراً من الشركات تواجه الآن لحظة الحسم؛ هل يستحق عناء الوجود في هذه السوق الصعبة كل تلك التكلفة؟».

تشانغ تشي وجون ليو*

* خدمة «نيويورك تايمز»

في «يوم الصحة العالمي»: الصحة ليست للجميع



د. آمال موسى

اليوم يصادف «يوم الصحة العالمي» ويتقاطع بدوره مع الذكرى 75 لتأسيس المنظمة العالمية للصحة.

الشعار المرفوع في هذا العام هو: «الصحة للجميع»، وهو شعار يتقاطع والهدف الذي من أجله تأسست المنظمة العالمية للصحة؛ أي أن يتم تكريس الحق في الصحة للجميع، بوصفه حقاً من حقوق الإنسان الأساسية.

طبعاً البون بين الطموح والواقع شاسع جداً، والمسافة بين الواقع والمنطلقات الأولى كبيرة جداً أيضاً.

غير أنه لا شك في أن ارتفاع مأمول الحياة اليوم يمثل دليلاً قاطعاً على أن الإنسانية قطعت شوطاً كبيراً، وأصبح أمل الحياة أكبر، وهذا في حد ذاته نتاج المناعة الصحية والمنجز في مجال التلاقيح ونوعية الحياة. وصحيح كذلك أن ما باتت تُسمى بالأمراض المزمنة كانت في مرحلة من تاريخ الإنسان كفيلة بأن تكون سبباً للموت العاجل، ولكن العلم قهر أمراضاً عدة وحولها إلى أمراض مزمنة يتعايش معها الإنسان بالمتابعة وتناول الدواء.

كما أن حالات الموت عند الولادة تراجعت بشكل يسمح لنا بالقول إن المنجز في الصحة عالمياً له أثر إيجابي على حياة الناس وعلى علاقة الإنسان بالحياة.

فالمنجز لا يمكن الاستهانة به أو التقليل من شأنه.

في مقابل ذلك، ورغم أن الحق في الصحة مكفول بالاتفاقيات الدولية والدساتير، فإنه على أرض الواقع ما زال الطريق طويلاً أمام بلوغ الصحة للجميع. ولعل تجربة جائحة «كورونا» والعدد الهائل من الأرواح التي خسرها المجتمعات دليل على أن هناك الكثير أمام الإنسانية مما يجب القيام به لم يُنجز بعد.

وبعيداً عن مثال «كورونا»، لا تزال أمراض عدة لا يوجد لها دواء، وأقصى ما تحقَّق اكتشاف أدوية للتعايش مع المرض؛ فمريض القلب يظل مريضاً بالقلب، والمصاب بداء السكري نفس الشيء، وغير ذلك. وهو ما يفيد بأن المنجز العلمي في مجال الصحة يفتقر إلى عدة حلول، وهناك تواصل للعجز أمام عدة أمراض، خصوصاً تلك التي تتصل بالمناعة، كالبهاق والثعلبة وغيرهما.

هذا على المستوى العلمي، من دون أن يمس ذلك بالانتصارات الكبيرة المتحققة في معالجة العقم وزرع الأعضاء... أما على المستوى الحقوقي، فإن الحق في الصحة التزمته الدول، وكان من المضامين الأساسية للدولة الاجتماعية. ويمكن القول إن الحق في الصحة اليوم في تراجع، باعتبار أن تراجع الوظيفة الاجتماعية للدول اليوم وهيمنة أنموذج الدولة الليبيرالية وخوصصة قطاعات الصحة قد جعلها تخضع ضرورة إلى شروط السوق وقيمه القاسية؛ فالصحة لمن يستطيع أن يدفع ثمن استشارة الطبيب، وثمن الدواء، وتكلفة إجراء العمليات.

وهذه الحقيقة أربكت مسار الحق في الصحة. بل إن مؤشرات الفقر والأزمات والبطالة في العالم مؤشرات مانعة للتمتع بالحق في الصحة للجميع. لذلك يبدو لنا أن المبدأ الذي من المهم أن يدافع عنه كل العالم، إذا ما أراد الصحة لأكثر عدد ممكن، أن تظل الدولة اجتماعية على الأقل في مجالي التربية والصحة، وأن يظل هذا الاستثناء مستمراً.

أيضاً هناك موضوع من المسكوت عنه لدى صناديق التغطية الصحية في مختلف أنحاء العالم، حيث إن قائمة الأدوية والتدخلات الطبيبة من ناحية تغطيتها تختلف من بلد إلى آخر، رغم أن المرض واحد، وهي من النقاط المهمة التي لا تخوض فيها المنظمة العالمية للصحة: فكل الأمراض يجب أن تخضع للتغطية الاجتماعية، أو على الأقل غالبيتها.

هناك مسألة أخرى تستحق الاشتغال عليها، والنضال من أجلها، وهي: كيف نضمن للفقراء والعاطلين عن العمل الذين يشتغلون في الاقتصاد الموازي الحق في الصحة؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تعني الاهتمام بملايين من الأشخاص خارج التغطية الصحية، ودون النفاذ إلى الخدمات الصحية، وهو سؤال حارق إذا ما تمعنا في الأرقام المفزعة للاجئين والفقراء...

في مثل هذا اليوم أيضاً من المهم أن تحث «منظمة الصحة العالمية» الدول على الاستثمار في الوقاية من الأمراض باعتبارها الأسلم والأقل تكلفة مقارنة بالتكلفة الباهظة للعلاج؛ فالاستثمار في الوقاية، وإن احتاج بدوره إلى مال، فإنه يظل الخيار الأفضل؛ سواء صحياً، أو من ناحية فوائد ذلك على عموم المجتمع، وفي المحافظة على المناعة العامة وعلى طاقات المواطنين وقوتهم، والصحة من أهم مواردها.

ونعتقد أن الفضاء العربي ودول العالم الثالث أكثر من غيرها مطلوب منها الاستثمار في الوقاية، والرهان على استراتيجيات اتصالية قوية وناجعة، مع العلم بأن الاستثمار في الوقاية يعني الاستثمار في الخبراء والتثقيف الصحي ووسائل الإعلام الجادة.

في الحقيقة، الصحة ليست للجميع، والحل في رفع التحديات وتسميتها تحدياً تحدياً.

لنسخّر العلم والحلول والتضامن من أجل مستقبل صحتنا

د. تيدروس أدهانوم غيبريسوس*

اجتمعت بلدان العالم في عام 1948 إيذاناً بطي صفحة أعنف حرب خاضتها ومداواة جراحها. فبعد سنوات من الحرب وانعدام الثقة والألم، قررت الدول أن ترتقي بالرفاه البدني والنفسي للأفراد إلى مستوى جديد، ووضعت ميثاقاً عالمياً وهدفاً لحماية الصحة للجميع والنهوض بها.

وتحوّل هذا الشعور النبيل إلى حقيقة ماثلة قبل 75 عاماً، لدى تأسيس منظمة الصحة العالمية لتكون وكالة الأمم المتحدة المتخصصة المكرسة لتعزيز صحة الإنسان. وأُسندت إلى هذه المنظمة مهمة فريدة لتعزيز رفاه جميع الأفراد، ومُنحت قدرة فريدة على جمع الحكومات والشركاء على طاولة واحدة.

وبالعودة سريعاً إلى اليوم، وبمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس منظمة الصحة العالمية، التي تحل اليوم 7 أبريل (نيسان) المصادف ليوم الصحة العالمي، تظل هذه المهمة على نفس القدر من الأهمية. وفي الوقت ذاته، يحتاج العالم إلى تجديد هذا الالتزام بوضع صحة جميع الأفراد في المقام الأول، من أجدادنا إلى أبنائنا الذين يولدون اليوم، ومَن سيولدون في المستقبل.

ولنا في جائحة «كوفيد - 19» والنزاعات وتغير المناخ والأسباب الشائعة لاعتلال الصحة، مثل الأغذية غير الصحية والتبغ، تذكرة حقيقية بمدى هشاشة حياتنا، وكيف أن مصير المجتمعات الضعيفة، في جميع أنحاء العالم، سيظل مهدداً عند غياب التزام مستمر بتعزيز رفاهنا الجماعي.

وينص أحد الأحكام الهامة في دستور منظمة الصحة العالمية على أن «التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه، هو حق من الحقوق الأساسية لكل إنسان، من دون تمييز بسبب العرق أو الدين أو المعتقد السياسي أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية».

وقد استرشدت منظمة الصحة العالمية بذلك في عملها الرامي إلى تعزيز الصحة وتوفيرها وحمايتها لفائدة الجميع، وحققت كثيراً من الإنجازات طوال مسيرتها.

ومن بين أشهر تلك الإنجازات استئصال آفة الجدري القديمة. وقد بات العالم اليوم على وشك القضاء على شلل الأطفال أيضاً، مع انخفاض الحالات السنوية بنسبة 99,9 في المائة منذ ثمانينات القرن الماضي. وتشمل النجاحات الأخرى القضاء على 5 من أمراض المناطق المدارية، أو الاقتراب من القضاء عليها، وإتاحة الحصول على المناعة لجميع الأطفال تقريباً، ووضع معايير عالمية لمياه الشرب المأمونة.

وإضافة إلى ذلك، دعمت منظمة الصحة العالمية البلدان في اعتماد معاهدة تاريخية بشأن مكافحة التدخين، وتنظيم التسويق المكثف لبدائل حليب الأم، والإبلاغ عن حالات الطوارئ الصحية التي يحتمل انتشارها على الصعيد العالمي. واضطلعت منظمة الصحة العالمية بدور محفز في النهوض بتطوير ونشر لقاحات مضادة للإيبولا والملاريا تساهم الآن في إنقاذ الأرواح في جميع أنحاء أفريقيا.

وأتاح عمل منظمة الصحة العالمية الرعاية المنقذة للأرواح لفائدة ملايين الأشخاص. وتطول قائمة الإنجازات.

وبينما تحتفل منظمة الصحة العالمية بالذكرى الخامسة والسبعين لإنشائها، هناك كثير مما يمكن أن تفخر به المنظمة والبلدان التي أنشأتها. ولكن، لا تزال هناك تحديات كبيرة.

لقد أظهرت جائحة «كوفيد - 19» كيف أننا، نحن أفراد المجتمع العالمي، لن نكون في مأمن من تهديدات الجوائح، إلا إذا كان أقل البلدان استعداداً في مأمن أيضاً.

ويفتقر كثير من الناس إلى إمكانية الحصول على خدمات صحية جيدة وميسورة التكلفة، ويعانون من حالات اعتلال يمكن الوقاية منها أو علاجها.

وما يزيد تفاقم هذا الوضع هو المشاغل الحديثة، مثل آثار أزمة المناخ التي تعرض ملايين الأشخاص لخطر الفيضانات والجفاف، وتلوث الهواء المتفشي، والمعلومات المضللة والمغلوطة التي تفسد الخيارات الصحية للأفراد.

وهناك أيضاً تهديدات لرفاه الناس تحركها عوامل تتجاوز الصحة، بما في ذلك الصراع الاقتصادي والتجاري.

ولمواجهة هذه التحديات، واظبت منظمة الصحة العالمية على التكيف من أجل تقديم أداء أفضل اليوم، وعلى مدى السنوات الـ75 المقبلة.

ويتركز عملنا على 5 مجالات؛ تحسين مستوى صحة جميع الأفراد، وضمان حصول الجميع على خدمات صحية جيدة وميسورة التكلفة على نحو منصف، وحماية العالم من مسببات الأمراض الجديدة والمعروفة، وتعزيز العلوم والمعلومات العلمية لدعم الصحة الجيدة، وتقوية منظمة الصحة العالمية لجعلها قادرة على تلبية مطالب اليوم والغد.

وفي أعقاب جائحة «كوفيد»، ندعم البلدان التي تتفاوض على اتفاق تاريخي بشأن الجائحة، نابع من دستور منظمة الصحة العالمية، للوقاية من تهديدات جوائح المستقبل والاستجابة جماعياً. وتعكف الدول أيضاً على تعديل اللوائح الصحية الدولية لجعلها مواكبة لعالم ما بعد جائحة «كوفيد»، وتعزيز القاعدة المالية والإدارية والتشغيلية للمنظمة من أجل عالم أكثر أمناً وأوفر صحة.

وأسباب هذه التدابير واضحة.

فقد أدت جائحة «كورونا» إلى نسف التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة، وتسببت في خسائر بشرية واجتماعية واقتصادية لا حصر لها. ولذلك، يجب علينا استعادة المكاسب المفقودة من خلال مضاعفة الجهود لجعل التغطية الصحية الشاملة حقيقة واقعة للجميع، استناداً إلى الرعاية الصحية الأولية، وتعزيز النظم الوطنية والعالمية، من الترصد الحديث إلى الاستثمار في تعزيز تأهب البلدان، لجعل العالم أكثر أمناً.

والعلم والبيانات هما أساس عمل منظمة الصحة العالمية. وتظل الإرشادات القائمة على البيانات عملاً أساسياً يساعد المنظمة والبلدان على استثمار الموارد حيثما تكون الاحتياجات الصحية أكبر.

ويساعد إسداء المشورة القائمة على الأدلة الأفراد أيضاً على اتخاذ خيارات صحية سليمة. ويكتسي هذا الأمر أهمية حاسمة اليوم، لأن المعلومات المضللة والمغلوطة، كما تجلى خلال جائحة «كوفيد»، زادت من صعوبة عملية اتخاذ القرار، بل أدت في حالات قصوى إلى الوفاة.

وما فتئت منظمة الصحة العالمية تحدث تحولات في عملياتها لتنفيذ المهام بفاعلية على جميع هذه الجبهات وغيرها، مع التركيز بوضوح على إحداث الأثر على مستوى المجتمع المحلي.

واليوم، وبعد مرور 75 سنة على تأسيس منظمة الصحة العالمية، وبعد أن أظهر فيروس جديد مدى ضعف العالم، أصبحت الحاجة إلى منظمة الصحة العالمية حيوية الآن كما كانت دائماً. ولو لم تنشأ المنظمة قبل كل تلك السنوات الماضية، لكان علينا أن نُنشِئها اليوم.

وبمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد المنظمة، أشكر جميع البلدان والشركاء على التزامهم بوضع أسسها في عام 1948، ومواصلة تعزيزها من أجل مستقبل أوفر صحة وأكثر أماناً وعدلاً للجميع.

يفتقر كثير من الناس إلى إمكانية الحصول على خدمات صحية جيدة وميسورة التكلفة ويعانون من حالات اعتلال يمكن الوقاية منها أو علاجها

*المدير العام لمنظمة الصحة العالمية




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي





نبيل عمرو

إسرائيل: توزيع أدوار أم فقدان سيطرة؟!

في حالة الاشتعال التي تشهدها القدس، وخصوصاً المسجد الأقصى، بدا جلياً أن في إسرائيل من يحتاج إلى اشتعال كهذا.

ذلك من خلال الاستعدادات لذبح القرابين في حرم المسجد، الذي يمثل بالنسبة للفلسطينيين، والمسلمين عموماً، ذروة التعدي.

وكذلك سلوك الشرطة الإسرائيلية تجاه المصلين، الذي اتسم بمبالغة مفرطة، حيث اعتقلت المئات، في سياق حملة شرسة أدّت إلى تفريغ المسجد من المصلين، ووضع قيود صارمة تخفض أعدادهم التي تصل إلى مئات الألوف، ليس في رمضان فقط، وإنما على مدار السنة.

وما يؤرق السلطات هو الاحتشاد الفلسطيني في المسجد الذي لا يقتصر على فلسطينيي القدس، بل يشارك فيه قادمون من كل مدينة وقرية فلسطينية في الضفة والـ48. والمؤرق هنا ليس الجهد المضاعف الذي يترتب على أجهزة الأمن بمختلف أفرعها، وإنما ما ينطوي عليه الاحتشاد من رسائل ومدلولات تبدد الزعم الإسرائيلي بأن القدس هي العاصمة الموحدة لإسرائيل، فأي «عاصمة موحدة» يحتلها الجيش وقوات الأمن كما لو أنها جبهة قتالية، وتحتوي مئات ألوف الفلسطينيين الذين يعيشون داخلها وحولها، وفيها تجمع المقدسات التي تهفو إليها أفئدة الفلسطينيين جميعاً، عن قرب وعن بعد.

معضلة القدس، وإن كانت الإجراءات الإسرائيلية الهادفة إلى تطويقها أو معالجتها بقمع الفلسطينيين وضبط حضورهم حتى التقليل منه، تؤذي الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين وحيثما وجدوا، إلا أنها المكان الأكثر إشهاراً للفشل الإسرائيلي سياسياً ومعنوياً وحين يكون وضع «العاصمة الموحدة» على هذه الشاكلة، فمن يصدق الزعم الإسرائيلي بأنها العاصمة الأبدية، وأن السيطرة عليها لمدة تربو عن نصف قرن ألغت الحضور الفلسطيني الدائم والقوي فيها، أو أنه جعل العالم يعترف بكونها عاصمة، وليست للفلسطينيين حقوق سياسية ووطنية وتاريخية ودينية وثقافية فيها.

الاشتعال الراهن، الذي تتحمل المسؤولية المباشرة عنه الدولة العبرية بأكملها، وليس مجرد مستوطن أو رجال شرطة، أظهر بخلفياته وأداء الأدوار فيه واقع الدولة، وحالة الفوضى التي دبت في جميع مكوناتها، وهذه بعض المؤشرات الواضحة على ذلك.

الحاخام الأكبر لإسرائيل أصدر بياناً حرم فيه اقتحام اليهود للأقصى في عيد الفصح، بما في ذلك ذبح القرابين فيه، ولا يستبعد أن يكون فعل ذلك بتوصية حكومية من نتنياهو بالذات، كي يتفادى إدانات دولية، حتى من قبل أصدقاء إسرائيل جراء فعلة كهذه.

المستوطنون لم يأبهوا بتحريم الحاخام المفترض أنه ملزم لكل اليهود، فتدافعوا للاقتحام حتى إنه وضعت جائزة مالية لمن يتمكن من ذبح القرابين في باحات المسجد.

الشرطة الإسرائيلية لم تمس مستوطناً واحداً، وربما أدت بعض المشاهد الدعائية، إلا أن جهدها الأساس انصرف إلى اقتحام المسجد والاعتداء على المصلين واعتقال مئات منهم واقتيادهم إلى مراكز التحقيق بغرض إخافتهم وإخافة غيرهم كي يقاطعوا الصلوات، ويصبح الحشد قابلاً للسيطرة والاحتواء. وعلى وهج الاشتعال الذي نقلته جميع شاشات التلفزة ليشاهده العالم كله، ظهر نتنياهو ليمارس لعبته المفضلة، وهي الحديث عن التهدئة، وكأن العالم سيصدق براعة اللغة على حساب فداحة الفعل.

وللإجابة عن سؤال العنوان... هل ما يجري من سلوك إسرائيلي يبدو في ظاهره متناقضاً هو توزيع أدوار أم فقدان للسيطرة؟؟

إنه الحالتان معاً.

توزيع الأدوار يظهر في الازدواجية الصارخة التي تؤديها الشرطة، فمن جهة هي تحمي المستوطنين بجميع أنشطتهم، ومن جهة أخرى تنكل بالفلسطينيين على النحو الذي شاهده العالم، وذلك تحت مقولة فقدت صدقيتها، وهي توفير الأمن والهدوء.

أما فقدان السيطرة، فالحكومة الإسرائيلية الحالية برئاسة نتنياهو، يفترض أنها صاحبة القرار الملزم لجميع من يقع تحت مسؤوليتها، إلا أن الأمر لم يعد كذلك، فكل مكون من مكونات الحكومة يأخذ على عاتقه تنفيذ أجندته الخاصة بيده، ذلك أن الذين يؤدون العمل على الأرض هم وزراء، ولكل منهم مرجعيته الخاصة به... أما الحكومة فهي مجرد غطاء يتدثرون به، و«شرعية» تستخدم لتمرير أجنداتهم.

ما يحدث الآن... لا حل له، لا بالمسكنات الموضعية، ولا بالقمع الشرس، فما يجري ليس مجرد صراع بين شرطة ومصلين، إنه صراع على الحاضر والمستقبل لشعب وبلد.

رضوان السيد

علاقة الدين بالدولة في السيرة العلمية

يعود اهتمامي بعلائق الدين بالدولة إلى بدء التحضير لاختيار موضوع الأطروحة بألمانيا عام 1974. كان الأستاذ جوزيف فان أس، وقد عرضتُ عليه أحد موضوعين للأُطروحة: «أهل الحديث ونشأة أهل السنة في القرن الثاني الهجري» - أو «ثورة ابن الأشعث والقراء 82 - 84هـ»؛ يفضّل الموضوع الأول. إنما وقتها قرأتُ لتلمان ناغل، الأستاذ بجامعة بون يومها أنّ «القراء» الذين ثاروا على الحجاج مع عبد الرحمن بن الأشعث، كانوا المجموعة الأولى، التي نافست الدولة على الاستئثار بالسلطة في الدين. وخطر لي وقد انغمستُ مع ماكس فيبر (1864 - 1920) في تكون الأرثوذكسيات في الأديان، أنّ «القراء» هؤلاء وليس أهل الحديث أو أصحابه ربما كانوا المجموعة السنية الأُولى. وما اعترض فان أس، لكنه كان يقول لي: «هؤلاء القراء أبادهم الحجاج في وقعة دير الجماجم، وما تركوا أثراً، بينما أهل الحديث ظلوا مؤثرين طوال التاريخ الإسلامي وحتى العصر الحديث».

كتبتُ أطروحتي في موضوع القراء، وما صحَّ اعتقادي أنهم المجموعة السنية الأولى، فقد انكسروا بعد فشل الثورة ومقتل زعمائهم. وقيل عن بعضهم إنهم صاروا من المرجئة أو القدرية، وصار مبدأ الباقين منهم بعد الثورة: «الاعتزال في الفتنة»، كما كان رأي الحسن البصري قبل الثورة وبعدها. وكما هو معروف، فإنّ مقالة الاعتزال وعدم جواز حمل السيف صارت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري مبدأً عاماً لدى أهل السنة، ومنهم أصحاب الحديث. أما الأمر الآخر الذي زعزع فكرتي الأُولى، فهو ما ذهب إليه الأنثروبولوجي أرنست غلنر (وتبعه مونتغمري وات في الدراسات الإسلامية) أنّ الانشقاقات الدينية إنما تحدث عن الأرثوذكسية أو الجماعة الأكبر، وأنّ المنشقين يكونون أكثر اعتدالاً من الجماعة الكبرى. إنما الواقع أنّ الأرثوذكسية السنية ما كانت قد تكونت بعد عندما ظهر الخوارج والشيعة، وأنهم على أي حال كانوا أكثر تشدداً في الدين في القرون الثلاثة الأولى، أي قبل ظهور الأرثوذكسية وبعدها.

إنّ الذي بقي من تأثيرات أُطروحتي الأولى هو تلك العلاقة الإشكالية بين الدين والدولة. وفي التاريخ السائد للعلاقة بين العلماء والسلطات أنّ هؤلاء كانوا في المعارضة وأنّ السلطات السياسية أيام الأمويين والعباسيين كانت تسعى دوماً للخروج من الدين (!)، وأنّ المعارضين من ناشري الأثر المشهور: تكون الخلافة ثلاثين عاماً ثم يكون مُلْكٌ عضوض - كانوا إما يثورون من أجل التصحيح الديني، أو يعملون للاستئثار بالسلطة في الدين دون الدولة. وقد بدا لي منذ الوهلة الأولى أنّ المقولتين غير دقيقتين أو غير صحيحتين. فالدولة كانت تعتبر نفسها حارسةً للدين وسائسةً للدنيا. فكيف تخرج على الدين وهي تحكم باسمه، وينحاز لوجهة نظرها علماء كثيرون. ثم إنّ المشروع السياسي ما كان مشروع النُّخب الحاكمة، بل مشروع الأمة، وإنما كان المطلب الدائم مطلب العدل السياسي والآخر القضائي. ولذلك فقد بدأتُ من السبعينات التفكير في إعادة كتابة تاريخ الفكر السياسي أو التفكير بالدولة في الإسلام الكلاسيكي. وفي السبعينات، وعند النظر في المصادر ما كانت هناك غير ثلاثة مصادر معروفة للتفكير بالدولة: «الأحكام السلطانية» للماوردي، و«مقدمة ابن خلدون»، و«الرسالة الصغيرة» لابن تيمية في السياسة الشرعية. ولذلك فقد انصرفت لتصوير مخطوطات الفكر السياسي من المكتبات الأوروبية، وقد وجدتُ أنها تبلغ نحو الخمسمائة. وبالتصنيف وجدتُ أنها فيما يتعلق بإشكالية الشرعية تنقسم إلى خمسة اتجاهات أو تيارات: تيار مرايا الأمراء أو نصائح الملوك. وتيار الفقهاء، وتيار الفلاسفة، وتيار المتكلمين، وتيار الإداريين. وفي منهج كل منها تفصيلات لا تحتملها هذه المقالة. إنما الغالب عليها التشابك وليس الاشتباك بين الدين والدولة. وبعد «محنة خلق القرآن» في الربع الأول من القرن الثالث الهجري، سادت لدى التوجه الرئيسي في كل المدارس فكرة وسلوك تقسيم العمل بين الفقهاء والإدارة السياسية، في المجالين. أما في المناطق الوسطى أو مناطق التشابك، فقد كان هناك نوع من التغالب بين الطرفين أو الأطراف، حسب ظروف ضعف أو قوة إحدى السلطتين خلال تقلبات الزمان.

استناداً إلى هذا الفهم لمسألة السلطة وعلائقها بالدين والمصالح العامة، انصرفت منذ أواخر سبعينات القرن الماضي إلى نشر مخطوطات في التفكير بالدولة من شتى التيارات، وكتابة مقدماتٍ مبسوطة لها، كما كتابة دراسات مفهومية مستقلة مثل: مفاهيم الجماعات في الإسلام، والأمة والجماعة والسلطة، والجماعة والمجتمع والدولة. فهو تاريخٌ آخر لمؤسسة الدولة في الإسلام الأول، والآخر الكلاسيكي. حيث تتوزع درجات الشرعية بين الشرعية التأسيسية، التي صار عليها إجماع، وشرعية المصالح، التي كان يدور معظم الخلاف حولها. وفي الخلاف على شرعية المصالح ومدى تحققها كان المعارضون يُسمَّون بُغاةً ويجري الحوار معهم بحسب الآية القرآنية المعروفة: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلِحوا بينهما».

وخلال ثلاثة عقودٍ من العمل البحثي، واتّساع الدراسات في مجالاتٍ شتى، وظهور الأصوليين (وقد سميتُهم الإحيائيين) في صفوفنا، وحلول الاستشراق الجديد (أو راديكاليات المراجعين الجدد)، كان لا بد من الاشتباك معهم، وبخاصةٍ مع الإحيائيين. أيرا لابيدوس الأستاذ بجامعة كاليفورنيا (وكنتُ قد قابلتُه لأول مرةٍ في ألفية الأزهر بمصر عام 1969) نشر في الثمانينات والتسعينات ثلاث دراساتٍ عن «الفصل بين الدين والدولة من الإسلام المبكر إلى الإسلام الحديث». وهي دراساتٌ دقيقةٌ تحلّل حدثاً أو أحداثاً معينةً اختلف خلالها الفقهاء مع السياسيين. ووجهة نظر لابيدوس أنها كانت مساعي لفصل الدين عن الدولة، ووجهة نظري أنها خلافاتٌ في نطاق الجدال حول المصالح والصلاحيات ولا علاقة لها بالانفصال.

كان النقاش الأشدّ راديكالية مع فريقين: فريق المراجعين الجدد، الذين أرادوا تفسير ظهور الدولة في عالم الإسلام بإعادته إلى دثائر ومفاهيم يهودية مثل «حلافت يهوا» (خليفة الله)؛ وبذلك فالخلافة ذات أصل ديني ودلالة دينية باقية. أما فريق الإحيائيين فانصرف إلى العمل على مقولة الانفصال بين السياسة والشريعة، باعتبار أنّ الإسلام يملك مذهباً دينياً لإدارة الشأن العام، وعليه تتأسس شرعية أي نظام، على تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها! وفي حين كان المراجعون الجدد يريدون بذلك التصدي للوجود الحديث للإسلام في العالم؛ فإنّ الإحيائيين كانوا وما يزالون يمارسون الإنكار للدولة الوطنية الحديثة والمعاصرة في العالم الإسلامي.

على كثرة ما نشرتُ في التفكير بالدولة في مجالنا الحضاري، وفي المجادلة مع المراجعين والإحيائيين، ما توصلتُ بعد أربعين سنة إلى كتابة تاريخ تأويلي شامل للتفكير بالدولة في عالم الإسلام. لكنّ هذا المجال الذي بدأت الخوض فيه شبه منفردٍ في السبعينات، صار يغصُّ بالدارسين، وهذا أمرٌ يستحق الترحيب، ويبعث على الأمل. فالدولة كما كانت همَّ الماوردي والجويني وأبي يَعلَى ونظام الملك وابن عقيل في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، ما تزال همَّنا جميعاً في الحاضر والمستقبل.

أمير طاهري

تركيا: انتظار الربيع

منذ ثلاثة أسابيع فقط، احتفل الناس عبر أرجاء تركيا بالاعتدال الربيعي من خلال طقوس تقليدية. ومع ذلك، لا يزال الكثير من حديث الأتراك يتركز حول «الربيع الحقيقي»، الذي يأملون أن يبدأ في 14 مايو (أيار) عندما يتوجه 65 مليون ناخب تركي لصناديق الاقتراع للمشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

ومن المفترض أن يشكّل الربيع المأمول النهاية السياسية للرئيس رجب طيب إردوغان الذي قاد سفينة تركيا الجانحة لفترة أطول عن أي زعيم آخر منذ نهاية الخلافة، منذ ما يقرب من عقد.

ويمثل الربيع الكلمة المحورية في الشعار الانتخابي الذي اختاره كمال أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري، المنافس الرئيسي لإردوغان في الانتخابات. وتعهد قلجدار أوغلو بأنه: «أعدكم بأن الربيع سيعود!».

ومع أن كلاً من قلجدار أوغلو وإردوغان، ناهيك بالمنافسين الآخرين متوسطي الثقل؛ محرم إينجه وسينان أوغان، طرحوا برامج انتخابية رفيعة المستوى، من الواضح أن الانتخابات المقررة في 14 مايو، تشكل في حقيقتها استفتاءً على مسيرة إردوغان السياسية الممتدة لـ25 عاماً. وبسبب التشخيص المفرط للمنافسة، يبدو من الصعب للغاية تخمين النتيجة.

بوجه عام، يمكن تقسيم مسيرة إردوغان المهنية الطويلة إلى ثلاث مراحل. خلال المرحلة الأولى، بدا زعيماً شجاعاً عاقد العزم على تنفيذ الإصلاحات التي بدأها تورغوت أوزال، وقيادة تركيا نحو الحداثة. وبعد قضائه فترة بمنصب عمدة إسطنبول، المدينة الإمبراطورية السابقة التي عانت الإهمال، وساعد إردوغان في تحويلها إلى حاضرة ضخمة تعج بالحركة، قاد إردوغان من منصب رئيس الوزراء سلسلة من الإصلاحات التي وضعت الاقتصاد التركي على الطريق نحو النمو المستدام على مدار عقد.

كما حقق إردوغان إنجازات على صعيد التخلص من القنبلة الكردية الزمنية التي ظلت عقاربها تدق على مدار نصف قرن. وهدفت السياسة الخارجية لإردوغان إلى الوصول بعدد الأعداء إلى صفر، وأحرز نجاحاً لافتاً في ذلك داخل منطقة يبني الزعماء فيها مكانتهم من خلال صناعة الأعداء.

ومع ذلك، بدا إردوغان خلال المرحلة الثالثة زعيماً منعزلاً على نحو متزايد تسيطر عليه الهواجس.

وإذا حكم الناخبون الأتراك على إردوغان من نسخته الثالثة، فليس ثمة شك في أنهم سيلقون به في مزبلة التاريخ. في الوقت الراهن، تبدو تركيا في صورة كئيبة، خصوصاً أن النمو الاقتصادي المستدام حل محله ما تبدو أنها حالة تراجع بطيء ومروع. اليوم، يتجاوز التضخم 55 في المائة سنوياً، تبعاً لتقديرات رسمية، وربما يتجاوز الـ100 حال اعتماد أنماط أخرى من التحليل. وبعد أن كان كالنهر الهادر، انحسرت الاستثمارات الأجنبية اليوم لما يشبه مجرى مائي هزيل.

أيضاً، يتذكر الجميع إردوغان في نسخته الثالثة من خلال قمعه وتعامله مع خصومه السياسيين الحقيقيين والمفترضين، خصوصاً أنصار معلمه الإسلامي السابق فتح الله غولن، وكذلك فلول الجماعات اليسارية، وأخيراً جزء من قاعدته الكردية الانتخابية السابقة.

أما محاولته لاختراع هوية وطنية جديدة للأتراك، بوصفهم أحفاد الحيثيين القدماء وأبناء طروادة والرحالة السلاجقة والعثمانيين، فانتهت بحالة من الارتباك والشك في صفوف قطاعات كبيرة من الأمة.

ويمكن النظر إلى المرشح الذي يواجه الناخبين في 14 مايو، بوصفه الرجل الذي صنع أعداءً أكثر بكثير لتركيا من أي شخص آخر منذ حصار فيينا؛ فقد أغضب حلفاءه في «الناتو» بتودده إلى بوتين، واعتراضه طريق انضمام السويد إلى الحلف.

وبعد أن كان ذات يوم هدفاً وطنياً، أصبحت إمكانية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي اليوم في حكم المستحيل. كما استعدى إردوغان إسرائيل، التي كانت ذات يوم صديقاً مقدراً لتركيا، وذلك على أمل كسب ود ملالي طهران. ومع ذلك، أثار سخط هؤلاء الملالي أنفسهم بمعاونته جمهورية أذربيجان، التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي السابق، في حربها أمام أرمينيا المدعومة من إيران.

كما أن مناوشات إردوغان مع اليونان، تسببت في وقف الاستثمارات المطلوبة لاستغلال موارد الطاقة ببحر إيجه، والتي تعد بمثابة منجم ذهب محتمل أمام دول المنطقة.

وبتوريطه تركيا في المستنقع السوري، ساعد إردوغان في تعطيل أي تحركات نحو إنقاذ سوريا التي مزقتها الحروب من وضعها الراهن كمنطقة لا تخضع لحكم.

وأسفر ذلك بدوره عن الإبقاء على وضع تركيا الراهن بوصفها أكبر معسكر لاجئين في العالم.

كما قاد إردوغان تركيا نحو إبرام اتفاقات تتضمن عمليات لخرق العقوبات، بهدف تقديم يد العون للجمهورية الإسلامية في إيران والاجتياح الروسي لأوكرانيا.

كما أن إردوغان الذي سيواجه الناخبين في 14 مايو، سيتعين عليه الرد على تساؤلات بخصوص كارثة الزلزال التي ألمّت بالبلاد قريباً، وتضرر منها قرابة ثلاثة ملايين نسمة وكبّدت تركيا أكثر من 120 مليار دولار. والتساؤل الأكبر على هذا الصعيد: هل كان للصفقات المشبوهة، والتصاريح غير القانونية المرتبطة بالبنية التحتية، والوتيرة الكسولة لعملية صنع القرار، دور في توسيع نطاق المأساة الناجمة عن الكارثة الطبيعية؟

وتكشف حقيقة تخلي بعض أقدم أعوان إردوغان عنه، ومن بينهم وزير الاقتصاد السابق علي باباجان، ووزير الخارجية السابق أحمد داود أوغلو، أنه فقد بالفعل قطاعاً كبيراً من ناخبيه الذين يضمون تكنوقراطاً ورجال أعمال بميول إسلامية، وهي المجموعة التي عاونت في تأليب جميع المدن الكبرى تقريباً ضد النسخة الثالثة من إردوغان.

ومع تحالفه مع أصحاب التوجهات القومية المتطرفة والجماعات القومية التركية، بما في ذلك تنظيم «الذئاب الرمادية»، يترأس إردوغان اليوم حكومة تأتي على رأس قائمة الدول صاحبة العدد الأكبر من السجناء السياسيين، بمن في ذلك الصحافيون.

تكشف التقديرات أنه في أي انتخابات، يصوّت ما بين 30 في المائة و40 في المائة لصالح الوضع القائم، على أساس أن الشر الذي نعلمه أفضل من ذلك الذي نجهله.

هناك كذلك أمر ينبغي أخذه في الاعتبار، وهو أن قلجدار أوغلو، رغم كونه رجلاً مهذباً، فإنه أبعد ما يكون عن الشخصية الكاريزمية التي تتطلبها انتخابات تقوم على الشخصية أكثر من السياسات المطروحة. الأهم من ذلك، أنه بإمكان إردوغان دفع كفة الميزان الانتخابي لصالحه.

الأسوأ من ذلك، أن إردوغان قد يفوز في الانتخابات، لكنه قد يخسر أغلبيته داخل البرلمان، الأمر الذي سيدفع بتركيا نحو المجهول، ويزيد تعقيد الشرق الأوسط المعقد أصلاً، ربما على نحو لم يَرد على ذهن ولا حتى الجنرال ديغول.

قد يحل الربيع في تركيا مثلما يأمل خصوم إردوغان، أو لا يحل، لكن لو حدث ذلك، فإنه سيكون نبأً رائعاً لمن يعدون تركيا قوة إقليمية كبرى بمقدورها الاضطلاع بدور رائد في وضع نهاية للكثير من الأزمات التي تعانيها مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والقوقاز ومناطق واسعة من أوروبا.

المخاوف من الفوضى تخيم على اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين

الاقتصاد العالمي يتجه لأضعف معدلات نمو منذ عام 1990

واشنطن: هبة القدسي

توقعت كريستالينا غورغييفا مديرة صندوق النقد الدولي نموا عالميا أقل من 3 بالمائة خلال العام الجاري، محذرة من أن الاقتصاد العالمي يتجه نحو أضعف معدلات نمو منذ تسعينات القرن الماضي وقد يستمر لمدة خمس سنوات، بعد تداعيات جائحة كوفيد 19 والغزو الروسي لأوكرانيا.

وقالت غورغييفا يوم الخميس في خطاب قبيل بدء اجتماعات الربيع للصندوق والبنك الدوليين، إن الاقتصاد العالمي يتجه نحو أضعف فترة نمو منذ عام 1990، حيث أدت أسعار الفائدة المرتفعة التي أقرتها البنوك المركزية الكبرى في العالم إلى زيادة تكاليف الاقتراض للأسر والشركات، وتوقعت أن يؤثر ذلك على الاقتصاد على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وفي خطابها، رسمت مديرة صندوق النقد صورة متشائمة مع ارتفاع معدلات تضخم غير مسبوقة منذ عقود وتباطؤ للاقتصاد العالمي، خاصة في الدول المتقدمة، ومع معاناة الدول منخفضة الدخل من ارتفاع تكاليف الاقتراض وتراجع الطلب على صادراتها.

وقبل نشر صندوق النقد للتوقعات الاقتصادية المقرر صدورها الأسبوع المقبل، أشارت غورغييفا إلى أن الحرب الروسية في أوكرانيا أدت إلى انخفاض النمو العالمي في عام 2022 بمقدار النصف، من 6,1 بالمائة إلى 3,4 بالمائة، وتوقعت نمو الاقتصاد العالمي بنسبة أقل من 3 بالمائة، وحذرت من أن 90 بالمائة من الاقتصادات المتقدمة ستشهد انخفاضات في معدل نموها خلال العام الجاري، مع تضرر النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو بسبب ارتفاع أسعار الفائدة.

طريق ضبابي صعب

وعدّت مديرة الصندوق المشاكل التي يواجهها العالم جبالا يجب تسلقها الواحد تلو الآخر، وقالت: «لا يزال هناك المزيد من المشاكل التي يجب التغلب عليها، كان هناك كوفيد ثم غزو روسيا لأوكرانيا، والآن التضخم وارتفاع تكلفة المعيشة، وأمامنا طريق ضبابي وقاس للعودة لمعدلات نمو قوية، مع ضعف الروابط التي كانت تجمعنا الآن عما كانت عليه منذ عدة سنوات»، وأضافت: «لا يمكن تحقيق نمو قدي من دون استقرار الأسعار ومن دون تحقيق الاستقرار المالي، وفي هذه الأيام على صناع السياسة الاهتمام بكليهما».

وحذرت غورغييفا من أن كل ذلك سيجعل من الصعب مكافحة الفقر ومعالجة الندوب الاقتصادية لازمة كوفيد. ونصحت باتباع ثلاثة مسارات لتحسين النمو، الأول هو محاربة التضخم والحفاظ على الاستقرار المالي. واعترفت أنه رغم قيام البنوك المركزية برفع أسعار الفائدة، استمر معدل التضخم مرتفعا بشكل عنيد، وأصبحت مكافحته أكثر تعقيدا مع الضغوط التي تواجه القطاع المصرفي في الولايات المتحدة وسويسرا التي كشفت عن إخفاقات في إدارة المخاطر في المصارف وثغرات في الإشراف والرقابة.



سيدة تعبر أمام لوحة لاجتماعات الربيع المشتركة للبنك وصندوق النقد الدوليين في واشنطن (أ.ف.ب)

ونصحت مديرة صندوق النقد البنوك المركزية بالاستمرار في استخدام أسعار الفائدة المرتفعة لمحاربة التضخم مع اتباع سياسات مالية تضمن الاستقرار المالي وتقليص عجز الميزانية وخلق حيز مالي للتعامل مع الأزمات المستقبلية. وقالت: «يجب أن تقترن هذه الجهود مع دعم الفئات الضعيفة التي تعاني من غلاء المعيشة، وحماية تماسك المجتمعات لحماية الاقتصاديات المتقدمة، وأيضا الاقتصاديات النائية والنامية الأكثر ضعفا، أمام تلك التداعيات».

وحول تراجع النمو الاقتصادي العالمي إلى أقل من 3 بالمائة، نصحت مديرة صندوق النقد بانتهاج مسار يعمل على تعزيز الإنتاجية وإجراء إصلاحات هيكلية وتحسين بيئة الأعمال وسد الفجوة في مشاركة المرأة في القوى العاملة، حتى يمكن دفع معدلات النمو وتحقيق دفعة اقتصادية. وأشارت إلى أن سد فجوة مشاركة المرأة في سوق العمل يمكن أن يؤدي إلى زيادة الناتج الاقتصادي بمتوسط 35 بالمائة في الدول التي لديها مستويات عالية من عدم المساواة بين الجنسين.

وركزت غورغييفا على أهمية المشاريع البيئية، وأشارت إلى الحاجة إلى ما يقدر بنحو تريليون دولار سنويا للطاقة المتجددة، التي ستخلق المزيد من فرص الوظائف وتدفع النمو. وشددت على أهمية تقويل سلاسل الإمداد التي يمكن أن تقلل الخسائر المحتملة في اضطرابات العرض.

هيكلة الديون

وأوضحت مديرة صندوق النقد أن المسار الثالث يركز على تعزيز التضامن والعمل الجماعي للحد من التفاوتات الاقتصادية، مشيرة إلى دور الصندوق في توفير تمويل جديد بلغ 300 مليار دولار لمساعدة 96 دولة منذ أن بدأت جائحة كوفيد. وطالبت بدعم الدول متوسطة الدخل التي ترزح تحت أعباء ديون متراكمة، وقالت: «هناك 15 بالمائة من الدول منخفضة الدخل تعاني من حالة المديونية الحرجة، وتتعرض 45 بالمائة من الدول لارتفاع مواطن الضعف المتعلقة بالديون، وتواجه ربع اقتصاديات الدول الناشئة مخاطر عالية في التعثر في السداد، وهو ما يزيد من احتمال ظهور موجة من طلبات إعادة هيكلة الديون».

ودعت مديرة صندوق النقد بشكل عاجل الدول الأعضاء بالصندوق الأكثر ثراء إلى معالجة النقص في تبرعات الصندوق النمائي للنمو والحد من الفقر، لضمان قدرة صندوق النقد على الاستمرار في تقديم الدعم لبقية الدول الأعضاء.

اجتماعات الربيع

ومن المقرر أن يتوافد وزراء المالية وقادة البنوك المركزية في العالم إلى العاصمة الأميركية واشنطن الأسبوع المقبل لحضور اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين، وسط حالة من القلق والمخاوف الاقتصادية من السقوط في فوضى وركود اقتصادي مع استمرار معدلات التضخم المرتفعة وارتفاع أسعار الفائدة وهشاشة النظام المصرفي.

وتأتي تلك المخاوف على رأس قائمة من الصراعات الجيوسياسية الدولية والتوتر بين الصين والولايات المتحدة وأوروبا، إضافة إلى الانقسام الدول بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويواجه اقتصاديو العالم تحديات كبيرة لمواجهة أزمات الغذاء والطاقة ومعالجة قضايا تخفيف أعباء الديون على الدول النامية ومكافحة تأثيرات التغير المناخي. وقد حذر صندوق النقد من خسارة تريليونات الدولارات من الناتج الاقتصادي بسبب الخلافات الجيوسياسية المتصاعدة، فيما حذر البنك الدولي من «عقد ضائع» يلوح في الأفق الاقتصادي يمكن أن يؤدي إلى تراجع الزخم في مكافحة الفقر والجوع والتغير المناخي ومعالجة أعباء الديون.

وقد دعا البنك والصندوق الدوليان إلى عقد اجتماعي جديد للتعافي والصمود، مطالبين المؤسسات والمصارف والحكومات بالعمل معا في هذه الأوقات المضطربة لاستعادة المصداقية ومواجهة التحديات الاقتصادية وتعزيز معدلات النمو المتراجعة.

استمرار توقف الصادرات من شمال العراق إلى تركيا

النفط يتحرك في نطاق ضيق

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل النفط يوم الخميس طريقه نحو تحقيق مكاسب أسبوعية، إذ طغى إعلان «أوبك» عن تخفيضات إضافية في الإنتاج المستهدف، وتراجع مخزونات النفط الأميركية على المخاوف بشأن النمو الاقتصادي العالمي.

وصعد الخامان بأكثر من ستة في المائة هذا الأسبوع، متجهين صوب تسجيل مكاسب لثالث أسبوع على التوالي، بعد أن تعهدت مجموعة «أوبك»، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجين مستقلين منهم روسيا، بتخفيضات إضافية مفاجئة للإنتاج.

ومع ذلك، تراجع النفط يوم الخميس، إذ أثارت بيانات اقتصادية أميركية ضعيفة القلق بشأن النمو الاقتصادي. وبحلول الساعة 13:13 بتوقيت غرينيتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 7 سنتات أو 0,08 في المائة إلى 84,92 دولار للبرميل، ونزلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 14 سنتا أو 0,17 في المائة إلى 80,47 دولار للبرميل.

وصعد مؤشر الدولار يوم الخميس بعدما سجل أدنى مستوى له في شهرين في الآونة الأخيرة. وارتفاع الدولار يجعل النفط الخام أكثر تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى. وتلقت السوق الدعم أيضا من بيانات حكومية أميركية أظهرت أن مخزونات الخام في البلاد انخفضت 3,7 مليون برميل في الأسبوع الماضي، وهو أكثر من المتوقع. كما انخفضت مخزونات البنزين ونواتج التقطير، ما يشير إلى ارتفاع الطلب.

ومن جهة أخرى، قالت مصادر لـ«رويترز» يوم الخميس إن صادرات النفط من شمال العراق إلى تركيا لم تُستأنف حتى الآن، مما يعني استمرار غلق عدة حقول في إقليم كردستان شبه المستقل.

وأوقفت تركيا تدفق نحو 450 ألف برميل يوميا تمثل 0,5 في المائة من إمدادات النفط العالمية عبر خط أنابيب من حقول كركوك بالعراق إلى ميناء جيهان التركي في 25 مارس (آذار) بعد صدور حكم لصالح العراق في قضية تحكيم.

واتهم العراق تركيا بانتهاك اتفاق يخص خط الأنابيب، ويعود لعام 1973 بسماحها لحكومة إقليم كردستان بتصدير النفط دون موافقة بغداد خلال الفترة من 2014 إلى 2018.

ووقعت الحكومة العراقية الاتحادية وحكومة إقليم كردستان اتفاقا مؤقتا يوم الثلاثاء لاستئناف صادرات النفط من الشمال عبر تركيا، وهو ما جعل كثيرا من المسؤولين يأملون في استئناف الصادرات في اليوم نفسه.

وقال مصدر مطلع على الصادرات لـ«رويترز»، شريطة عدم نشر اسمه، إن مشغلي خط الأنابيب لم يتلقوا أي تعليمات حتى الآن بشأن استئناف الضخ. وذكر مصدر منفصل أن العراق ينتظر ردا من تركيا. ولا تزال قضية تحكيم ثانية ترتبط أيضا باتفاقية 1973 لخط الأنابيب وتتعلق بصادرات سنة 2018 فما بعدها مفتوحة. وسبق أن أوضحت مصادر لـ«رويترز» أن تركيا تريد حل هذه القضية قبل إعادة الضخ عبر خط الأنابيب.

وأجبر استمرار التوقف شركات النفط في الإقليم على وقف الإنتاج في عدة حقول أو خفضه بعد امتلاء مستودعات التخزين. وقال متحدث باسم شركة «جينيل إنرجي» المشغلة لحقل سارتا النفطي إن الحقل متوقف يوم الخميس. وكان الحقل ينتج 4170 برميلا في اليوم في المتوسط العام الماضي.

وسبق أن قالت الشركة في 29 مارس إن إنتاج الحقل يمكن أن يستمر حتى نهاية الأسبوع، فيما يمكن أن تواصل المستودعات استقبال الإنتاج من حقل طق طق، الذي كان ينتج 4490 برميلا يوميا العام الماضي، حتى 21 أبريل (نيسان).

وقال مسرور برزاني رئيس حكومة الإقليم في بيان عقب توقيع الاتفاق المؤقت يوم الثلاثاء: «إعاقة صادرات النفط من إقليم كردستان مؤخرا أضرت بالبلاد ككل. وهذا الاتفاق سيجلب إيرادات هناك حاجة ماسة إليها».

سقف لأسعار الوقود... ورفض لتخفيف التمويل العقاري

أزمات تؤرق فرنسا المرتبكة بالاحتجاجات

باريس: «الشرق الأوسط»

بينما شكل الخميس يوم التعبئة الحادي عشر احتجاجا على إصلاح نظام التقاعد الذي لا يلقى شعبية في فرنسا، مؤشرا لمعرفة ما إذا كانت الحركة التي اتسمت بالعنف مؤخرا وبتراجع في عدد المتظاهرين، تضعف أو بالعكس تزداد زخما بينما تصر كل من الحكومة والنقابات على مواقفها... كانت المشكلات المؤرقة تحاصر أعدادا متنامية من المواطنين، سواء في الطرقات أو حتى بالمنازل.

وأعلنت شركة النفط الفرنسية العملاقة «توتال إنيرجيز» تمديد العمل مؤقتا بسقف سعر البنزين في محطات الوقود التابعة لها بفرنسا، وهو 1,99 يورو لكل لتر حتى تنتهي أزمة نقص إمدادات الوقود الناجمة عن الإضرابات العمالية في البلاد. وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الخميس إلى أن «توتال» تطبق سقف أسعار على بعض أنواع الوقود اعتبارا من أول مارس (آذار) الماضي.

وقالت وزيرة الطاقة الفرنسية أنجي بانيه رانشر الأربعاء إن حوالي ثلث محطات تموين السيارات في منطقة باريس تخلو من أحد أنواع الوقود -على الأقل- بسبب اضطراب عمل مصافي التكرير نتيجة الإضرابات العمالية احتجاجا على تعديل نظام التقاعد في فرنسا.

وأضافت أن نقص الإمداد مستمر في المنطقة، لدرجة أن محطة من كل 3 محطات على الأقل تخلو من أحد أنواع الوقود.

من ناحيتها، قالت «توتال إنيرجيز» إن 27 بالمائة من العاملين في المصافي انضموا للإضراب عن العمل يوم الأربعاء، مشيرة إلى أن هذا يمثل 80 من بين 294 عاملا، وليس جميع العاملين.

ولا تقتصر المنغصات على الشارع الفرنسي، لكنها تتمدد إلى المنازل. حيث أكد بنك فرنسا المركزي رفضه لأي تحرك يستهدف تخفيف شروط ومعايير التمويل العقاري. ونقلت «بلومبرغ» يوم الخميس عن بيان للبنك المركزي القول إن تخفيف شروط ومعايير التمويل العقاري يمكن أن يدفع بعض الأسر إلى الحصول على الكثير من القروض طويلة الأجل بفوائد أعلى.

وأضاف البيان أن الوقت الحالي هو الأسوأ بالنسبة لتخفيف شروط الاقتراض، لأن فرنسا تعاني بالفعل من أعلى مستويات الدين داخل منطقة اليورو. وفي الوقت نفسه يشير البنك إلى تباطؤ وتيرة نمو قروض التمويل العقاري في فرنسا بسبب ارتفاع معدلات الفائدة. وكانت صحيفة «ليز إيكو» الفرنسية قد ذكرت في وقت سابق أن وزارة المالية تدرس احتمالات تغيير معايير التمويل العقاري بهدف تخفيف الشروط.

وبالعودة إلى الشارع الفرنسي، فيبدو أن النشاط الاقتصادي الذي عانى كثيرا في ذروة الحركة، كان قريبا من



جانب من المسيرات الاحتجاجية وسط العاصمة الفرنسية باريس يوم الخميس (أ.ف.ب)

مستواه الاعتيادي الخميس. فثلاثة من أصل أربعة قطارات عالية السرعة واثنان من كل ثلاثة قطارات أنفاق وقطارات الضواحي في باريس تعمل حسب شركة السكك الحديد (إس إن سي إف) والإدارة الباريسية لوسائل النقل الباريسية (ار آ تي بي). وأعلنت الحكومة أنها قررت إصدار أوامر لإلزام مضربين إضافيين في القطاع النفطي العمل من أجل الحد من نقص الوقود في البلاد.

وظهر الانقسام الأساسي بين السلطة التنفيذية والشركاء الاجتماعيين مرة أخرى الأربعاء. فخرج قادة ثماني نقابات عمالية استقبلتهم رئيسة الوزراء إليزابيت بورن للمرة الأولى منذ العاشر من يناير (كانون الثاني) بعد ساعة دون التوصل إلى اتفاق. وأشادت رئيسة الحكومة بما وصفته أنه «خطوة مهمة»، بينما رأى لوران بيرجيه رئيس النقابة الإصلاحية الاتحاد الفرنسي الديمقراطي للعمال (سي إف دي تي) أن «هناك أزمة اجتماعية تتحول إلى أزمة اقتصادية». وبيرجيه كان محاورا في السابق لإيمانويل ماكرون.

واحتجت أوساط الرئيس الفرنسي، الذي يزور الصين حاليا، بشدة على هذا التحليل، معتبرة أن «رئيسا منتخبا بغالبية منتخبة، مع أنها نسبية، يسعى إلى تطبيق مشروع عرض بطريقة ديمقراطية، لا يمكن أن يوصف على أنه أزمة ديمقراطية».

ورأت مايفا بيسموت (35 عاما) مستشارة التوجيه المدرسي في روبيه (شمال) أنها ستشارك في المظاهرة الخميس «كما في الأيام العشرة السابقة»، ودانت سلطة تنفيذية «لا تزال» تستخدم الحجج نفسها «مع أن نقابيين وكذلك خبراء واقتصاديين أسقطوها».

وفرنسا واحدة من الدول الأوروبية التي تعتمد أدنى سن للتقاعد مع أنه لا يمكن المقارنة فعلا بين أنظمة التقاعد بين البلدان المختلفة. واختارت الحكومة تمديد فترة العمل من أجل الاستجابة للتدهور المالي لصناديق التقاعد وتشيّخ السكان.

وأوضحت مونيك كوكيا (51 عاماً) الناشطة في حزب اليسار الراديكالي وتدير شركة في لوم: «ما دام هناك هذا الإصلاح سأبقى مع رفاقي متأهبين... نريد سحبه بالكامل».

ويبقى الأمل الأخير للمعارضين المجلس الدستوري الذي يتوقع أن يصدر قراره في 14 أبريل (نيسان) بشأن مشروع القانون. وقد يصادق عليه أو يفرض منعه جزئيا أو كليا.

«الموارد البشرية» تعلن حزمة محفزات لمساندة منشآت القطاع الخاص تتضمن التدريب والاستقطاب

بدء تطبيق توطين قطاع المهن الاستشارية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في حين دخل تطبيق المرحلة الأولى من توطين قطاع ومهن الاستشارات في جميع مناطق المملكة حيز النفاذ اعتباراً من أمس (الخميس)، تمكن برنامج «نطاقات المطور» الذي أطلقته الحكومة في منتصف 2021، والذي يهدف إلى تحفيز منشآت القطاع الخاص لتوطين الوظائف، من أن يتجاوز عدد السعوديين العاملين في السوق المحلي 2,2 مليون موظف.

وكشفت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، أمس (الخميس) عن نتائج البرنامج في المرحلتين الأولى والثانية، حيث وصل عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص خلال عامه الأول إلى ما يفوق 2,1 مليون بنهاية العام المنصرم، ليصبح عدد الملتحقين بسوق العمل أكثر من 277 ألفا، وهو ما يعادل 80 في المائة من مستهدفات البرنامج.

وبينت الوزارة أن البرنامج استمر بعد إطلاق مرحلته الثانية في تحقيق المستهدفات الإستراتيجية، ليلتحق بسوق العمل خلال الربع الأول من العام الحالي ما يقارب الـ 35 ألف سعودي، ويتخطى عدد المواطنين العاملين في القطاع الخاص 2,23 مليون سعودي، حيث أسهم «نطاقات المطور» مع باقي البرامج والمبادرات في خفض نسبة البطالة إلى مستويات تاريخية لتصل إلى 8 في المائة.

وقد أعلنت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في منتصف 2021 عن إطلاق «نطاقات المطور»، وأعطت جميع منشآت القطاع الخاص مهلة كافية للتجاوب مع المتغيرات وتحسين خطط الموارد البشرية لديها لتتواءم مع متطلبات البرنامج حتى دخوله حيز التنفيذ.

وقدمت الوزارة لمنشآت القطاع الخاص بالتزامن مع إطلاق المرحلتين الأولى والثانية من البرنامج، مجموعة من الحوافز والتسهيلات لتوظيف السعوديين، كان من أبرزها دعم الأجور بالتعاون مع صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) وتفعيل الاحتساب الفوري لتوظيف المواطنين لدى جميع المنشآت.

ويركز البرنامج في نسخته المطورة على تخفيف مستوى التعقيد من خلال دمج الأنشطة الاقتصادية المتشابهة وذات نسب التوطين المتقاربة في مجموعات موحدة، بالإضافة إلى رسم خطة واضحة المعالم لنسب التوطين المطلوبة من منشآت القطاع الخاص على مدى الثلاثة الأعوام المقبلة، والذي من شأنه تدريج تطبيق النسب المطلوبة ومنح المهلة الزمنية الكافية لتحقيق تلك النسب.

وقامت الوزارة بتطوير البرنامج ومواءمته مع احتياجات وطبيعة القطاعات المختلفة، من خلال مجموعة من ورش العمل التشاركية مع الجهات الحكومية المشرفة على تلك القطاعات وبالتكامل مع منشآت القطاع الخاص، من خلال اللجان الوطنية القائمة في اتحاد الغرف السعودية.

السعودية تعزز حضور الكفاءات الوطنية في وظائف المهن الاستشارية (الشرق الأوسط)

وفي ذات السياق، أعلنت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية عن بدء تطبيق المرحلة الأولى من توطين قطاع ومهن الاستشارات في جميع مناطق المملكة اعتباراً من أمس (الخميس)، وذلك بعد فترة السماح المحددة.

ويأتي ذلك استمراراً لجهود الوزارة الهادفة إلى توفير بيئة عمل محفزة ومنتجة للمواطنين والمواطنات، وزيادة مستوى مشاركتهم في سوق العمل وتعزيز مساهمتهم في المنظومة الاقتصادية.

وتضمن توطين قطاع ومهن الاستشارات في مرحلته الأولى توطين الاستشاريين والأخصائيين الذين يمارسون أعمال الاستشارات بنسبة 35 في المائة، حيث من المتوقع أن يوفر ذلك فرصاً وظيفية للمواطنين.

ويأتي توطين قطاع ومهن الاستشارات في إطار تعاون الوزارة مع الجهات الإشرافية ممثلة في وزارة المالية، وهيئتي «المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية»، و«كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية»، و«هدف»، بهدف تعزيز حضور الكوادر البشرية وزيادة نسبة التوطين في المهن الاستشارية والأعمال، بما يساهم في تنمية المحتوى المحلي في القطاع الاستراتيجي وتنظيم سوق العمل.

ومن المقرر أن تقدم الوزارة حزمة من المحفزات والدعم لمساندة منشآت القطاع الخاص ومساعدتها في توظيف السعوديين، تشمل دعم عملية الاستقطاب والبحث عن العاملين المناسبين، ودعم التدريب والتأهيل، وعملية التوظيف والاستمرار الوظيفي.

ومن ضمن حزمة المحفزات أيضاً، برامج الدعم والتوظيف من خلال «هدف»، فيما ستتابع هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية الالتزام بتضمين متطلبات التوطين في العقود الاستشارية.

وأصدرت الوزارة دليلاً إرشادياً يوضح تفاصيل توطين قطاع ومهن الاستشارات وآلية تنفيذه. وشددت على ضرورة تقيد المنشآت والالتزام بتطبيق الأحكام، تلافياً للعقوبات النظامية التي ستطبق بحق المخالفين.

السعوديون ثاني شعوب العالم تعاملاً مع منتجات الذكاء الصناعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع معدل ثقة السعوديين في التعامل مع منتجات وخدمات الذكاء الصناعي ليحتلوا الترتيب الثاني على مستوى العالم في الوعي المجتمعي، بحسب استطلاع رأي لتقرير مؤشر الذكاء الصناعي بنسخته السادسة، الصادر عن جامعة ستانفورد الأميركية خلال أبريل (نيسان) الحالي.

ويعد التقرير مصدرا شاملا لواضعي السياسات والباحثين والمتخصصين في الصناعة لفهم الوضع الحالي للذكاء الصناعي والاتجاهات المستقبلية بشكل أفضل.

وبين التقرير أن المملكة توجت بالمرتبة الثانية عالمياً بعد الصين في جانب إيجابية وتفاؤل المواطنين السعوديين تجاه منتجات وخدمات الذكاء الصناعي المقدمة بالمملكة خلال المرحلتين الحالية والمستقبلية.

وتضمن الاستطلاع عدداً من المعايير كان من أهمها مدى «معرفة المجتمع بفوائد وقيمة منتجات وخدمات الذكاء الصناعي»، وأتت السعودية في المركز الأول عالمياً مساوية للصين ومتقدمة على كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأميركية، وذلك في سؤال حول «الأثر الإيجابي للمنتجات على حياة المشاركين في الاستطلاع خلال الـ3 – الـ5 الأعوام القادمة».

وجاءت السعودية في المركز الثاني عالمياً متقدمة على كوريا الجنوبية والبرازيل عند الحديث «عما إذا كانت منتجات وخدمات الذكاء الصناعي ستجعل حياة المشاركين في الاستطلاع أسهل»، وبالترتيب نفسه أيضا متقدمة على الهند وفرنسا وروسيا عند سؤال المشاركين عن «معرفتهم بالفوائد والقيمة من منتجات وخدمات الذكاء الصناعي».

ويعد اهتمام القيادة بالذكاء الصناعي بارزاً حيث أشار إلى ذلك الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في كلمته في أثناء قمة العشرين 2019 في أوساكا «نحن نعيش في زمن الابتكارات العلمية والتقنيات غير المسبوقة وآفاق نمو غير محدودة، وفي حال تم استخدامها على النحو الأمثل فسيتجنب العالم كثيرا من المضار مع جلب الفوائد الضخمة».

وتجلى اهتمام الحكومة بهذه التقنية بإنشاء الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي «سدايا» عام 2019 لتتولى إدارة هذا الملف بصفة رسمية في المملكة والمرجع الوطني في كل ما يتعلق بتنظيم وتطوير وتعامل، وبما يضمن الارتقاء بالسعودية إلى الريادة ضمن الاقتصادات القائمة على المعلومات والبيانات والذكاء الصناعي. واستكملت المملكة جهودها لتنافس على المراكز الأولى عالمياً في مجال هذه التقنيات المتقدمة.

يؤكد أن سياسة «الفيدرالي» تسبب التباطؤ

تقرير «إعانات البطالة» يزيد ريبة الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في بورصة وول ستريت على انخفاض يوم الخميس بعدما أشار تقرير إعانات البطالة الأسبوعي، الذي أظهر عدد طلبات أكبر من المتوقع، إلى أن سياسة مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) لرفع أسعار الفائدة بوتيرة سريعة تتسبب في تباطؤ النمو الاقتصادي.

وتراجع المؤشر داو جونز الصناعي 61,76 نقطة أو 0,18 في المائة عند الفتح إلى 33420,96 نقطة. وانخفض مؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 9,23 نقطة أو 0,23 في المائة إلى 4081,15 نقطة. وانخفض المؤشر ناسداك المجمع 57,78 نقطة بعد بدء التداول أو 0,48 في المائة إلى 11939,08 نقطة.

وعلى النقيض، ارتفعت الأسهم الأوروبية بينما تتجه إلى عطلة نهاية أسبوع طويلة بمناسبة عيد القيامة؛ إذ ساعدت أسهم التعدين والنفط والغاز في التغلب على المخاوف من تباطؤ الاقتصاد الأميركي الناتجة من بيانات ضعيفة.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 بنسبة 0,3 في المائة. وقاد مؤشر الموارد الأساسية المكاسب بارتفاع 1,1 في المائة، في حين خسرت أسهم الاتصالات 0,7 في المائة. وصعد سهم كريدي سويس 0,6 في المائة بعدما أصدرت سويسرا تعليمات للبنك بإلغاء أو تقليل جميع مدفوعات المكافآت المستحقة للمستويات الثلاثة العليا من الإدارة.

وفي آسيا، أغلق المؤشر نيكي الياباني عند أدنى مستوى في أسبوعين مدفوعاً بعمليات بيع لأسهم المصدرين بعد ارتفاع الين الليلة الماضية، في حين تبعت أسهم شركات التكنولوجيا ذات الثقل تراجع المؤشر ناسداك.

وهبط المؤشر نيكي 1,22 في المائة ليغلق عند 27472,63 نقطة، وهو أدنى مستوى منذ 24 مارس (آذار). وخسر مؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 1,14 في المائة مسجلاً 1961,28 نقطة.

واستقر الدولار الليلة السابقة بالقرب من أدنى مستوياته في شهرين بعد أن دعمت البيانات الضعيفة وجهة النظر التي ترى أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي لن يحتاج إلى رفع أسعار الفائدة أكثر بكثير، مما أدى إلى صعود الين.

متداول يتابع حركة الأسهم في وول ستريت بينما تعرض الشاشة بياناً للفيدرالي (رويترز)

ويعدّ الين القوي ضربة لأسهم شركات التصدير لأنه يضغط على قيمة الأرباح في الخارج بالين عندما تعيدها الشركات إلى اليابان. وقال ماساهيرو إيتشيكاوا، كبير خبراء السوق في «سوميتومو ميتسوي دي إس» لإدارة الأصول «ارتفع الين خلال الليل؛ مما دفع المستثمرين إلى بيع أسهم شركات التصدير، واقتفت الأسهم المرتبطة بالرقائق أثر ضعف ناسداك».

ومن جانبها، تراجعت أسعار الذهب من أعلى مستوياتها في عام يوم الخميس. ونزل الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 2014,26 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0543 بتوقيت غرينتش بعدما بلغ أعلى سعر له منذ مارس 2022 يوم الأربعاء. كما هبطت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,3 في المائة إلى 2029,80 دولار.

وارتفع مؤشر الدولار 0,2 في المائة مما جعل السبائك باهظة الثمن للمشترين من حائزي العملات الأخرى. وقال أجاي كيديا المدير لدى «كيديا» للسلع الأولية في مومباي «ما يحدث في السوق بسبب بعض التصحيح الفني لأن الارتفاع كان حاداً جداً». وأضاف، أن البيانات الاقتصادية هذا الأسبوع كانت عناصر رئيسية في دعم أسعار الذهب، وأشار أيضاً إلى بعض عمليات جني الأرباح قبل عطلة الجمعة العظيمة.

وصعد الذهب نحو 2,4 في المائة هذا الأسبوع بعد خفض مفاجئ في إنتاج النفط من قبل تحالف «أوبك بلس» وبيانات اقتصادية أميركية ضعيفة على مدار الأسبوع؛ مما زاد من المخاوف من التباطؤ الاقتصادي ودفع المعدن الأصفر للارتفاع فوق 2000 دولار.

وأظهرت بيانات يوم الأربعاء تباطؤ قطاع الخدمات الأميركي أكثر من المتوقع في مارس. وأظهرت بيانات منفصلة، أن الوظائف الجديدة في القطاع الخاص كانت أقل بكثير من التوقعات. وينتظر المستثمرون الآن تقرير الوظائف في القطاعات غير الزراعية لشهر مارس المقررة الجمعة.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى خسرت الفضة 0,7 في المائة لتبلغ 24,81 دولار للأوقية، في حين ارتفع البلاتين 0,5 في المائة إلى 1001,67 دولار، ونزل البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1426,95 دولار.

قفزة غير متوقعة للناتج الصناعي الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

قال مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني أمس (الخميس)، إن الناتج الصناعي في البلاد ارتفع أكثر بكثير من المتوقع في فبراير (شباط) الماضي، بزيادة 2,0% عن الشهر السابق، وعزا الزيادة جزئياً إلى صناعة السيارات.

وكان محللون قد توقعوا في استطلاع أجرته «رويترز» زيادة طفيفة بنسبة 0,1%، كما عدل المكتب الرقم الخاص بشهر يناير (كانون الثاني) إلى زيادة بواقع 3,7%، ارتفاعاً من 3,5%. وعلى أساس سنوي، ارتفع الناتج الصناعي 0,6% في فبراير. وزاد الإنتاج في معظم القطاعات الاقتصادية في فبراير، لكنّ تصنيع السيارات، وهو أكبر قطاع صناعي في ألمانيا، شكّل جزءاً كبيراً من الزيادة.

ومقارنةً بشهر فبراير من العام الماضي فقط، تم تسجيل تطور إيجابي أيضاً، حيث ارتفع الإنتاج في قطاع الصناعة بنسبة 0,6% خلال هذا الشهر، مقارنةً بالشهر ذاته من العام الماضي، حسب مكتب الإحصاء.

وأضاف المكتب الاتحادي للإحصاء أن أغلب القطاعات الاقتصادية زادت من إنتاجها في فبراير الماضي، وكان للسيارات نصيب كبير في زيادة الإنتاج الكلي، حيث زاد الإنتاج في قطاع صناعة السيارات، وهو أكبر قطاع صناعي في ألمانيا بنسبة 7,6% خلال فبراير الماضي، مقارنةً بالشهر الذي يسبقه.

لكن في مقابل الطفرة الصناعية، سجل عدد حالات إفلاس الأفراد والشركات في ألمانيا ارتفاعاً في الفترة الأخيرة. وأعلن معهد «لايبنيتس لأبحاث الاقتصاد» (آي دبليو إتش)، ومقره مدينة هاله، أمس (الخميس)، أن إجمالي عدد هذه الحالات وصل في مارس (آذار) الماضي إلى 959 حالة بارتفاع بنسبة تزيد على 15% مقارنةً بفبراير الماضي وبنسبة 24% مقارنةً بمارس من عام 2022.

وذكر خبراء المعهد أن عدد حالات الإفلاس يصل بذلك إلى مستوى أدنى بقليل من مستواه في سنوات ما قبل جائحة «كورونا». وقال شتيفن مولر، من المعهد، إن «فترات الأعداد المنخفضة غير المعتادة لحالات الإعسار ولّت في الوقت الحالي»، لكنه استبعد حدوث ارتفاع جديد لحالات الإعسار خلال الشهور المقبلة.

وأوضح المعهد أن أغلب حالات الإفلاس (213 حالة) تم تسجيلها في ولاية شمال الراين ويستفاليا، لكن ولاية شلزفيغ - هولشتاين سجّلت أقوى نسبة زيادة في هذه الحالات، حيث نوّه المعهد إلى أن عدد حالات الإفلاس في الولاية ارتفع في أول ثلاثة أشهر من هذا العام بنسبة تزيد على 60% مقارنةً بمتوسط قيمتها في نفس الفترة من العام الماضي.

ووفقاً للمعهد، فإنه يعتمد في تحليلاته على حالات إشهار الإفلاس الحالية من جانب محاكم التسجيل الألمانية ويربطها بأرقام الميزانيات العمومية للشركات المعنية. ويقوم المكتب الاتحادي للإحصاء في مدينة فيسبادن أيضاً بمسح أعداد حالات الإفلاس، وكان المكتب قد أعلن منتصف الشهر الماضي أن المحاكم الابتدائية سجّلت العام الماضي 14 ألفاً و950 حالة إفلاس شركات.

من جهة أخرى، قال مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني، يوم الأربعاء، إن السلطات أنفقت مبالغ قياسية على الرعاية الصحية بسبب جائحة فيروس «كورونا». وحسب بيانات مكتب الإحصاء، أنفقت برلين ما بين الاختبارات والتطعيمات نحو 474,1 مليار يورو (516,8 مليار دولار) على الصحة في عام 2021، وقال مسؤولون إن المبلغ بلغ نحو 5699 يورو للشخص الواحد.

وأضاف المكتب: «ارتفع الإنفاق الصحي بالنسبة إلى الفرد، والإنفاق الصحي بشكل عام ارتفع بنسبة 7,5% مقارنةً بالعام السابق، وهي أقوى زيادة منذ بدء الإحصاءات في عام 1992». وبشكل عام، كان الإنفاق الصحي في عام 2021 أكبر بمقدار 33,1 مليار يورو مما كان عليه الأمر في عام 2020، وهو العام الأول للجائحة، حيث بلغ نحو 13,2% من إجمالي الناتج المحلي. وقال المسؤولون إن أكثر من نصف هذه النفقات تحملها التأمين الصحي القانوني.

وكلفت حملة التطعيم في ألمانيا 7 مليارات يورو في عام 2021، أي نحو 23% من إجمالي المبلغ الذي تم إنفاقه. وكشفت الإحصاءات أن مراكز التطعيم واللقاحات نفسها تكلف نحو نصف الإنفاق في هذا المجال.

خطة مشتركة في أميركا اللاتينية لمكافحة التضخم

مكسيكو: «الشرق الأوسط»

أعلن قادة 11 دولة في أميركا اللاتينية عن خطة للتعاون فيما بينها لمكافحة التضخم، وذلك في أعقاب اجتماع افتراضي دعا إليه الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور.

وقال لوبيز أوبرادور، مساء الأربعاء، إن الهدف من الخطة تأمين «المواد الغذائية والمنتجات الأساسية بأسعار أفضل لعامة الناس»، من خلال إجراءات مثل إزالة الرسوم الجمركية وغيرها من العوائق التجارية.

وأضاف أن الأولوية هي لخفض «تكلفة هذه المنتجات بالنسبة للفئات الأشد فقراً وضعفاً، وفقاً لبيان صدر بعد الاجتماع الذي ضم قادة الأرجنتين وبيليز وبوليفيا وتشيلي وكولومبيا وكوبا وهندوراس وفنزويلا وسانت فنسنت وجزر غرينادين.

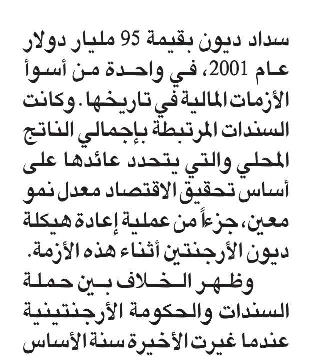
وتعاني أميركا اللاتينية مثل بقية مناطق العالم من ارتفاع التضخم الذي يعود جزئياً إلى نقص الإمدادات المرتبط بغزو روسيا لأوكرانيا، إضافة إلى وباء فيروس «كورونا». وسجل التضخم في المنطقة بأكملها نسبة 14,8 في المائة عام 2022، وفقاً لصندوق النقد الدولي، وبلغ في الأرجنتين 95 في المائة، في أعلى معدل منذ أكثر من 30 عاماً.

وعلى الرغم من تراجع وتيرة الزيادات في الأسعار مؤخراً في بعض الدول مثل المكسيك، فإن لوبيز أوبرادور حذر من أن التضخم لا يزال يشكل «تهديداً».

واتفق القادة على إنشاء مجموعة عمل مكونة من ممثلين حكوميين من كل دولة لتحديد مجالات التعاون، لا سيما في قطاع الأسمدة، أحد المنتجات الأكثر تضرراً جراء حرب أوكرانيا. ودعا لوبيز أوبرادور قادة الدول الـ11 إلى قمة يومي 6 و7 مايو في منتجع كانكون المكسيكي للتوسع في مناقشة الخطة.

وفي شأن منفصل، أصدرت محكمة بريطانية، يوم الأربعاء، حكماً يلزم الأرجنتين بتعويض المستثمرين عن الخسائر التي تكبدوها من استثماراتهم في السندات الأرجنتينية المرتبطة بمعدل نمو الاقتصاد، وذلك بعد تغيير الأرجنتين لقواعد حساب إجمالي الناتج المحلي.





بائعة تزن الموز في سوق «سنترال دي أباستوس» وسط مدينة مكسيكو (أ.ب)

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن عدداً من صناديق الاستثمار ومنها «بالأديان بارتنرز»، حصلت على حكم قضائي يطالب الأرجنتين بدفع نحو 1,3 مليار يورو (1,5 مليار دولار)، بالإضافة إلى الفوائد التي سيتم احتسابها منذ ديسمبر (كانون الأول) 2014.

وقال محامي الأرجنتين في المحكمة إن هذا الحكم مهم، وسنسعى لوقف تنفيذه. كما ستسعى الأرجنتين إلى الاستئناف على الحكم. ويعتبر الحكم عقبة أمام جهود الأرجنتين لإنعاش اقتصادها الذي يواجه شبه ركود مرة أخرى خلال العام الحالي، حيث تعتبر البلاد واحدة من أعلى دول العالم من حيث معدل التضخم. وأدت موجة الجفاف القوية التي ضربت البلاد إلى تدهور أكبر لأوضاع الاقتصاد.

يذكر أن أصل هذه القضية يعود إلى عجز الأرجنتين عن سداد ديون بقيمة 95 مليار دولار عام 2001، في واحدة من أسوأ الأزمات المالية في تاريخها. وكانت السندات المرتبطة بإجمالي الناتج المحلي والتي يتحدد عائدها على أساس تحقيق الاقتصاد معدل نمو معين، جزءاً من عملية إعادة هيكلة ديون الأرجنتين أثناء هذه الأزمة.

وظهر الخلاف بين حملة السندات والحكومة الأرجنتينية عندما غيرت الأخيرة سنة الأساس لحساب معدل نمو الاقتصاد عام 2013. ولجأ المستثمرون إلى القضاء البريطاني عام 2019 لاتهام الأرجنتين بتجنب سداد عائد السندات من خلال تغيير طريقة حساب معدل نمو الاقتصاد.

وقال محامو الأرجنتين إن تغيير طريقة حساب إجمالي الناتج المحلي كان ضرورياً كجزء من وضع خطة للسيطرة على مستويات الدين العام للبلاد. ودون هذه التغييرات كان سيتم حساب العائد على السندات باستخدام مقياس قديم للنمو حتى 2035، وكان سينفصل عن الأداء الحقيقي للاقتصاد الأرجنتيني.

أغلبها يحتوي على كميات أعلى من الصوديوم

4 أطعمة تزيد من شعورك بالعطش

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ثمة أسباب كثيرة تبعث الشعور بالعطش لدى المرء، منها حالات مرضية وأدوية معالجتها، وحالات مرتبطة بسلوكيات غير صحية، وأخرى مرتبطة بتناول أنواع متعددة من الأطعمة.

أطعمة «العطش»

وإضافة إلى الإكثار من «رشّ» الملح على الأطعمة (على المائدة أو أثناء الطهو)، والإكثار من تناول المخللات وأنواع مرق السلطات، والصلصات، وأنواع المعجنات وأنواع مختلفة من الأطعمة السريعة، فإن ثمة أربعة أنواع أخرى من الأطعمة التي قد يتوقع أو لا يتوقع البعض أنها سبب الشعور بالعطش بعد تناولها. وهي ما تشمل:

1- الأسماك. رغم عدم امتلاك الأسماك والحيوانات البحرية الأخرى آليات الشعور بالعطش كما هي الحال لدى حيوانات البرية، فإن تناول الأسماك يتسبب غالباً في الشعور بالعطش.

ورغم أن إضافة الملح للأسماك قبل أو بعد قليها، قد يكون السبب في زيادة الشعور بالعطش، لكن هذا ليس هو السبب الرئيسي لذلك. بل إن ثمة سببين آخرين: الأول، هو أن الأسماك غذاء غني جداً بالبروتين، والبروتين الذي في لحم الأسماك يتحرر بسرعة عند الهضم، وذلك بخلاف لحوم الحيوانات والطيور البرية الغنية بالأنسجة الليفية، التي يأخذ هضمها وتحللها وقتاً أطول قبل الوصول إلى البروتينات في داخلها.

وعندما نأكل البروتين، يستهلك الجسم المزيد من الماء من أجل إجراء العمليات الكيميائية الحيوية لاستقلاب النيتروجين الموجود بشكل طبيعي في البروتين، مما يؤدي إلى فقدان الخلايا لمحتوى الماء بشكل كبير، وبالتالي ما يجعلنا نشعر بالجفاف، وإثارة الشعور بالعطش.

والسبب الآخر في العطش، هو أن كمية الصوديوم في المأكولات البحرية تختلف باختلاف نوعها. وللتوضيح، فإن هناك مجموعة من أنواع الأسماك تُصنف بأنها متدنية المحتوى بالصوديوم. ومنها أسماك السلمون الطازج والقد والبلطي والتونة الطازجة والسردين الطازج والسمك المفلطح والهامور والحريد، وتوفر نحو 40 إلى 80 مليغراما (ملغم) من الصوديوم لكل حصة غذائية (نحو 3 أونصات، أو نحو 85 غراما). وهناك أسماك متوسطة المحتوى بالصوديوم، وتوفر ما بين نحو 100 إلى 200 ملغم من الصوديوم لكل حصة، ومنها القاروص والناجل والشعور والماكاريل والهلبوت والسلطان إبراهيم. وأسماك أخرى عالية المحتوى بالصوديوم، وتوفر أكثر من 300 ملغم من الصوديوم لكل حصة. مثل التونة والسردين المعلبين، واللوبستر والمحار وبلح البحر وكراب السرطان والأخطبوط والروبيان. والأنشوفة المُعلبّة هي الأعلى بإضافة الملح، وكذلك أنواع الأسماك المجففة بالتمليح.

2- البوظة (الآيس كريم). إذا شعرت بالعطش بعد تناول الآيس كريم، فلست وحدك، بل الكثير يشعر بذلك، إذ يحتوي الآيس كريم على سكريات وعلى صوديوم وعلى مشتقات الألبان.

وثمة عدة أسباب تجعل الناس يشعرون بالحاجة إلى شرب الماء بعد تناول الآيس كريم. أهمها احتواء الآيس كريم على السكريات.

إن تناول أي شيء سكري حلو الطعم، يحفز الكبد على إفراز أحد الهرمونات (FGF21) التي تثير منطقة ما تحت المهاد في الدماغ Hypothalamus، وهي المنطقة المعنية بإثارة الشعور بالعطش ودفع المرء نحو شرب الماء.

والسبب الآخر هو محتوى الآيس كريم من عنصر الصوديوم. وإضافة الصوديوم عند إعداد الآيس كريم لها ما يُبررها، ذلك أنه عندما يتم تجميد الآيس كريم، تتوسع بلورات الماء وتصنع فراغاً بينهما. ويضاف الملح إلى هذا الخليط، أثناء عملية الإنتاج، لخفض درجة تجمد بلورات الثلج Freezing Point، ولتقليل مقدار الوقت الذي يستغرقه تجميد الآيس كريم. وأيضاً لأن الملح يسمح بتكوين خليط مكونات في الآيس كريم تحت درجة تجمد الماء، دون تحويله إلى مكعب ثلج. وبالتالي يتكوَّنُ مزيج كريمي Extra Creamy.

والمعادلة بسيطة جداً: فكلما زادت كمية الصوديوم التي تستهلكها، ستشعر بالعطش أكثر، لأن جسمك يحتاج إلى موازنة الصوديوم بالماء من أجل الحفاظ على توازن صحي في دمك.

كما ترتبط درجة حرارة الأطعمة والمشروبات التي نتناولها بالعطش، والآيس كريم يؤكل عادة بارداً ومجمداً. ولكي يتمكن الجسم من هضم الطعام بسهولة، يجب تعديل درجة حرارته في الأمعاء، ما يجعل الجسم يستهلك طاقة إضافية لتدفئتها إلى درجة حرارة الجسم في محاولة لهضم الطعام بشكل صحيح. وفي هذا، يستخدم الجسم الماء لموازنة درجة حرارة الطعام والشراب. ما «قد» يكون أحد أسباب الشعور بالعطش بعد تناول الآيس كريم.

الأجبان واللحوم المصنّعة

3- الجبن. هو غني بالملح أولاً. وثانياً غني بالبروتينات. وثالثا غني بعدد من المركبات الكيميائية المثيرة للشعور بالعطش. ورابعاً فإن تناوله بحد ذاته يثير الجفاف في الفم ما يعني زيادة الرغبة في شرب الماء. أما لماذا يحتوي الجبن على الصوديوم؟ فإن هناك سببا وجيها لذلك.

يضاف الملح أثناء إنتاج الجبن لمنع البكتيريا من النمو، وليعمل كمادة حافظة طبيعية، ولكنه أيضاً يُضاف للتحكم في الرطوبة داخل الجبن، ولتحسين الملمس أثناء المضغ في الفم، ولضبط طعم المذاق. وتوضح رينيه فيتشك، خبيرة التغذية في «سياتل سوتون» للأكل الصحي بقولها: ليس من المستغرب أن يمثل الجبن نحو 8 في المائة من الصوديوم في النظام الغذائي للأميركيين العاديين. وبمقارنة أونصة لكل أونصة، يحتوي الجبن بالمتوسط على كمية من الصوديوم تعادل ما يحتويه كيس رقائق البطاطس المملح.

ولحسن الحظ، فإن هناك الكثير من الأجبان منخفضة الصوديوم والغنية بالبروتينات أيضاً، للاختيار من بينها. ومن أفضلها جبن القريشة Cottage Cheese (، جبن الأكواخ) حيث يحتوي على 8 ملغم من الصوديوم لكل 100 غرام تقريباً. والجبنة السويسرية Swiss Cheese الصفراء ذات الثقوب، وتحتوي على نحو 50 ملغم من الصوديوم، وجبنة البارميزان المعتّقة Parmesan Cheeseوالموزريلا الطازجة Mozzarella Cheese، وكلاهما يحتوي على نحو 120 ملغم من الصوديوم، وكذلك الريكوتا Ricotta Cheese التي تحتوي 123 ملغ من الصوديوم. وبالمقابل، فحصت دراسة نشرت في المجلة البريطانية الطبية المفتوحة BJM Open أكثر من 23 نوعاً من الجبن، ووضعت خمسة من بين أعلاها احتواءً على الصوديوم، وهي: الحلومي Halloumi والجبن الأزرق Blue Cheese وفيتا Feta والأجبان المشللة كالخيوط String Cheese و(جبنة أدم Edam (بنحو 300 ملغم من الصوديوم - حصة غذائية.

4- اللحوم المصنعة. في مقابل اللحوم الطبيعية الحمراء للبقر أو الضأن أو الماعز، واللحوم البيضاء للدواجن والأسماك والحيوانات البحرية، ثمة لحوم مُصنعة.

وهي أي لحوم ليست طازجة، ويتم تناولها غالباً باردة. وتم تعديلها من حالتها الطبيعية من خلال التمليح، أو المعالجة، أو التخمير، أو التدخين، أو إضافات البهارات والحبوب أو غيرها من العمليات الصناعية، لتعزيز النكهة أو لتحسين الحفظ.

ويشمل ذلك النقانق والهوت دوغ ولحم البقر المقدد واللحوم المعلبة والسلامي واللانشون وأنواعا كثيرة أخرى.

ومعالجة هذه اللحوم يتضمن إضافة الملح والسكر والنترات، للحفاظ على الأطعمة ضد التعفن الناجم عن البكتيريا والحفاظ على النكهة. وللتوضيح في جانب الملح، فإنه يضاف للمساعدة في تقليل ومنع نمو الميكروبات، والمساعدة في استخلاص بروتينات اللحوم القابلة للذوبان في الملح من أجل استقرار المزيج (عامل ربط بين مستحلبات اللحوم والدهون)، وزيادة قدرة اللحم على التماسك أثناء الطهي، وزيادة قدرة منتجات اللحوم على الاحتفاظ بالمياه، وتعزيز الطعم والنكهة.

وفي النقانق واللحوم الباردة الأخرى، يؤدي استخدام الملح إلى استقرار بنية اللحم أثناء الطهي بحيث يكون المنتج النهائي المبيع للمستهلك قواماً موحداً ولا ينهار أثناء التخزين. وأحد الجوانب غير الصحية للإكثار أو تكرار تناول هذه اللحوم، هو تسببها بالعطش نتيجة ارتفاع محتواها من عنصر الصوديوم بالذات، سواء في الملح (كلوريد الصوديوم) أو أي أنواع أخرى من المركبات الكيميائية المُضافة.

حالات صحية متعددة تتسبب في العطش

• تحت عنوان «لماذا أنا عطشان دائما؟» أجاب المتخصصون الصحيون في «كليفلاند كلينك» بالقول سريعاً: «غالباً ما يكون الجفاف، والأدوية، والأطعمة المالحة من المذنبين».

ويوضح الدكتور ماثيو غولدمان، المتخصص في طب الأسرة بـ«كليفلاند كلينك»، قائلا: «يمكن أن تكون هناك أسباب متعددة تجعلك تشعر بالعطش فجأة، وبعضها أكثر جدية من البعض الآخر، إذ إن العطش آلية دفاعية. هي طريقة جسمك لإعلامك بأن مستويات السوائل لديك غير متوازنة. إن جسمنا يتكون من كثير من الخلايا الدقيقة. وتحتاج كل خلية إلى كمية متوازنة من السوائل - من الداخل والخارج - لتعمل بشكل صحيح. وعندما يكون هناك سائل خارج الخلايا أقل من الداخل، يتم سحب السوائل من كل خلية للتعويض، كالطريقة التي تمتص بها الإسفنجة الجافة الماء. ونقص السوائل الناتج عن ذلك يقلل من قدرة الخلية على أداء الوظائف الأساسية. وعندما لا تعمل خلاياك بشكل طبيعي، تبدأ وظائف جسمك العامة في الانخفاض. ولحسن الحظ، فإن شرب السوائل يغذي خلاياك وتبدأ في العمل بشكل طبيعي مرة أخرى».

وأضاف أن الأسباب الرئيسية للشعور بالعطش تشمل:

- جفاف الجسم. يأتي نتيجة لعدم شرب كمية الماء اللازمة للجسم، أو الإسهال، أو القيء، أو التعرّق المفرط، أو ارتفاع حرارة الجسم، أو الإفراط في ممارسة الرياضة البدنية. ويقول الدكتور غولدمان: «لديك مستقبلات في أوردتك وحول قلبك، تكتشف انخفاض حجم السوائل. ولديك أيضاً مستقبلات في الشرايين السباتية (في الرقبة) والشريان الأورطي تكتشف انخفاض ضغط الدم. وتقوم الكليتان أيضاً بإفراز الهرمونات في أوقات الجفاف بسبب ضعف تدفق الدم إليها. وهذه الهرمونات تحفز تنشيط مراكز العطش داخل جزء من دماغك يسمى منطقة ما تحت المهاد، وهذا يجعلنا نشعر بالعطش». ويضيف «عند شرب السوائل يتم تحفيز مستقبلات محددة في فمك وحلقك. وتوفر هذه المستقبلات تغذية مرتدة إلى منطقة ما تحت المهاد، لتقليل الإحساس بالعطش».

- مرض السكري. زيادة التبول والعطش المفرط هما علامتان «قد» تنبئان بظهور مرض السكري من النوع الثاني. ويمكن أن تكون هذه أيضاً أعراض ارتفاع السكر في الدم. ويقول الدكتور غولدمان: «إذا كان لديك كثير من السكر في الدم، فإنه سيبدأ في الخروج عن طريق كليتيك، ويدخل إلى البول. وفي الأساس، فإن هذه آلية دفاعية لمساعدة الجسم على التخلص من السكر الزائد». ولكنه يُضيف «عندما يدخل الغلوكوز الزائد إلى البول، فإنه يسحب معه الماء، مثل الإسفنج. نتيجة لذلك، يُنتج المزيد من البول ويتبول المرء أكثر. وعندما نفقد تلك السوائل الزائدة، نصاب بالجفاف في النهاية، وقد ينتهي بنا المطاف في قسم الطوارئ».

- الأدوية. يمكن أن تسبب بعض الأدوية آثاراً جانبية مثل العطش. والليثيوم كما يقول الدكتور غولدمان، معروف على نطاق واسع أنه يحتمل أن يؤدي إلى زيادة إفراز البول وبالتالي زيادة العطش. ويضيف «يمكن لعدد من الأدوية الأخرى - مضادات الذهان ومضادات الاكتئاب ومضادات الاختلاج (لعلاج نوبات الصرع) ومضادات الكولين (كأدوية الحساسية) ومضادات ألفا (لعلاج ارتفاع ضغط الدم أو مشاكل التبول) أن تسبب جفاف الفم، وبالتالي تحفز العطش. وكذلك ثمة أيضاً أنواع من أدوية علاج السكري. وبالطبع، أدوية زيادة إدرار البول».

- جفاف الفم. تشير حالة جفاف الفم إلى عدم إفراز الغدد اللعابية ما يكفي من اللعاب لإبقاء الفم رطباً. وحينها وبالإضافة إلى الشعور بالعطش، قد يُعاني المرء من زيادة ولزوجة لعابه، ونفس برائحة كريهة، وصعوبة في المضغ والكلام والبلع، وتغير مذاق الأطعمة.

ونادراً ما يرجع جفاف الفم إلى وجود أحد الأمراض التي تصيب الغدد اللعابية مباشرة، بل في الغالب يرجع جفاف الفم إلى عدم شرب الماء الكافي، أو التدخين، أو كأحد الآثار الجانبية لبعض الأدوية، أو مشاكل الشيخوخة. وفي جانب الأدوية، يقول أطباء «مايو كلينك»: «تؤدي مئات الأدوية، بما في ذلك الكثير من الأدوية التي تصرف دون وصفة طبية، إلى الإصابة بفم جاف كأحد الأعراض الجانبية. ومن بين الأنواع الأكثر احتمالاً في التسبب به، بعض الأدوية المستخدمة في علاج الاكتئاب وارتفاع ضغط الدم والقلق، وكذلك بعض مضادات الهيستامين ومضادات الاحتقان ومرخيات العضلات وأدوية تخفيف الألم».



اضطراب طيف التوحد... حقائق ودراسات حديثة

جدة: د. عبدالحفيظ يحيى خوجة*

وفقاً لتقرير الأمم المتحدة في اليوم العالمي للتوحد 2023، فإن التوحد حالة عصبية تظهر خلال مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر مدى الحياة، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الحالتين الاجتماعية والاقتصادية. ويتم الاحتفال به في جميع أنحاء العالم بشهر أبريل (نيسان) من كل عام، إذ تجتمع منظمات التوحد في جميع أنحاء العالم معاً من أجل إجراء الأبحاث والتشخيصات والعلاج لأولئك الذين لديهم مسار نو متأثرم بالتوحد.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن اضطراب طيف التوحد يشكل مجموعة متنوعة من الحالات المتعلقة بتطور الدماغ. وغالباً ما يعاني الأشخاص المصابون بالتوحد من حالات متزامنة، بما في ذلك الصرع والاكتئاب والقلق واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، بالإضافة إلى السلوكيات الصعبة مثل صعوبة النوم وإيذاء النفس. يختلف مستوى الأداء الفكري بين المصابين بالتوحد بشكل كبير، حيث يمتد من ضعف شديد إلى مستويات أعلى.

حقائق حول التوحد

• انتشار التوحد. في عام 2023، حدثت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية (CDC) نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد (ASD) إلى ما يقرب من طفل واحد من بين كل 36 طفلاً في الولايات المتحدة، وذكرت أن الأولاد أكثر عرضة للإصابة بالتوحد 4 مرات من الفتيات، وأن التوحد يؤثر على جميع المجموعات العرقية والاجتماعية والاقتصادية.

ويعاني 31 في المائة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من إعاقة ذهنية (معدل الذكاء [IQ] أقل من 70)، و25 في المائة في النطاق الحدودي (معدل الذكاء 71-85)، و44 في المائة لديهم درجات حاصل ذكاء في النطاق المتوسط إلى فوق المتوسط (أي، معدل الذكاء اكثر من 85).

ولا يزال يتم تشخيص معظم الأطفال بعد سن الرابعة، على الرغم من أنه يمكن تشخيص مرض التوحد بشكل موثوق في وقت مبكر من سن الثانية، حيث يوفر التدخل المبكر أفضل فرصة لدعم التنمية الصحية وتقديم فوائد طول العمر.

وأخيراً، لا يوجد كشف طبي للتوحد.

• ما الذي يسبب التوحد؟ التوحد هو اضطراب في النمو يؤثر على التواصل والسلوك. يُعتقد أنه ناتج عن عوامل بيئية وجينية. يجد المصابون بالتوحد التفاعلات الاجتماعية صعبة، وكذلك لديهم سلوكيات متكررة واهتمامات مركزة. والتوحد هو أيضاً اضطراب طيفي، مما يعني أن شدة ونطاق الأعراض يختلفان من شخص لآخر.



تشير الأبحاث إلى أن علم الوراثة متورط في الغالبية العظمى من الحالات، وفقاً لموقع «أوتيزم سبيكس» (.autismspeaks org):

- الأطفال المولودون لأبوين أكبر سناً هم أكثر عرضة للإصابة بالتوحد.

- الآباء والأمهات الذين لديهم طفل مصاب باضطراب طيف التوحد لديهم فرصة بنسبة من 2 إلى 18 بالمائة في إنجاب طفل ثانٍ مصاب أيضاً.

- أظهرت الدراسات أنه من بين التوائم المتماثلة، إذا كان أحد الأطفال مصاباً بالتوحد، فسوف يتأثر الآخر بنحو من 36 إلى 95 بالمائة. وفي حالة التوائم غير المتطابقة، إذا كان أحد الأطفال مصاباً بالتوحد، فإن الطفل الآخر يتأثر بنحو 31 بالمائة.

- على مدى العقدين الماضيين، تساءل كثير من الدراسات والأبحاث المكثفة عما إذا كان هناك أي صلة بين لقاحات الطفولة ومرض التوحد. جاءت النتائج واضحة: اللقاحات لا تسبب التوحد.

المؤشرات والمضاعفات

فيما يلي بعض مؤشرات التوحد، وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية - V.(American Psychiatric Association)

- عدم الكلام أو التأشير بعمر سنة واحدة، ولا توجد كلمات مفردة بعمر 16 شهراً أو عبارات من كلمتين بعمر سنتين.
- ضعف القدرة على تكوين صداقات مع الأقران.
- ضعف القدرة على بدء أو استمرار المحادثة مع الآخرين.
- الاستخدام المتكرر أو غير المعتاد للغة.
- اهتمام شديد أو مركّز بشكل غير طبيعي.
- الانشغال بأشياء أو مواضيع معينة.
- التقيد غير المرن بأنماط أو طقوس معينة.

تقول الدكتورة ميريام سوندرز (Merriam Saunders)، وهي أخصائية نفسية في كاليفورنيا، إنه يمكن اعتبار اضطراب طيف التوحد (ASD) شيئاً يؤثر على اللغة ونظرية العقل، كما يعني تأثير اللغة أنهم غير صوتيين أو لديهم استخدام محدود للغة. عادة ما تكون هذه هي الحالات «الأكثر خطورة». وتوضح سوندرز أيضاً أن الأعراض الأخرى، مثل المشكلات الحسية (صعوبة في الأصوات، والتذوق، واللمس، والضوء)، يمكن أن تتراوح من خفيفة إلى شديدة.

أما مضاعفات اضطراب طيف التوحد فهي:

- يمكن أن يؤثر التوحد على الجسم كله.
- يؤثر اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) على ما يقدر بنحو من 30 إلى 61 في المائة من الأطفال المصابين بالتوحد.
- يعاني أكثر من نصف الأطفال المصابين بالتوحد من مشكلة أو أكثر من مشاكل النوم المزمنة.
- تؤثر اضطرابات القلق على ما يقدر بنحو من 11 إلى 40 في المائة من الأطفال والمراهقين الذين يعانون من طيف التوحد.
- الاكتئاب يصيب ما يقدر بـ7 في المائة من الأطفال و26 في المائة من البالغين المصابين بالتوحد.
- الأطفال المصابون بالتوحد أكثر عرضة بنحو 8 مرات للإصابة بواحد أو أكثر من اضطرابات الجهاز الهضمي المزمنة مقارنة بالأطفال الآخرين.
- يعاني ما يصل إلى ثلث المصابين بالتوحد من الصرع (اضطراب النوبات).
- تشير الدراسات إلى أن الفصام يصيب ما بين 4 و35 بالمائة من البالغين المصابين بالتوحد. على النقيض من ذلك، يصيب مرض انفصام الشخصية ما يقدر بنحو 1,1 في المائة من عامة السكان.
- تمتد المشاكل الصحية المرتبطة بالتوحد مدى الحياة - من الأطفال الصغار إلى كبار السن. ما يقرب من الثلث (32 في المائة) من 2 إلى 5 سنوات من المصابين بالتوحد يعانون من زيادة الوزن، و16 في المائة يعانون من السمنة. على النقيض من ذلك، يعاني أقل من الربع (23 بالمائة) من عمر 2 إلى 5 سنوات من زيادة الوزن و10 بالمائة فقط يعانون من السمنة المرضية.
- هناك دواءان وحيدان معتمدان من إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) لعلاج الإثارة والتهيج المرتبطين بالتوحد؛ هما ريسبيريدون (Risperidone)، وأريبيبرازول (aripiprazole).

دراسات حديثة

• سلوكيات مؤذية. تشير نتائج الدراسات الحديثة إلى أن ما يقدر بنحو من 25 إلى 30 في المائة من الأشخاص المصابين بالتوحد هم أشخاص غير لفظيين (nonverbal) أو شفهيون (أقل من 30 كلمة أو غير قادرين على استخدام الكلام وحده للتواصل).

وما يقرب من نصف المصابين بالتوحد يبتعدون عن الأمان، بينما تعرض ما يقرب من ثلثي الأطفال المصابين بالتوحد الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و15 عاماً للتنمر.

وما يقرب من 28 في المائة من الأطفال في سن 8 سنوات المصابين بالتوحد لديهم سلوكيات مؤذية للنفس. ومن بين أكثر الطرق شيوعاً ضرب الرأس وعض الذراع وخدش الجلد. ولا يزال الغرق سبباً رئيسياً لوفاة الأطفال المصابين بالتوحد ويشكل ما يقرب من 90 بالمائة من الوفيات المرتبطة بالتجول أو الانزلاق في سن 14 عاماً أو أقل.

• مصير التوحد في مرحلة البلوغ. توضح الأبحاث أن الأنشطة الوظيفية التي تشجع على الاستقلال تقلل من أعراض التوحد وتزيد من مهارات الحياة اليومية.

- على مدى العقد المقبل، سيدخل ما يقدر بـ707 آلاف إلى مليون و116 ألف مراهق (70700 إلى 111600 كل عام) مرحلة البلوغ ويخرجون من خدمات التوحد القائمة على المدرسة.

- المراهقون المصابون بالتوحد الذين يتلقون خدمات الرعاية الصحية الانتقالية هم نصف عدد الأشخاص الذين لديهم احتياجات رعاية صحية خاصة أخرى. والشباب الذين يقترن لديهم التوحد مع مشاكل طبية مصاحبة أخرى هم أقل عرضة لتلقي الدعم الانتقالي.

- لا يتلقى كثير من الشباب المصابين بالتوحد أي رعاية صحية لسنوات بعد توقفهم عن زيارة طبيب الأطفال.

- يظل أكثر من نصف الشباب المصابين بالتوحد عاطلين عن العمل وغير ملتحقين بالتعليم العالي في العامين التاليين للمدرسة الثانوية. هذا معدل أقل من معدل الشباب في فئات الإعاقات الأخرى، بما في ذلك صعوبات التعلم أو الإعاقة الذهنية أو ضعف الكلام واللغة.

- من بين ما يقرب من 18 ألف شخص مصاب بالتوحد ممن استخدموا برامج إعادة التأهيل المهني الممولة من الدولة في عام 2014، ترك البرنامج 60 بالمائة فقط مع وظيفة. ومن بين هؤلاء، 80 في المائة يعملون بدوام جزئي بمعدل أسبوعي متوسط قدره 160 دولاراً، مما يجعلهم أقل بكثير من مستوى الفقر.

• ما يقرب من نصف الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 25 عاماً والمصابين بالتوحد لم يشغلوا أبداً وظيفة مدفوعة الأجر.

الدعمان الخارجي والعائلي

• التدخل والدعم المبكر. أجمعت كل الدراسات على أن التدخل المبكر يمكن أن يحسن التعلم والتواصل والمهارات الاجتماعية للمصاب بطيف التوحد، وكذلك في نمو الدماغ الأساسي.

ومن التدخلات:

- تحليل السلوك التطبيقي (Applied behavior analysis (ABA)) والعلاجات القائمة على مبادئها هي التدخلات السلوكية الأكثر بحثاً والأكثر استخداماً لمرض التوحد.

- يستفيد كثير من الأطفال المصابين بالتوحد أيضاً من التدخلات الأخرى مثل النطق والعلاج المهني.

- التدخل للحد من الانحدار النمائي، أو فقدان المهارات، مثل اللغة والاهتمامات الاجتماعية، يؤثر على نحو 1 من كل 5 أطفال سيتم تشخيصهم بالتوحد، ويحدث عادةً بين سن 1 و3 سنوات.

* مقدمو الرعاية والعائلات. في المتوسط، وُجد أن مرض التوحد يكلف ما يقدر بنحو 60 ألف دولار في السنة خلال مرحلة الطفولة، الجزء الأكبر منها لتكاليف الخدمات الخاصة والأجور المفقودة المرتبطة بزيادة الطلب على أحد الوالدين أو كليهما. تزداد التكاليف مع حدوث الإعاقة الذهنية.

أما أمهات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وأولئك اللائي يملن إلى العمل في رعاية الطفل المصاب ومناصرته، فمن غير المرجح أن يعملن خارج المنزل. في المتوسط، يكون العمل ساعات أقل في الأسبوع والكسب 56 في المائة أقل من أمهات الأطفال الذين لا يعانون من قيود صحية، و35 في المائة أقل من أمهات الأطفال الذين يعانون من إعاقات أو اضطرابات أخرى.

• دور النظام الغذائي السليم والتغذية في التوحد. في كثير من الأحيان، تظل الحالة التغذوية للأطفال المصابين بالتوحد معرضة للخطر. يُلاحظ أنهم عادةً ما يعانون من نقص الفيتامينات أو المعادن الأخرى، مثل فيتامين إيه وفيتامين بي6 وفيتامين بي12 ونقص حمض الفوليك. قد يكون هذا نتيجة لصعوبات في البلع أو مشاكل حسية مثل تفضيلات الطعام أو مشاكل متعلقة بالأمعاء مثل الإسهال والإمساك والالتهابات المتكررة والانتفاخ وآلام الجهاز الهضمي. قد تكون مشكلات مثل عدم القدرة على الجلوس في مكان واحد أثناء أوقات الوجبات أحد الأسباب أيضاً.

عندما تسوء الأمور في «القناة الهضمية»، يمكن أن تحدث تغيرات سلوكية سلبية ومشاكل معرفية أو يمكن أن تتفاقم. ومن ثم، فإن خطة النظام الغذائي للتوحد مع تغيير النظام الغذائي فيما يتعلق بالمتطلبات الغذائية بعد تقييم الجوانب الأخرى مثل القدرة على البلع والهضم، أمر ضروري لتحسين نوعية حياة المريض.

تماماً كما الحال مع الأطفال الآخرين، قد يكون من الصعب على والد الطفل المصاب بالتوحد، ضمان حصول طفله على جميع العناصر الغذائية المناسبة بالنسب الصحيحة. ومن ثم، فإن خطة النظام الغذائي الصحي والمغذي والمتوازن لاحتياجات التوحد يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في قدرتهم على التعلم، وكيف يديرون عواطفهم وكيف يعالجون المعلومات.

عادة، يتم اتباع أنظمة غذائية مثل النظام الغذائي الخالي من الغلوتين والكازين (GFCF) والنظام الغذائي المحدد للكربوهيدرات (SCD) والنظام الغذائي البيئي للجسم (Body Ecology Diet (BED) والنظام الغذائي الخالي من اللوتين (Sara›s Diet) لمساعدة الأطفال المصابين بطيف التوحد.

* استشاري طب المجتمع

العلماء لا يزالون يدققون في استخداماته العلاجية

العرق سوس... فوائد محتملة ومحاذير صحية

الرياض: د. عبير مبارك*

يُستخدم العرق سوس منذ آلاف السنين كغذاء ودواء. ويُعرف أيضاً باسم «الجذر الحلو»، لأنه يحتوي على مركب أحلى بحوالي 50 مرة من السكر.

عرق السوس Licorice (Glycyrrhiza glabra)، نبات معمّر ينمو في البرية في بعض أجزاء من أوروبا وآسيا. وهو من النباتات التي تحوي أنظمة جذور متفرعة واسعة النطاق، وهي عبارة عن قطع أسطوانية طويلة ومستقيمة من الخشب الليفي المتجعد، التي تنمو أفقياً تحت الأرض، ولونها بني من الخارج وأصفر من الداخل. ومن هذه الجذور تُستخلص مكونات مشروب ومكملات وحلويات عرق السوس Licorice Supplements.

ويفيد الباحثون الطبيون من مستشفى وكلية طب ماونت سيناي في نيويورك بالقول: «لا يزال يُستخدم جذر عرق السوس حتى اليوم لعدة حالات (صحية ومرضية)، رغم عدم دعم جميع تلك الاستخدامات بالأدلة العلمية». وهو ما يؤكده المركز الأميركي الوطني للطب التكميلي والبديل NCCIH بقوله: «تم الانتهاء من بعض الدراسات حول فوائد جذر عرق السوس لدى الأشخاص، ولكن لا توجد أدلة كافية عالية الجودة لدعم استخدامه بوضوح في أي حالة صحية». وأضافوا: «يمكن أن يكون لعرق السوس الذي يحتوي على العنصر النشط من الجلسرهيزا Glycyrrhiza آثار جانبية ضارة. وهناك نوع آخر من عرق السوس، يُسمى DGL أو عرق السوس منزوع الغليسيرين، ليست له نفس الآثار الجانبية (السلبية)».

استخدامات علاجية

وعرض الباحثون 6 من الاستخدامات العلاجية الشائعة ومُحتملة الفائدة للعرق سوس، ومدى قوة الأدلة العلمية عليها، وهي:

1. القرحة الهضمية. وغالباً ما يُقترح مشروب مستخلص من نوع عرق السوس منزوع الغليسيريز، كعلاج للقرحة الهضمية Peptic Ulcers. وقال الباحثون: «رغم أنه ليس من الواضح ما إذا كان يؤدي عمله». وأوضحوا: «وجدت بعض الدراسات أن نوع عرق السوس منزوع الغليسيريز ليس له أي تأثير على القرحة الهضمية لدى البشر. وفي مقابل ذلك وجدت بعض الدراسات أن تلقي نوع عرق السوس منزوع الغليسيريز مع تلقي أدوية مضادات الحموضة ساعدا في علاج القرحة الهضمية. ومع ذلك، نظراً لأنه (في هذه الدراسات) تم دمج مضادات الحموضة مع عرق السوس منزوع الغليسيريز، فليس من الممكن معرفة مقدار الفائدة التي أتت من عرق السوس منزوع الغليسيريز وحده». ويقول المركز الأميركي الوطني للطب التكميلي والبديل: «دور عرق السوس في تخفيف أعراض الجهاز الهضمي غير مؤكد».

2. قروح الفم. قروح الفم Canker Sores هي بثورٌ صغيرةٌ سطحية تظهر في الأغشية المبطنة للفم أو على اللثة. ولمعالجتها بمشروب العرق سوس، أفاد باحثو مستشفى ماونت سيناي أن نتائج إحدى الدراسات الطبية الصغيرة في عدد المشاركين فيها، اقترحت أن غرغرة الفم 4 مرات يومياً بالمشروب الدافئ لعرق السوس منزوع الغليسيريز ساعدت في تقليل الألم بين الأشخاص الذين يعانون من قرح الفم. ولكنها تظل دراسة محدودة. وطالما لم يتسبب المشروب بآثار جانبية سلبية ضارة، فمن غير الضار محاولة الاستفادة من هذه الفائدة المحتملة.

3. الإكزيما. الإكزيما Eczema أو التهاب الجلد التأتبي هو مرض يجعل الجلد جافاً ومثيراً للحكة وملتهباً. ويضيف أطباء مايوكلينك: «هو أكثر شيوعاً لدى الأطفال الصغار، ولكن يمكن أن يحدث في أي مرحلة عمرية. وقد يكون مسبباً للتهيج ولكنه ليس معدياً. ويمكن للمواظبة على الترطيب واتباع عادات أخرى للعناية بالبشرة أن يخفف الحكة ويقي من التفشي لمناطق جديدة (نوبات تهيج). قد يتضمن العلاج أيضاً مراهم علاجية أو كريمات». وحول استخدام مستخلصات عرق السوس بشكل موضعي في معالجتها، يفيد الباحثون من ماونت سيناي بالقول: «في إحدى الدراسات، ساعد جلّ عرق السوس Licorice Gel، الموضوع على الجلد، في تخفيف أعراض الحكة والتورم والاحمرار. والجلّ الذي يحتوي على مستخلصات عرق السوس بنسبة 2 في المائة أفضل في هذا الأمر من الذي يحتوي عليها بنسبة 1 في المائة».

4. عسر الهضم. عسر الهضم Indigestion، ويسمى أيضاً سوء الهضم Dyspepsia، هو حالة تصف أعراضاً معينة، مثل الشعور بألم في البطن والشعور بالامتلاء، بمجرد بدء تناول الطعام. ويحدث عُسر الهضم نتيجة للعديد من الأسباب المحتملة، كالإفراط في الأكل أو تناوُل الطعام بسرعة بالغة، أو تناوُل الأطعمة الغنية بالدهون أو الشحوم أو كثيرة التوابل، أو تناوُل قدر كبير من الكافيين أو الشوكولاتة أو المشروبات الغازية، أو التدخين، أو القلق. كما يُمكن أن ينتج عُسر الهضم عن حالات مرضية أخرى، كالتهاب المعدة، والقُرح الهضمية، والحصوات المرارية، والإمساك، وحالات أخرى.

ويفيد باحثو مستشفى ماونت سيناي بالقول: «تشير الدراسات الأولية إلى أن أحد التركيبات العشبية التي تمت دراستها، والتي تحتوي على عرق سوس ومكونات عشبية أخرى (النعناع والبابونغ)، قد ساعد في تخفيف أعراض عسر الهضم أو مرض الارتداد المعدي المريئي GERD». وأضافوا: «النعناع والبابونغ، هما عشبان غالباً ما يستخدمان لعسر الهضم». ولذا ليس من الواضح هل عرق السوس هو ما أعطى الفائدة تلك أو الأعشاب الطبيعية الأخرى.

التهابات تنفسية

5. التهابات الجهاز التنفسي العلوي. ووفق ما يفيد به أطباء كليفلاند كلينك تؤثر التهابات الجهاز التنفسي العلوي على الجيوب الأنفية والحلق. وتشمل التهابات الجهاز التنفسي العلوي كلا من نزلات البرد (زُكام)، والتهاب لسان المزمار، والتهاب الحنجرة، والتهاب البلعوم (التهاب الحلق)، والتهاب الجيوب الأنفية.

ويفيد أطباء ماونت سيناي بالقول: «عرق السوس علاج تقليدي للسعال والربو والتهاب الحلق. ووجدت إحدى الدراسات أن الغرغرة بعرق السوس قبل التخدير تقلل من حدوث التهاب الحلق بعد الجراحة بمقدار النصف».

6. خفض الوزن. وأفادوا: «وجدت إحدى الدراسات أن عرق السوس قد يقلل من دهون الجسم. (وفي دراسة صغيرة جداً) استهلك خمسة عشر شخصاً من الوزن الطبيعي 3,5 غرام من عرق السوس يومياً لمدة شهرين. ثم تم قياس نسبة الدهون في الجسم قبل وبعد العلاج. ويبدو أن عرق السوس قلل من كتلة الدهون في الجسم وثبط هرمون الألدوستيرون Aldosterone. ومع ذلك، احتفظ الأشخاص في الدراسة بالمزيد من الماء في جسمهم». وأضافوا: «وجدت دراسة أخرى أن المستحضر الموضعي لحمض الجليسيررتينيك Glycyrrhetinic Acid (أحد مكونات عرق السوس) يقلل من سماكة الدهون في الفخذ عند البشر. ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لتحديد ما إذا كان عرق السوس يساعد حقاً في تقليل الدهون. بالإضافة إلى ذلك، فإن تناول العرقسوس على المدى الطويل له عدد من المخاطر الصحية».

* استشارية في الباطنية

العرق سوس... تفاعلات دوائية سلبية ممكنة

● قد يتداخل عرق السوس مع العديد من الأدوية، إذا كنت تتناول أي دواء، فاسأل طبيبك قبل تناول عرق السوس. بهذه العبارة بدأ الباحثون الطبيون من مستشفى ماونت سيناي في نيويورك عرضهم جانب علاقة تناول مشروب أو مستحضرات العرق سوس بتناول الأدوية. وذكروا القائمة التالية للأدوية وعلاقتها بتناول العرق سوس:

- مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين ومدرات البول. إذا كنت تتناول مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين ACE أو مدرات البول، لعلاج ارتفاع ضغط الدم، فلا يجب عليك استخدام منتجات عرق السوس. يمكن أن يتسبب عرق السوس في عدم عمل هذه الأدوية بشكل جيد، أو قد يؤدي إلى تفاقم الآثار الجانبية، بما في ذلك تراكم البوتاسيوم في الجسم.

- الديجوكسين Digoxin (لمرضى القلب). نظراً لأن عرق السوس قد يزيد من الآثار الضارة للديجوكسين، فلا تتناول هذه العشبة مع هذا الدواء.

- مشتقات الكورتيزون Corticosteroid الواسعة الاستخدام لحالات الربو والتهابات المفاصل والأمراض الجلدية وغيره. قد يزيد عرق السوس من تأثيرات هذه الأدوية.

- الأنسولين أو أدوية السكري. قد يكون لعرق السوس تأثير على مستويات السكر في الدم.

- الأدوية المُسهّلة Laxatives. قد يسبب عرق السوس فقدان البوتاسيوم لدى الأشخاص الذين يتناولون المسهلات المنشطة.

- موانع الحمل الفموية. كانت هناك تقارير عن إصابة النساء بارتفاع ضغط الدم وانخفاض مستويات البوتاسيوم عند تناول العرقسوس أثناء تناول موانع الحمل الفموية.

- الوارفارين Warfarin لزيادة سيولة الدم: قد يقلل عرق السوس من مستويات تأثير هذا الدواء المهم في الجسم، مما يعني أنه قد لا يعمل بشكل جيد للوقاية المطلوبة.

احتياطات صحية لتناول مشروب ومستحضرات عرق السوس

● يشير الباحثون الطبيون من مستشفى ماونت سيناي في نيويورك إلى إحدى الحقائق الصحية المهمة، وذلك بقولهم: «استخدام الأعشاب يُعدّ نهجاً قديماً لتقوية الجسم وعلاج الأمراض. ومع ذلك، تحتوي الأعشاب على مكونات يمكن أن تؤدي إلى آثار جانبية، ويمكن أن تتفاعل الأعشاب مع الأدوية الأخرى. ولهذه الأسباب، يجب أن تؤخذ الأعشاب بعناية، وتحت إشراف مقدم الرعاية الصحية».

وأضافوا: «عرق السوس مع الجليسرهيزين Glycyrrhizin قد يسبب آثاراً جانبية مهمة، والكثير من الجليسرهيزين يسبب حالة تسمى الألدوستيرونية الكاذبة Pseudoaldosteronism، التي يمكن أن تسبب حساسية مفرطة لهرمون في قشرة الغدة الكظرية Adrenal Cortex. ويمكن أن تؤدي هذه الحالة إلى الصداع والتعب وارتفاع ضغط الدم، وحتى النوبات القلبية. وقد يتسبب أيضاً في احتباس الماء، مما قد يؤدي إلى تورم الساق ومشاكل أخرى».

ويقول المركز الأميركي الوطني للطب التكميلي والبديل: «رغم اعتبار جذر عرق السوس آمناً بشكل عام كمكون غذائي، إلا أنه يمكن أن يسبب آثاراً جانبية خطيرة، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم وانخفاض مستويات البوتاسيوم، عند تناوله بكميات كبيرة أو لفترات طويلة من الزمن. ونظراً لاختلاف تركيبة منتجات عرق السوس، لا يمكن القول بالتأكيد أن مستوى معيناً من المدخول آمن أو غير آمن. وتعتبر تأثيرات عرق السوس على البوتاسيوم وضغط الدم أنها مصدر قلق خاص للأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو الكلى».

وقدم باحثو مستشفى ماونت سيناي مزيداً من التوضيح في هذا الجانب بالقول: «الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من عرق السوس بانتظام، أكثر من 20 غراماً يوميا، قد يرفعون مستويات هرمون الألدوستيرون Aldosterone في الدم لديهم، مما قد يتسبب في آثار جانبية خطيرة، بما في ذلك الصداع، وارتفاع ضغط الدم، ومشاكل في القلب. وبالنسبة للأشخاص الذين يعانون بالفعل من ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو الكلى، يمكن أن يتسبب تناول أقل من 5 غرامات يوميا في حدوث هذه الآثار الجانبية. لا تستخدم أي منتج من عرق السوس لمدة تزيد عن 4 إلى 6 أسابيع».

وذكروا: «يجب على الأشخاص الذين يعانون من الحالات التالية عدم تناول عرق السوس: ضعف القلب، مرض قلبي، السرطانات الحساسة للهرمونات مثل سرطان الثدي أو المبيض أو الرحم أو البروستاتا، احتباس السوائل، ارتفاع ضغط الدم، السكري، مرض كلوي، مرض الكبد، انخفاض البوتاسيوم، الضعف الجنسي لدى الرجال.

وأضافوا: «يجب على النساء الحوامل أو المرضعات عدم تناول عرق السوس. وتشير بعض الدراسات إلى أن تناول عرق السوس أثناء الحمل يمكن أن يزيد من خطر الإملاص».

ووضح المركز الأميركي الوطني للطب التكميلي والبديل بقوله: «ارتبط الاستهلاك المفرط لعرق السوس أثناء الحمل بالولادة المبكرة والمشاكل الصحية لدى الطفل. لا يُعرف سوى القليل عما إذا كان من الآمن استخدام جذر عرق السوس أثناء الرضاعة الطبيعية».

الكبد الدهني أكثر الأمراض شيوعاً في العالم

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

الكبد هو أكبر عضو داخلي في جسم الإنسان. ويؤدي هذا العضو، الذي يبلغ حجمه حجم كرة قدم ويزن نحو ثلاثة أرطال (الرطل يساوي 453 غراماً تقريباً)، أكثر من 500 وظيفة. وتشمل بعض مهامه اليومية إنتاج الكولسترول، وإفراز «الصفراء» للمساعدة في هضم الدهون، وتنقية الدم من المواد السامة المميتة. كذلك يحمل الكبد نصف لتر من الدم الموجود في الجسم في أي لحظة.

الكبد الدهني غير الكحولي

رغم براعة الكبد ومهارته، فإنه ليس محصناً ضد المرض. ومن أكبر التهديدات التي تواجهه هو مرض الكبد الدهني غير الكحولي nonalcoholic fatty liver disease (NAFLD)، وهو أكثر أمراض الكبد شيوعاً على مستوى العالم. ويقول الدكتور هوارد ليوين، أستاذ مساعد في كلية الطب بجامعة هارفارد، والمحرر الطبي الرئيسي لقسم الإعلام والنشر لكلية الطب بجامعة هارفارد: «يصيب مرض الكبد الدهني غير الكحولي نحو 24 في المائة من الأميركيين البالغين، لكن أكثرهم لا يدركون إصابتهم به، ومن أسباب ذلك أنه نادراً ما يسبب الأعراض في مرحلة مبكرة». وأضاف قائلاً: «يعدّ مرض السكري والبدانة العاملين الأساسيين للإصابة بكل أشكال مرض الكبد الدهني، حيث يعاني نحو 75 في المائة من الأشخاص المصابين بإحدى هاتين الحالتين أو كليهما شكلاً من أشكال الكبد الدهني غير الكحولي».

أنواع المرض

مرض الكبد الدهني غير الكحولي هو مصطلح شامل يتضمن أشكالا عديدة من مرض الكبد:

- التنكّس الدهني للكبد: يعاني أكثر الأشخاص المصابين بمرض الكبد الدهني غير الكحولي نوعاً يُعرف باسم الكبد الدهني البسيط simple fatty liver or، أو التنكّس الدهني steatosis، وهو تراكم الدهون بشكل زائد في الكبد دون أن يكون السبب هو الإفراط في تناول الكحول، أو آثار جانبية لعقاقير، أو مرض وراثي.

- التهاب الكبد الدهني: يصاب نحو 20 في المائة من مرضى الكبد الدهني غير الكحولي بالتهاب في الكبد، يعرف باسم «التهاب الكبد الدهني غير الكحولي» (nonalcoholic steatohepatitis (NASH). إذا لم يتم علاج تلك الحالة، فيمكن أن يتطور هذا الشكل الأخطر إلى تليف الكبد fibrosis، (التندّب scarring)، وربما التشمع الكبدي cirrhosis، وهو جرح خطير، وتلف يصيب الكبد.

وقال الدكتور ليوين: «الأسباب المحددة لتطور حالة بعض الأشخاص إلى هذه المرحلة من الالتهاب غير معلومة، لكن يبدو أن حجم الخصر الكبير بشكل غير عادي، الذي يشير إلى زيادة كمية دهون الأحشاء، وهي دهون البطن التي تحيط بالأعضاء الموجودة في منطقة البطن، عامل خطر مهم».

كثيراً ما يتم اكتشاف حالة الكبد الدهني البسيط، والتهاب الكبد الدهني غير الكحولي، لا من خلال شكل الأعراض، لكن من خلال فحص تصويري مثل تصوير البطن بالموجات فوق الصوتية، أو فحص التصوير المقطعي الذي يتم إجراؤه لسبب آخر مثل الكشف عن حصوات المرارة. كذلك توضح فحوص الدم أحياناً قيماً غير اعتيادية خاصة بالكبد، وهو عادة ما يعني وجود التهاب كبد غير كحولي. مع ذلك تكون فحوص الدم لدى نسبة من الأشخاص تصل إلى نحو 50 في المائة طبيعية فيما يتعلق بوظائف الكبد.

- رصد الحالات: لدى معالجي الرعاية الأولية الإكلينيكيين حالياً طرق لا تتضمن التدخل الجراحي، تتيح معرفة الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بالتهاب الكبد الدهني غير الكحولي وتليف الكبد المبكر. ومن بين تلك الطرق قياسات المؤشرات الحيوية، وأنظمة التقييم القائمة على فحوص الدم، مثل درجة تليف الكبد الدهني غير الكحولي NAFLD fibrosis score، ومؤشر تليف الكبد 4، index 4 - Fibrosis. يقول دكتور ليوين: «مؤشر تليف الكبد 4 هو حساب بسيط قائم على نتائج فحص دم شائع وعمر الشخص. يقدم المؤشر توجيهاً بشأن العلاج، والمرحلة التي ينبغي عندها مراجعة اختصاصي كبد». وهناك تكنولوجيا أخرى تسمى التصوير الإلستوغرافي elastography التي توظف الموجات الصوتية لتقدير التهاب الكبد استناداً إلى مقدار تيبسه.

خطوات وقائية

لا توجد عقاقير محددة حاصلة على موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية لعلاج أي مرحلة من مراحل مرض الكبد الدهني غير الكحولي. لذا يعدّ إدخال تغييرات على نمط الحياة هو النهج الأفضل.

- التحكّم في الوزن: ولأن أكثر الأشخاص المصابين بمرض الكبد الدهني غير الكحولي يعانون الوزن الزائد، أو حتى البدانة، يعدّ التحكم في الوزن هو الخطوة الأولى التي يمكن لهم اتخاذها لتفادي الإصابة بمرض الكبد الدهني غير الكحولي، ومنع تطور حالة الكبد الدهني البسيط إلى التهاب الكبد غير الكحولي، على حد قول دكتور ليوين.

كذلك يمكن أن يحمي فقدان الوزن الأشخاص من مخاطر صحية أخرى شائعة لدى المصابين بمرض الكبد الدهني غير الكحولي، مثل داء السكري، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكولسترول، وأمراض الأوعية الدموية. يوضح دكتور ليوين قائلاً: «ينبغي حتى على الرجال الذين يعانون زيادة طفيفة في الوزن الانتباه لوزنهم، حيث يمكن أن تقودهم أي زيادة تدريجية في الوزن في الاتجاه الخاطئ، وتزيد خطر إصابتهم بمرض الكبد الدهني غير الكحولي».

إذا كنت تعاني زيادة في الوزن، ربما يكون فقدان نحو 5 في المائة من وزن جسمك كافياً لخفض الدهون في الكبد. ويمكن أن يخفض فقدان ما يتراوح بين 7 و10 في المائة من وزن الجسم مقدار التهاب وإصابة خلايا الكبد، وربما يؤدي إلى حدوث قدر من التعافي من تليف الكبد. يمكن استهداف فقدان تدريجي للوزن يتراوح بين رطل (153 غراماً تقريباً) ورطلين أسبوعياً. بالنسبة إلى الأشخاص المصابين بداء السكري، والأشخاص غير القادرين على الوصول إلى الوزن المثالي، ربما يوصي طبيبك بتناول عقاقير تُعرف بقدرتها على خفض الوزن، مثل ناهضات مستقبلات الببتيد الشبيه بالغلوكاجون - 1 GLP - 1 agonist عقار «ويغوفي» (Wegovy (semaglutide).

- محيط الخصر: ينبغي الانتباه أيضاً إلى احتمال إصابة الأشخاص ذوي الأوزان الطبيعية بمرض الكبد الدهني غير الكحولي. يقول دكتور ليوين: «تعدّ منطقة تراكم دهون الجسم، خصوصاً حول البطن، مؤشراً قوياً على خطر الإصابة بمرض الكبد الدهني غير الكحولي». ومن طرق قياس الخطر المحتمل قياس حجم الخصر، حيث يوضح الدكتور ليوين قائلاً: «لا يزيد حجم الخصر المثالي بالنسبة للرجال على نصف طولهم، بمعنى أنه لا ينبغي أن يزيد خصر رجل يبلغ طوله ست أقدام على 36 بوصة».

- الطعام: رغم أن أي نظام غذائي يعزز فقدان الوزن يساعد في التعافي من مرض الكبد الدهني غير الكحولي، فإن نظام البحر المتوسط الغذائي ذو السعرات الحرارية المنخفضة يعدّ اختياراً ممتازاً. تركز هذه الخطة الغذائية على الفواكه والخضراوات والحبوب والبقوليات والمكسرات وزيت الزيتون. ينبغي الحد من تناول اللحوم الحمراء، والإكثار من تناول الأسماك الدهنية والدواجن عوضاً عنها.

وعند التفكير في الأطعمة التي تودّ إضافتها إلى نظامك الغذائي، اتبع نصيحة الأمهات بتناول الخضراوات، حيث أشارت دراسة تم إجراؤها عام 2020، إلى وجود صلة بين اتباع نظام غذائي غني بالخضراوات التي تنتمي إلى فصيلة الصليبيات، مثل الكرنب (الملفوف)، والقرنبيط، والبروكولي، وبراعم كرنب البروكسل، وبين تراجع مخاطر الإصابة بالتهاب الكبد الدهني غير الكحولي.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة الرجل»
- خدمات «تريبيون ميديا»

(النص الكامل على الموقع الإلكتروني)

التربية الصارمة ربما تكون ضارة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

على الرغم من أن وضع نظام محدد للتعامل مع الأطفال في الأمور المختلفة يكون نوعاً من الضمانة لإتمامها على خير وجه، فإن الصرامة والالتزام التام بنظام ثابت مع الأطفال ربما ينعكس بالسلب على صحتهم النفسية لاحقاً، ويسبب لهم أمراضاً نفسية يمكن أن تلازمهم بقية حياتهم؛ خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة، وذلك حسب أحدث دراسة نُشرت في مجلة علوم الأوبئة والطب النفسي journal Epidemiology and Psychiatric Sciences في نهاية شهر مارس (آذار) من العام الجاري، وتناولت طرق التربية الحديثة وأثرها على المدى الطويل.

معاناة نفسية

تابع الباحثون من جامعة كمبريدج University of Cambridge وكلية دبلن University College Dublin من المملكة المتحدة 7500 طفل آيرلندي، في دراسة طولية من سن 3 إلى 9 سنوات، ورصدوا نسبة بلغت نحو 10 في المائة من العينة حدثت لهم زيادة كبيرة في معدلات الخطورة للإصابة بالأمراض النفسية المختلفة، مثل الاكتئاب والقلق وفقدان الثقة بالنفس. وعلى الرغم من صغر سن الأطفال فإن نسبة كبيرة منهم عانت الحزن المستمر، بجانب قيامهم بالتصرف بشكل غير طبيعي على مر السنين؛ حيث كانت تصرفاتهم عدوانية وغريبة.

قام الباحثون بمقارنة نوعيتين من البيانات: الأولى المتعلقة بسلوك الأطفال وصحتهم النفسية في المراحل العمرية في سن الثالثة والخامسة والتاسعة، وتم رصد الأعراض التي تشير إلى تدهور الصحة النفسية؛ سواء كانت هذه الأعراض داخلية (مثل القلق والانسحاب) أو خارجية (مثل العدوانية وفرط النشاط) وذلك عن طريق استخدام تقييم معين يسمى «استبيان نقاط القوة والصعوبات Strengths and Difficulties Questionnaire». وحصل كل طفل على درجة من 10 لأعراضه الخارجية والداخلية في سن 3 و5 و9 سنوات.

كانت البيانات الثانية هي المتعلقة بأسلوب التربية، أو ما يمكن تسميته نموذج الأبوة للأطفال في عمر الثالثة. وتم تصنيف معاملة الآباء حسب استبيانات من الآباء أنفسهم، إلى «أبوة داعمة» supportive وهو النموذج المتفهم والمراعي لطبيعة الطفل والداعم نفسياً، و«أبوة محايدة» consistent وهو النموذج الذي يضع قواعد وتوقعات واضحة من دون قسوة، ولكن من دون تفهم وعطف، وأيضاً «أبوة عدوانية» hostile وهو النموذج القاسي في التعامل مع الطفل كما لو كان جندياً، وتلتزم بالعقاب في حالة كسر القواعد؛ سواء النفسي مثل الصراخ أو العزلة، أو الجسدي مثل الضرب.

أوضحت الدراسة أنه كلما زادت حدة العقاب على كسر النظام وعدم الالتزام به، زادت نسبة حدوث المشكلات النفسية. وعلى سبيل المثال الأطفال في سن 3 سنوات الذين قام آباؤهم في كثير من الأحيان باستخدام نوع قاسٍ من التأديب أو التوبيخ، بما في ذلك الصراخ أو اللجوء إلى العقاب البدني (الأبوة العدوانية) كانوا أكثر عرضة بنسبة 50 في المائة من أقرانهم لحدوث اضطرابات نفسية، وهو ما يشير بوضوح إلى ضرورة التعامل مع الطفل بقدر كبير من التفهم لاحتماليات ارتكاب أخطاء؛ خصوصاً في السن الصغيرة.

الترفّق بالأطفال

أكد الباحثون أن الترفق بالأطفال ليس معناه بالضرورة الفوضى، أو ترك الأطفال من دون توجيه، ولكن يجب أن يقوم الآباء بعمل موازنة بين النصح وتجنب الألم النفسي، واضعين في الاعتبار أن الطفل غير البالغ، ودرجة تعامله مع الأوامر والنواهي تختلف بطبيعة الحال. وحتى في حالة تكرار الخطأ يجب عدم اللجوء إلى العنف والإيذاء اللفظي أو البدني، ويمكن للآباء أن يتعلموا مهارات التعامل مع الأطفال بواسطة كتيبات أو بواسطة برامج معينة. وفي حالة فشلهم يمكن عرض الطفل على اختصاصي نفسي لتعديل السلوك.

وأوضحت الدراسة أن على الآباء وضع توقعات مناسبة لعمر الطفل وشخصيته، بمعنى عدم مقارنته بالإخوة أو الأقران. وعلى سبيل المثال فإن التزام أحد الإخوة بترتيب غرفته في سن معينة لا يعني بالضرورة أن جميع الأبناء سوف يلتزمون بالنموذج نفسه في السن ذاتها. ويجب أن يشعر الطفل بأن علاقته بأبويه علاقة آمنة غير مشروطة بارتكابه الأخطاء من عدمه، ويشعر بالحب حتى لو تم عقابه، مما يجعله حريصاً على عدم تكرار الخطأ حتى لا يغضب الأبوين. وبذلك يكون الدافع الحرص على سعادة الآباء وليس الخوف من عقابهم، مما ينعكس بالإيجاب على نفسيته.

ونصحت الدراسة الآباء بضرورة توفير بيئة نفسية داعمة للأطفال، لكي يمكنهم مقاومة كثير من الضغوط الخارجية التي تؤثر بالسلب على الصحة النفسية، مثل الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، ومضايقات الزملاء في المدرسة والنادي، وضغط مرحلة المراهقة، وأيضاً الصحة الجسدية التي يمكن أن تؤثر على نفسية الطفل بالسلب. وأكد الباحثون أنهم على علم بمدى الضغوط التي يتعرض لها الآباء أيضاً، ولكن عليهم تعلم مهارات بديلة للتعامل مع الأطفال.

وأشارت الدراسة إلى ضرورة احتفاظ الآباء بالهدوء في التعامل مع الطفل، ووضع توقعات معقولة لسلوك الطفل، تبعاً لكل مرحلة عمرية، ومدى التزامه، والتدرج في العقوبات، مثل إعطاء مهلة معينة لإنجاز مهمة معينة أو الامتناع عن سلوك سيئ، وأيضاً استخدام صوت محايد في حالة الخطأ، وبنغمة عادية وهادئة بدلاً من التهديد والصراخ، مع ضرورة تجنب العقاب البدني بشكل كامل. وفي حالة الأخطاء البسيطة يمكن للآباء أن يتجاهلوا الحدث تماماً، حتى لا يشعر الطفل بأن كل تصرفاته خطأ وتستحق اللوم، حتى يتمكنوا من الحفاظ على علاقة صحية مع الأبناء.

* استشاري طب الأطفال

يلتقيان في مواجهة مصيرية لإحياء آمال المنافسة على لقب «الدوري»

الشباب والهلال... صراع ملتهب ونقاط من ذهب

الرياض: فهد العيسى

يحتدم الصراع بين فريقَي «الهلال» و«الشباب»، اليوم، في قمة منافسات الجولة الـ22 من «دوري روشن السعودي للمحترفين»، والتي ستشكل نقاطها منصة انطلاقة لا يستهان بها نحو المنافسة على اللقب.

وتبدو المواجهة، التي ستقام على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، بمثابة الفرصة الأخيرة لتحديد مصير الفريقين، من ناحية المنافسة على اللقب، مع المتصدر «الاتحاد»، ووصيفه «النصر»، من عدمها، حيث سيمنح فوز أي من الفريقين، هذا المساء، دفعة معنوية كبيرة، مع تقليص الفارق والتقارب النقطي بينهما.

ونجح «الهلال» بالصعود إلى المركز الثالث، على حساب «الشباب»، بعد انتصاره في مؤجلتي «الخليج» و«الفيحاء»، ليرفع رصيده إلى النقطة 45، بفارق نقطة عن «الشباب»، الذي تراجع نحو المركز الرابع.

ويملك «الهلال» أفضلية كبيرة، في السنوات الأخيرة، بمواجهاته المباشرة مع «الشباب»، إذ يعود آخِر انتصار للفريق الشبابي، في أكتوبر 2014، قبل أن يهيمن «الهلال» على المباريات التي جمعت بينهما في «دوري المحترفين السعودي».

ومنذ آخر انتصار لفريق «الشباب»، التقى الفريقان في 16 مواجهة، حقق «الهلال» الفوز في 10 مواجهات منها، في حين حضر التعادل في 6 مواجهات، وغاب الليث الشبابي عن تحقيق الفوز في هذه السنوات.

وتعرَّض «الهلال» لضربة جديدة، بعدما أعلن إصابة مدافعه علي البليهي في العضلة الخلفية، بعد مواجهة «الفيحاء»، التي خرج منها متأثراً بالإصابة التي لحقته، لينضم إلى قائمة اللاعبين الغائبين بداعي الإصابة؛ وهم: سلمان الفرج قائد الفريق، وسالم الدوسري الذي سيعود بعد هذه المواجهة للإصابة التي تعرَّض لها في مفصل القدم، خلال مشاركته مع المنتخب السعودي.

وسيحضر خليفة الدوسري، بجوار الكوري الجنوبي جيانغ هيون سو، في مواجهة «الشباب»؛ لتعويض غياب البليهي، حيث أشرك الأرجنتيني رامون دياز، الدوسري، بجوار البليهي، في المواجهة الماضية، وأراح جيانغ عن خوض المباراة. وفي مواجهة «الخليج» حضر الدوسري، بجوار جيانغ، لغياب علي البليهي؛ بداعي الإيقاف، لتراكم البطاقات.

ويعمل الأرجنتيني رامون دياز، مدرب فريق «الهلال»، على التدوير بين اللاعبين، وضبط «المجهود»، كما أوضح، في المؤتمر الصحافي، بعد مواجهة «الخليج»؛ وذلك لخوض فريقه العاصمي عدداً كبيراً من المباريات، خلال شهر أبريل الحالي، منها عدد من المواجهات الحاسمة، يأتي أبرزها «ديربي الرياض» أمام «الشباب» ثم «النصر»، ونصف نهائي «كأس الملك» أمام «الاتحاد».

وقال دياز، حينها: «الفترة المقبلة، ينتظرنا فيها ضغط كبير من ناحية المباريات، لذلك سنتبع استراتيجية إدارة المجهود لننهي موسمنا بطريقة مثالية»، معرباً عن أملهم في «تسريع عملية استشفاء اللاعبين المصابين، أمثال سلمان الفرج، وسالم الدوسري؛ لنستعيد خدماتهم، نظراً للمرحلة المهمة التي تنتظرنا، خلال الأيام المقبلة، والتي تشهد لقاءات مفصلية في منافسات الدوري، وكذلك مواجهة نصف النهائي في كأس الملك، والنهائي الآسيوي أمام أوراوا».

ويعلِّق «الهلال» آماله على النيجيري أودين إيغالو، في هز شِباك «الشباب» وقيادته نحو الفوز، خصوصاً بعد التألق الذي أظهر الهدّاف في آخِر مواجهتين أسهم فيهما بالأهداف الـ4، وبات يحضر في قمة صدارة الهدافين بالتساوي مع البرازيلي تاليسكا، لاعب فريق «النصر».

ويملك «الهلال» حلولاً متعددة، رغم الإصابات التي تحيط بالفريق، إلا أن البرازيلي ميشائيل ديلغادو سيكون أحد أبرز الأوراق الهجومية، بجوار موسى ماريغا، وكذلك البيروفي كاريلو.

وفي حال انتصاره على «الشباب»، مساء اليوم، سيتقدم «الهلال» إلى النقطة 48، ويقلص الفارق مع المتصدر إلى 5 نقاط فقط، و4 مع «النصر» الذي سيواجهه، يوم 18 أبريل (نيسان)، مما يعزز حظوظه بالمنافسة الجادة على اللقب، خصوصاً مع تبقّي مواجهة مباشرة تجمعه بـ«الاتحاد» كذلك.

وسيلاقي «الهلال» تباعاً كلاً من «الشباب»، ثم «الطائي»، وبعدها «الباطن»، ثم «النصر»، على أن يخوض، في شهر مايو (أيار)، 5 مواجهات أمام «ضمك»، ثم «الاتحاد»، وبعدها «العدالة»، و«أبها»، ثم يختتم مشواره بملاقاة «الرائد».

أما فريق «الشباب»، الذي يظهر بمستويات متذبذبة، في الفترة الأخيرة، وودّع بطولة «كأس الملك» مبكراً، وبعدها «دوري أبطال آسيا» على يد «الدحيل» القطري، فيتطلع لإنقاذ موسمه من النهاية مبكراً، وذلك بالاستمرار في دائرة المنافسة على لقب «الدوري».

ويحضر «الشباب» في المركز الـ4، إلا أن فوزه، هذا المساء، سيعيده إلى المركز الـ3، ويرفع رصيده حينها إلى النقطة 47 نقطة، بفارق 6 نقاط عن المتصدر، و5 عن وصيفه «النصر».

وتنتظر «الشباب» مواجهات تنافسية؛ حيث سيلاقي «الخليج» بعد «الهلال»، ثم نظيره «الاتحاد»، على أن يخوض 6 مواجهات، في مايو المقبل؛ إذ يلتقي «الفتح»، ثم «الاتفاق»، وبعدها «الوحدة»، ثم «النصر»، و«التعاون»، وأخيراً «ضمك».

واستعاد «الشباب» عدداً من اللاعبين المؤثرين في خريطة الفريق، يتقدمهم المدافع حسان تمبكتي، الذي تعرَّض لإصابة، خلال وجوده مع المنتخب السعودي «المعسكر الأخير»، إلا أنه تجاوز ذلك، وبات جاهزاً لمواجهة «الهلال».

ويدرك الإسباني مورينهو، مدرب فريق «الشباب»، أن الجوانب الدفاعية ستكون مهمة في مباراة «الهلال»، خصوصاً مع التفوق الهجومي للفريق الأزرق، كما استعاد الليث العاصمي هدّافه كارلوس جونيور، بعد الإصابة الأخيرة التي لحقته.

ولم تتضح الصورة حيال قدرة كارلوس جونيور على المشاركة في اللقاء، خصوصاً بعد غيابه بداعي الإصابة، إلا أن حضوره سيمنح «الشباب» قوة إضافية في خط الهجوم.

ويعوِّل «الشباب» على خبرة قائده الأرجنتيني إيفر بانيغا؛ لضبط إيقاع خط الوسط، وإيقاف التحركات الزرقاء في منتصف الميدان.



بانيغا خلال تدريبات الشباب الأخيرة (الموقع الرسمي لنادي الشباب)

إيغالو أحد أبرز الأوراق التهديفية في الهلال (تصوير: يزيد السمراني)

أكدت أنها فخورة بكونها تمثل المرأة الخليجية في «البريميرليغ»

شغف «تحليل الأداء» يقود البحرينية مرام إلى اقتحام كواليس «مان سيتي»

الدمام: علي القطان

تمثل الشابة البحرينية «مرام البحارنة» أيقونة منفردة في الأوساط الرياضية الإنجليزية؛ كونها أول شابة خليجية تنال منصب «محلل أداء اللاعبين وبيانات كرة القدم»، وذلك من خلال انضمامها لنادي «مانشستر سيتي».

وبيّنت البحارنة، في حديث خاص، لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه الخطوة تُعدّ محفزة لشابات وطنها، ولكل شابات الخليج العربي المهتمات بهذا المجال، مبينة أنها فخورة بالعمل مع نادٍ كبير في إنجلترا وعلى المستوى العالمي.

تقول مرام، لـ«الشرق الأوسط»، عن رحلتها: «بدأت دراسة الاقتصاد بكلية لندن للاقتصاد وجامعة لندن. لم يكن للأمر علاقة بكرة القدم، ولكنه أثرى، بشكل كبير، قدرتي على التحليل، وشجّع فضولي للنظر في الأمور بالتفصيل الدقيق».

وأضافت: «كنت أرغب في مشاركة معرفتي، لذلك بدأت حساباً على (تويتر) باسم Maram Per Ninety، حيث شاركت مقالات تحلل أداء اللاعبين ومباريات كرة القدم، عبر أفضل 5 بطولات كرة قدم أوروبية».

وتابعت: «لقد كانت بداية فريدة، ولكن، مرة أخرى، أعطتني منظوراً فريداً، لقد ساعد أيضاً أن فريق كرة القدم الذي أشجعه، مانشستر يونايتد، كان أداؤه سيئاً، لذا كان هناك الكثير لتحليله».

وعن ممارستها لعبة كرة القدم، في وقت سابق، قبل التوجه لمهنة التحليل، قالت: «لم ألعب كرة القدم قط خارج شوارع المنامة، لكنني أحببت مشاهدة كرة القدم. لقد كان شيئاً تعلمته من أخي، كيف أُصبح مشجعة لكرة القدم، وكيف أضحك وأبكي وأصرخ مشجعة. قبل أن أبدأ، لم أحصل على دورة احترافية في كرة القدم، أنا فقط شاهدت ولاحظت وتحدثت، وواصلت التعلم».

وتحدثت مرام عما حصل لها بعد التخرج في الجامعة، وسلوك خطوة التحليل، قائلة: «بعد تخرجي، أردت إضفاء الطابع الرسمي على معرفتي، والحصول على درجة الماجستير في علوم البيانات بجامعة مانشستر متروبوليتان، لطالما كانت عائلتي داعمة، من والديّ، إلى إخوتي. لم تكن ممارسة مهنة في كرة القدم وأنا امرأة خليجية، أمراً معتاداً، لكنهم شجعوني، بل منحوني المزيد من الثقة والدعم، وهم سبب كبير في وجودي حيث أنا الآن».

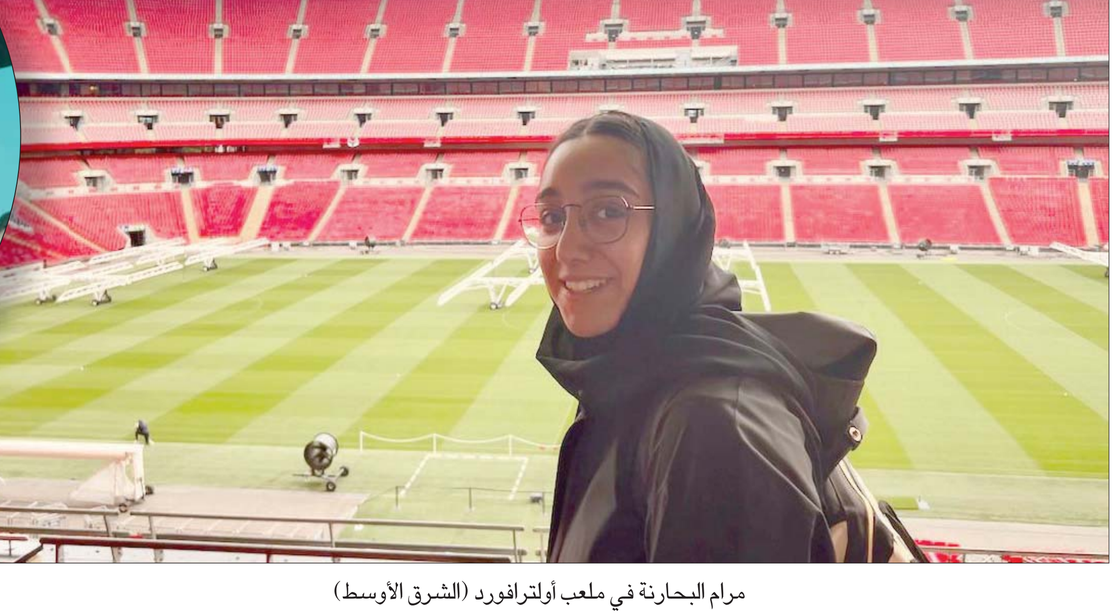
وعن أبرز أهدافها في مسيرتها، قالت: «هدفي هو تشجيع النساء مثلي من جميع أنحاء العالم، وليس من بلدي البحرين فقط، على اعتقاد أن فرصة العمل في هذه الرياضة أمر ممكن. أعتقد أن المكان الذي أتيت منه منحني منظوراً فريداً في حياتي عموماً وحياتي المهنية، وكذلك يمكن أن يكون كذلك للنساء الأخريات مثلي. آملُ من خلال سرد قصتي أن يشجع ذلك الآخرين على بدء قصتهم».

وعن نوع عملها وطريقة تنفيذه، قالت: «يتضمن عملي إنتاج رؤى مبنية على البيانات لجميع أندية كرة القدم، التابعة لمجموعة (City Football Group)، بما في ذلك مانشستر سيتي؛ لدفع أداء الفريق الرائد عالمياً، وتطوير اللاعبين، وتثقيف وتطوير القدرات التحليلية لأندية كرة القدم لدينا».

وأضافت قائلة: «بدأت مسيرتي في كرة القدم بصفتها هواية وشغفاً كمشجعة بالطبع، تطور استخدام تحليلات البيانات في كرة القدم بشكل كبير، خلال السنوات العشر الماضية، مما منحني فرصة العمر، كل يوم في وظيفتي هو حلم. وستستمر كرة القدم بوصفها رياضة في التطور والنمو، فنحن ما زلنا في البداية فقط، ومن ثم ستزداد الفرص أيضاً لمن هم مثلي».

وعن رؤيتها وأهدافها، خلال السنوات الـ5 المقبلة، تقول: «ليس من السهل، بالنسبة لي، أن أقول: أين سأكون في غضون 5 سنوات؛ لأنني صغيرة في السن، أشعر غالباً بأنني سارعت، عبر الجدول الزمني الخاص بي! لكني آمل أن أستمر في تطوير استخدام التحليلات في كرة القدم، وأن أستمر في أن أكون صوتاً للمرأة الخليجية في كرة القدم».

وعن الخطوات التي يمكن أن تنصح بها من يودّون الدخول في هذا المجال، وخصوصاً من الشابات الطموحات، قالت: «الخطوة الأولى هي المحاولة. لم يكن لديّ أي فكرة عما كنت أفعله، أو ما الذي سيؤدي إليه، لكن كان هذا شغفي، وكان عليّ أن أحاول وأقول لهن: يجب عليكن أنتن أيضاً أن تحاولن».



مرام البحارنة في ملعب أولترافورد (الشرق الأوسط)

مرام تملّكها شغف تحليل الأداء وجمع البيانات قبل انطلاق رحلتها مع «مان سيتي» (الشرق الأوسط)

«الدون» سطع سريعاً مع النصر... وجدد صولاته في شباك الخصوم

الدوري السعودي يقود رونالدو إلى قائمة «أفضل هدافي العالم»

الرياض: فارس الفزي

واصل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب النصر سطوعه اللافت وتسجيله الأهداف مع فريقه، ليقتحم قائمة أفضل هدافي العالم خلال عام 2023 على مستوى الدوريات التنافسية، مع تسجيله 11 هدفاً حتى الآن في 9 مباريات لعبها مع النصر في بطولة دوري روشن السعودي للمحترفين.

وتأقلم رونالدو سريعاً في الملاعب السعودية ليترك بصمته القوية، ويقتحم سباق الهدافين رغم قدومه في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، ليؤكد الدون من جديد شغفه وإمكانية مواصلة تألقه اللافت في مختلف الدوريات دون توقف، وذلك منذ ظهوره مع سبورتنغ لشبونة، مروراً بفترات التألق الاستثنائية في مانشستر يونايتد، وريال مدريد، ويوفنتوس، حتى قدومه إلى المملكة.

على مستوى جميع دوريات الدرجة الأولى بالعالم، يوجد كريستيانو رونالدو نجم النصر في المركز السادس عالمياً على مستوى هدافي بطولة الدوري، بتسجيله 11 هدفاً مع النصر في 9 مباريات بروشن، بمعدل أكثر من هدف واحد في المباراة الواحدة، ليحل في المركز السادس على مستوى هدافي دوريات العالم خلال عام 2023، ويصبح قريباً من اعتلاء القمة.

وبحسب الأرقام والإحصاءات الرسمية لأفضل هدافي دوريات العالم في 2023، يتربع الإكوادوري إينر فالنسيا لاعب فنربخشة التركي على القمة في المركز الأول، بتسجيله 13 هدفاً في 9 مباريات، بمعدل هدف واحد كل 56 دقيقة. ويحل بعده مباشرة يوهان فينيغاس لاعب فريق ليغا ديبورتيفو ألاهويلنسي الكوستاريكي، بتسجيله 13 هدفاً في 16 مباراة، بمعدل هدف كل 102 دقيقة.

ويوجد الصربي ديغان داماغونوفيتش لاعب فريق نادي كيتشي ثالثاً بتسجيل 12 هدفاً في 8 مباريات، بمعدل هدف كل 56 دقيقة، وبعده النيجيري فيكتور أوسيمين لاعب نابولي الذي سجل 12 هدفاً في 12 مباراة، بمعدل هدف كل 84 دقيقة، ثم هنري مارتين لاعب كلوب أميركا المكسيكي بتسجيله 12 هدفاً في 13 مباراة بمعدل هدف كل 91 دقيقة.

وبعد خماسي المقدمة، يأتي البرتغالي رونالدو نجم النصر سادساً، بتسجيله 11 هدفاً في 9 مواجهات، بمعدل يصل إلى هدف كل 74 دقيقة فقط، وهو اللاعب الوحيد من دوري روشن الموجود في قائمة العشرة الأوائل، مع ابتعاده فقط بفارق هدفين عن الصدارة، لذلك فإنه بمقدوره الوصول إلى المركز الأول في حال حفاظه على معدله الحالي خلال المباريات القادمة.

ورغم عدم تسجيله في مباراته الأولى بالدوري أمام الاتفاق، افتتح رونالدو سجل أهدافه سريعاً مع النصر بهدف في شباك الفتح خلال الجولة الـ15، وبعدها سجل سوبر هاتريك في شباك الوحدة ضمن منافسات الجولة الـ16، ليغيب عن التسجيل ضد التعاون في المباراة التالية، ويعود من جديد ليسجل 3 أهداف في شباك ضمك بالجولة الـ18. وبعدها لم يسجل في شباك الباطن والاتحاد، قبل أن يسجل هدفاً في شباك أبها بالجولة الـ21، وهدفين في شباك العدالة بالجولة الماضية.

ولم يتوقف رصيد رونالدو عند تسجيله 11 هدفاً في 9 مباريات فقط، بل أيضاً نجح في صناعة هدفي فوز فريقه النصر أمام التعاون في الجولة الـ17، ليساهم في 13 هدفاً بين التسجيل والصناعة، ويحقق فريقه في ظل وجوده داخل الملعب 7 انتصارات مع تعادل واحد ضد الفتح وهزيمة يتيمة أمام الاتحاد، في أول 9 مواجهات له ضمن منافسات البطولة المحلية.

الجدير بالذكر أن رونالدو ينافس بقوة أيضاً على جائزة هداف الدوري السعودي في موسم 2022 - 2023، رغم عدم لعبه أي مباراة مع النصر في عام 2022، بوجوده في المركز الخامس بالترتيب برصيد 11 هدفاً، وبفارق هدف واحد عن كارلوس جونيور لاعب الشباب في المركز الرابع بتسجيله 12 هدفاً.

ويتصدر البرازيلي أندرسون تاليسكا لاعب النصر ترتيب هدافي الدوري برصيد 16 هدفاً، بالتساوي مع النيجيري أوديون إيغالو لاعب فريق الهلال بالرقم نفسه، فيما يأتي بعدهما مباشرة المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم الاتحاد بـ15 هدفاً، ثم كارلوس جونيور وكريستيانو رونالدو الذي لعب أقل عدد مباريات مقارنة بمنافسيه.



النجم البرتغالي يقود هجمة ضد مرمى العدالة (تصوير: عبد العزيز النومان)

عودة لامبارد لقيادة تشيلسي تثير الجدل... وموقعة ليفربول وآرسنال تجذب الأنظار

نيوكاسل ويونايتد يواجهان برنتفورد وإيفرتون لتعزيز موقعيهما في معركة المربع الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

عزز نيوكاسل ومانشستر يونايتد موقعيهما في المركزين الثالث والرابع بالدوري الإنجليزي الممتاز بفضل انتصارين في مباراتين مؤجلتين مساء أول من أول من أمس 5 - 1 على وستهام يونايتد المهدد بالهبوط والثاني على برنتفورد بهدف وحيد، لكن عليهما الحذر عندما يلتقيان مع كل من برنتفورد وإيفرتون غداً للاستمرار في معركة المربع الذهبي التي يتربص بها توتنهام أيضاً.

ويحتل نيوكاسل المركز الثالث برصيد 53 نقطة، متفوقاً بفارق الأهداف على مانشستر يونايتد الرابع (من 28 مباراة) وكل منهما يملك مباراة مؤجلة أخرى، في حين يتواجد توتنهام في المركز الخامس بـ50 نقطة (29 مباراة).

ويفتتح مانشستر يونايتد المرحلة الثلاثين ظهر غدٍ مع ضيفه إيفرتون، وبعد ذلك ببعض ساعات يخوض نيوكاسل مواجهة صعبة مع مضيفه برنتفورد، وتوتنهام مع ضيفه برايتون.

وبعد أداء متذبذب خسر فيه الفريق نقاطاً مهمة أفقدته المركز الثالث، يرى الهولندي إريك تن هاغ، المدير الفني لمانشستر يونايتد، الانتصار على برنتفورد خطوة جيدة نحو العودة للمستوى المعهود.

وغابت الانتصارات عن يونايتد (الذي كان يتقدم بفارق 5 نقاط عن نيوكاسل) في المراحل الثلاث الماضية، لكنه استعاد التوازن وحقق فوزاً مستحقاً على برنتفورد بفضل هدف من مهاجمة ماركوس راشفورد.

وأثارت خسارة يونايتد صفر - 2 أمام مضيفه نيوكاسل الأحد الماضي، استياء لاعبي الفريق الأحمر، الذين دخلوا في مناقشة صريحة داخل غرفة ملابس ملعب «سانت جيمس بارك»، ووصف ظهيره الأيسر لوك شو أداء ناديه آنذاك بـ«غير المقبول».

واتفق تن هاغ في الرأي مع شو، الذي شدد على أن نيوكاسل كان لديه المزيد من التصميم والعاطفة والرغبة في تحقيق نتيجة إيجابية، قبل أن يستعيد يونايتد اتزانه بعد 3 أيام فقط بانتصاره على برنتفورد في ملعب (أولد ترافورد).

وقال تن هاغ «حققنا فوزاً مهماً للغاية، عندما تخسر بعد فترة التوقف الدولية، فإنه يتعين عليك أن تتعافى، وهو ما قمنا به بالفعل، وأعتقد أننا قدمنا أداءً جيداً أيضاً».

وأضاف «كنا نخوض معركة في الشوط الثاني بعدما عجزنا عن تسجيل هدف ثانٍ، لكننا رأينا التصميم والرغبة التي فقدناها أمام نيوكاسل، كان هناك العديد من الأشياء الجيدة حقاً في لقاء برنتفورد وأنا سعيد بالفعل».

لامبارد يعود لقيادة تشيلسي مؤقتاً (أ.ف.ب)



كالوم ويلسون مهاجم نيوكاسل (يسار) سجّل ثنائية من خماسية الفوز الساحق بمرمى وستهام (د.ب.أ)

كانت هذه هي الهزيمة الثانية فقط لبرنتفورد في آخر 17 مباراة بالدوري الممتاز، لكنه كان رابع انتصار ليونايتد في لقاءاته العشرة الأخيرة بالمسابقة، وأنعش به آماله في التواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

أوضح تن هاغ «ترون أن النهج يتغير في جميع الفرق عندما يمضي الموسم نحو النهاية. النقاط تكون أغلى، لكن هذا يتطلب أيضاً عقلية معينة وعندما لا تدخل بها على أرض الملعب، فإنك تتعرض للخسارة».

وسارع تن هاغ للإشادة أيضا براشفورد، الذي سجل 10 أهداف حاسمة للفوز للفريق هذا الموسم (وهو أكبر عدد يسجله لاعب في يونايتد في موسم واحد بالبطولة العريقة منذ النجم المعتزل واين روني خلال موسم 2009 - 2010)، وقال المدرب الهولندي «لقد لعب (راشفورد) مباراة جيدة للغاية، أعتقد أنه في القمة وفي حالة جيدة جداً».

من جهته، سيدخل نيوكاسل لقاء برنتفورد اللندني وهو منتشٍ بانتصاره الكاسح على فريق العاصمة الآخر وستهام 5 - 1 جعلت الأخير قريباً من منطقة الهبوط.

ويثق المدرب إيدي هاو في قدرة لاعبي نيوكاسل على مواصلة الانتصارات والعودة من برنتفورد بالثلاث نقاط، رغم أن الأخير اشتهر بقدرته على قهر الكبار على ملعبه.

ويعول نيوكاسل على نجاعة خط هجومه كالوم ويلسون والبرازيلي جولينتون وكلاهما سجل ثنائية في مرمى وستهام، وكذلك السويدي ألكساندر أيزاك الذي سجل الخامس.

وبعيداً عن صراع المربع الذهبي ستكون الأنظار على موقعة آرسنال «المتصدر» والغريم ليفربول في ملعب أنفيلد بقمة مباريات المرحلة الأحد. ويطمح آرسنال لمواصلة عروضه الرائعة في البطولة، التي يحلم باستعادة لقبها الغائب عنه منذ موسم 2003 – 2004، وتحقيق انتصاره الثامن على التوالي في موسمه الاستثنائي. ويتربع آرسنال على قمة الجدول برصيد 72 نقطة، بفارق 8 نقاط أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي، الذي يمتلك مباراة مؤجلة.

وبعدما تغلب 3 - 2 على ليفربول في لقاء الذهاب بالدور الأول أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يبحث آرسنال عن تحقيق انتصار غائب على ملعب (أنفيلد)، منذ 11 عاماً.

ولم يتمكن آرسنال من الفوز على ليفربول بملعبه في الدوري الإنجليزي منذ الثاني من سبتمبر (أيلول) 2012، حينما خرج منتصراً 2 - 1 تحت قيادة مديره الفني الفرنسي الأسبق أرسين فينغر.

في المقابل، يحتل ليفربول المركز الثامن حالياً برصيد 43 نقطة، وتبدو حظوظه ضئيلة في التواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى، المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وكان ليفربول بعد خسارتيه أمام بورنموث (صفر - 1) ومانشستر سيتي (1 - 4) الأسبوعين الماضيين قد تعادل مع مضيفه تشيلسي سلبياً الثلاثاء، وهي نتيجة أضرت بفرص الفريقين باللحاق أو الاقتراب من المنافسة على المربع الذهبي.

ويسعى ليفربول لمصالحة جماهيره ومواصلة تفوقه على آرسنال في أنفيلد، بعدما فاز على (المدفعجية) في لقاءاتهما الستة الأخيرة بالمسابقة التي جرت على هذا الملعب. من جانبه، يخوض مانشستر سيتي ثاني الترتيب مواجهة أسهل نسبياً من منافسه آرسنال، حيث يلعب ضد مضيفه ساوثهامبتون، الذي يقبع في مؤخرة الترتيب برصيد 23 نقطة، بفارق 4 نقاط خلف مراكز الأمان.

ويأمل مانشستر سيتي، الذي توّج باللقب في الموسمين الماضيين، في تشديد الخناق على آرسنال، وتقليص الفارق معه إلى 5 نقاط فقط - ولو بصورة مؤقتة - خلال لقائه الذي يقام غداً.

كما يطمح فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا، في الثأر لخسارته المباغتة صفر - 2 أمام ساوثهامبتون، في مواجهتهما الأخيرة بدور الثمانية لكأس رابطة الأندية المحترفة يناير (كانون الثاني) الماضي.

ومن المرجح أن يعود النجم النرويجي إيرلينغ هالاند إلى صفوف مانشستر سيتي، بعد تعافيه من الإصابة التي تعرض لها خلال مشاركته مع منتخب بلاده خلال فترة التوقف الدولي الأخيرة وأبعدته عن الفريق عن مواجهة ليفربول الأخيرة. وأكد سيتي جاهزية هدافه العملاق بتعليق على صفحته «إيرلينغ هالاند يعود».

من ناحيته، يحاول ساوثهامبتون استغلال مؤازرة عاملي الأرض والجمهور له للخروج بنتيجة إيجابية تعزز من آماله في النجاة من شبح الهبوط والعودة لطريق الانتصارات بعد تعادله في مباراتين وخسارته في مثلهما بالجولات الأخيرة.

ويستضيف ولفرهامبتون فريق تشيلسي الذي يريد الاستعانة بالمدرب فرانك لامبارد مجدداً وبشكل مؤقت حتى نهاية الموسم. وخلق هذا التوجه حالة من عدم اليقين في إدارة تشيلسي المتخبطة في تسيير الأمور؛ لأن لامبارد، البالغ عمره 44 عاماً، سبق إقالته من تدريب الفريق اللندني بموسم 2021، واستعان النادي بالألماني توماس توخيل الذي نجح في الفوز بدوري أبطال أوروبا، لكن الأخير تمت إقالته أيضاً في أكتوبر الماضي، ليحل مكانه غراهام بوتر الذي أطيح به قبل أيام قليلة.

وستكون مهمة لامبارد الذي رحل عن إيفرتون في يناير الماضي أيضاً لسوء النتائج، إكمال الموسم والخروج بأفضل نتيجة ممكنة بعد إنفاق تشيلسي ما يزيد على 300 مليون جنيه استرليني على صفقات جديدة في فترة الانتقالات الأخيرة بيناير.

وتبدو مهمة التأهل لدوري أبطال أوروبا صعبة جداً؛ إذ يتأخر تشيلسي بفارق 14 نقطة عن المربع الذهبي قبل تسع مباريات من النهاية. لكن آمال النادي في حصد لقبه الثالث في دوري الأبطال ما زالت قائمة؛ إذ يواجه ريال مدريد الإسباني في دور الثمانية. وترددت أسماء عدة لتولي قيادة تشيلسي، منها الألماني جوليان ناغسمان والإسباني لويس إنريكي، لكن يبدو أن كليهما يفضّل العمل مع بداية الموسم الجديد.

وتحظى المرحلة بمواجهات عدة مهمة في صراع الهبوط، سيكون أبرزها لقاء ليستر سيتي، الذي يخوض مباراته الأولى بعد رحيل مدربه بريندان رودجرز، مع ضيفه بورنموث. وقررت إدارة ليستر فسخ التعاقد مع رودجرز بعدما ساءت نتائج بشدة وتراجع الفريق للمركز التاسع عشر (قبل الأخير)، بفارق نقطتين خلف بورنموث، صاحب المركز الثامن عشر.

ويتولى الثنائي آدم سادلر ومايك ستويل قيادة ليستر على أمل إعادة الفريق إلى المسار الصحيح، بعدما حصد نقطة واحدة فقط في لقاءاته السبعة الأخيرة بالبطولة.

ويخوض نوتنغهام فورست، الذي يحتل المركز السابع عشر بـ27 نقطة، مواجهة بالغة الصعوبة ضد مضيفه أستون فيلا، السابع (44 نقطة)، والذي تحسنت نتائجه بشدة في الفترة الأخيرة، بتحقيق 5 انتصارات من لقاءاته الستة الأخيرة. في المقابل، لم يذق فورست طعم الفوز منذ انتصاره بهدف على ضيفه ليدز يونايتد في الخامس من فبراير (شباط) الماضي، حيث تعادل 3 مرات وتلقى 5 هزائم. وتشهد المرحلة أيضاً صدام الجارين فولهام مع وستهام يونايتد.

أنشيلوتي وعد وأوفى بالعودة من ملعب «كامب نو» بالانتصار والتأهل لمواجهة أوساسونا في النهائي

تشافي «الحزين» لهزيمة برشلونة المذلة بكلاسيكو الكأس يتطلع للتعويض في الدوري

مدريد: «الشرق الأوسط»

بات على برشلونة التركيز على مسابقة الدوري الإسباني الذي يتصدره بفارق مريح، والتطلع لتضميد جراح سقوطه المذل على أرضه أمام ريال مدريد برباعية نظيفة في كلاسيكو نصف نهائي الكأس، عندما يستقبل جيرونا الاثنين في ختام المرحلة 28.

ومُني الفريق الكاتالوني بخسارة مذلة أمام ريال مساء أول من أمس 0-4 في إياب نصف نهائي الكأس، مهدراً تقدمه ذهاباً خارج ملعبه بهدف ومبدداً تفوقه المعنوي بفوزه على ريال في آخر ثلاث مواجهات قبل خيبة كامب نو.

وافتتح الجناح الدولي البرازيلي فينيسيوس جونيور التسجيل للريال قبل نهاية الشوط الأول، قبل أن يتقمص النجم الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة دور البطولة بتسجيله 3 أهداف (هاتريك) في الشوط الثاني.

على جبهة الدوري، يبدو برشلونة مرشحاً قوياً لإحراز لقبه الأول منذ 2019، إذ يتصدر بفارق 12 نقطة عن ريال مدريد قبل 11 مرحلة على نهاية الليغا.

وتحسّر مدرب برشلونة تشافي على الخسارة المذلة في عقر داره قائلا: «كانت ليلة صعبة الهضم. يتعين عليك أن تتنافس بشكل أفضل. في الشوط الأول كنا جيدين، لكن كرة القدم تدور حول لحظات لم نستغلها». وأضاف: «في الشوط الثاني، كان مدريد أفضل، بصراحة. بدوا أفضل من الناحية البدنية وكان ضغطهم عالياً. لا يمكننا تقديم أي أعذار، لقد تأذينا. ولن نخلد إلى النوم بسهولة». وتابع: «لا يمكننا سوى القول سوى إنهم فريق رائع. إنهم أبطال الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا ولا يرحمون منافسيهم».

وبعد الخروج من دوري أبطال أوروبا والكأس المحلية، أوضح تشافي: «إذا فزنا بالدوري والكأس السوبر، سيكون موسماً جيداً... هناك 11 مباراة نهائية متبقية (في الدوري)، ويجب أن نكون تنافسيين».

وخلافاً لانهياره الدفاعي أمام ريال، يملك برشلونة صلابة دفاعية مميزة في الدوري، إذ تلقت شباكه 9 أهداف فقط، مقابل 21 لريال مدريد و19 لأتلتيكو مدريد الثالث.

لم يخسر برشلونة في الدوري المحلي سوى مرتين، أمام ريال مدريد ذهاباً وعلى أرض ألميريا بهدف.

في المقابل وعد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد جماهير النادي الملكي بالعودة من ملعب كامب نو ببطاقة التأهل لنهائي الكأس وأوفى بوعده، حيث ضرب فريقه موعدا مع أوساسونا في لقاء التتويج الختامي يوم 6 مايو (أيار) المقبل.

وكان أنشيلوتي قد ظهر في لقطات مصورة تلفزيونياً وهو يقترب من مدرب أوساسونا ياغوبا أراساتي بعد مباراتهما الأخيرة بالدوري التي فاز فيها الريال بهدفين، قائلاً له: «سنلتقي سوياً في نهائي الكأس»، ما دفع نظيره إلى الضحك وإظهار علامات الدهشة... وبالفعل تحققت توقعات المدرب الإيطالي. وعلق أنشيلوتي على ذلك متذكرا: «أطلقت مزحة مع ياغوبا، لكنها أصبحت واقعاً.



بنزيمة «المتألق» يسجل ثالث أهدافه من رباعية انتصار الريال على برشلونة في كلاسيكو الكأس (إ.ب.أ)

نحن سعداء كثيراً لخوض النهائي، وأعتقد أن أوساسونا يخالجه الشعور عينه. ستكون الأجواء جميلة». لكن قبل التفكير في نهائي الكأس سيكون على الريال التركيز على لقاء فياريال في الدوري غدا السبت، وبعد ذلك استقبال تشيلسي الإنجليزي في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا التي يحمل لقبها ورقمها القياسي مع 14 لقباً.

وبعد استمرار تألق مهاجمه الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة (35 عاماً)، صاحب ثلاثية من رباعية الفوز على برشلونة في مباراته الثانية توالياً بعد اكتساح بلد الوليد 6-0 في الدوري نهائي الأسبوع الماضي، كال مدربه أنشيلوتي المديح للاعبه، ولم يستبعد تتويجه بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لمرة ثانية توالياً. وقال المدرب الإيطالي: «ساعده كثيراً العمل الذي قام به في فترة التوقف الدولية. وصل إلى حالة بدنية مثالية، وبمقدوره صنع الفارق من خلال الجودة التي يمتلكها».

تابع المدرب المحنّك المرشح لتدريب المنتخب البرازيلي عن اللاعب الغائب عن مونديال قطر 2022 بسبب الإصابة ثم قرار الاعتزال دولياً: «يبقى بين أفضل اللاعبين في العالم حالياً وليس المهاجمين فحسب». وعن إمكان إحرازه جائزة الكرة الذهبية مرة ثانية؟ قال أنشيلوتي: «لم لا؟!».

وبينما تفتتح المرحلة اليوم بلقاء إشبيلية الثالث عشر وسلتا فيغو العاشر، يحل أتلتيكو مدريد الثالث الأحد على رايو فايكانو الثامن، الذي أخفق في الفوز في آخر ثماني مباريات.

ويتسلح أتلتيكو بأربعة انتصارات توالياً، سمحت لفريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني بالابتعاد ست نقاط عن ريال سوسيداد الرابع، الذي حقق فوزاً يتيماً في آخر ست مباريات.

لاتسيو تحت تهديد خصم نقاط من رصيده قبل مواجهة الديربي أمام يوفنتوس

نابولي وميلان في اختبارين أمام ليتشي وإمبولي قبل صدامهما الأوروبي

روما: «الشرق الأوسط»

يتوجّه فريق نابولي إلى ليتشي اليوم في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم التي يريد حسمها مبكرا، رغم تعرضه لهزيمة قاسية على أرضه أمام ميلان.

قال المدرب لوسيانو سباليتي إنه سيعرف ما إذا كانت خسارة فريقه المذلّة برباعية نظيفة يوم الأحد الماضي «صدعاً أم فجوة»، بعد رحلة اليوم عبر ساحل البحر الأدرياتيكي إلى معقل ليتشي.

ويستعد نابولي لملاقاة ميلان مجددا ذهاباً وإياباً في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

مع انتقال نابولي بعد ذلك إلى سان سيرو لخوض ذهاب ربع النهائي الأوروبي الأربعاء، سيرغب سباليتي وقاعدة المشجعين المنقسمة بشكل مفاجئ في إغلاق الثغرة التي تمكّن ميلان من اختراقها.

وبتفوقه بـ16 نقطة على لاتسيو صاحب المركز الثاني قبل 10 مباريات على نهاية الموسم، يعني أن نابولي لا يزال في طريقه إلى لقب مؤكد في الدوري للمرة الأولى منذ عام 1990، لكن هناك حاجة إلى تقديم عرض قوي بعدما جعله ميلان يبدو عاديا في أول مواجهة من ثلاث ستجمعهما.

وسيغيب المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمين عن الملاعب مجدداً بسبب إصابة في الفخذ بعدما غاب أيضاً عن هزيمة ميلان، لكن اللاعب ونابولي متفائلان بحذر في أنه قد يعود في منتصف الأسبوع قبل المواجهة الأوروبية.

وسيكون لدى أوسيمين أيضاً قناع وجه جديد ليرتديه في أرض الملعب، بعدما فقد غطاء رأسه الأيقوني أثناء واجبه الدولي مع منتخب بلاده.

وفي ظل غيابه، سيحلّ بدلاً منه إما جيوفاني سيميوني وإما جاكومو راسبادوري. لكن فرصة سيميوني أعلى بفضل أدائه عندما أصيب أوسيمين آخر مرة في الخريف، حيث قدّم حينها الأرجنتيني أداءً رائعاً، لكنه رغم ذلك لم يشارك إلا في أربع مباريات في مختلف المسابقات هذا الموسم.

أما بالنسبة إلى ميلان الذي يلعب في سان سيرو اليوم أيضاً، فيستضيف إمبولي الذي يقبع في وسط جدول الترتيب، وبالتالي سيكون الخصم المثالي لاختبار ما إذا كان الانتصار على نابولي نهاية الأسبوع الماضي نتيجة مفاجئة أو عودة رائعة إلى مستواه الذي أحرز به اللقب الموسم الماضي.

وعاد مدرب ميلان ستيفانو بيولي أخيراً إلى تشكيلته التي يعتمد فيها على أربعة مدافعين، والتي خدمته بشكل جيد للغاية في مسيرة فريقه المثيرة لإحراز اللقب الموسم الماضي.

أوسيمين غاب عن نابولي أمام ميلان فخسر فريقه (رويترز)

وقبل نزال دوري الأبطال الأربعاء، من المقرر أن يستريح الإسباني براهيم دياز، الذي برز أمام نابولي إلى جانب البرتغالي رافائيل لياو الذي سجّل هدفين.

لكن مهمة ميلان في الدوري ستكون تقليص فارق النقاط الأربع بينه وبين لاتسيو صاحب المركز الثاني.

وقد تكون الفرصة مواتية، إذ إن لاتسيو الذي يدربه ماوريتسيو ساري سيستقبل يوفنتوس مساء غد، في خضم جدل حيال العنصرية، بعد هتافات معادية للسامية من جماهير الأول خلال ديربي العاصمة أمام روما في مارس (آذار) الماضي، والثاني بسبب عنصرية تجاه مهاجم إنتر البلجيكي روميلو لوكاكو مساء الثلاثاء في مسابقة الكأس.

ويخوض لاتسيو مواجهة الغد وهو تحت تهديد خصم نقاط من رصيده مع بدء تحقيق في مزاعم بشأن محاسبات زائفة عن مكاسب رأس المال من صفقات انتقالات اللاعبين. ويخشى جمهور لاتسيو أن تتم معاقبة النادي كما حدث مع يوفنتوس الذي خصم من رصيده 15 نقطة لاتهامات مماثلة.

وذكر أن شرطة الضرائب الإيطالية فتشت مقر النادي القابع في العاصمة روما وصادرت أوراقا ومستندات. وقال لاتسيو في بيان: «نثق في أن أي سوء تفاهم أو أي شكوك تتعلق بالأفعال غير المشروعة المزعومة سيتم إزالتها بسرعة».

كما تم البحث في مكاتب نادي سالرنيتانا المنافس بالمسابقة ذاتها الذي كان مملوكا من قبل لرئيس لاتسيو كلاوديو لوتيتو، كجزء من تحقيق تيفولي. وقال سالرنيتانا إنه سيعمل مع السلطات، لكنه أشار إلى أن مالكيه الحاليين لا علاقة لهم بالصفقات قيد التحقيق، والتي يعود تاريخها بين عامي 2017 و2021. وباع لوتيتو نادي جنوب إيطاليا في يناير (كانون الثاني) 2022.

من جهته، ورغم النقاط التي خصمت من رصيده ويكافح لاستعادتها عبر المحاكم، نجح يوفنتوس في تحقيق انتفاضة بالملعب، وبات يبتعد بست نقاط فقط عن المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وقد فاز يوفنتوس في سبع من آخر ثماني مباريات خاضها، ويقترب من احتلال مركز في رباعي المقدمة، وهو ما بدا مستحيلاً عندما عوقب من الاتحاد الإيطالي لكرة القدم في يناير.

وفي مباريات أخرى، يحلّ إنتر الذي يحتل المركز الرابع مع 50 نقطة، وبفارق نقطة عن ميلان الثالث، ضيفاً على سالرنيتانا اليوم أيضا، على أن تستكمل الجولة غدا، فيستضيف أودينيزي نادي مونزا، فيما يحلّ سبيتسيا على فيورنتينا المنتشي بفوزه في ذهاب نصف نهائي كأس إيطاليا على حساب كريمونيزي المكلوم الذي يحلّ ضيفاً على سامبدوريا. كما يلعب أتالانتا مع بولونيا، وتورينو مع روما، وفيرونا مع ساسوولو.

المشهد

«سرّه الباتع» والنقد

● تعرّض مسلسل «سره الباتع» للمخرج خالد يوسف لانتقادات متعددة منذ أن بوشر بعرضه كأحد إنتاجات شهر رمضان الدرامية. هذا هو المسلسل التلفزيوني الأول لمخرج سينمائي من عام 2005. لم يغزُ السينما كما اتفق، كحال عديدين، بل صب اهتمامه على أعمال اختارها بعناية.

● شاهدت ثلاث حلقات من «سره الباتع»، ولا يكفي ذلك للحكم كاملاً (ولا للحكم أساساً)، وهذا ليس القصد من الموضوع هنا على أي حال. خلال الحلقات 11 و12 و14 وجدت نفسي مهتماً بما يدور بفضل نوعية العمل والحكاية، رغم بعض الملل حيال حوارات تقليدية أو مفارقات متوقعة. لاحظت هفوات أشار إلى بعضها المنتقدون.

● كتبوا أن نابليون كان قصير القامة على عكس من قام بتمثيل دوره. الأزياء لم تكن تماماً كما كانت عليه في أواخر القرن الثامن عشر، وهذا كان ينتعل حذاء لم يكن هناك مثله في ذلك العصر. شخصياً لاحظت أن الدنيا ما زالت نهاراً عندما قال حامد لجده: «تصبح على خير»، ثم كرر الأمنية لشقيقته أيضاً. في الخلفية نافذة نرى منها نور النهار.

● لكن الناقد ليس من يستخرج الأخطاء في التفاصيل وحدها، بل هو من ينظر ويقيّم العمل كليًّا. أخطاء كتلك المذكورة تأخذ حيّزاً منفصلاً ومحدوداً، إلا إذا كان كل المسلسل رديئاً أو ركيكاً، وهذا ليس شأن «سره الباتع» على ما تشي به المشاهدة.

● استخرج خالد يوسف من رواية يوسف إدريس القصيرة (لم تكن قصيرة جداً) عملاً ناضحاً، لا بحيثيات الرواية الأساسية فقط، بل بنى عليها الدراما، التي وزّعها على 30 حلقة رمضانية. ما شاهدته على الشاشة كان تنفيذ مشاهد جيدة الإدارة (ممثلون وكاميرا وتوليف)، لا شطط ولا تطويل فيها وتمثيل جيد من المشتركين في تقديم الشخصيات. ربما الحوار يميل إلى استخدام المصطلحات المعتادة لكن هذا ما يتكلمه الناس وهو واقع.

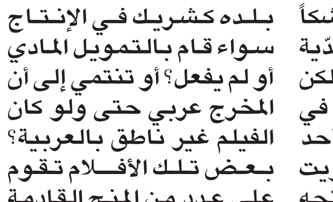
● مسلسلات رمضان عليها أن تخدم 30 يوماً من الاشتغال على الحكاية والشخصيات والممثلين، وقليل جداً من المسلسلات العربية تنجو من عاقبة المط والتطويل، لكن إذا كانت باقي حلقات «سره الباتع» بنفس مستوى ما شاهدته منها، فهذا يعني نجاحاً يحسب للمخرج.

م. ر

وسط إشكالات الهويّة والانتماء

أفلام عربية تسعى لجوائز النقاد

هوليوود: محمد رُضا



لقطتان من «لأجل وطني» (ميزار فيلمز)

واحد من المناسبات التي يحفل بها مهرجان «كان» في كل سنة، هو حفل يقوم به «مركز السينما العربية» خلال فترة المهرجان، حيث يوزّع جائزة أفضل فيلم عربي، حسب الاستفتاء الذي يجريه مع عدد كبير من النقاد والصحافيين العرب والأجانب. تقليد يحيي بعض السكون السائد في العلاقة بين النقد والأفلام العربية.

على مدى عدة سنوات ينتظر متابعون هذه المناسبة المهمّة لمعرفة من هو الفيلم العربي، الذي سيفوز بجائزة أفضل فيلم عربي، حسب تلك المجموعة من النقاد. لا بد، تبعاً لفرضية أن المقترعين هم نقاد يعرفون أصول النقد وشروط التفريق بين أي عمل وآخر، أن تكون المناسبة التي تجتمع فيها الأفلام المتنافسة (23 فيلماً هذا العام) تحت مجهر المحكّمين الذين يخرجون بقرارات منفردة وليس عبر نقاشات كون العروض تتم «أونلاين»، وليس في غرف اجتماعات.

هوية عربية؟

لكن هناك نقطتان لم تُعالجا بعد تُثيران أسئلة محقة حول المناسبة ككل.

1 - ليس كل الأفلام العربية الجيّدة مشمولة في هذه المسابقة. المتوفر هو الأفلام العربية التي عرفت طريقها لعروض مهرجاناتية ومناسبات خارج العالم العربي. بالتالي، إذا كان هناك فيلم رائع لم يجد طريقه للعروض العالمية فإنه غير ممثّل هنا، وليس لديه فرصة لكي يشهد فرصة مماثلة في أهميّتها.

2 - نتائج فرز الأصوات تبقى سر المؤسسة التي تقوم بالمبادرة. ليس أن هناك شكاً في نزاهة أحد، ولا في جدّية وأمانة المشرفين عليها، لكن المجال مفتوح لتأويلات في هذا الشأن، ما دام أنه لا أحد من المشاركين في التصويت يستطيع أن يقرأ كيف اتجه الاستفتاء، ومن صوَّت لمن، وعدد المصوّتين للفيلم الفائز على الأقل. وما دام أنه لا شك في نزاهة أحد فإنه لا شيء يمنع، إذن، من نشر كيف اتجه تصويت النقاد وما الذي حصده كل فيلم على حدة. مجلة «سايت أند ساوند» البريطانية لا تكتفي بنشر الأرقام في إحصائياتها، بل تقوم كذلك بنشر قائمة من صوّت لأي فيلم. هذه شفافية.

ثم هناك مسألة تتجاوز مهام ومسؤوليات المناسبة المحتفى بها. هل «عروبة» تلك الأفلام تنتمي إلى هوية المخرج الذي قد يضع اسم بلده كشريك في الإنتاج سواء قام بالتمويل المادي أو لم يفعل؟ أو تنتمي إلى أن المخرج عربي حتى ولو كان الفيلم غير ناطق بالعربية؟ بعض تلك الأفلام تقوم على عدد من المنح القادمة من مؤسسات عربية، لكن الإنتاج الفعلي أوروبي وكندي وأميركي، فما هو الأساس في «عروبة» هذا الفيلم أو ذاك؟ ليس أن هذه الأفلام لا يحق لها دخول المسابقة لكنها تبدو كما لو كانت تتميّز بوضع لا يشمل باقي الإنتاجات الأخرى المُستحَقة.

فيلم «لأجل وطني» لرشيد حامي وُصف بأنه فرنسي وأنتارتيكي. فرنسا معروفة لكن أنتارتيكي هو مكان وليس بلداً (عند القطب الجنوبي). موقع IMBd يذكر أن الإنتاج فرنسي - تايواني وهذا أكثر دقة وصحّة إذ تم تصوير مشاهد عديدة في تايوان.

ثلاثية

«لأجل وطني»، إخراج الجزائري - الفرنسي رشيد حامي، دراما حول مجنّد من أصل جزائري مات برصاص رفاق سلاح فرنسيين بطريق الخطأ. والدته وشقيقه يطالبان الإدارة العسكرية بوضع رفاته في قبر الجنود الذين ماتوا خلال خدمة العلم وليس في مقبرة مدنية. موضوع جيد في معالجة ذكية بحد ذاتها.

فيلم «الملكة الأخيرة» يجمع كذلك الجزائر (من خلال هوية مخرجيه داميان ونوري وعديلة بندمراد) لجانب فرنسا وتايوان. فيلم مختلف تماماً، من حيث إنه يدور في حقبة تاريخية بعيدة تقع أحداثها خلال الحكم الإسباني للجزائر ومعني بصراع على الحكم ما بين الملكة التي تم اغتيال زوجها وبين شقيقه الذي قام بفعل الاغتيال.

اسم فرنسا موجود على 13 فيلماً من الأفلام المشتركة في «جوائز الفيلم العربي»، والفيلم الوحيد الذي يحمل اسم بلد عربي من دون شراكة ثانية (عربية أو أجنبية) هو الفيلم الفلسطيني «اليد الخضراء» لجمانة منّاع.

الفيلم الفلسطيني ذكي الإخراج بديع المعالجة يجمع بين التسجيلي والروائي بأسلوب تلقائي النبرة والتنفيذ. فكرته تقوم على حقيقة أن حصاد نباتَي الزعتر الأخضر والعقّوب اللذين ينموان طبيعياً في فلسطين حق الإسرائيليين فقط حسب القانون. في المقابل لا يحق للفلسطينيين لا زرعه ولا حصده ولا حتى قطف بعضه.

الفيلم الفلسطيني الثاني المتوفر في المسابقة هو «عَلَم»، لفراس خوري، الذي جمع تمويلاً سعودياً وقطرياً وتونسياً وفرنسياً وتم تصويره في القدس الغربية. حكاية محاولة لرفع العلم الفلسطيني فوق مدرسة يرفرف فوقها العلم الإسرائيلي وقصّة استلطاف قد يقود إلى حب بين طالب وطالبة.

اللبناني وسام شرف يعرض «قذر صعب خطر» (على هذا النحو وبلا فواصل). جهد لتأمين أسلوب يشبه طريقة كتابة العنوان إذ يسرح بلا ضوابط ما بين الحكاية وأبعادها. شاب سوري مهاجر إلى بيروت، وإثيوبية تعمل في الخدمة وقعا في الحب. لا مستقبل لهما لكنهما لن يعترفا بذلك وهما يقرران الهجرة من لبنان.

علي شري هو مخرج لبناني جديد آخر وضع سيناريو فيلم «السد»، وانتقل لتصويره في السودان. حكاية عامل في موقع صحراوي بعيد يبني تمثالاً من الطين. كان حرياً به أن يدرك أن المطر سوف يحيل التمثال إلى كومة طمي. بعض التجريب لكن الفيلم لا يوفر سبباً لنفسه.

أفضل ما شاهده الناقد من هذه الأفلام، لجانب «الملكة الأخيرة»، ثلاثة تتجانس في طموحها صوب تأكيد الأهمية الفنية أولاً وهي «أشكال» ليوسف شبّي (تونس) و«حرقة» للطفي ناثان (تونس). كلا الفيلمان يقومان على طرح وضع تونس الاجتماعي. كلاهما يحتويان على مشاهد لبشر يحرقون أنفسهم في مكان عام، مما يذكّر بمأساة محمد البوعزيزي، و«القفطان الأزرق» لمريم توزاني (المغرب).

في صف ثانٍ، يأتي «لأجل وطني» لرشيد حامي (فرنسا) و«شظايا السماء» لعدنان بركة (المغرب) و«اليد الخضراء» لجمانة منّاع (فلسطين).

عودة مارتن سكورسيزي إلى «كان»

● سيتوجه، كما توقعنا هنا في الأسبوع الماضي، فيلم مارتن سكورسيزي الجديد Killers of the Flower Moon إلى شاشة مهرجان كان ليشهد عرضه العالمي الأول، وذلك قبل عروضه التجارية التي ستبدأ متدرّجة من السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

العنوان مرتبط برمز أشار إليه مؤلف الكتاب ديفيد غران في مقدّمة عمله الصادر سنة 2017 والمستند إلى وقائع ومكتوب على هذا الأساس تبعاً لبحث طويل قام به المؤلف حول سلسلة جرائم وقعت في عشرينات القرن الماضي، ضحاياها من مواطني المنطقة الأصليين.

في مطلع أبريل (نيسان) تزدهر ربوع منطقة أوساج في ولاية أوكلاهوما ببراعم، سريعاً ما تزهر، مانحة تلك الربوع والسهول الممتدة حتى الأفق مساهمة في تكوين جمال طبيعي أخّاذ. ما إن يحل الصيف، يمضي الكتاب غير الروائي قوله، حتى ترتفع قامة تلك الزهور على حساب الزهور الصغيرة «سارقة الضوء والماء» من النباتات الصغيرة، كما يرد في الكتاب.

ما يحدث في الطبيعة يتكرر مع المحيط الاجتماعي، حسبما يرد في الكتاب وفي الفيلم. «قتلة فلاور مون»، الذي يرصد كيف أن البيض سعوا لمنع أبناء القبيلة من استثمار النفط الذي وجده «الهنود» في مقاطعتهم هذه. كانت المحكمة منحتهم حق الاستفادة من نفطهم، مما أدّى إلى ثراء رجال أعمال من القبيلة، مما أزعج جيرانهم فدأب بعضهم على التخلص من أثرياء أوساج بالقتل.

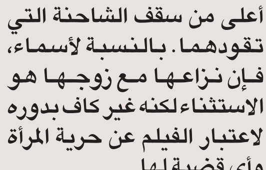
انبرى مارتن سكورسيزي لتحقيق هذا العمل بعد أشهر قليلة من نشر الكتاب. والتصوير بدأ في الثالث عشر من أبريل في العام الماضي.

يؤدي ليوناردو ديكابريو دور المحقق، الذي سيكشف تلك الجرائم، وهذا هو التعاون السابع بين ديكابريو وسكورسيزي. يشارك في البطولة روبرت دي نيرو لاعباً شخصية ويليام هايل، الذي كان المحرك الأساسي وراء تلك الجرائم. وهذه هي المرّة العاشرة التي يمثّل دي نيرو فيلماً للمخرج سكورسيزي (هناك فيلم قصير بينهما خارج هذه الحسبة) والمرّة الرابعة التي يمثل دي نيرو وديكابريو في فيلم واحد.

اشتراك سكورسيزي (80 سنة) عبر هذا الفيلم في مهرجان «كان» هو الأول منذ عام 1986 عندما عرض فيلمه الكوميدي الداكن After Hours داخل المسابقة. حينها خرج فيلم The Mission من إخراج رولاند جوفي وبطولة جيريمي آيرونز ودي نيرو بالسعفة الذهبية.



«قتلة فلاور مون» (ألبيان واي)



شاشة الناقد

نساء متمرّدات بلا قضية

«ملكات» **

لا تهاب المخرجة المغربية ياسمين بنكيران المواقف الصعبة في فيلمها الروائي الطويل الأول هذا. ومن بينها قيام طفلة في الثانية عشرة أو نحوها بتوجيه مسدسها صوب رجل وإطلاق النار عليه. المناسبة مهمّة بدورها. هذا الرجل، ابن حاكم المنطقة، نهرها عدّة مرّات وأخذ يغازل أمها علناً في إحدى الحانات ويقبّلها ويحاول الكشف عن صدرها داعياً إياها للذهاب معه إلى بيته. تقلب الفتاة طاولة الطعام. ينهرها الشاب مجدداً. تحتج والدتها وتصفعه. يصفعها. تنسل الفتاة إلى الشاحنة التي تقلهما وأنثى ثالثة وتعود بمسدس أمها وتطلق النار.

إنها حكاية متداخلة ومشحونة بالمواقف التي توجه الفيلم إلى منطقة ما بين الدراما الاجتماعية والفيلم التشويقي وأفلام الطريق. الأم هي زينب (نسرين عراضي) ذات السوابق، تخطف ابنتها إيناس (ريحان غوران) من المدرسة وتجبر امرأة لا تعرفها اسمها أسماء (نسرين بنشارة) على قيادة شاحنة متوسطة الحجم للهرب من مدينة مراكش باتجاه الغرب. إيناس مجبرة في البداية ثم متعاونة. سريعاً ما تحاول محققة في سلك البوليس اسمها بتول (جليلة تلمسي) مطاردتها مع محقق أكبر سناً (حميد نادر)، اللذين يخفقان في إيقاف الشاحنة المنطلقة في سهوب وبراري المغرب.



مشهد من ملكات (بتيت فيلم)

جرأة المخرجة متعددة الأوجه تبدأ باختيارها للحكاية التي تؤمّن لها نافذة أخرى على موضوع المرأة في سياق سينما التشويق والجريمة. بعض النقاد الغربيين كتب: «عندما شهد الفيلم عرضه الأول في (أسبوع النقاد الدوليين) في مهرجان فينيسيا (قبل انخراطه كواحد من الأفلام المتسابقة للفوز بـ«جائزة النقاد الأجانب») أن الفيلم ينتمي إلى سلسلة الأفلام العربية الحديثة التي تطرح موضوع (حرية المرأة)»، لكن إذا كان هذا ما قصدته المخرجة بنكيران فإن هذا يلعب ضد ما يقصده، فالنساء هنا مجرمات على نحو أو آخر تتقدّمهن في ذلك زينب وابنتها.

انعتاق زينب وابنتها ليس من عالم الرجل كحال «ثلما ولويز» (ريدلي سكوت، 1991) الذي يطل من الذاكرة حين مشاهدة هذا الفيلم، بل من حاضر وسوء حظ. ليست هناك إدانة اجتماعية أو نقد أعلى من سقف الشاحنة التي تقودهما. بالنسبة لأسماء، فإن نزاعها مع زوجها هو الاستثناء لكنه غير كاف بدوره لاعتبار الفيلم عن حرية المرأة وأي قضية لها.

تضيف بنكيران عنصراً من مخيّلة الابنة إيناس، فهي مسكونة بالرغبة في معاينة أقدام الأخريات، في المدرسة وخارجها، للتأكد من أنهن لسن جنيّات، مستذكرة أسطورة تقول إن ملكة الجنيات فوق كوكب آخر هبطت الأرض. ندرك أن إحدى هذه الشخصيات (لن أقول من هي) هي جنيّة في الأصل وتأتي نهاية الفيلم لتؤكد ذلك.

هناك خيوط فالتة في السيناريو (كتبته المخرجة) لكنها لا تؤثر في سياق العمل. إنها من نوع استسهال المخارج التي تقدم عليها المطاردَات من البوليس وفي سهولة خطف الفتاة من المدرسة وسهولة قبول أسماء بقيادة الشاحنة ولو تحت تهديد السلاح. لكنها في المجموع لا تخرج عن الطريقة الناجحة لفيلم حكاية مع شخصيات ومواقف تدعو للاهتمام ومنفّذة بجدّية وجودة.

ضعيف * وسط ** جيد ***
جيد جداً **** ممتاز *****

سنوات السينما

ثلاثة أبرياء يُعدمون خطأ

The Ex - bow Incident

****

(1943)

في فيلم ويليام أ. ولمان المأخوذ عن رواية وولتر فان تلبورغ كلارك، ثلاثة أبرياء كانوا نائمين ليلاً في العراء عندما أحاطت بهم مجموعة من الرجال الباحثين عمن قتل صاحب مزرعة وسرق ماله. أيقظوهم من سباتهم واتهموهم بأنهم القتلة. عبثاً حاول هؤلاء الدفاع عن أنفسهم. نعم. توجهوا إلى صاحب المزرعة واشتروا منه المواشي لكنهم لم يقتلوه. لكن رئيس العصابة الضابط السابق تتلي (فرانك كونروي) يرفض الإنصات كما كان رفض نصيحة بعض رجاله خلال الحرب الأهلية مما أدّى لمقتلهم جميعاً إلا هو.

يحاول البعض في تلك المجموعة إثناء الآخرين عن القيام بإعدام الثلاثة والعودة بهم إلى البلدة ليواجهوا القاضي والمحكمة، لكن الضابط كان مندفعاً في إثبات صوابه ومعه عدد لا بأس به من المحيطين به (بينهم امرأة ذات سطوة تؤديها جين داروَل). هؤلاء قرروا شنق الثلاثة حيث وجدوهم. يستعطف المتهمون الثلاثة الحشد المتعصّب لكن هؤلاء، رغم شكوك الشريف (ميلارد روبرتسون) ومعارضة رجلين هما كارتر (هنري فوندا) وآرت (هاري مورغن) قرروا الإعدام ونفّذوه بقسوة بالغة.



هنري فوندا في «حادثة إكسبو» (تونتييث سنتشري فوكس)

بعد ساعات قليلة يتبيّن للجميع بأنهم شنقوا ثلاثة أبرياء لأن صاحب المزرعة ما زال حياً لم يُقتل وإنه باع الماشية بالفعل للأبرياء الموتى.

هذا فيلم فريد بين أفلام الوسترن من حيث حكايته ومن حيث موضوعه الناقد لمفهوم الغوغائية وتطبيق القانون خارج وصاياه وشروطه، أو كما كتب أحد الأبرياء (دانا أندروز) في رسالة قرأها لاحقاً كارتر، أمام العصبة ذاتها (أطرق الجميع رؤوسهم أرضاً شاعرين بذنب ما ارتكبوه): «القانون هو أكثر بكثير من كلمات في كتاب أو من قضاة ومحامين ورجال أمن. القانون هو كل العدالة والفرق بين الخطأ والصواب. إنه ضمير الإنسانية».

لم يكن سهلاً إنجاز هذا الفيلم المُدين في سياق نقده لمجتمع ينساق تحت سطوة فاشية ممثلة بقائد عسكري يطلق الأحكام ويفرض تنفيذها على مجموعة مشبعة بالشر والرغبة في القتل. لكن شركة الإنتاج (تونتييث سنتشري فوكس) دافعت عن المشروع ضد رقابة هايز (حينها) وأنجزته.

يؤدي هنري فوندا دور الرجل الذي عارض الشنق لكنه لم يستطع فعل شيء. وحين يقرأ تلك الرسالة على المذنبين (وعلينا) نحس بعمق كلماته كما نحس بعمق أداء دانا أندروز ونصدّق براءته من مكاننا البعيد زمناً ومكاناً.

هناك نسخة تلفزيونية الإنتاج في 60 دقيقة تم تحقيقها سنة 1955 لعب فيها روبرت واغنر الدور الذي أدّاه هنري فوندا وقام كاميرون ميتشل بدور دانا أندروز وأخرجه جيرد أوزوولد. حافظت النسخة على تلك المبادئ بالفعالية ذاتها.

نهاية 15 حلقة تغلّب فيها الأداء على السياق

«وأخيراً»... خيبة تكرّسها أزمة الكتّاب

بيروت: فاطمة عبد الله

غضُّ النظر عن وجود أزمة كتّاب عربية وجفاف أفكار، يوصل مسلسل «وأخيراً» إلى نهايته مُتعثّراً، كما سار على مدى 15 حلقة. تصدُّر الأرقام لا يعني بالضرورة إعفاءه من الالتفات إلى أصل المشكلة. ورَّط كاتبه ومخرجه أسامة عبيد السياق بالهشاشة الدرامية والمعالجة العاجلة للمسائل. غرقُ النص بالمستهلَك، جرَّ العمل إلى الخيبة.

كان سهلاً توقّع النهاية. وهي هنا أسرع ما يخطر على بال، بلا جهد: تتبخّر المشاكل ويرتبط البطل بالبطلة على وَقْع الزفّة. ولمزيد من «التشويق»، يترك المشهد الأخير باباً موارباً على إمكان استكمال «القصة». ذلك لم يُفاجئ، فاحتمال الأجزاء المتكاثرة تحوّل هاجساً لكل مسلسل يستثمر النجاح، إن نجح. «وأخيراً»، يرمي ورقة اللقطة الأخيرة المفتوحة؛ ولخيره، يُستحسن ألا يلتقطها أحد.

خلوّ المسلسل من المفاجأة وغرقه في كآبة الأحوال، مع غياب خط درامي موازٍ يُخفف وطأه المأساوي وانجرافه خلف النواح وامتداد الجنازة، طعنتان في الصميم. الكاتب، وهو المخرج، فاتته أهمية الشخصية المختلفة في سياق تتشابه فيه الشخصيات. فالجميع مساره واحد، «ببغائي» تقريباً. بمعنى أنّ السير جماعي نحو تكريس الجوّ الخانق، بلا دور برتبة مُتنفّس. فقدان التوازن تسبب بطغيان الاختناق، كتسبب اختفاء الضحكة بالقضاء على الضوء المنقذ.

حتى «إفيهات» قصي خولي لم تُفلح. «حبيب هارتي» و«يسعد الله ومنتجاته»، غلبهما الافتعال، بعكس «يا عفو الله»، المنتشرة على الألسن في «عشرين عشرين»، المسلسل الذي لم يأتِ بطلاه، خولي ونادين نجيم، بفارق نوعي رمضاني بعده.

دَوَران الأحداث بمساحتها الكبرى داخل قبو من جهة، والعزاء الخارجي من جهة ثانية، جعلا الكيل يطفح وأثقلا المُشاهدة. الخلل في انسداد المَخارج وانحباس الهواء، وتحوُّل كل شيء إلى «عقدة» تتخذ نفساً مفتعلاً، ثغرٌ أسقطت ما توقّع صنّاع العمل رفعه. تتدخّل هشاشة الحوار البالغة ذروتها في المواجهة النهائية بين «ياقوت» (خولي) و«خيال» (نجيم)، لتأكيد الضعف واستحالة التغاضي عنه.

نيّة المسلسل (حلقاته على «شاهد»، إنتاج «الصبّاح أخوان») إحداث «صدمتين» تشدّان عزيمته وترفعان أسهمه، اعترضها «إخفاق الصدمة». المرة الأولى بـ«تمثيلية» قتل «خيال»، والأخرى بتورّط ضابط في الأمن مع العصابة الخاطفة. وُلدت في الحالتين «صدمة مكشوفة»، حدّت من وَقْع المفاجأة وتأثيرها في الناس. لم يشك أحد بأن ادّعاء مقتل البطلة «مفبرك»، ليس لأنّ الأبطال لا يموتون، بل لأنّ كل شيء مفتوح على مصراعيه والنصّ «مُعرَّى». لم يحبس «رضوان» (سعيد سرحان بأداء جيد) أنفاساً تستغرب خيانة رجل الأمن لقَسَمه؛ لكون الشخصية تحلّ في سياق رخو، كل ما فيه معرَّض لامتصاص الإبداع.

مرة أخرى، التفاف على «التيمة» المستهلَكة. كأنّ مخيّلات الكتّاب مصابة بتصحُّر الأفكار. إنه القبو من جديد، وما يحوم حوله من فتيات يعملن في الدعارة والمخدرات، يشكلن ذريعة لملء الأحداث بالمقاربة المكررة لإشكالية الاتجار بالبشر. ظننا خيراً من طرح مسألة مكتومي القيد، وحين جُرَّ السياق إلى غير سكة، لفحها النسيان. ظلّت ثانوية، وسط تقدّم ممل لعالم الملهى الليلي وأزلام العصابة. أجمل المَشاهد جمعت نادين نجيم بوفاء طربية، كتأكيد صادق على أنّ الأم هي التي تربّي وإن لم تنجب رحمها الأنسال.

وذُوِّب أيضاً احتمال رفع الأحداث إلى مرتبة واقعية مؤثرة، من خلال حضور الممثلتين فيفيان أنطونيوس وأنجو ريحان. عدا مَشاهدهما المعدودة في القبو، لا حضور فعلياً لهما. الأولى كأم، وجّهت المنحى الدرامي إلى الإقناع، والأخرى كصديقة وأخت لم تفرّط بعفويتها. أمكن توظيف حسّها الفكاهي في تخفيف الكآبة وكبح العبء.

مرة أخرى أيضاً، ينقضّ قصي خولي على المحقق. التكرار نفسه لمسألة أنّ الدولة عاجزة عن إعادة الحق لصاحبه، فلننتزعه إذن بالقوة. صحيح أنه قدّم مشهداً من صلب الوجع اللبناني، حين اقتحم مصرفاً وطالب بوديعة والده المُحتجزة، لكن ذلك انتهى «في أرضه» لكونه هبط من خارج السياق. بدا لمعة ثم اختفى. الطاغي على الدور هو المُستمَد من دوريه في «عشرين عشرين»، و«من... إلى». في الحالتين، هو الرجل نفسه مع إدخال التعديلات المطلوبة.

خولي أستاذ الشخصيات، تقييمه ليس منطلقه امتحان الدور وبراعة أدائه. ولأنه معلم، تُحسب عليه الدعسة الناقصة. منح «ياقوت» ما يمنحه لكل دور ينجزه بشطارة، لكنّ «ياقوت» لم يمنحه شيئاً.

بعكسه، نجيم في شخصية جديدة، حزينة، ومقهورة. دعكم من «أحبكَ وأحبكِ» حتى في لحظة المطاردة بعد هربها من القبو! أداؤها جميل رغم تحميله «قوى خارقة» مُصطنعة. الشخصية «مُتعِبة»، علّقتها على حبل التعذيب وأخرجتها مجدداً من صورة المرأة المغطاة بمساحيق التجميل. أدّت ما عليها، ولو أنّ الغلبة للسياق الواهن وفراغاته.

إن كانت منى واصف، هي منى واصف، بفخامة الأداء؛ فإنّ حضورها في «الهيبة» ظلّ طاغياً على ما قدّمت في «وأخيراً». غرقت برناديت حديب بالانفعالات الزائدة، بينما أعطى كميل سلامة بشخصية «أبو الدهب» رجل العصابة حقّه. دوره في «براندو الشرق» لا يزال الأفضل. المُجدّدان، شادي الصفدي بأداء لافت لشخصية «شفيق» وجوزيف عقيقي بمناكفات «وديع» العابرة.

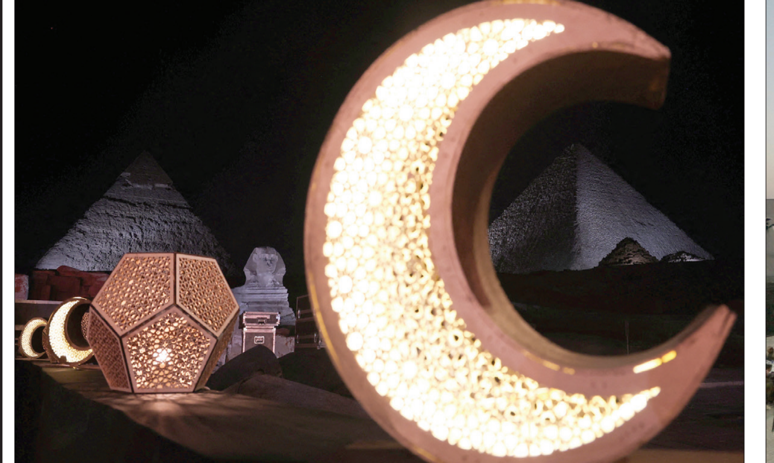
نادين نجيم وقصي خولي في «وأخيراً»


لقطة لنهاية سعيدة من الحلقة الأخيرة من «وأخيراً» الغارق في الكآبة

صور رمضان


إعداد وجبات طعام إفطار رمضان على جانب الطريق في كراتشي بباكستان (إ.ب.أ)


رجل ينظر من سطح منزل بينما يتجمع الناس لتناول وجبة إفطار جماعية في فناء مدرسة بقرية سورية (أ.ف.ب)



أضواء ذات زخارف إسلامية بالقرب من الأهرامات خلال شهر رمضان (رويترز)

مشهد مسرب من المسلسل أثار ضجة واسعة

«جعفر العمدة»... حبكة نمطية عن الصراعات في الحارة المصرية

القاهرة: رشا أحمد

برأس خطها المشيب ودموع متحجرة في العينين وحزن قديم يسكن نبرة الصوت رغم المحاولات المتوالية لانتزاع ابتسامة، يطل الفنان محمد رمضان على المتفرجين في مسلسل «جعفر العمدة» مجسداً شخصية رجل أعمال وصاحب شركة مقاولات يعيش في حي «السيدة زينب» الشعبي بالقاهرة.

الماكياج جعل الممثل الشاب يبدو وكأنه يزحف نحو الخمسين وانفعالات وجهه جعلته يحمل ألماً عميقاً بسبب فقدان ابنه قديماً على يد مجرم مأجور. من هنا تبدأ رحلة مزدوجة للبحث عن الابن دون وجود يقين على أنه حي، فضلاً عن الانتقام ممن أذاقوه هذا العذاب.

ينتمي المسلسل إلى دراما التشويق والصراعات الدموية بين أقطاب الحارة الشعبية وتحديداً بين عائلتي «العمدة» و«فتح الله» اللتين تدور بينهما جولات لا تنتهي من الحروب الساخنة والباردة. عائلة «فتح الله» تنتظر خروج ابنها «شوقي» من السجن، الذي يجسد دوره الفنان منذر رياحنة، بعد إخفاق ابنها الأصغر في التصدي لجعفر الذي تجمع شخصيته بين العديد من التناقضات، فالشهامة والرجولة والحكمة تجتمع مع الانتهازية المادية والثروة الهائلة التي ليست فوق مستوى الشبهات بالكامل.

وتسبب مشهد محذوف من العمل، في حدوث ضجة واسعة بعد تسريبه على مواقع التواصل في مصر.

تأتي الكوميديا خطاً موازياً لمعارك العائلتين والحروب الكلامية والتهديدات المعلنة والخفية التي تدور دائماً على مسمع ومرأى من أهل الحارة. مصدر الضحك يتولد من عدد من المفارقات أبرزها زواج جعفر من 3 نساء على ذمته في وقت واحد جسدت شخصياتهن الفنانات مي كساب وإيمان العاصي ومنة فضالي ثم تنضم إليهن «عايدة» الفتاة القادمة من الحي الراقي وتجسد شخصيتها الفنانة زينة.

تتوالى المكائد النسائية بين الأربعة في أجواء فكاهية، لكن الأداء الكوميدي الأكثر لفتاً للانتباه بحسب متابعين جاء من الفنانة المخضرمة هالة صدقي وهي تجسد شخصية «صفصف» والدة «جعفر» التي تصف نفسها بـ«الملكة» وتملك قاموساً شعبياً مدهشاً من التباهي غير المبرر، فضلاً عن براعتها في تأنيب كل من لا يبدي الاحترام اللائق بعظمتها المفترضة.

وحظي أداء الفنانة لبنى ونس التي تجسد شخصية والدة «سيف» أو أحمد داش بالعمل، باهتمام من المتابعين لا سيما حين عادت إلى الوراء بطريقة «الفلاش باك» وظهرت صغيرة للسن وكأنها ابنة العشرين رغم أنها من مواليد 1961. وحول ردود الفعل حول دورها وتصدرها «الترند» نتيجة مشاهد السن الأصغر، قالت: «كانت مفاجأة أكثر من رائعة فلم أتوقع أن أظهر بهذا الإتقان».

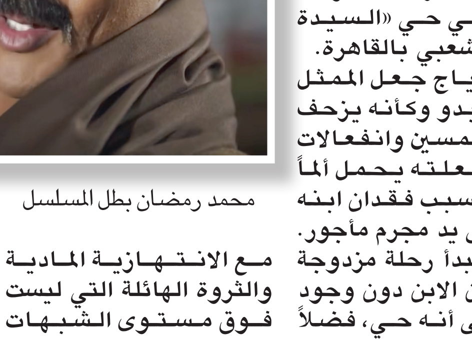
وأضافت في تصريح إلى «الشرق الأوسط»: «محمد سامي مخرج يهتم بأدق التفاصيل ويُخرج أفضل ما في الممثل، وأنا محظوظة بدوري في هذا العمل. أما تعاوني مع محمد رمضان فهو ليس الأول من نوعه، حيث سبق وعملت معه في مسلسلي (زلزال) و(البرنس) وهو فنان متواضع للغاية رغم شهرته الكبيرة ويحرص على نجاح من يقف أمامه».

ويرى نقاد مصريون من بينهم الناقد الفني محمود عبد الشكور أن حبكة المسلسل نمطية وليست جديدة، قائلاً: «محمد سامي، لديه دائماً توليفة درامية جذابة للجمهور فيها غرام وانتقام وميلودراما من أصداء السينما الهندية وبعض الكوميديا وأجواء شعبية أعيد تدويرها وإنتاجها لكنها قادمة أصلاً من أفلام الحارة في زمن الأبيض والأسود، كما أن لديه قدرة على السرد المشوق وبناء صراعات لا تنتهي على مدى حلقات المسلسل».

ويضيف عبد الشكور لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «هذه التوليفة مصطنعة إلى حد كبير، لذلك لم أتحمس لها في (جعفر العمدة) وإن كان هناك أداء لافت ومتفوق من محمد رمضان الذي أعتبره موهبة كبيرة، ودوره في العمل من أفضل أدواره التلفزيونية ومشاهده في المسلسل ممتازة من حيث تلوين التعبير والصوت وحركة الجسد بطريقة خلاقة ومبدعة، بالإضافة إلى حضوره ولمساته الكوميدية الموفقة».

ويعتبر الناقد الفني محمد عبد الخالق أن «محمد رمضان اختار هذا الموسم الرهان المضمون، بالعودة إلى مخرجه المفضل محمد سامي، حيث سبق وحققا نجاحات قوية من قبل أبرزها مسلسل (الأسطورة)».

ويشير عبد الخالق في تصريحه إلى «الشرق الأوسط» إلى أن «سامي يعرف جيداً كيف يصنع خلطة الدراما الشعبية التي تنجح جماهيرياً، وهو ما كان يحتاجه رمضان بشدة بعد تجاربه مع مخرجين آخرين والتي لم يقدر لها النجاح الكاسح الذي يأمله ويراهن عليه دائماً».


محمد رمضان بطل المسلسل


رمضان في لقطة مع هالة صدقي (مشهد من المسلسل)

هالة صدقي

المعرض يضم 181 قطعة أثرية ثمينة

«رمسيس وذهب الفراعنة» يبدأ استقبال زائريه في باريس

القاهرة: عبد الفتاح فرج

يبدأ معرض «رمسيس وذهب الفراعنة»، أمس (الخميس)، استقبال زائريه لمدة 5 شهور، في قاعة «لافيليت الكبرى» بالعاصمة الفرنسية، باريس، في ثالث محطات جولاته الخارجية التي شملت مدينتي هيوستن وسان فرانسيسكو الأميركيتين.

ويضم المعرض 181 قطعة أثرية ثمينة من كنوز الملك رمسيس الثاني، من بينها «التابوت الملكي»، الذي وافقت السلطات المصرية على نقله إلى فرنسا بشكل استثنائي، لعرضه ضمن المعرض، تقديراً لجهود العلماء الفرنسيين الذين أنقذوا مومياء رمسيس الثاني، وعالجوها من الفطريات بالأشعة السينية عام 1976.

وبذلك تكون فرنسا الوحيدة التي تستقبل التابوت الملكي من جديد للمرة الثانية، بحسب وزير السياحة والآثار المصري.

واكتشف التابوت في خبيئة الدير البحري عام 1881، وهو مصنوع من خشب الأرز ومطليّ باللون الأصفر، ويمثل «الملك بهيئة آدمية»، وقد تقاطعت يداه، ممسكاً بشارات الحكم؛ صولجان، وسوط، وله لحية مستعارة مضفَّرة، كما يتميز التابوت بتفاصيل ونقوش ملوَّنة.

كما يضم المعرض مجوهرات من الذهب والفضة الصلبة والتماثيل والتمائم (التعويذات) والأقنعة والتوابيت الأخرى.

ودعت قاعة «لافيليت الكبرى» المواطنين الفرنسيين للغوص في قلب مملكة رمسيس، ووصفته بأنه أحد أعظم البنائين في مصر القديمة، موضحةً، عبر موقعها الإلكتروني، أن «القطع الأثرية التي يتجاوز عمرها 3000 سنة، تضم مجوهرات، وأقنعة ملكية، وأثاثاً من مقابر تانيس التي لم تُمسّ من قبل»، إضافة إلى «جولة افتراضية لمعبد أبوسمبل، ومقبرة نفرتاري».

ويُعد المعرض الباريسي المحطة الثالثة لـ«رمسيس وذهب الفراعنة»، ضمن جولة خارجية تتضمن 4 مدن، بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2021، بـ«متحف هيوستن للعلوم الطبيعية»، ثم انتقل المعرض إلى متحف «دي يونغ» بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأميركية، ومن المقرر أن ينهي المعرض جولته الخارجية في مدينة سيدني الأسترالية، بعد انتهاء مدة عرضه في باريس، التي ستستمر حتى سبتمبر (أيلول) 2023.

وشارك أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، والسفير علاء يوسف سفير مصر لدى فرنسا، وعالم الآثار الدكتور زاهي حواس وزير الآثار الأسبق، والدكتور مصطفى وزيري الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، أمس، في افتتاح المعرض الذي سيستمر حتى 17 سبتمبر (أيلول) المقبل،

وأشار عيسى إلى التطورات غير المسبوقة التي تقوم بها مصر للحفاظ على التراث المصري الفريد، وإلى الافتتاح المرتقب للمتحف المصري الكبير، ووصفه بأنه «هدية مصر للعالم»، الذي سيعرض ما يقرب من 18 ألف قطعة أثرية من كنوز مصر القديمة، التي تتضمن المجموعة الكاملة للملك توت عنخ آمون، والعديد من القطع الأثرية التي ستُعرض لأول مرة.

وتتطلع مصر إلى تحقيق معرض «رمسيس وذهب الفراعنة» رقماً قياسياً جديداً، وذلك بعد «معرض القرن» توت عنخ آمون عام 1967، الذي كان قد حضره أكثر من 1,2 مليون زائر، ومعرض «كنوز الفرعون الذهبي» عام 2019 الذي شهد رقماً قياسياً في أعداد الزائرين.

وكشفت وزارة السياحة والآثار في بيانها، عن بيع 130 ألف تذكرة بالمعرض، مما يبشر بأن هذه النسخة من المعرض ستشهد إقبالاً كبيراً يذكرنا بحجم النجاح والإقبال الشديد الذي شهده معرض الملك توت عنخ آمون الأخير.


وزير السياحة المصري أحمد عيسى خلال إلقاء كلمته بقاعة العرض (وزارة السياحة والآثار المصرية)

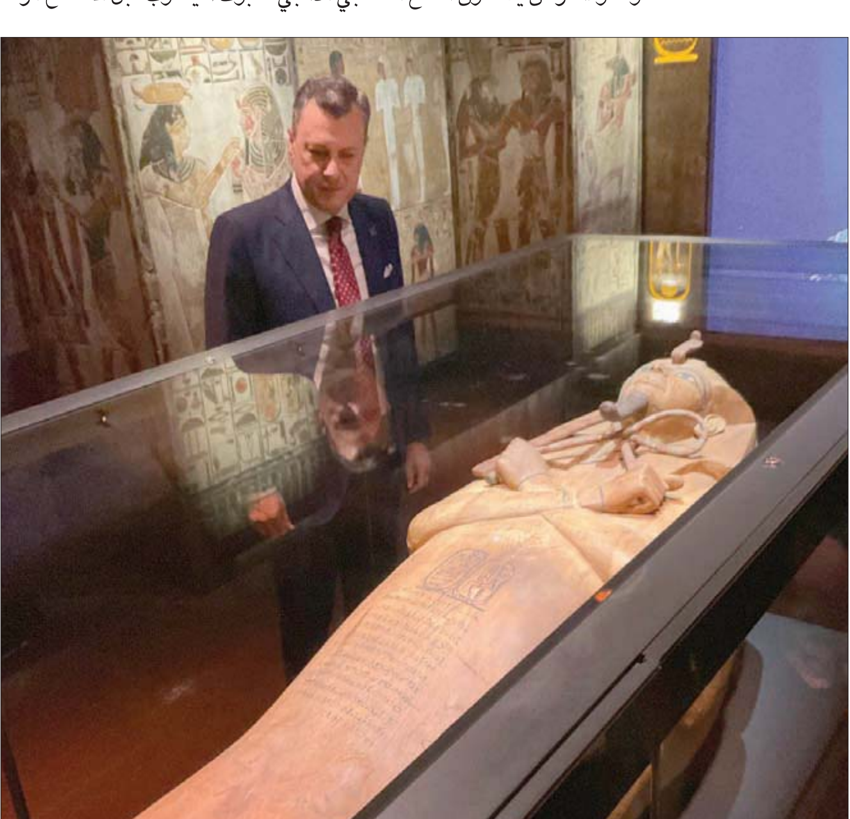

موظفو المعرض يضعون القناع الخشبي الذهبي لتابوت أمينموب قبل الافتتاح الرسمي (أ.ف.ب)

خصوصاً في ظل ما يتمتع به من خبرات أكاديمية وتنفيذية ومؤهلات وإنجازات وإسهامات كبيرة على المستويين الوطني والدولي، وفي مجالات عدة، منها مجالات التراث والآثار والعلوم والمتاحف والسياحة.

من جانبه، أشار خبير الآثار، الدكتور عبد الرحيم ريحان، عضو «المجلس الأعلى للثقافة» المصري، إلى أنه «تم اكتشاف مومياء رمسيس الثاني عام 1881م بالبر الغربي بالأقصر، ثم نُقلت إلى المتحف المصري، ومنه إلى متحف الحضارة ضمن موكب المومياوات الملكية».

وأوضح ريحان في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «رمسيس الثاني نُصب وهو في سن الرابعة عشرة ولياً للعهد من قِبل والده سيتي الأول، وحكم مصر في الفترة من 1279 إلى 1213 قبل الميلاد لفترة 67 عاماً وشهرين، وتوفي عن عمر ناهز 90 عاماً، واحتفل رمسيس الثاني بأربعة عشر عيد (سِد)، وهو العيد الذي يُحتفل به لأول مرة بعد ثلاثين عاماً من حكم الفرعون، ثم كل 3 سنوات خلال فترة حكمه، ودُفِن في مقبرة بوادي الملوك».

وكان رمسيس الثاني يُلقب بـ«الحاكم الشريك» لوالده، حيث رافق والده أثناء حملاته العسكرية على النوبة وبلاد الشام وليبيا وهو في عمر الرابعة عشرة، وعُيّن رمسيس في مشاريع ترميم موسعة وبناء قصر جديد في أواريس، وتولى الحكم بعد وفاة سيتي الأول، بحسب ريحان.



وزير السياحة والآثار خلال الافتتاح (وزارة السياحة والآثار المصرية)


الفنيون يرفعون الغطاء عن تابوت رمسيس الثاني (إ.ب.أ)

قناع رمسيس (أ.ف.ب)

> يضم المعرض مجوهرات من الذهب والفضة الصلبة والتماثيل والتمائم والأقنعة والتوابيت الأخرى

ودعا الوزير المصري الفرنسيين لزيارة «كنوز رمسيس الثاني»، الذي يتيح لزائريه من عشاق الحضارة الفرعونية القديمة تجربة اكتشاف معبد أبوسمبل ومقبرة نفرتاري من خلال تقنية الواقع الافتراضي.

وحاول عيسى استغلال الزخم الإعلامي المصاحب للمعرض، حيث أعلن دعمه ترشيح الدكتور خالد العناني لمنصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، وقال إن اختياره موفّق ومُتميز، وإنه الشخص المناسب لهذا الترشح،

منة شلبي ومنى زكي وغادة عبد الرازق ودنيا سمير غانم الأبرز

سيطرة نسائية في النصف الثاني من موسم دراما رمضان بمصر

القاهرة: داليا ماهر

يشهد النصف الثاني من موسم دراما رمضان في مصر سيطرة فنية نسائية، حيث تُعرض 6 مسلسلات درامية جديدة من 15 حلقة، يتصدر بطولة 5 منها فنانات، في مقابل عمل واحد بعنوان «حرب» يقوم ببطولته الفنان أحمد السقا. ويشارك في الأعمال الخمسة كل من منى زكي عبر مسلسل «تحت الوصاية» الذي تدور أحداثه حول شخصية «حنان»، وهي امرأة في منتصف الثلاثينات من عمرها، يتوفى زوجها وتصبح المسؤولة عن طفليها، حيث تبحث عن مصدر يضمن لهما حياة كريمة فتلجأ للعمل بمهنة الصيد، التي تدخلها في صراع مع بعض الرجال الذين يرفضون مشاركتها لهم بهذه المهنة. ومنة شلبي التي تقدم مسلسل «تغيير جو» وتدور أحداثه حول شخصية «شريفة» التي تعمل مهندسة ديكور وتواجهها عدة أزمات اجتماعية نظراً لبعض الظروف العائلية الخاصة بوالدتها، حتى تلتقي بشخص يغير مجرى حياتها.

فيما تقدم الفنانة دنيا سمير غانم، مسلسل «جت سليمة» الذي تدور أحداثه حول شخصية فتاة تقرأ الكتب ومن خلالها تعود لأزمنة مختلفة بصحبة شقيقها الذي تفقده في إحدى المرات وتواصل البحث عنه في رحلة مثيرة ومشوقة في إطار كوميدي. وتعود الفنانة غادة عبد الرازق من خلال مسلسل «تلت التلاتة»، وذلك بعد غياب عن المشهد الدرامي منذ تقديمها مسلسل «لحم غزال» 2020. وتدور أحداث مسلسل «تلت التلاتة» في إطار تشويقي حول 3 توائم لكل منهن حياتها الخاصة المليئة بالإثارة والغموض. أما الفنانة هدى المفتي فتتقاسم بطولة مسلسل «الصندوق» مع الفنان الشاب أحمد داش، وتدور أحداثه حول صندوق بداخله رسائل مثيرة تحث على تقديم المساعدة لشخص مجهول قبل تعرضه للقتل.

وسجلت ممثلات مصريات حضورهن القوي في موسم دراما رمضان الجاري، على غرار يسرا بطلة مسلسل «1000 حمد الله على السلامة»، وحنان مطاوع في «وعود سخية»، وياسمين عبد العزيز في «ضرب نار»، و«جميلة» لريهام حجاج، و«الهرشة السابعة» لأمينة خليل، و«عملة نادرة» لنيللي كريم، و«حضرة العمدة» لروبي، و«كامل العدد» لدينا الشربيني، و«سِتهم» لروجينا، بينما تقاسم كل من ياسر جلال ومي عمر بطولة مسلسل «علاقة مشروعة»، ومحمد ممدوح وريهام عبد الغفور بطولة مسلسل «رشيد».

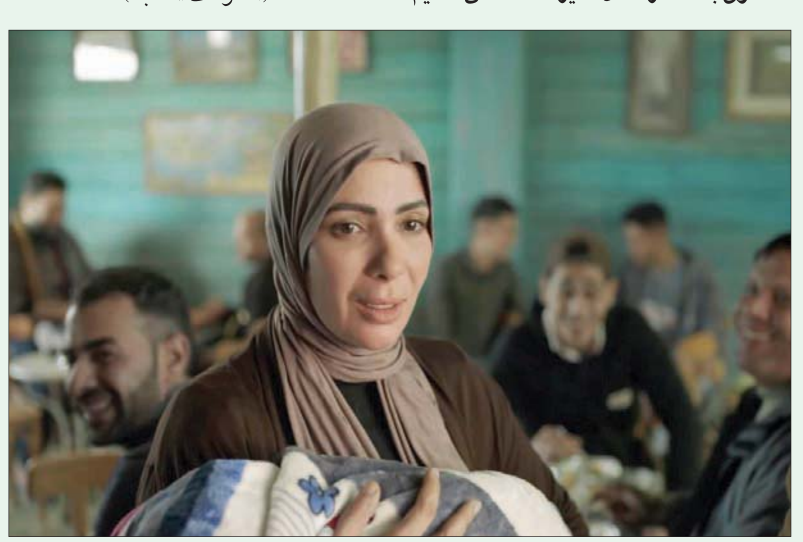
وعن الزيادة الملحوظة في عدد البطولات النسائية هذا العام، يقول الناقد الفني محمد عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط»: «ما ساهم في زيادة عدد البطولة النسائية هو وجود نجمات قادرات على تحمل المسؤولية، عكس ما اعتدنا عليه في السنوات الأخيرة، حيث كانت البطولة تقتصر على نجمات الدراما يسرا، وإلهام شاهين، وليلى علوي، على سبيل المثال».

وأضاف عبد الرحمن أن «المنتجين أصبحت لديهم حماسة كبيرة لتبني سيناريو بطلته فنانة، بعكس الجمهور الذي له حسابات أخرى، حيث لا يشغله التصنيف سواء كان البطل رجلاً أو امرأة، فالأهم لديه حبه للبطل، وإعجابه بالحكاية الدرامية، فالأمر في مجمله تصنيف نقدي وليس تصنيف الجماهير، وبالتالي إذا خرج من هذا الموسم بطلات أثبتن تحملهن للبطولة فمؤكد أن العدد سيصبح في ازدياد، لكن إذا أخفق بعضهن في تحمل البطولة فسيقل العدد بالتأكيد».

ونفى عبد الرحمن أن تكون تجربة الـ15 حلقة وراء حماس المنتجين لإسناد البطولة لهؤلاء الفنانات: «لا يمكننا قول ذلك فعلى سبيل المثال غادة عبد الرازق ومنى زكي ودنيا سمير غانم قدمن مسلسلات مكونة من 30 حلقة قبل ذلك، ولم تكن بدايتهن مع البطولة بأعمال من 15 حلقة، لكن يمكننا القول إن العودة للمسلسلات القصيرة ساهمت في زيادة عدد المسلسلات المعروضة والأفكار الدرامية التي تقدم في وقت وتكلفة أقل.



الفنانة دنيا سمير غانم على بوستر مسلسل «جت سليمة» (الشركات المنتجة)



البوستر الدعائي لمسلسل «تلت التلاتة» (الشركات المنتجة)

منى زكي في لقطة من الفيديو الترويجي لمسلسل «تحت الوصاية» (الشركات المنتجة)


الفنانة المصرية هدى المفتي في لقطة من مسلسل «الصندوق» (الشركات المنتجة)


الفنانة المصرية منة شلبي في لقطة من مسلسل «تغيير جو» (الشركات المنتجة)

تشكل إضافة في «للموت 3» متألقة بدور كارما

ورد الخال لـ«الشرق الأوسط»: أناقة التمثيل تولد مع صاحبها

بيروت: فيفيان حداد

شكل اشتراك الممثلة اللبنانية ورد الخال في مسلسل «للموت 3» ضربة معلم لشركة إنتاجه «إيغل فيلمز» وصاحبها جمال سنان. فعدا أن هذا العمل استطاع بجزأيه الأول والثاني جذب انتباه المشاهد العربي، فجاء الثالث منه ليزيد من وهجه. فبطلتا العمل ماغي بو غصن ودانييلا رحمة سبق وحصدتا شهرة واسعة من خلاله. وجاءت إطلالة البطلة الثالثة فيه ورد الخال لتضاعف من هذا النجاح. فالتناغم الذي حضر بين بطلاته الثلاث ووجود ورد الخال في مكانها المطلوب، أخرج العمل عن المألوف، فكانت بمثابة حبة الكرز التي تزين قالب الحلوى فتثير الشهية.

كارما هي الدور الذي تجسده الخال في «للموت 3». وتتقمص شخصية المرأة القوية التي تدير عصابة ويخاف منها الجميع رغم طبعها الهادئ. فبعد غياب لا يستهان به عن الشاشة عرفت ورد الخال انتقاء دور مميز ليشكل عودتها المنتظرة. فهل تقصد أن تبتعد عن الشاشة بين وقت وآخر فتشوق المشاهد؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «لا أقصد ذلك أبداً بل أنتظر الفرصة التي تناسبني. فوضع الدراما اليوم ليس خافياً على أحد ووتيرته الإنتاجية أيضاً. وهناك كثيرون غيري ينتظرون الفرصة الملائمة ليطلوا بها من جديد».

الظروف العامة كما تقول ورد تدخل مباشرة في اللعبة الدرامية. وفي رأيها لا تراجع بالنوعية بقدر ما هناك تراجع بالإنتاجات المحلية. حتى المشتركة منها قليلة كما تذكر لـ«الشرق الأوسط». فالزمن الذهبي ولّى عندما كان المشاهد يحتار أي عمل درامي يتابع. كما تراجعت واردات محطات التلفزة، إذ لم تعد تملك الإمكانيات المادية نفسها التي كانت تخولها شراء حقوق عرض أكثر من منتج.

وبالعودة إلى دورها كارما في «للموت 3» تقول: «في الحقيقة إن الدور هو الذي اختارني، فكاتبة العمل نادين جابر أكدت لي أنها وهي تكتبه على الورق لم تتخيل غيري ليقوم به. فكان الجميع متفقاً على هذا الموضوع من شركة منتجة وفريق عمل. وأنا محظوظة كوني حظيت بهذا الدور الذي علّم عند الناس وأحبوه».

ومن يتابع الخال في هذا العمل لا بد أن تسرق انتباهه بأناقة أدائها وحرفيتها في تقمص هذه الشخصية المحورية في المسلسل. فكيف تتعامل مع أناقتها هذه وهل تدركها عندما تتحدث مع نفسها؟ ترد: «الأناقة تولد مع صاحبها من دون سابق تخطيط. وأنا بطبيعتي قريبة من الناس وأكون طبيعية في تعاملي معهم. وهذه الأناقة بالأداء التي تتحدثين عنها تحضر لاشعورياً عندي في أي دور أجسده. وهي ميزة تولد معنا مع أنه يمكن تمثيلها أيضاً. وفي دوري «كارما» المطلوب مني أن أكون راقية بتصرفاتي وبمشيتي وحتى بشكلي الخارجي. فالجميع يخافها ويهاب حضورها الهادئ كالبركان».

عندما اتصلوا بها من أجل هذا الدور أوضحوا لها أن الصراع المنتظر في هذا الجزء هو كناية عن مواجهات نسائية. فالجزآن الأول والثاني اعتمدا على مواجهات تقوم بها بطلتا العمل مع الرجال بشكل عام. فكانت الثلاثية النسائية تشكل العنوان العريض له. ولكن ماذا أضافت ورد على شخصية كارما من عندياتها؟ «لقد تخيلتها في ذهني وأنا أقرأ النص ورسمت شخصيتها ولغة جسدها وشكلها الخارجي. حتى إني اشتغلت على صوتي مع المخرج فيليب أسمر، ليناسب الشخصية. فأنا عادة أشاهد الكثير من الأفلام والأعمال على منصة (نتفليكس). وقد تكون هذه المشاهدات تخمّرت عندي بصورة تلقائية فوظفتها في الدور».

ورغم أنها تؤدي دور المرأة الشريرة فإن الناس أعجبت بـ«كارما» وتعلق يومياً على أدائها بصورة إيجابية على السوشيال ميديا. فما سر هذا التناقض برأيها؟ «عادة ما ينفر المشاهد العربي من الشخصيات الشريرة، فيما تلاقي الإعجاب في البلدان الغربية. وهناك أمثلة كثيرة عنها، تطال براد بيت، وآل باتشينو، وأنطوني هوبكينز، وهو أمر لافت بحد ذاته. واليوم هناك من يكره كارما، في المقابل يعشق ورد الخال. حتى إن بعض ردود الفعل تفاجئني كون هناك مشاهدين يضحكون للشر الذي أبرع في تقديمه. وأنا شخصياً أتعجب عندما أسمع أحدهم يقول (شو طبيعية بتمثيلها). فالتمثيل يقضي بأن تتقمصي شخصية معينة وتذوبين فيها، وهو ما يولد حالة غير طبيعية. وأنا أخذت تجاربي نحو مدرسة مغايرة كوني حريصة على تطوير نفسي بشكل دائم».

رددت ورد الخال أكثر من مرة مدى تناغمها مع ماغي بو غصن كونهما تتشابهان بأمور كثيرة. ولكن ماذا عن علاقتها بدانييلا رحمة؟ «التناغم والتفاهم موجودان بيني وبين ماغي ودانييلا. وبصراحة استمتع في هذه المواجهات الدائرة بيننا. فماغي من مدرستي وجيلي ونواكب بعضنا دائماً. أما دانييلا فتعرفت إليها عن قرب في هذا المسلسل. وهي على فكرة عفوية جداً وتربيتها الغربية تطبعها بشكل لافت، فتعبر عن انفعالاتها من دون مقدمات ومتواضعة إلى آخر حد. ولأنها تلقائية تقربنا بسرعة من بعضنا. لقد كنت متحمسة جداً للتعرف على ردود فعل المشاهدين تجاه هذه الثلاثية. فماغي ودانييلا هما بنتا المسلسل وتشعران بالراحة كونهما من ضمن عائلته منذ سنتين. أما أنا فجديدة ولكن الأجواء كانت رائعة وهما تأثرتا بحضوري. فوّلدت عندهما دماً ونبضاً جديدين. مما أسهم في لعبة التحدي لديهما فذهبتا باتجاه ثانٍ. وكنا ندعم بعضنا».

وتعلق ورد الخال على الممثل اللبناني غير المدعوم من زملائه. «لست عنصرية ولكن عندما لا تلحظين أي دعم أو تعبير عن إعجاب من قبل زملاء فهو أمر يحزّ في نفسي، فتأسفين لقلة التقدير وعدم الاكتراث أو حتى التنويه. وأعترف بأني أعمل في مجال صعب جداً، ولكنني أحب عملي لذا أرفض الوقوف عند هذه الأمور».

كلمة «كارما» تعني أن نوايا وأفعال الشخص لا بد أن ترتد عليه بخيرها وشرها. فماذا عن شخصية كارما التي تمثلها فهل تترجم ذلك؟ «بالتأكيد تترجم المعنى. ونحن اليوم نتابع أحداثاً تواجه البطلات الثلاث انطلاقاً من أفعالهن. فالكارما تلاحقهن وسنرى في الحلقات المقبلة عمليات شد حبال بينهن ومفاجآت سيحصدنها، فيدفعن ثمن أفعالهن، وهو ما شكل العنوان العريض للجزء الثالث من (للموت)».

تقر ورد الخال بأن الساحة الدرامية تعاني من قلة أقلام درامية ليس فقط بموسم رمضان بل طيلة السنة، فهل تفكرين في الكتابة؟ ترد: «لا أستطيع، ولكني في المقابل أحب عملية تنقيح النص. ومرات أعيد ترتيبه على طريقتي طبعاً بالتشاور مع الكاتب».

وعن الممثل الذي تفتقده اليوم على الشاشة تقول: «شقيقي يوسف الخال، ولست الوحيدة التي تقول ذلك، بل بشهادة ممثلين كثيرين يطلون على الشاشة ويذكرونه. هو حاضر حتى بغيابه. والأمر نفسه يصح على غيره كعمار شلق، وبيار داغر وكثيرين غيرهم. ونأمل عودتهم قريباً، ضمن عروض درامية تناسبهم. فهذا هو جوهر الابتعاد عن الساحة التي تحدثنا عنه آنفاً. فعدم توفر العروض المناسبة يدفعك للابتعاد. وعن اعتزالي، لا، ولم، ولن أفكر بهذه الطريقة لأني أعتبر نفسي في عز عطاءاتي وطاقتي. كما أن الدراما بمجملها اليوم تتناول شخصيات بمنتصف العمر مثلي فلماذا أنسحب؟ فأنا كما كثيرين غيري لا نعمل بهدف الربح المالي، بل من أجل متعة شخصية يزودنا بها عملنا».

وعن الأعمال التي تتابعها في موسم رمضان تقول: «(النار بالنار)، ومن بعده (للموت 3)، ولا ألجأ إلى المنصات لأني أحب المتابعة بعين المشاهد العادي».

صورة من ورد الخال تظهر أناقتها على البيانو



ورد الخال مع ماغي بو غصن ودانييلا رحمة

كارما هي الدور الذي تجسده الخال في «للموت 3»، وتتقمص شخصية المرأة القوية التي تدير عصابة ويخاف منها الجميع رغم طبعها الهادئ

«البحر الأحمر» يفتح باب التقديم للجولة الثانية لدعم مشاريع التطوير

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلن مهرجان البحر الأحمر السينمائي، عبر صندوقه الداعم، عن إطلاق الجولة الثانية من دورته الثالثة، المعنيّة بدعم المشاريع في مرحلة التطوير، ورحّب باعتباره جهة رائدة في العالم العربي وأفريقيا، بصنّاع الأفلام السعوديين والعرب والأفارقة ودعاهم للتقديم.

ويهدف الصندوق من خلال جولته الثانية، إلى دعم الرؤى الإبداعية عبر تقديم الدعم المالي للمشاريع الجريئة والمبتكرة في فئات الأفلام الروائية والوثائقية وأفلام التحريك، ابتداءً من المراحل الأولى لصياغة الفكرة وتطويرها واستكشاف آفاقها وصولاً إلى تطوير النصّ السينمائي وتحضيره لمرحلة الإنتاج.

وتبدأ فترة التقديم للجولة الثانية من الدورة الثالثة للصندوق ابتداءً من 6 وحتّى 30 أبريل (نيسان) الجاري، مرحبة بالمخرجين السعوديين والعرب والأفارقة، فيما أعرب القائمون على الصندوق عن تطلعهم للنظر في طلبات التقديم وتقييمها.

ويلتزم صندوق البحر الأحمر بتمكين صانعي الأفلام وتجسيد قصصهم إلى أعمال سينمائية على الشاشة الفضية، حيث يحتضن مشاريع لمخرجين سعوديين وعرب وأفارقة، على أن يلتزم منتج متخصص لكل مشروع.

وبادر صندوق البحر الأحمر، منذ إطلاقه، بتمويل 60 مشروعاً في مرحلة التطوير، بما في ذلك 37 مشروعاً جرى تمويلها خلال عام 2021 و23 مشروعاً خلال عام 2022، مع اهتمام كبير بدعم الأصوات ووجهات النظر المتنوعة من جميع أنحاء العالم، والتركيز على صناع الأفلام السعوديين والعرب والأفارقة عبر مجموعة واسعة من الفئات، بما في ذلك الفئات الروائية والوثائقية الطويلة، وأفلام التحريك، والمسلسلات، والأفلام القصيرة، وأعمال الواقع الافتراضي.

من جانبه، أوضح عماد إسكندر مدير صندوق البحر الأحمر: «يسعدنا أن نعلن عن بدء الجولة الثانية من الصندوق ضمن دورته لهذا العام، والمكرّسة لتمويل المشاريع في مرحلة التطوير، حيث يعد الصندوق بالاستمرار في تقديم الدعم لصناعة السينما التي تتّسم بالحيويّة والازدهار في المملكة، بالإضافة إلى كلٍّ من العالم العربي والقارة الأفريقية».

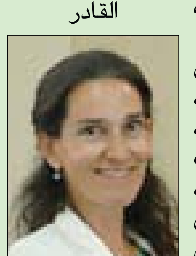
وأضاف: «مع انطلاق هذه الجولة الجديدة، سنستمر في توفير منصة لصانعي الأفلام الناشئين والمخضرمين على حدٍّ سواء، لتطوير وإنتاج أفلام عالية الجودة تعكس طيفاً متنوّعاً من الثقافة والتاريخ والتقاليد، وتكمن مهمتنا في تعزيز ازدهار قطاع صناعة الأفلام، وتعزيز التعاون الدولي، وتقديم المواهب وإبداعات صناع الأفلام المحليين للعالم أجمع. ونتطلع إلى استقبال طلبات التقديم واكتشاف الجيل القادم من رواة القصص وأصحاب الرؤى الذين سيشكّلون مستقبل صناعة السينما».

عرب وعجم

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى عبد الله برج، الأمين العام للمجلس الإسلامي في جنوب السودان، حيث تناول الجانبان آفاق تطوير التعاون القائم خلال الفترة المقبلة. وأكد السفير على الوشائج الوثيقة بين البلدين والشعبين الشقيقين، مشيراً بشكل خاص إلى اعتزاز مصر بأبناء جنوب السودان خريجي المعاهد والجامعات الأزهرية، كما قدم السفير التهنئة للمجلس على الحصول على ترخيص تشغيل محطة إذاعية لتكون أول محطة إذاعية معنية بالشؤون الإسلامية في جنوب السودان.


معتز مصطفى عبد القادر

● إيميليا جيورجيفا، سفيرة سويسرا لدى الأردن، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي، في مكتبه بدار مجلس النواب، وأكد الصفدي على عمق علاقات الصداقة التي تجمع البلدين، مشدداً على أهمية التعاون والتنسيق المشترك بما يحقق مصلحة الشعبين الصديقين، وبما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة. من جهتها، عبرت السفيرة عن تقدير بلادها للوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، ودعمها للدور الذي يقدمه الأردن في سبيل تعزيز أمن واستقرار المنطقة.


إيميليا جيورجيفا

● لودوفيك بويّ، سفير فرنسا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم البديوي، في مقر الأمانة العامة بالرياض، لبحث أوجه التعاون والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها في المجالات كافة، من خلال خطة العمل المشتركة للفترة القادمة 2023-2028م، التي تجري مناقشتها بين الجانبين، كما تم بحث عدد من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وأكد الأمين العام على أهمية توطيد الشراكة الاستراتيجية الخليجية الفرنسية، بما يسهم في خدمة المصالح المشتركة.


لودوفيك بوي

● محمد إبراهيم يوسف، سفير جيبوتي المعين حديثا لدى الصومال، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري، في مكتبه، حيث هنأ رئيس الوزراء السفير على منصبه وتمنى له فترة عمل ناجحة، كما بحث الطرفان تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

● كريستوف كواكو، سفير ساحل العاج لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس الهيئات الاقتصادية اللبنانية محمد شقير، في مقر غرفة بيروت وجبل لبنان، حيث أكد رئيس الهيئات على عمق العلاقات التي تربط البلدين خصوصا مع وجود جالية لبنانية كبيرة تلعب دوراً فاعلاً في ساحل العاج. من جهته، نوّه السفير باهتمام «شقير» بتطوير العلاقات الاقتصادية، مؤكداً استعداد بلاده للقيام بكل ما يلزم في هذا الإطار، مشيداً في الوقت نفسه بالجالية اللبنانية، وبديناميكية القطاع الخاص اللبناني والنجاحات التي يحققها في لبنان وفي مختلف دول العالم.

● الدكتور ياسر علوي، سفير مصر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش العماد جوزيف عون، في مكتبه في اليرزة، بحضور الملحق العسكري المصري العميد أحمد محمد حسني علي عبد المقصود.

● الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، سفير دولة قطر لدى باكستان، اجتمع أول من أمس، مع محمد صادق سنجراني، رئيس مجلس الشيوخ في جمهورية باكستان الإسلامية، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير التعليم والبحث العلمي العراقي نعيم العبودي، لبحث برامج التعاون والتبادل الثقافي والأكاديمي بين جامعات البلدين، بحضور ممثلي مكتب الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) بالعراق، وأكد الوزير أهمية تعزيز العلاقات الأكاديمية وتوفير بيئة التعاون المسؤولة عن تقديم المنح الدراسية والزمالات البحثية في مختلف التخصصات. من جهته، أبدى السفير استعداد بلاده لفتح آفاق التنسيق مع المؤسسات التعليمية العراقية، والعمل على تعزيز العلاقات الثنائية بين جامعات البلدين.

فوتوشي ماتسوموتو

● نيكولاي ماكاروف، سفير روسيا الاتحادية لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السفير منصور العتيبي، في ديوان عام الوزارة، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وتم خلال اللقاء التطرق إلى العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها، إضافة إلى مناقشة التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وأشاد نائب الوزير بدور السفير وإسهاماته التي قدمها في تعزيز العلاقات الكويتية الروسية، متمنيا له كل التوفيق والسداد في حياته المهنية القادمة.


نيكولاي ماكاروف

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مغنية بوب أمريكية
2- مغنية اماراتية - فرح
3- بشر "معكوسة" - حيوان جبلي "معكوسة" - احد الوالدين "معكوسة"
4- شكل هندسي - كائن حي
5- نصل الرمح "معكوسة" - من الالوان
6- احد الوالدين - قصر
7- امرأة شريفة الأصل - ضد يدوي "معكوسة"
8- محبة - موضع النور "معكوسة" - من الاطراف
9- فرعون مصري - علم مذكر
10- ضد جزر - صوت الالم

عموديا

1- ممثل سوري
2- قلم - لقب السيدة "معكوسة"
3- ثوري روسي ماركسي - مادة قاتلة
4- للمناداة - حرف نصب "معكوسة" - شريان
5- رجاء - من القرود
6- علم مذكر
7- في الفم - تقوى وورع
8- سقي "معكوسة" - طريق - متشابهان
9- مؤلف موسيقي بولندي - ضد أيسر
10- عملة عربية "معكوسة" - نظير "معكوسة"

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ل	ي	و	ر	و	ا	ج	ر	و	ج
2-	ا	و	ل	■	ن	و	س	ن	ا	ي
3-	س	د	ا	س	■	ن	ي	د	ر	ن
4-	ا	■	■	د	ر	ا	م	■	س	ا
5-	■	ر	ت	ر	ا	س	■	ز	و	م
6-	ن	ي	ا	■	ن	ي	ن	ا	■	ا
7-	■	ن	ي	ر	ي	س	■	ه	ي	ل
8-	ن	■	س	ر	د	■	ع	ي	د	و
9-	ي	ب	و	ر	■	د	ي	■	ا	ن
10-	د	ر	ن	■	ا	و	ن	ي	ن	■

سودوكو

	5		2			3	9	
	9				6			
		4		8				
6							2	
								1
			9	1	7			
	2						4	5
				2	5		6	
			3			9	1	

الحل السابق

8	6	5	2	7	3	1	9	4
9	7	1	5	6	4	2	3	8
2	3	4	8	9	1	5	6	7
3	5	9	4	8	7	6	2	1
6	8	7	9	1	2	4	5	3
1	4	2	6	3	5	7	8	9
5	2	8	1	4	9	3	7	6
7	1	6	3	2	8	9	4	5
4	9	3	7	5	6	8	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 - 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

London - Friday - 7 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16201

الجمعة 16 رمضان 1444 - 7 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16201

عالم الرياضة

نيوكاسل ويونايتد يواجهان برنتفورد وإيفرتون لتعزيز موقعيهما في معركة المربع الذهبي



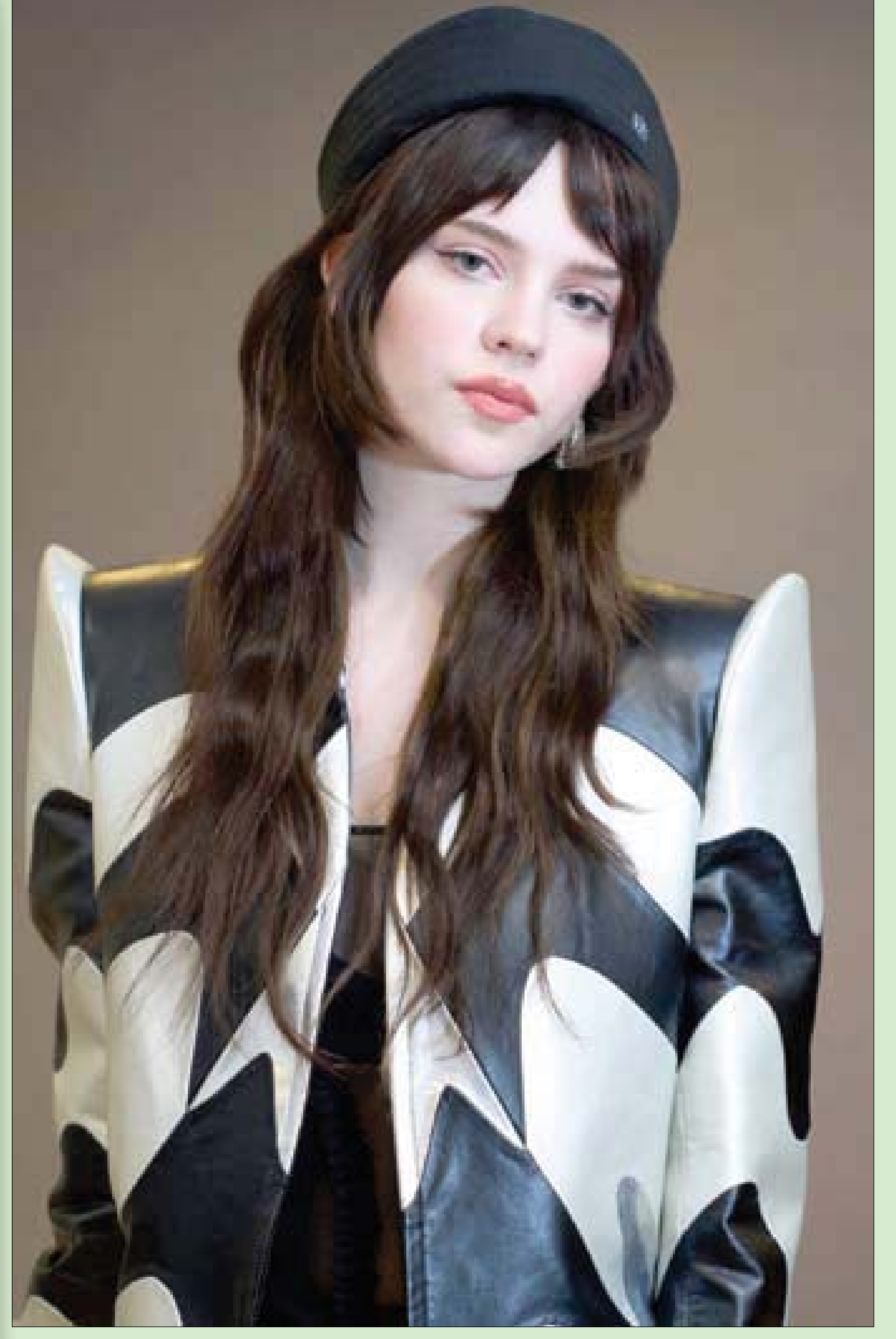
سمير عطا الله

أسوأ ما ارتكبا

هل أنصفت مصر عباس محمود العقاد؟ ربما لم يخطر لها السؤال. ولكن ما مناسبته الآن، فهل هي ظلمته؟ لست مؤهلاً لطرح السؤال ولا للإجابة عنه. لكنني كلما عدت إلى صاحب «العبقريات» أُدرك أكثر مدى النتاج الأدبي والفكري العظيم الذي تركه، وأشعر أن العمل المطلوب أو المفروض، أو المفترض عن عمل العقاد، لم يصدر بعد، وربما مضت مرحلته ولم يصدر. طبعاً لست غافلاً عن التحفة التي تركها أنيس منصور «في صالون العقاد»، لكنّ هذا كان كتاباً جميلاً عن العقاد الشفهي، وعن مجلسه، و«محاضراته»، وأطراف أحاديثه وحواراته ولطائفه الكثيرة، وعن طبيعة شخصه وطريقته في الاتكاء على كنبة الصالون تفادياً لآلام المصران التي لازمت حياته. ولا أستخدم كلمة «الغليظ» للتحديد، بسبب ما فيها من غلاظة، ولا كذلك «المصران الأعور» لأنه كان في إمكان العلماء والأطباء العثور على اسم أقل غلاظة وأخف وأحق عوراً. ولا أدري كيف لم يخطر ذلك للعقاد الذي أغنى اللغة بحثاً وتدقيقاً. وكان من كبار المترجمين وأكثرهم علماً وتفوقاً بحيث لا تشعر أن في عمله أي أثر للترجمة حتى لو كان الموضوع عن «عصر شكسبير». وللمناسبة فقط، لم أجد ترجمة أجمل وأفضل للقصيدة القصيرة «SONIT» من تسمية العقاد لها «الموشحة»، مع أن هذا تعريب تام دون المحافظة على الأصل. لكنّ «المعلم» على ما يبدو، انتقى من جماليات الموشح الأندلسي، وفرادته، فزاد على جماله بتأنيثه، وما لا يؤنَّث لا يعوَّل عليه، كما علّمنا محيي الدين بن عربي.

ماذا نعني أن مصر لم تنصف العقاد؟ ماذا كان يمكن أن تفعله علاوة على وضعه في صف العمالقة، حياً وغائباً، ولو كان لديها «مجمع للخالدين» مثل فرنسا، لجعلته طبعاً، في الأوائل؟ ولكنه مجرد شعور لديَّ بأن مصر ظلت تنظر إلى العقاد بطرف عينها، كأن نتاجه ملحون، بينما آداب العمالقة الآخرين عبقرية مكرسة. ولئن كان البعض، منهم طه حسين، انتقده وقلل من قدره وهو حي، فإن تلك الحملات تستحق الآن إعادة نظر وإعادة تقييم لأن في الكثير منها، في حملة جماعة «أبولو»، الكثير من الغلاظة والعور.

عندما نراجع إرث العقاد اليوم، وجلّه من النوع الذي لا يبهت عليه تاريخ، يتراءى لنا أن العمادة كانت حقاً لطه حسين، وفي محاذاته الرجل الذي أعلنه يوماً أمير الشعراء. وهو أسوأ ما ارتكب الاثنان في حياتهما.



الممثلة الأميركية صوفي تاتشر خلال الترويج للموسم الثاني من مسلسل «سترات صفراء» في كاليفورنيا (أ.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

بداية الاختبار العملي بين طهران والرياض

في 10 مارس (آذار) الماضي قالَ بيانٌ صدرَ بعد اجتماع الوفد السعودي الرفيع، بقيادة مستشار الأمنِ الوطني الوزير مساعد العيبان، مع الوفدِ الإيراني بقيادة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، علي شمخاني، في ضيافة الصين من عاصمتِها بكين، إنَّه خلال 60 يوماً سيُنفّذ الاتفاق وستُعقد اجتماعات أخرى.

أمس (الخميس)، اجتمعَ وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مع نظيرِه الإيراني أمير عبداللهيان، وصدر عن الاجتماع بيانٌ جاءَ فيه النص على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني الموقعة عام 2001، وتفعيل اتفاقية التعاون العام الموقَّعة 1998، كما دعا وزير الخارجية السعودي نظيرَه الإيراني للرياض ورحَّب عبداللهيان بالدعوة، ووجَّه إلى الأمير فيصل بن فرحان دعوة لزيارة إيران، ورحَّب فيصل بن فرحان بالدعوة.

أهمُّ ما جاء في البيان الأخير، البيان الثلاثي، التشديد على احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

في عام 2016، وبعد تعرّض المقرات السعودية الرسمية الدبلوماسية لهجمات إرهابية من أتباع الحرس الثوري، قطعت الرياض العلاقاتِ رسمياً مع طهران... واليوم تختلف الصورة، وهكذا هي السياسة... أمواجٌ متحركة.

لا ريبَ أنَّ الخطوة السعودية الأخيرة لم تكن وليدة عشية وضحاها، بل سُبقت بمحطات كثيرة خلال أكثر من عامين، من عمان إلى العراق، وغيرهما ربما، والعلاقات مع النظام الإيراني بصبغتِه الثورية الخمينية مرّت بمراحل كثيرة مع السعودية منذ 1979 حتى اليوم، لحظات صدام ولحظات مواجهات غير مباشرة في دول كثيرة، وحروب إعلامية وسياسية وقانونية، كانت فيها إيران هي الطرفَ الذي احترف تكوين الميليشيات وهتك سيادة الدول العربية وزرع الميليشيات الطائفية، وكانت السعودية تسعى لصدّ هذا الغزو الشامل على الديار العربية، وعلى الذات السعودية قبل أي شيء آخر.

كان الغرب بقيادة أميركا يقول إنَّه ضد النظام الإيراني، ولكن بعد اختبارات اليمن والعراق ولبنان، ثم هجمات الصواريخ والمُسيّرات على المنشآت النفطية في شرق السعودية، اتَّضحت ألاعيب الغرب، بل اتَّضح أنَّهم على استعداد لأن يصبحَ قصفُ الرياض وجدة وأبها وخميس مشيط ونجران، أموراً يجب أن «تتعايش» معها السعودية... وصل الأمر إلى أنَّه في خضمّ هذه الهجمات السافرة، تم سحب منظومة «باتريوت» من السعودية في عهد الرئيس الأميركي «العبقري» جو بايدن! الدبلوماسية السعودية اليوم، تنتهج أسلوباً ينسجم مع الروح الجديدة، روح المبادرة وعدم الانتظار وروح تعديد الحلفاء والحلول، نعم ربَّما يكون الإيراني بحاجة لهذا الاتفاق أكثرَ من السعودي، نظراً للغليان الإيراني الداخلي، ولكلفة العداء الشديد مع السعودية وحلفاء الرياض، اقتصادياً وسياسياً، والأهم نظراً لكلفة رفض وساطة رعاة إيران، وسوريا، العظام، وهما الصين وروسيا، «لتعقيل» إيران وسوريا.

فروسيا، كما تذكر التقارير، على غرارِ الصين مع إيران، هي التي سعت لفتح حوار بين الرياض ودمشق، وأخذَ الأمر يتطوَّر، عبر أشهر كثيرة، حتى تمَّ الإعلان، بعد نحو أسبوعين من قرار السعودية وإيران، عن استئناف العلاقات القنصلية بين البلدين، تمهيداً لعلاقات كاملة، حيث ستكون سوريا ضمن أجندة الجامعة العربية واجتماعها المقبل في السعودية في مايو (أيار) المقبل.

هل يعني كل هذا انتهاء المشكلات الحقيقية مع طهران ودمشق؟ أبداً، غير أنَّه يعني انتهاج أسلوب جديد وتجريب منهج مغاير بعد تجريب القديم، والتعويل غير العملي على صدقية غربية، فقد حان الوقت أن تعالَج المشكلات بيد أهل الدار... وسيرى الناس مستقبل الأيام.

وداعاً لأجهزة المشي... ومرحباً بالغرفة

أمستردام: «الشرق الأوسط»

عندما تقف في غرفة اجتماعات زجاجية بالطابق الأرضي من مبنى للمكاتب في أمستردام، تنظر إلى سجادة مصنوعة من العشب. وفي الطرف البعيد للسجادة يوجد مكتب مستطيل، وطاولة خشبية طويلة بـ4 أرجل فولاذية، وشاشة مدمجة تعمل باللمس. عند لمس زر على الشاشة، تبدأ السجادة فجأة بالانزلاق، فتنزلق الغرفة بأكملها تحت قدميك، وتجبرك على المشي، وفق خدمة «وكالة تريبيون».

هذه الأداة الغريبة هي أول «غرفة للمشي» على مستوى العالم. فكر في الأمر على أن مكتب «المشاية» جهاز المشي، ولكن بدلاً من حزام ضيق، تحصل على سجادة متحركة بحجم غرفة مساحتها 10 أقدام في 12 قدماً يمكن أن تتسع لعدد 8 إلى 10 أشخاص (هناك مساحة متبقية للأشخاص الذين يرغبون في البقاء ثابتين). توجد غرفة المشي هذه داخل «إيدج ستاديوم»، وهو مبنى مكتبي جديد يسعى لجذب المستأجرين الجدد.

لكن هذه الغرفة ليست مجرد وسيلة مستقلة للراحة في مبنى مستقل، بل هي شركة أسسها اختصاصي للعلاج الطبيعي ولاعب تنس محترف سابق، وهما في مهمة لتمكين الناس من معايشة حياة أكثر صحة، عبر إدخال الحركة إلى مكان العمل. وعليه فإن هذا المشروع الرائد هو أول ما يأملون أن يتحول إلى عدد من «غرف المشي» في المكاتب حول العالم.

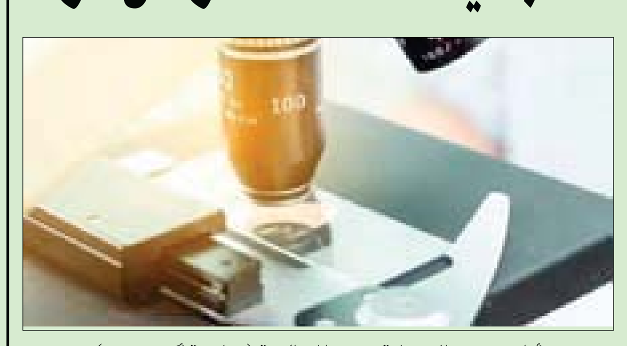
الفرضية بسيطة جداً: بدلاً من الجلوس حول طاولة المؤتمرات، يمكنك حجز فترة زمنية في هذه الغرفة وممارسة المشي على المشاية العملاقة أثناء الاجتماع. تعمل الغرفة بـ3 سرعات، أكثرها شيوعاً هي 1,5 ميل أو مِيلان في الساعة، مع خيار أقل شعبية لنمط «باور ووك»، الذي يعمل بسرعة تزيد قليلاً عن 3 أميال في الساعة. ويوضح مؤسساها، غيدو بومان وماتيس فيردام، أن السرعة البطيئة مثالية لإجراء المكالمات الهاتفية وتنفيذ المهام المركزة، في حين أن السرعة المتوسطة مثالية لاجتماعات المجموعات وللاجتماع الفردي.

وللأمان، يوجد زِرّان للطوارئ على أي من طرفي الطاولة، ويحتوي النظام على حواجز لتوفير دعم إضافي، وأجهزة استشعار تعمل تلقائياً بإيقاف تشغيل الجهاز، إذا اقتربت من الحافة الخلفية.



مكتب «المشاية» جهاز المشي (وكالة تريبيون)

أداة جديدة قد تحدد سرطان الرئة



أداة تحديد الإصابة بسرطان الرئة (جامعة أكسفورد)

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول الباحثون إن هناك أداة جديدة تستطيع تحديد الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بسرطان الرئة، وذلك حسب موقع (جامعة أكسفورد). ويمكن بهذه الأداة الجديدة إنقاذ الأرواح بعد تحديد الأشخاص الأكثر عرضة لخطر الإصابة بسرطان الرئة، بحسب الباحثين. وقال باحثون من جامعة أكسفورد وجامعة نوتنغهام إن أداة «كان بريدكت» يمكنها تحديد الأشخاص الأكثر عرضة لخطر تطور المرض خلال العقد المقبل ووضعهم تحت الفحص المبكر.

وقد قام الباحثون باختبار برنامج «كان بريدكت» باستخدام السجلات الصحية غير المسماة لأكثر من 19 مليون بالغ من جميع أنحاء المملكة المتحدة، ويأملون في أن يوفر هذا البرنامج «الوقت والمال، والأهم من ذلك، الحياة».

ويعد سرطان الرئة السبب الرئيسي لوفيات السرطان في جميع أنحاء العالم والشكل الثاني الأكثر شيوعا للمرض، ولكن ثبت أن التشخيص المبكر يحسن معدلات البقاء على قيد الحياة.

وكان قد تم نشر ورقة الباحثين حول «التنبؤ بخطر الإصابة بسرطان الرئة في المستقبل» في مجلة «لانسيت ريسبيراتوري ميديسين» يوم الأربعاء.

ويقول الدكتور ويكي لياو، المؤلف الرئيسي للورقة البحثية، وعالم البيانات في قسم نوفيلد لعلوم الرعاية الصحية الأولية في جامعة أكسفورد: «تعمل أداة كان بريدكت، التي نقدمها، عبر فحص السجلات الصحية الحالية للمرضى، بحيث يمكن تشغيلها على أساس جراحة الممارس العام أو على الصعيد الوطني، ثم منح الأولوية - بشكل تلقائي وموضوعي - للمرضى وتنبيه الأطباء العوام لديهم بأنهم قد يستفيدون من إجراء المزيد من الفحوصات».

ولهذا السبب، فإن أداة «كان بريدكت» لديها القدرة على تقليل الأعباء بشكل كبير على موظفي قسم الصحة الوطنية، وتوفير الوقت والمال وتبسيط العملية الإدارية من أجل تجربة أفضل للمرضى.

تشارلز يدعم بحثاً حول صلات العائلة الملكية بالعبودية

لندن: «الشرق الأوسط»

عبّر الملك تشارلز الثالث عن دعمه لأول مرة لبحث أكاديمي في الروابط التاريخية بين العائلة الملكية البريطانية وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، حسب وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا».

وقال قصر باكنغهام إن الملك يأخذ هذه القضايا «على محمل الجد»، وإن العائلة الملكية ستساعد في المشروع الأكاديمي من خلال إتاحة الوصول إلى المجموعة الملكية والأرشيف الملكي.

يذكر أن البحث المستقل هو مشروع رسالة الدكتوراه الذي تعده المؤرخة كاميلا دي كونينغ في جامعة مانشستر، برعاية مشتركة من قبل القصور الملكية التاريخية التي تدير مواقع عدة.

وسيحقق البحث في تورط العائلة الملكية البريطانية في تجارة الرقيق، ومن المتوقع أن ينتهي في عام 2026.

وأصدر القصر بيانه، رداً على نشر صحيفة «الغارديان» البريطانية وثيقة لم تُنشر من قبل، تُظهر نقل أسهم بقيمة ألف جنيه إسترليني من أسهم شركة تجارة الرقيق «رويال أفريكان» من إدوارد كولستون، تاجر الرقيق ونائب رئيس الشركة، إلى الملك ويليام الثالث في عام 1689. وقال متحدث باسم الملك إنه واصل تعهده بتعميق فهمه لتأثير العبودية «بقوة وتصميم» منذ اعتلائه عرش البلاد.

تشارلز يحضر قداساً في يورك مينستر في يورك (رويترز)

قصّة الشعر من الحلاقة إلى الصبغة في معرض باريسي

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

يعبّر شعر رأس الإنسان عمّا في داخله، وعن الصورة التي يريد أن يعطيها عن نفسه، لكل نمط منه دلالاته، سواء أكان طويلاً أو قصيراً، مصففاً أو مصبوغاً أو متروكاً على طبيعته، هذا ما يُظهره معرض في باريس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال مؤرخ الموضة وأمين معرض «شعر ووبر» الذي افتُتح (الأربعاء) في متحف فنون التزيين في باريس دوني برونا، إن الإنسان درجَ منذ القِدَم على قص شعره أو تصفيفه أو على الحلاقة وسوى ذلك... من أجل ترويض الجانب الحيواني والوحشي في داخله.

من خلال أكثر من 600 قطعة -من بينها صور وشعر مستعار وأدوات وملابس من الشعر أو حملات إعلانية- يتناول المعرض تاريخ تصفيف الشعر وما يعبّر عنه من أفكار عن الأنوثة أو الفحولة أو الإهمال.

في العصور الوسطى، فُرض ارتداء الحجاب على النساء حتى القرن الخامس عشر، عملاً بوصية القديس بولس. شيئاً فشيئاً، استغنين عنه لصالح تسريحات الشعر الباهظة، على تنوعها حسب اختلاف الزمان والمكان.

حتى بداية القرن العشرين، لم تكن النساء يخرجن من منازلهن سافرات الرأس، أي من دون قبعة، خصوصاً إذا كان شعرهنّ مفكوكاً، إذ كان ترك الشعر على هذا النحو محصوراً في الأماكن والحالات الخاصة جداً، على ما يتضح من رسم لإمبراطورة النمسا سيسي تبدوَ فيها بشعر فضفاض، كانت مخصصة حصراً للمكتب الشخصي للإمبراطور.

أما الاعتناء بنظافة الشعر فظاهرة حديثة جداً. ففي خمسينات القرن العشرين، كان الشامبو يوزَّع على الأولاد في فرنسا، لتعليمهم كيفية استخدامه لغسل شعرهم.

وبدأ حضّ الناس على استخدام إخفاء اللون الرمادي لشعرهم قبل مائة عام بحملة لشركة «لوريال» وصفت نفسها فيها بأنها خط الدفاع الوحيد أمام «شبح الشيخوخة».

تطوير تقنية لمضاعفة معدلات نجاح «أطفال الأنابيب»

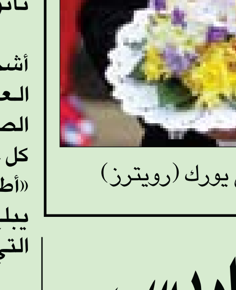
القاهرة: حازم بدر

طوّر علماء أستراليون، تقنية جديدة لمساعدة الأزواج الذين يخضعون للإخصاب في المختبر، بسبب مشكلات خصوبة الذكور، وذلك لزيادة فرص النجاح في إنجاب طفل، وتم الإعلان عن تلك التقنية في العدد الأخير من دورية «مايكروسيستم & نانوإنيجينيرنغ».

ويعاني واحد من كل ستة أشخاص تقريباً في جميع أنحاء العالم من العقم، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، ويولد واحد من كل 22 طفلاً في أستراليا عن طريق «أطفال الأنابيب»، مع معدل فشل يبلغ 78 في المائة، وهي المشكلة التي تعالجها التقنية الجديدة.

ويقول مجيد وركياني، من كلية الهندسة الطبية الحيوية بجامعة التكنولوجيا بسيدني في تقرير نشره (الأربعاء) الموقع الإلكتروني للجامعة: «يلعب عقم الذكور دوراً في نحو 30 في المائة من الحالات، بسبب مشكلات مثل انخفاض عدد الحيوانات المنوية، أو انخفاض الحركة أو ضعف جودة الحيوانات المنوية».

وفي حين تم القيام بالكثير من العمل حول اختيار البويضات لتعزيز معدلات نجاح التلقيح الاصطناعي، فإن اختيار الحيوانات المنوية، وهو عنصر أساسي في المساعدة على الإنجاب، هو إلى حد بعيد، الخطوة الأكثر إهمالاً فيما يتعلق بالابتكار التكنولوجي.



أطفال الأنابيب (صورة تعبيرية)

ولمعالجة هذه المشكلة، قام باحثون من جامعة التكنولوجيا في سيدني و«نيوجينكس بايوسينس»، وهي شركة ناشئة وُلدت من رحم الجامعة، بإنشاء واختبار جهاز جديد لاختيار الحيوانات المنوية، بما يوفر عملية أكثر موثوقية لاختيار الحيوانات المنوية عالية الجودة.

ويمكن أن تتسبب طرق اختيار الحيوانات المنوية التقليدية، مثل الطرد المركزي المتدرج الكثافة والسباحة، في تفتيت الحمض النووي وموت الخلايا، مما يؤدي إلى عدم نجاح دورات التلقيح الصناعي، ولكن التكنولوجيا الجديدة عبارة عن جهاز اختيار للحيوانات المنوية الدقيقة والمستوحاة بيولوجياً من الطباعة ثلاثية الأبعاد، والذي يكرر الجهاز التناسلي الأنثوي وعملية اختيار الحيوانات المنوية الطبيعية، حيث تصل نسبة صغيرة فقط من إجمالي الحيوانات المنوية إلى البويضة.